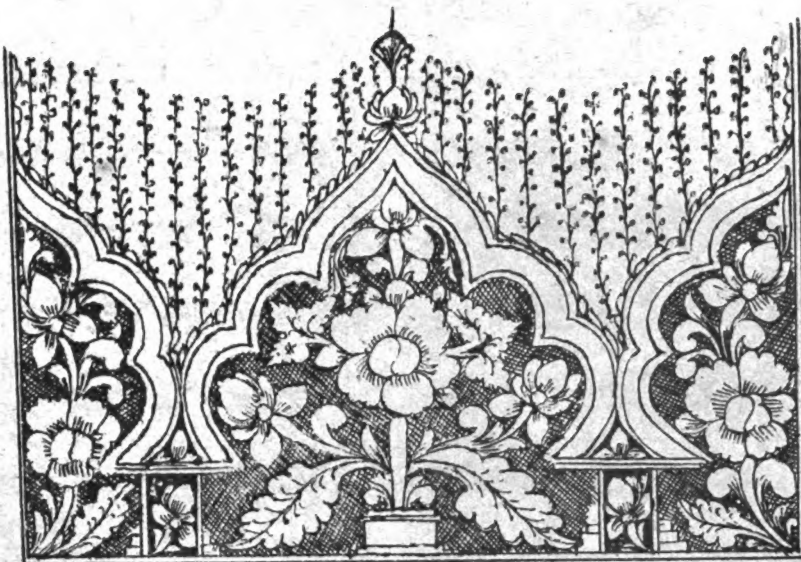


Diwān

هَذَا ديوان امام الفضلاء همام الادباء شمس سماء الفصاحة قريح
 البلاغة نقاد جواهر التحقيق غواص بحار التدقيق مزين عرائس الافكار
 محلي غوائس الاخطار رئيس لعقلاء كنيس الازكيا افسح بلغاء
 العرب ابلغ فصحاء الغرب الشاعر البليغ المشهور في
 البلاد والامصار الماهر المذكور في جميع
 الاكناف والاقطار الاديب الاريب
 اللبيب ابو الطيب احمد بن الحسين
 ابن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي الكوفي المعروف
 بالمتنبى عفاه الله
 بلطفه الخفي والجلي

بجزمته سيد
الارباب



بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشاعر الاديب البليغ الماهر اللبيب
 ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبج بمد
 ابا علي هارون بن عبد العزيز الا وراجي لكاتب

اِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِ ضِيَاءُ
 وَمَسِيرُهُ فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَاؤُ
 عَنْ عَلَيْهِ فِيهِ عَلِي خَفَاءُ
 قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي اَعْضَاءُ
 فَتَشَابَهَا كَلَّتْ هُمَا بَخْلَاءُ
 تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
 وَاِذَا انْطَقْتُ فَاَنْتَنِي الْجَوْزَاءُ
 الْاَتْرَافِي مُقْلَةٌ عَمِيَاءُ

اَمِنْ اَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ
 فَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهِيَ مِسْكُ هَتَكَا
 اَسْفِي عَلَى اَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي
 وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامُ لَانَّهُ
 مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاءُ
 نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِي وَرُبَّمَا
 اَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي اِذَا مَا زُجَّتْ
 وَاِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْيِ فَعَاذُرُ

شِيمَ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَلَ نَاقِيَةٌ
 فَتَبْتَ شَيْءٌ مُسِيدٌ فِي نَهْمَا
 أَنْشَاءُهَا مَمْعُوطَةٌ وَخَفَافُهَا
 يَتَلَوْنَ الْحَرْثُ مِنْ خَوْفِ النَّوِي
 لِبَيْتٍ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ
 وَعِفَّابُ لُبَّانٍ وَكَيْفَ بَقِطِهَا
 لَيْسَ الشَّلُوحُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلَدِهِ
 جَدَّ الْفَطَارُ وَكَوْرَاةُ كَمَارِأَى
 فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ
 مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ إِلَى الْيَتِي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَا فِي جَوْكَةٍ
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَانَتْ
 مَنْ يُظْلِمُ اللَّوْمَاءُ فِي تَكْلِيمِهِمْ
 وَيَدُ يَهُمُّ فِيهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ
 مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضَعُهُ
 فَالْإِسْلَامُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ
 يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لَهْيِ يَدِهِ اللَّهُ
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمِينَ مُجْتَمِعُ الْقُوَى
 وَكَأَنَّهُ مَا لَا أَنْشَاءُ عِدَاتُهُ

صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ
 إِسَادُهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْشَاءُ
 مَتَكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
 فِيهَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحَرْثَاءُ
 ثُمَّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
 وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ
 فَكَأَنَّهُمَا بَيْدَا ضَاهَا سَوْدَاءُ
 سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 بِهِتَتْ فَلَمْ تَتَجَسَّسْ الْأَنْوَاءُ
 حَتَّى كَانَ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ
 حَتَّى كَانَ مَغِيبُهُ الْأَقْدَاءُ
 فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ
 فِي قَلْبِهِ وَلَا ذَنْبُهُ إِصْغَاءُ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ
 أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ
 وَيُضِدُّهَا تَتَبَّعُ الْأَشْيَاءُ
 فِي تَرْكِهِ لَوْ تَقَطَّنُ الْأَعْدَاءُ
 بَنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ
 وَتُرَى بِرُؤْيَاهُ رَأْيُهُ الْآرَاءُ
 فَكَأَنَّهُ الشَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ
 مُتَمَثِّلًا لَوْ فُودِهِ مَا سَاءُ

يَا أَيُّهَا الْمَجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ
إِحْمَدُ عُنُقَاتِكَ لَا تُجْعَلُ بِفَقْدِهِمْ
لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً قَلِيلَةً
وَالْقَلْبُ لَا يَنْشُوقُ عَمَّا تَحْتَهُ

إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
فَلْتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذْ وَالْإِعْظَاءُ
إِلَّا أَذْ شَقِيتَ بِكَ الْإِحْيَاءُ
حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ

لَمْ تَسْمِ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَقْبَرْتَ
فَعَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَاهِدٍ
لَعَنْتَ حَقَّ الْمَدْنُ مِنْكَ مِلَّةً
وَلَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَخْلُجُ حَالًا
أَبْدَاتٍ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرِفُ بُدْوَهُ
فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيدِهِ بِكَ نَاكِبٌ
فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُخَوِّجٌ
وَإِذَا أُمِدِّحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً
وَإِذَا امْطَرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ
لَمْ تَحِلَّ نَائِلُكَ الشَّحَابُ وَانْمَا
لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُهَا رِيًّا
فَبِأَيِّمَا قَدِيمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى
وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَالَةً
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى لَدَيْنِكَ هُوَ

وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ
وَلَقَدْ حَقَّ ذَا الشَّيْءِ لَفَاءُ
لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ الشُّرُوفِ بُكَاءُ
وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْإِبْدَاءُ
وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَرَادَّ بَرَاءُ
وَإِذَا كُتِمَتْ وَشَتَّ بِكَ الْإِلَاءُ
لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ
يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّمَاءُ
حُمْتُ بِهِ فَصِيدُهَا الرُّحْضَاءُ
إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
أَدُمُ الْهِلَالِ لِأَخْصِيكَ حَذَاءُ
وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

وَقَالَ وَقَدْ نَكِرَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
أَنَّ أَهْلًا نَاعَبَ قَوْلَهُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلَتْ
الْخِيَامُ

أَبَيْتُ قَوْلَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ
وَلَا سَأَلْتُ قَوْلَكَ لِلشَّمَاءِ
سَأَلْتُ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ
فَيُعْرِفُ طَيْبُ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءِ
وَمَا سَأَلْتُ قَوْلَكَ لِلثَّرِيَا
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى
تَنْفُسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ

وقد مره سيف الدولة باجازة أبيات على هذا الوزن والنوني

أَضْنَاهُ طُولَ سَقَامِهِ وَشَفْلِهِ

يَا لَأَشْمَى كَفَّ الْمَلَامَ عَنِ الْكِي

فقال

وَهَوَى لِأَحِبَّةٍ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنُ عَنْ بُرْحَائِهِ
اسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي أَرْضَائِهِ
مَلَكَ الزَّيْمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
مِنْ حُسْنِهِ وَأَبَائِهِ وَمَضَائِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَ عَنْ نُظْرَائِهِ

عَدَلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِيهِ
يَشْكُو الْمَلَامَ إِلَى اللِّوَاءِ حَرَّهِ
وَيُجْهِجُنِي يَا عَازِلِي الْمَلِكُ الَّذِي
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ لِقُلُوبٍ فَإِنَّهُ
الشَّمْسُ مِنْ حُسَارِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ
أَيْنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ
مَضَى الدُّهُورُ وَمَا أَتَى بِمِثْلِهِ

وأنس تراى لا سيف الدولة فقال

وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسَمَائِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
دَعِ مَا نَزَاكَ ضَعُفَتْ عَنْ إِيْخَائِهِ

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
فَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْيَيْنَتَكَ فِي الْهَوَى
أَحِبُّهُ وَأَحَبُّ فِيهِ مَلَامَةٌ
عَسَى لَوْ سَأَهُ مِنَ الْحَاةِ وَقَوْلِهِمْ

مَا الْخَلُّ إِلَّا مِنَ أَوْذٍ بِقَلْبِهِ
 إِنَّ الْعَيْنَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى
 مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ اسْقَامِهِ
 وَهَبِ السَّلَامَةَ فِي اللَّذَازَةِ كَالْكُرَى
 لَا تَعْدِلِ الشُّتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ
 إِنَّ الشُّوْقَ مُضَرَّ جَائِدٌ مُوعِيهِ
 وَالْعُشُوقُ كَالْعُشُوقِ يَعْدُبُ قُرْبَهُ
 لَوْ قُلْتُ لِلذَّنْفِ الْخَزِينَ فَدَيْتُهُ
 وَفِي الْأَمِيرِ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ
 يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَيِّ بِنَظَرِهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّوَائِبِ دَعْوَةً
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ
 مَنْ لِلشُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيحُهُ
 طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ لَجَنَائِهِ

وَأَرَى بَطْرَفَ لَا يَرَى بِسِوَائِهِ
 أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِحْسَائِهِ
 وَتَرْفَعُهَا فَالْشَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 مَطْرُودَةٌ بِسَهَادِهِ وَبُكَائِهِ
 حَتَّى تَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْسَائِهِ
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّ جَائِدٌ مَائِهِ
 لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
 مِمَّا يَهْ لَا غَرْبُهُ بِفِدَائِهِ
 مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
 وَيَجُولُ بَيْنَ خُودِهِ وَعَزَائِهِ
 لَمْ يُدْعِ سَامِعُهَا إِلَى الْكَفَائِهِ
 مُتَصَلِّصًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
 فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ
 وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ هَجَاهُ

وَأَتَمَّ هُجِّي عَلَى لِسَانِهِ فَعَاتِبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ فَقَالَ —

أَتَشْكُرُ يَا بْنَ اسْحَقَ إِخْوَانِي
 أَمْ أَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عَلِيٍّ
 وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا
 وَمَا أَرَمْتُ عَلَى لِعَشْرِينَ سِنِي
 وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي هَدِيحِي

وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِيَّائِي
 بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
 فَكَيْفَ مِلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ
 فَأَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ

أَيْعَىٰ الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ
جُعِلَتْ فِدَاءُهُ وَهُمْ فِدَائِي
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاثِ
فَتَعْدِلْ بِي أَقْلَ مِنَ الْهَبَائِ
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزُّنَامِ

وَلِيْنُ يَدِّي مِنَ الْبَعْدِ اِ
بِالْمُسْتَرَاتِ سَاثِرَ الْاَعْضَاءِ

بِحُجُومِ الْجَوْهَرِ هَذَا الْبَيْتِ
مَعَامِرِ نَفْصَةٍ بِضَاءِ

يَحْمِلُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ

سُورَةُ الْحَمْدِ وَالْعَبْرَاءِ
سُورَةُ الْحَمْدِ وَالْعَبْرَاءِ

وَمَا دَانُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ

لَهُ فِي جَمَاعِهِ الْأَعْدَاءُ
ثَوَّلَ كِتَابَهُ أَرْبَعَةَ الشَّعَائِرِ

وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

تَنْبِئُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ

سُيُتَمَسُّ مِنْ يَدِ سَوْدَاءَ

Digitized by Google

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ۥ ۥ لَضِيَاءٌ يَزُرِّي بِكُلِّ ضِيَاءٍ
 أَيْمًا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ ابْيَضَاضِ الْقَبَا ۥ
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذِكَاؤٌ ۥ ۥ ۥ فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءٍ
 مَنْ لِيُضِضَ الْمُلُوكُ أَنْ تُبَدِّلَ * السُّلُوكُ يَلُونِ الْأُسْتَاذِ وَالنَّحْنَاءِ
 فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَانٍ ۥ ۥ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ
 يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ ۥ ۥ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي
 وَلَقَدْ أَقْنَيْتِ الْمَقَاوِدَ خَيْلِي ۥ ۥ قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَذَادِي وَمَائِي
 فَارَمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي ۥ ۥ أَسَدُ الْقَلْبِ أَدْعِي الرُّوَا ۥ
 وَفَوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانَ * لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

وَقَالَ لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ يَصِفُ طَرِيقَهُ
 مِنْ مِصْرَ إِلَيْهَا وَيَهْجُو كَانُورَ أَفْشَرِ بَيْعِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ أَحَدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

الْأَكْلُ مَا شِئَ الْخَيْرُ لِي ۥ ۥ فِدَايَ كُلِّ مَا شِئَ الْهَيْدَا ۥ
 وَكُلِّ بَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ ۥ ۥ خَوْفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَا ۥ
 وَلِكِنَّ هُنَّ جِبَالُ الْحَيَاةِ ۥ ۥ وَكَيْدُ الْعِدَاةِ وَمِطَطُ الْأَذَا ۥ
 ضَرَبْتُ بِهَا الشَّيْءَ ضَرْبَ الْقِسْمَا * دَامَا لِهَذَا وَامَّا لِهَذَا
 إِذَا فَرِغَتْ قَدَمَتَاهَا الْحَيَا * دُ وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا ۥ
 فَمَرَّتْ بِخَلِّ وَفِي رَكَبِهَا ۥ ۥ عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَا ۥ
 وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالْإِقْسَا * بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى ۥ
 وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعَرَا * ق فَقَالَتْ وَتَحْنُ بِرُبَّانِهَا ۥ
 وَهَبْتُ بِجِسْمِي هُبُوبَ الدُّبُورِ * مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبَتِ الضَّبَا ۥ

دَوَامِي الْمَكْهَاتِ وَكَبْدِ الْوَمَا دِ
 وَجَابَتْ بَسِيطَةُ جُوبِ الزِّدَا
 إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ
 وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَا
 وَمَسَى الْجَمِيعِي دُفْدَاؤُهَا
 فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشِ
 وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جُوزِهِ
 فَلَمَّا اتَّخَذْنَا رُكُوزًا الرِّمَاحَ
 وَبَيْنَنَا نَقِيلُ أَسْيَافَنَا
 لَتَعْلَمَ مَضْرُومُنَا بِالْعِرَاقِ
 وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَا
 وَمَنْ يَلِكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ
 وَلَا بَدْءَ لِلْقَلْبِ مِنْ أَلْبَةٍ
 وَكُلُّ طَرِيقٍ آتَاهُ الْفَتَى
 وَفَامَا الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا
 وَكَانَ عَلَى قُرْبَابَيْدِنَا
 لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَوِي
 فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى عَقْلِهِ
 وَمَا ذَا مِصْرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ
 بِهَا تَبَطَّيْتُ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ

وَجَارِ الْبُؤَيْرَةِ وَادِي الْغَضَا
 بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا
 بِمَاءِ الْجُرَاوِي بَعْضَ الصَّدَى
 حُ وَلَاخَ الشَّعُورُ لَهَا وَالضُّحَى
 وَغَادَى الْأَضَارِعَ شَمَّ الدَّنَا
 أَحْمَرَ الزَّوَاكِ خَفَى الضُّوَى
 وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
 قَوْقُ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا
 وَنَحْنُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعَبْدَى
 وَمَنْ يَجْرُاسَانِ أَتَى الْفَتَى
 وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ سَيِّمَ خُسْفًا أَبَى
 يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
 وَرَأَى يَصْدَعُ حُصْمَ الصِّفَا
 عَلَى قَدَرِ الزَّجَلِ فِيهِ الْخُطَا
 وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَى لَا كَرَى
 مَهَامِهِ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى
 أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهَى
 رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الْحَصَى
 وَلَكِنَّهُ صَحِيحٌ كَالْبُكََا
 يُدْرِسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ
وَشَعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنْ
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَافِهِمْ
وَتِلْكَ صُمُوتٌ وَذَا نِطَاقٌ
وَمِنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدَرَهُ

يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
وَلِكُنَّهْ كَانَ هَجْوُ الْوَرَى
وَأَتَا بَرْقِي رِيَا حُفْلًا
إِذَا حَزَّ كَوْهَهُ فَمَا أَوْ مَدَى
رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يُرَى

وقال يهجو السامري

إِسَامِرِي ضُحْكَةً كُلِّ رَاءٍ
صَغُرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجِي
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ

فَطُنْتُ وَأَنْتَ أَنْغَى الْأَغْبَاءِ
كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ
وَلَا جَزَبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقال وقد غنى عن

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُسْغِنِي
شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ غَيْبِي

يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغَبَاءِ

وقال يعزي سيف الدولة بعبده يمالك وقد توفي في شهر رمضان سنة أربعين وثلثمائة

لَا يَجْرِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَارَاتِنِي
وَمَنْ سَرَّ أَمَلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسِي
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدِّفِينُ حَبِيبَهُ
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
تَمَلَّكَهَا إِلَّا نِي تَمَلَّكَ سَالِبِ

لَا أَخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ
بَكَى بَعِيونَ سَرَّ مَا وَقُلُوبِ
حَبِيبُ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِ
وَأَعْيَادُ وَأَيُّ الْمَوْتِ كُلِّ طَبِيبِ
مُنْعَنَاهَا مِنْ جَيْتَةٍ وَذُ مَوْبِ
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَالِبِ

وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
وَأَوْفَى حَيَوةِ الْغَائِبِينَ لِصَاحِبِ
لَا بَقِيَّ يَمَاكَ فِي حَشَائِي صَبَابَةٌ
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَيْضَ بِمُبَارَكٍ
لَئِنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحِلَّ بَعَادَةً
وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا
فَإِنْ تَكُنِ الْعِلْقُ الْتَفَيْسَ فَقَدْتُهُ
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَيَّ كُلِّ مَاجِدٍ
وَكُلُّ لَا أَيَادِي لَدَهْرِ فِي التَّجَمُّعِ بَيْنَنَا
وَلَلْتَرَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرُ الْحَسَنِ
وَأَنَّ الَّذِي أَمْسَى نِزَارُ عَيْدِهِ
كَفَى بَصَفَاءِ الْوَدْرِ قَالِمُ شِلِهِ
فَقَوْضُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْإِجْرَاءُ
فَتَى الْخَيْلِ قَدَبُكَ الْجَمْعُ مُحُورَهَا
يَعْلَفُ حَيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ
عَلَيْكَ لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا
فَرُبَّ كَيْبٍ لَيْسَ تَنْدَى حُوتُهُ
تَسَلُّ بِفَكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا
إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسَ الْكَرِيمِ مَصَابَهَا

وَصَبْرُ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ
حَيَوةِ أُمْرِي خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ
إِلَى كُلِّ تُرْكِي الْخَارِجِ جَلِيبِ
وَلَا كُلُّ جُنِّ ضَيْقٍ يَنْجِيْبِ
لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ
وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلُّ يَوْمٍ رُكُوبِ
وَتَدْعُو لَأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُحْسِبِ
نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبَدَتَيْنِ أَدِيبِ
فَمُرُكُفٍ مِثْلَافٍ أَعْرَ وَهُوبِ
إِذَا لَمْ يَعْوِذْ بِجَدِّهِ بَعُيُوبِ
غَفَلْنَا فَلَمْ تَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبِ
غَنِيٌّ عَنْ اسْتِعْمَادِهِ لِفَرِيبِ
وَيَا الْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرُ النَّسِيبِ
أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُشِيبِ
بُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ
فَمَا خِمْهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ
يَسْقُ قُلُوبٍ لَا يَشْقُ جُيُوبِ
وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبِ
بَكَيتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَبْرِ
يُحِبُّ ثَنْتَ فَاسْتَدْبَرْتَهُ بِطِيبِ

وَلَوْ اَجِدَ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ وَكَمْ لَكَ جَدًّا اَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَدَتْكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَاتَّهَمَا وَفِي تَعَبٍ مِنْ تَحْسُدِ الشَّمْسِ نُورَهَا	سُكُونُ عَزَائٍ اَوْ سُكُونُ لُغُوبِ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ مُعَذِّبَةً فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبِ وَيَجْهَدُ اَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبِ
---	---

وذكر سيف الدولة وسأله اجازته وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدامي
فلم اراح لي منك في العين والقلب

فقال

فَدَيْنَاكَ اَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا اِلَى قَلْبِي تَفَرَّدَ بِالْاَحْكَامِ فِي اَهْلِهِ الْهَوَى وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنُكَ بَيْنَ جَفُونِهِ وَإِنِّي لَمَنْوَعُ الْمُقَاتِلِ فِي الْوَعَى	وَأَقْتُلُهُمُ لِلذَّارِعِينَ بِلَا حَرْبِ فَأَنْتَ جَمِيلُ الْوَجْهِ مُسْتَحْسَنُ الْكُذِبِ أَصَابَ الْخُدُودِ الشَّهْلُ فِي الرِّمَقِ الصَّغْبِ وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولًا لِمُقَاتِلِ فِي الْحُبِّ
--	--

وقال وهو سائر الى الرقة واشتد
المطر بموضع يعرف بالشديين

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ جَمَالَةُ ذَا الْحُسَّامِ عَلَى حُسَامِ	تَحْيَرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عَجَابِ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ
--	---

وزاد المطر فقال

تَجَفُّ الْاَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَمَا يَنْفَعُ مِنْكَ الْمَذْهَرُ رَطْبًا تُسَارِكُ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ نَقْتَدِيهِ	وَتَحُلُّوْنَا كَسَامًا مِنْ ثِيَابِ وَلَا يَنْفَعُكَ غَيْثُكَ فِي نِسْكَابِ مَسَابِرَةِ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ وَتَعْجُزُ عَنْ خِلَائِقِكَ الْعَذَابِ
--	--

وقال يمدح سيف الدولة ويدكر بناءه

مرحش سنة احدى واربعين وثلاثائة

فَدِينَا كَمَنْ رُبِعَ وَان زِدْتَنَا كَرَبَا
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا
تَرَلْنَا عَنِ الْكَوَاكِبِ عَمَشِي كَرَامَةً
نَذْمُ السَّحَابَ الْغَرَمِي فِعَالِهَا بِهِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ
وَكَيْفَ التَّيْدَ إِذِي بِالْأَصَانِلِ وَالضُّحَا
ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزُ بِهِ
وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ فَتَالَةَ الْهَوَى
لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ
فِيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ التَّوَى
لَقَدْ لَعَبَ الْبَيْنُ الْمُسْتَبِيحُ بِهَا وَهِيَ
وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُ الْعُلَى
قَرِيبَ غُلَامٍ عَلَّمَ الْجَدَّ نَفْسَهُ
لَا الدَّوْلَةَ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلْكَةٍ
تُهَابُ سِوْفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ
وَيَرْهَبُ مَنَابُ الثَّلَاثِ وَاللَّيْثُ وَحَدَهُ
وَيُخْشَى عُبَابُ الْخَمْرِ وَالْجَرُّ سَاكِنُ
عِلْمُ بَأْسَارِ الدِّيَانَةِ وَاللُّغَى
وَرَكْتُ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا

فَانَا كُنْتُ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
فَوَادَّ الْعِرْفَانَ الرُّسُومِ وَلَا لُبَا
لِيَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلْقِيَهُ رَكْبَا
وَنُغْرِضُ عَنْهَا كُلَّ طَلْعَتِ عَتَا
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبَا
إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَا
وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَا
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخَارُوًا حُمُهَا شَبَا
وَلَمْ أَرَبْدًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا
وَذَوْدِي فِي السَّيْرِ مَا زَوْدُ الضَّبَا
يَكْرُلِيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعُهُ عَصَا
أَكَانَ تَرَانًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْرَ كَسْبَا
كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَا
كَفَاهْلُكَ كَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
فَكَيْفَ بَعْنُ يَصْخِي الْبِلَادَ إِذَا عَمْبَا
لَهُ خَطَرَاتُ تَقْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتْبَا
بِهِ تُنْبِتُ الدِّيْبَاجَ وَالْوَشْيُ الْعَصْبَا

وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلاً وَمِنْ زَاجِرٍ هَلْأً
 هَبِئاً لَاهِلِ الْبَغْرِ أَنْتَ مِنْهُمْ
 وَأَنْتَ رُغْتَ الدَّهْرِ فِيهَا وَرَيْبُهُ
 نِيَوْمًا بَحِيلٌ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ
 سَرَايَاكَ تَتْرَى ^{بَارِدٌ} وَالْدَّمُ سَقَّ ^{بَارِدٌ} هَارِبُ
 أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبُعْدَ مُقْبِلاً
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَفَوْفُهُ
 مَضَى بَعْدَ مَا تَفَقَّ الرِّمَاحُ سَاعَةً
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلْطَّعْنِ سَوْرَةٌ
 وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيْقَ وَالْقُرَى
 أَرَى كُلَّنَا يَنْبَغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ
 فَحُبُّ الْحَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّبَا
 وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
 فَاضْطَحَّتْ كَأَنَّ الشُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْنِهِ
 تَصُدُّ الرِّيحُ الْهَوَجَ عَنْهَا مَخَافَةً
 وَتَرْدِي لِحْيَا ذُجْجَرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا
 كَفَى عَجَبًا أَنْ يَجِبَ النَّاسُ أَتَهُ
 وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ
 لِأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدَى
 وَلَمْ تَقْشَرُ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً

وَمِنْ هَاتِلِكِ دِرْعًا وَمِنْ بَاتِرٍ قُصْبَا
 وَأَنْتَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبًا
 فَإِنْ شِئْتَ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خُطْبَا
 وَيَوْمًا يَجُودُ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجُدْبَا
 وَأَصْحَابَهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَا
 وَأَذْبَرَا إِذَا قَبِلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
 وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا
 كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَا
 إِذَا ذَكَرَ نَهَا نَفْسُهُ لِسَ الْجَنْبَا
 وَشُعْتَ النَّصَارَى وَالْقُرَائِينَ وَالصُّلْبَا
 حَرِيصًا عَلَيْهِمَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا
 وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
 إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَانِبَا
 إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبُ وَالزُّبَا
 وَتَفَرَّعَ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَا
 وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبَرُ فِي طُرُقِهَا الْعُطْبَا
 بَنَى مَرَعَشَاتِنَا لَا رَائِمَ تَبَا
 إِذَا حَذَرَ الْحَذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
 وَسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالِمِ الصَّارِمِ الْعُضْبَا
 وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ الْأَعَادِي لَهُ حُبَا

وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ
وَجَيْشٍ يُتَنَّى كُلُّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُعَاةُ
مَنْ كَانَ يُرْخَى لِلْيَوْمِ وَالْكَفْرِ مُلْكُهُ

كَرِيمُ الثَّنَاءِ مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَأَجْهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبًا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِمَكَارِمِ وَالرَّبَّنَا

وَقَالَ يِعَاتِبُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَهُوَ مُتَعَتِبٌ

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبًا
وَمَا لِي إِذَا مَا اسْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي بِي بِحُلْسِي مِنْ سَمَائِهِ
حَنَانِيكَ مَسْئُولًا وَلَيْتَكَ دَاعِيًا
أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا
وَأَنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى الشُّيُوبِ مَعْنَا
تَنَائِفًا لَا اسْتِاقَهَا وَسَبَاسِيًا
أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا
أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
فَمَا الذَّنْبُ كُلُّ الْمُخْوَمِ جَاءَتْ ثَائِبَا

والله اعلم بالصواب

وَقَالَ وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ سَرُوحُ فُوجِدَ سَيْفُ فِيهَا وَاحِدًا غَيْرَ مَذْهَبٍ

أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ
فَلَا تَشِينُهُ بِالنُّضَارِ فَمَا

وَخَاضِيَتُهُ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَكَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ دُمْلٍ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا

أَيُّدِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُزِيْبُ
وَحِمْلُكَ قَوْفَ هِمَّةٍ كُلِّدَاءِ
فَتَمُتْكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا
كَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ

وَهَلْ تَرُقِي إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ
فَقُرْبُ أَقْلِهِمَا مِنْهُ عَجِيبُ
وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَةِ الْحَبِيبُ
وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا بِطَيْبُ

وَكَيْفَ تَتُوبُكَ الشُّكُورَى بِدَاءٍ
مَلَلْتُ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا
وَمَا يَكُ غَيْرُ حَبْلِكَ أَنْ تَرَاهَا
بُحْلَمِيَّةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي
فَقَرَّطَهَا الْأَعْيَنَةُ رَاجِعَاتٍ
إِذَا دَاءُ هَيْفٍ أَبْقَرَا طَعْنُهُ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُسَيِّ
فَاغْرُؤْ مِنْ غَرَاوِيهِ إِقْتِدَارِي
وَالْحُسَادُ عُدْرَانٌ يَتَحَنُّوْا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ

نملته في حلال الكفر

وَأَنْتَ الْمُسْتَعْنَاثُ لِأَيُّوبُ
طَعَانُ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيحُ
لِهَيْفَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
وَعِثْرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنْبُ
وَلِلشَّعْرِ الْمَنَاحِرُ وَالْجُنُوبُ
فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ
فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرْبُ
جَفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيْبُ
وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ
عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
عَلَيْهِ تَحْبُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

وَقَالَ وَقَدْ وَقَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِبَنِي
كَلَابٍ لِحَدَثِ أَحَدِ ثَوَاهِ بَنَوَاحِي بَالِسِ
فِي جُمَادِي الْأَخْرَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ ثَلَاثَ مِائَةٍ
وَهُوَ مَعَهُ فَاذْرِكْهُمْ وَأَوْقِعْ لَيْلًا وَقْتَلْ مِنْهُمْ

وَعَمِيرُكَ صَادِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ
فَكَيْفَ تَحْوَرُ أَنْفُسُهَا كَلَابُ
يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ
تَحْبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ
تَخُوفُ أَنْ تُفْتَشَ السَّحَابُ
كَمَا نَقَضَتْ جَنَاحَهَا الْعُفَابُ

بَغِيرَكَ رَاعِيَا عَبَثَ الدِّيَابُ
وَتَمْلِكُ أَنْفُسُ الثَّقَلَيْنِ طَرَا
وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ
مِتَ لِيَا لِيَا لَانُومَ فِيهَا
طَلَبْتُهُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى
يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِيَهُ

وَسَأَلَ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى
فَقَاتَلَ عَنْ حَبِيبِهِمْ وَفَزَّوَا
وَحَفِظْتَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدِي
لَتَكْفِكَ عَنْهُمْ ضَمَّ الْعَوَا لِي
وَأَسْقَطِ الْأَجَنَّةَ فِي الْوَلَايَا
وَعَمَرُوا فِي مَيَّانِهِمْ عُمُورُ
وَقَدْ خَدَلْتَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهَا
إِذَا مَا سَرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ
فَعُدْنَ كَمَا أَخَذْنَ مُكْرَمَاتٍ
يُثْبِتُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا
وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا
وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنَى كِلَابٍ
وَكَيْفَ يَتَمَّ بِأَسْكَتٍ فِي أَنْاسٍ
تَرْفُقُ آيَتُهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ
وَلَا تَهُمُ عَمِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ
وَمَا جِئْتَ إِيَادِيكَ الْوَادِي
وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٍ
وَجُرْمٌ جَزَاءُ سَفَهَاءِ قَوْمٍ
فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا

خداون
وَمَوْلَاكَ

أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
نَدَى كَقَبِكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالضَّحَابُ
وَقَدْ شَرَقَتْ بِطُعْنِهِمُ الشُّعَابُ
وَلَجِهُصَتْ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
وَكَعْبٌ فِي مَيَّاسِهِمْ كَعَابُ
وَحَاذَلَهَا قُرَيْظُ وَالضُّسَابُ
تَحَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالزُّفَابُ
عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُوَلَّى الثَّوَابُ
فَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
إِذَا أَبْصَرْنَ عَمَزَتَكَ الْغَبْرَابُ
تُصِيبُهُمْ فَيُولِيكَ الْمُصَابُ
فَإِنَّ الرِّقْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
إِذَا تَدْعَوْنَ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطُّوا قِسَابُوا
وَهَجَرُوا حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ
وَلَكِنْ رُبَّمَا لَفِيَ الصَّوَابُ
وَصَكَمَتْ فِي مَوْلَدِهِ أَفْسِرَابُ
لَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمَةٍ الْعَذَابُ
فَقَدِيرٌ جَوَاعِلُ مَنْ يَهَابُ

خداون
وَمَوْلَاكَ

وَأَنْ يَكُ سَيْفٌ دَوْلَةٌ غَيْرَ قَيْسٍ
وَتَحْتَ رِجَالِهِ نَبْتُوْا وَأَنْشُوْا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرْبُوا الْأَعَادِي
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ عَزَاكَ لَا بَأْسًا
وَلَا فِي دُونِ ثَابِتِهِمْ طِعَانًا
وَحَيْلًا تَقْتَدِي رِيحَ الْمَوْتِ أَيْ
وَلَكِنْ رَهْبُهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ
وَلَا لَيْلُ أَجَنٍّ وَلَا نَهَارُ
رَمَيْتُهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ
فَسَاهَهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءُ
بَنُو قَتْلَى إِيَّاكَ بِأَرْضِ بَجْدٍ
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارًا
وَكُلُّكُمْ آتَى مَا تَى أَبِيهِ
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي

شعر
بازگویی

و

ابو اسحاق

فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالشَّيَابُ
وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
وَذَلِكَ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعْبِ
شِبَاهٌ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
يَلَا فِي عِنْدَهُ الذَّنْبُ الْغَرَابُ
وَيَكْفِيهِمَا مِنَ الْمَاءِ الشَّرَابُ
فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا خَيْلُ حَمَلَنْ وَلَا رِكَابُ
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عُجَابُ
وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابُ
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خَصَابُ
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سَحَابُ
فَكُلُّ فَعَالٍ كَلِمَتُهُ عَجَابُ
وَمِثْلُ سُرَاكٍ فَلَيْسَ الْإِطْلَابُ

شعر
بازگویی

شعر
بازگویی

شعر
بازگویی

شعر
بازگویی

وَقَالَ يَرْكَبِي أَخْتَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
وَأَنْفَذَ هَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُوفَةِ

كِتَابَةٌ بِهَمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
وَمَنْ كُنَّاكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ
وَدَمْعُهُ وَهَمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ
بِمَنْ أَصْبَتْ وَكَمْ أَسْكَتَ مِنْ لَجِبِ

شعر
بازگویی

شعر
بازگویی

يَا أُخْتَ خَيْرِ آخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ آبٍ
أَجَلُ قَدْرِكَ أَنْ تُسَمِّيَ مَوْتَنَةً
لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْحَزُونَ مِنْطَقَةً
عَدَرْتُ يَا مَوْتُتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَّةٍ

وَكَمْ حَبِيتَ أَخَاهَا فِي مَسَارِلَةٍ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَ فِي خَبَرٍ
حَتَّى إِذَا الْمَدِيعُ لِي صَدَقَهُ أَمَلًا
تَعَبْتُ مِنْهُ فِي الْأَقْوَاهِ السُّبُهَا
كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمَلَأْ مَوَاكِبَهَا
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَوَةً بَعْدَ تَوَلِيَةٍ
أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُلْعَبَتٍ
يُظَنُّ أَنَّ فَوَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ
بِكِي وَخُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً
وَمَنْ غَدَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَانِقَهَا
وَهَمُّهَا فِي الْعُلَا وَالْجَدِّ نَاشِئَةٌ
يَعْلَمُنَ حِينَ تَحْوِي حُسْنَ مَبْسِمِهَا
مُسْرَةً فِي قُلُوبِ الظُّبَيْ مَفْرِقُهَا
لِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسَ لَا يَسِيحُهُ
فَإِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أَنْتِ لَقَدْ خُلِقْتَ
وَإِنْ يَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ غُنْصَرَهَا
فَلَيْتَ طَالَعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةٌ
وَلَيْتَ عِزَّ النَّبِيِّ آيَ النَّهَارِ بِهَا
لَقَدْ قَلْبًا يَلِيقُوتُ مَشَبَّهَا
كَرِثُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا
فَكَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤُوسِهَا

دم كنه
در منزل
روست

نمی خورگ
دادن

در گداز
مغشای

وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَجَلْ وَلَمْ تَحْبِ
فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
شَرَفْتُ بِالذَّمِّ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ فِي
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
دِيَارِ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ
وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
فَكَيْفَ لَيْلُ فَيَّ الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ
وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ
يَحْرَمُهُ الْجَدُّ وَالْقَضَادُ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ
وَهْمُ أَثَرِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ
وَحَسْرَةٍ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ الْبَلَبِ
رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّبِ
كَرِيمَةٍ غَيْرَ أَنْتِ الْعَقْلُ وَالْحَسَبِ
فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنِبِ
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَعْبِ
فِدَاءُ عَيْنِ النَّبِيِّ غَابَتْ وَلَمْ تَوْبِ
وَلَا تَقْلَدُ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقَضْبِ
إِلَّا بِكَيْتُ وَلَا وَدَّ بِالسَّبَبِ
فَمَا قَنِعَتْ لَهَا بِأَرْضُ بِالْحَجْبِ

عقود
نقدرا

آبایی ای با وصف خنجر روی با
قد ازین سعادت محروم بود

تغییر

وَلَا رَأَيْتُ عُمُونَ الْإِنْسِ تَذَرُكُهَا
وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي لَمْ يَهَا
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنْتَ
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زَاوِلِي الْقُلُوبِ بِهَا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشْنِيًا أَحَدًا
مَدَّكَ نَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ مَهْمَا
وَعَادَ فِي طَلَبِ لَمْتُ رُولِكَ تَارِكُهُ
مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا
جَزَالَتِ تَبُكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْصِرَةً
وَأَنْتُمْ نَفَرْتُمْ نَفُوسُكُمْ
حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَا تَبْنِيكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
وَلَا يَعْزُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
وَأَنْ سَرَزَنْ بِمُحْبُوبٍ فَجَحَنَ بِهِ
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا الْبَاقِيَةَ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ

أَمْرٌ بَرٌّ
وَالِدِي

نَسَبٌ وَجْهِ
لَمْ يَزِدْكَ

فَهَلْ حَدَّثَ عَلَيْهَا أَعْيُنُ الشُّهُبِ
فَقَدْ أَطْلُتْ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كُتُبِ
وَقَدْ يَقْضِرُ عَنْ أَحْيَانًا الْغَيْبِ
وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ الشُّبِ
مِنْ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ الْجُبِ
وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِي بِالذَّهَبِ
إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ
فُحْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ
بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلَبِ
مَحَلُّ سُمِّ الْقَنَامِ مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ الشَّجْعَ بِالْغَرَبِ
فَوَئِهْنُ يَصِدُّنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ
وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ
وَفَاجَأْتَهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَلَا أَنْتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ
وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
أَقَامَهُ الْفُكْرَيْنِ الْعَجْرُ وَالْعَبَبِ

وَوَرَدَ الْمُسْتَنْفِرُونَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ يَذْكُرُونَ أَحَاطَةَ الْعَدُوِّ
بَطْرَسُوسَ وَاسْتَسْلَامَ أَهْلَهَا إِنْ لَمْ يَغَاثُوا وَيَبَادِرُوا وَكَانَ فِي بَقِيَّتِهِ

علة عرضت له فبرز للوقت وسار وكان الدمستق قد شجن الذروب التي
بين الثغور والشام بالرجال فلما اتصل به خروج سيف الدولة افرج
عن منازلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى بلده ولم يظفر بشئ وبلغ
الخبر ابا الطيب وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه وانفذ اليه امانا
ودنانير ودراهم وشيا باوجارية فاجابه بهذا القصيدة وردت الى ميا

ثلاث وخمسين وثلاثمائة
فَسَمِعَا لِأَمْرِ امِيرِ الْعَرَبِ
وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجِبَ
وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرُقَ الْكَذِبِ
وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْحَبَبِ
وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ
وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبُ
وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ نَيْفِ نَعْمَائِي نَيْفَ
أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَيْبُ
فَدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بِيَمَنْ فِي حَلَبِ
لَكَانَ الْحَدِيدُ وَكَانُوا الْحَسَبُ
أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْآدَبِ
كَرِيمُ الْجِرْشِيِّ شَرِيفُ الشَّبِ
فَنَاهُ وَيُخْلَعُ مِمَّا سَلَبِ
فَنِي لَا يُسَرُّ عَمَّا لَا يَهَبِ

فارقين في شوال سنة
فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ
وَكُطُوعًا لَهَا وَابْتِهَاجًا بِهِ
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ
وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ
فَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ الْجَيْنُ
فَيَقْلُومِيهِ الْبَعِيدُ الْآنَاةِ
وَلَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَ كُمْ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ
وَمَا قُسْتُ كُلُّ مُلُوكِ الْبِلَادِ
وَلَوْ كُنْتُ سَمِيئًا ثُمَّ بِاسْمِهِ
أَوْ لَزَامِي يُشَبَّهُ أَمْ فِي التَّخَاءِ
مُبَارَكُ الْإِسْمِ أَعَزُّ الْقَبِ
أَنْوَ الْحَرْبِ يُجْدِمُ مِمَّا سَبِي
لَا أَحَا مِمَّا لَا قَدْ حَا زَهُ

الذين

المنع

بث

برود
خضع
وادل

وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ تَذَكَّارَهُ
وَأَتَّبِعُ عَلَيْهِ بِلَايِهِ
وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ
أَيَّاسَيْفَ رَبِّكَ لِأَخْلَقِهِ
وَأَبْعِدْ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً
وَأَطْعَنَ مَنْ مَشَّ خِطْبَةً
بِذَلِكَ اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ
وَقَدْ يَتَسَوَّاهُ لَذِيذِ الْحَيَاةِ
وَعَمَّا الذُّمِّ سَتَقُولُ الْوُشَاةُ
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّه
إِتَّاهُمُ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ
تَغِيَّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ
وَلَا تَعْبُرُ الرِّجُحُ فِي جَوِّهِ
فَغَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجُبُوشِ
فَأَخِثُ بِهِ طَالِبًا فخرهم
نَائِتٌ فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَنَا
وَكَا نَوَالَهُ الْفَخْرُ لَنَا اتَى
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَابِيَاهُمْ
فَحَرُّوا بِخَالِقِهِمْ سُبْحَانَا
وَكَمْ دُدَّتْ عَنْهُمْ رَدًّا بِالرَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعْبُدْ

هم قد خشيهم

صَلَاةَ إِلَهِهِ وَسَقَى الشُّجْبُ
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأْيُ أَوْقُرْبُ
فَاكْثُرْ غُدْرَانَهَا مَا ضَبَّتْ
وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبُ
وَأَعْرِفْ ذِي رُتَبَةٍ بِالرُّتَبِ
وَأَضْرِبْ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرْبُ
فَلَبَّيْتُ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ
فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَحِيبُ
إِنَّ عَلَى الثَّقِيلِ وَصِيْبُ
إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلُ رَكِبُ
طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارُ الْعُسْبِ
وَتَبَدُّ وَاصْفَادًا إِذَا لَمْ تَعْبُ
إِذَا لَمْ تَحْطُ الْقَنَا أَوْ تَتَّبِ
وَأَخْفَتْ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجْبِ
وَأَخِيبُ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبُ
وَجِئْتُ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكُنْتُ لَهُ الْغُدْرَانُ لَهَا هَرَبُ
وَمَنْفَعَتُ الْغُوثِ قَبْلَ الْعَطْبِ
وَلَوْ لَمْ تَغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
وَكَشَفْتَ مِنْ كَرِبٍ بِالْكَرْبِ
يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

الجميع
لما لم يفتن

الجميع
لما لم يفتن

فما د
لما لم يفتن

وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْْبُدَانِ
وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا
أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ
وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَنَابِ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَتَحْدَثُ
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ
وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ

وَعِنْدَهُمَا أَنْتَ قَدْ صُلِبَ
فَيَا لِلزَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ
أَمَا يَعْجِزُ وَأَمَا ذَاهِبُ
قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ النَّعَبِ
وَدَيْنَ الْبَرِيَّةِ بَيَانُ وَأَبِ
إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَثِيبُ
وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضِ وَحُبِ
أَضَعَفَ حَظُّ بَأَقْوَى سَبَبِ

يقول مريد ابن الله

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ ذَكَرَ ابْنَ
طَغْخِ أَنْزَوَاءَ أَحَدِ مَجْلِسِيهِ عَنِ الْآخِرِ لِيَرَى
مِنْ كُلِّ مَنَّهُمَا مَا لَا يَرَى مِنْ صَاحِبِهِ

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا
إِذَا صَعِدَتْ إِلَى ذِمَالِ ذَاهِبَا
فَلَمْ يَهَابْكَ مَا لَا حِشْرَ يَرُدُّ عَنْهُ
مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدْبَا
وَأِنْ صَعِدَتْ إِلَى ذِمَالِ ذَاهِبَا
إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ فَعْلِهِمَا عَجَبَا

وَقَالَ بَدِيهَا لَتَأْتِيكَ اسْتَقْبَلُ
فِي الْقُبَّةِ وَنَظَرُ إِلَى السَّحَابِ

تَعَرَّضَ إِلَى السَّحَابِ وَقَدْ قَفَلْنَا
فَنَسِمُ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمُرْجَى
فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا
فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ أَشْكَابَا

وَنَظَرَ إِلَى عَيْنِ بَارِزٍ وَهُوَ بِمَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ

فَقَالَ

لَيْتَمَا أَحْيَيْنَاهَا مُقَلَّةً
وَلَوْ لَا الْمَلَاةُ لَمْ أَعْجَبْ

خبر
مفرد

خَلُوفِيَّةٌ فِي خَلُوفِيَّتِهَا
إِذَا نَظَرَ الْبَارُ فِي عِظْفِهِ

سَوِيدًا مِنْ عَيْنِ الثَّغْلَبِ
كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنَكِبِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَجْلِسِ وَقَدْ
دَفَعَ الْبِرْثِيمَ مِنَ الطَّيْبِ

الطَّيْبُ تَمَاعِنَتْ عَنْهُ
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي
كَفَى يَقْرِبُ الْأَمِيرَ طَيْبًا
كَمَا بِهِ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

وَقَالَ عَلَى الشَّرَابِ فِي مَجْلِسِ
أَبِي الْحَسَنِ بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ

إِتْمَادُ رُبْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ
إِتْمَادُ رُمْنَا يَا وَعْطَا يَا
هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ
وَرَزَا يَا وَطْعَانُ وَخَوَانُ
مَا يُجِيلُ الظَّرْفَ الْأَحْمَدَتُهُ
جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَشَرُّ الْوَقَا

مَائِهِ قَتَلَ عَادِيهِ وَلَكِنْ
فَلَهُ هَيْبَةٌ مِنْ لَا يُتَرَجَّى
يَتَقَى إِخْلَافَ مَا تَرَجُّوا الذَّنَابُ
طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَمْدِ قُتُورًا
وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
بَاعَتْ النَّفْسُ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي
وَعَجَّاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ
يَا بِي رِيحَاتٍ لَا تَرْخِصُنَا ذَا
مَا لِلنَّفْسِ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ يَرْزَتْ سَبَقًا
وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
غَيْرُ مَذْمُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْغَرَابُ

وَقَالَ وَقَدْ لَحْضَرْتُ لَعْبَةً تَدُورُ بِلَوْلٍ وَنَقَرَهَا
غَلَامٌ فَدَارَتْ وَقَابَلَتْ بَدْرًا رَافِعَةً رَجُلَهَا

يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ
سَيِّدَنَا وَابْنُ سَيِّدِ الْعَرَبِ
وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ

أَهْدِنِي قَابَلَتَكَ رَاقِصَةً ^{غيره} أَمَرَفَت رِجْلَهَا مِنَ الثَّعْبِ ^{بج}

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ يَلْعَبُ بِالشَّطْرِ نَجْ وَقد كثر المطر

الْمُرْتَأَيْتُهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِي ^{شرف} تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ ^{مفيد} وَأُوهِمُ أَنَّ فِي الشَّطْرِ نَجْ هَبِّي ^{السام} سَأْمُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَيِّ ^{دكان} عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ^{استدرك} وَتَرَشَّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرِّضَابِ ^{استدرك} وَفِيكَ تَأْمُلِي وَلَكَ انْتِصَابِي ^{استدرك} مَغْنَمِي لِيَلْقَى وَغَدًا إِيَّايَ

وَقَالَ بِمُدْحِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَاجِبِ

يَا بِي السَّمُوسُ الْجَائِحَاتُ غَوَارِيَا ^{غيره} الْمُنْهَبَاتُ قُلُوبَنَا وَعُيُونَنَا ^{غيره} النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْحَيَاتِ ^{غيره} حَاوَلْنِ تَفْدِيَّتِي وَخَفْنِ مُرَاقِبًا ^{غيره} وَبَسْمْنِ عَنِ بَرْدِ خَشِيَّتِ أذْيِبُهُ ^{غيره} يَا حَبْدَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْدَا ^{غيره} كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلَصَا ^{غيره} أَوْحَدْنِي وَوَجَدْنِ حُرْنًا وَاحِدًا ^{غيره} وَنَصَبْنِي غَرَضَ الرُّمَةِ نُصَيْبِي ^{غيره} أَظْمَنِي الدُّنْيَا فَلَكَ اجْتِمَعَا ^{غيره} وَجِئْتُ مِنْ خَوْضِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدَ ^{غيره} حَالًا مَقِيَّ عِلْمِ ابْنِ مَنْصُورٍ بِهَا ^{غيره} مَلِكُ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَابُهُ ^{غيره} يَتَصَبَّرُ الْخَطَرُ الْكَبِيرُ لَوْ فِدَهُ ^{غيره}

اللابسات من الحرير جلاببا ^{غيره} وَجَنَانِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا ^{غيره} الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا ^{غيره} قَوْضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ قَوْضَعِ الثَّيْبَا ^{غيره} مِنْ حِرَافِنَاسِي فَكُنْتُ الدَّائِبَا ^{غيره} وَإِدْلَيْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا ^{غيره} مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْشَبْنِي فِي مَخَالِبَا ^{غيره} مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنِي لِصَاحِبَا ^{غيره} مَحْنُ أَحَدٍ مِنَ الشُّيُوفِ مَضَارِبَا ^{غيره} مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَى مَصَائِبَا ^{غيره} مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا ^{غيره} جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا ^{غيره} يَتَبَارِيزَانِ دَمًا وَغَيْرَ فَاكِسَا ^{غيره} وَيُظَنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا ^{غيره}

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُ عَنْ نَفْسِي
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرُهُ مُسَالِكًا
 فَالْمَوْتُ نَعْرُفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ
 إِنْ تَلَقَّهِ لَا تَأَقُّ إِلَّا قَسْطًا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا
 وَإِذَا انْظُرْتُ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتُهَا
 وَإِذَا انْظُرْتُ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتُهَا
 وَعَجَاجَةٌ تَرَكْتُ الْحَدِيدَ سَوَادَهَا
 فَكَا تَمَّا كَسَى لَهَا رِيحًا دُجَى
 قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الزَّوَايا عَسَكَرًا
 اسْدُفِرَائِهَا الْأَسْوَدُ يَقُودُهَا
 فِي رُثْبَةٍ حَجَبًا لَوْدَى عَنْ نَيْلِهَا
 وَدَعَاؤُهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبْدِلًا
 هَذَا الَّذِي أَتَقَى الثُّضَارَ مُوَاهِبًا
 وَمُخْتَبِئَ الْعِيَالِ فِيهَا أَمَلُوا
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا
 كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتُهُ
 كَالْخَرَقِ قَدْفٍ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
 كَالنَّفْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا
 أَمْهَجْنَ الْكُرْمَاءَ وَالزَّرِي بِهَمِّ
 شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَسَيِّدَتْ مَنَاقِبًا

تسعين وازراء عيناك

أدور مله لونه

بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا
 وَحَذَارٍ بِشَمِّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
 لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَا قِ مَوْتًا أَيْبًا
 أَوْ حَجَفَ لَا أَوْ طَاعِيًا أَوْ ضَارِبًا
 أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
 فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيًا
 تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا
 نَجْمَاتٍ تَسْمُو قَدْ لَا لَشَائِبًا
 لَيْلٍ وَأَطْلَعْتَ الرِّمَاحَ كَوَاكِبًا
 وَتَكَنَّبْتَ فِيهَا الرِّجَالَ كِتَائِبًا
 أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ عَالِيًا
 وَعَلَا فَمَوُهُ عَلَى الْحَاجِبِ
 وَدَعَاؤُهُ مِنْ غَضَبِ النَّفْسِ لَقَا
 وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّيْمَانُ تَحَارِبًا
 مِنْهُ وَلَيْسَ بِرُدِّ كَفِّ خَائِبًا
 مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَائِبًا
 يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا سَافِيًا
 جُودًا وَيُبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
 يَغْشَى الْبَلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا
 وَتَرُوكَ كُلَّ كَرَمٍ قَوْمَ عَائِبًا
 وَجِدْتَ مَنَاقِبَهُمْ يَهْنُ مَنَالِبًا

لَبَيْكَ عِظَ الْحَاسِدِينَ الزَّائِبَاتِ
تَذِيرُ ذِي حَيْثُكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ
وَعِظَاءُ مَا لَوْعَدَاهُ طَالِبُ
خُذْ مِنْ شَأِي عَلَيْكَ مَا اسْتَطِيعَهُ
فَلَقَدْ دُهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ

رکب

حزب
مکرم

أَنَا الْخَبْرُ مَنْ يَدِينُكَ عَجَابًا
وَهُوَ مَوْغِي لَا يُخَافُ عَوَاقِبَا
أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تَلَا فِي طَالِبَا
لَا تُلْزِمَنِي فِي السَّنَاءِ الْوَاجِبَا
مَا بَدُوهْتُ الْمَلِكُ الْخَفِيفُ الْكَاتِبَا

غزوه کارا از خود

وقال يمدح المغيث بن علي الجعفي

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجِبَا
عُجْبًا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
سَقِيتُهُ عَمْرًا بِظَنِّهَا مَطَرًا
دَارُ الْمِلَّةِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِي دَنِي
فَأَوَيْتُهُ فَدَنِي أَذْنِيَّتُهُ فَنَأَى
هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ
مَظْلُومَةَ الْقَدْرِ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا
بَيْضَاءُ تُطْمَعُ فِيمَا نَحْتِ حُلَّتْهَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْبَى كَفُّ قَابِضِهِ
مَرَّتْ بِنَابِينَ تُرْبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا
فَأَسْتَخَعُكَتُمْ قَالَتْ كَالْمَغِيثِ يُرَى
جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مِنْ لَيْتِي وَأَسْمَحٍ مِنْ
لَوْحَلِ خَاطِرُهُ فِي مُفْعَدٍ لَمْشَى
إِذَا بَدَأَ أَحْبَبْتَ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ
بِمَا ضَرَفَ جَهْرُكَ الشَّمْسُ حَالِكَةُ

عجب
رکب

رکب

اطلاع
در

رکب

لَا هِلَهُ وَشَفَى آتِي وَلَا كَرَبَا
مِنْ الْعُقُولِ وَمَارَدَ الَّذِي ذَهَبَا
سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنِّهَا سَحْبَا
لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
جَمَشِيَّتُهُ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَنَى
بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدْ لَهُ طُنْبَا
مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا
وَعَنَ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طَلِبَا
شُعَاعُهَا وَبَرَاهُ الظُّرُفُ مُقْتَرِبَا
مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا
لَيْتَ الشَّرِي وَهُوَ مِنْ عَجَلِ إِذَا انْتَسَبَا
أَعْطَى وَأَبْلَغَ مِنْ أَمَلِي وَمَنْ كَتَبَا
أَوْ جَاهِلٍ لَصَحِيٍّ أَوْ آخِرِ خَطْبَا
وَلَيْسَ يَحْبِبُهُ سِرُّ إِذَا احْتَجَبَا
وَدُرُ لَفْظِ يُرِيكَ الذَّرَّ مَخْشَلَبَا

در بحث از راز

بسیار است که در سبک کرده اند
بسیار است که در سبک کرده اند

بسیار

وَسَيْفٌ غَرِمَ تَرْدُ السَّيْفِ هَبْنَهُ
عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا مَا هُ فِي رَهْجٍ
نَوْقُهُ فَإِذَا مَا شِئْتُ تَبْلُوهُ
تَحْلُو مَدَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا اغْضَبَا
وَتَغِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا
وَلَا يَرُدُّ فِيهِ كَفَّ سَائِلُهُ
وَكَلَّمَ الْقِيَّ الذِّبَارُ صَاحِبُهُ
مَا لَكَ كَانَ غَرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ
بَحْرُ عَجَائِبِهِ لَمْ يَبْقَ فِي سَمَرٍ
لَا يُقْنَعُ ابْنُ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ
هَزَّ الْإِلَوهَاءُ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَعَدَلُ
الْتَارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا
مُبَرِّعِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخَذِي
إِنَّ النِّيَّةَ لَوْ لَا قَتَهُمْ وَقَفَّتْ
مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكَرُ يَتَّبِعُهَا
مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لَيْسَ لِأَهْيَا
مَكَارِمُ لَكَ فِتِّي الْعَالَمِينَ بِهَا
لَنَا أَقَمْتُ بِأَنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفْتُ
فَسِرْتُ تَحُوكَ لَا الْوَيْيَ عَلَى أَحَدٍ
لَذَاقِنِي زَمَنِي بَلَوِي شَرِيفُ بِهَا
وَأَنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً

أي ١ مدح

رَطَبَ الْغُرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبًا
أَقْلُ مِنْ عُمْرٍ مَا يَجُودِي إِذْ وَهَبَا
فَكُنْ مُعَادِيَةً أَوْ كُنْ لَهُ نَسَبًا
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا
وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِيبَا
عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْحَجَفُ الْلَبِيبَا
فِي مُلْكِهِ أَفْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ بَضْطِحَا
فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا بَحْتِدْنَعْبَا
وَلَا عَجَائِبُ بَحْرٍ عَدَهَا عَجَبَا
يَشْكُو مُحَاوِلَهَا التَّقْصِيرَ وَالْتَعْبَا
رَأْسَاهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا
وَالزَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا
هَامَ الْكُمَاةُ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَدَبَا
خَرَقَاءَ تَهْمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
فَجَازَوْهُ عَلَى أَنْارِهَا الشُّهُبَا
فَالْ مَا أَمْتَلَكْتَ مِنْهُ وَلَا نَضِبَا
مَنْ كَيْتَ طِيعَ لِأَمْرِ فَاثِتِ طَلَبَا
إِلَيْكَ يَا خَبَرَ الزُّكْبَانِ فِي حَلَبَا
أَمْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرُ وَالْأَدَبَا
لَوْ ذَاقَهَا لَبَكِي مَا عَاشَ وَانْتَبَا
وَالْتَمَهَرِي أَخَا وَالشُّرْفِي أَبَا

اجتد
عبد بن

عبد

عبد

عبد

بِكُلِّ شَعَةٍ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا
فَتَحْ يَكَادُ صَهِيلُ الْحُجْرَةِ يَقْدِنُهُ
فَالْمَوْتُ أَعْدُوِّي وَالصَّبْرُ أَهْلِي

ن
مَرْحَا

حَقٌّ كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبًا
مِنْ سَرَّحِهِ طَلَبًا لِلْعِزِّ أَوْ طَرَبًا
وَالْبِرُّ أَوْ سَعٌ وَالذُّنْيَا مِنَ غَلَبَا

وقال يمدح علي بن محمد

بن سيار بن مكرم التميمي

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاؤُ خُرُوبًا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثِ
وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ
أَدْمَانًا طَعَنَهُمُ وَالْقَتْلُ حَقٌّ
كَأَنَّ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا
فَمَرَّتْ غَيْرَنَا فِرَّةٌ عَلَيْهِمْ
يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خَضِبَتْ شَوَاهَا
شَدِيدُ الْخُنْزِرِ وَانَّةٌ لَا يُبَالِي
أَعَزَّي طَالَ هَذَا الْكَيْلُ فَانْظُرْ
كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ
كَأَنَّ الْفَجْرَ حَيْثُ مُسْتَرَاوٍ
كَأَنَّ الْجَوْ قَاسَى مَا أَقْسَى
كَأَنَّ دُجَاهَهُ يَجِدُ بُهَاسِيهَا
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْصَانِي كَأَنِّي
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ

جارية

حدود
بجانب

فَاعْدُرُهُمْ أَشْفَهُهُمْ حَبِيبًا
فَهَلْ مِنْ ذُرَّةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
تَرْذِيهِ الصَّرَاصِرُ وَالنَّعِيبَا
حِدَادُ الْمَشَقِّ لَهَا جُيُوبَا
خَلَطْنَا فِي دِمَائِهِمُ الْكُؤُوبَا
نُسْقَى فِي قُحُوفِهِمْ الْحَلِيبَا
تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمُ وَالزَّرِيبَا
فَتَقِ تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
أَصَابَ إِذَا انْتَمَرَ أَمْ أَحْيَا
أَمِنَاكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يُؤْبَا
وَقَدْ حَدِيثُ قَوَائِمُهُ الْجُنُوبَا
يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا
فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُجُوبَا
فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ تَغِيبَا
أَعْدُوُّهُ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
يُظَلُّ بِالْخَطِّ حُسَارِي مَشُوبَا

بجانب

البيت

وَمَا مَوْتُكَ بِأَقْصَى مِنْ حَيَاةٍ
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدِيثَانِ حَتَّى
 وَلَقَدْ لَبِثَ الْإِبِلُ أَسْطَاطِيْنَا
 مَطَايَا لَا تَذَكُّ لِمَنْ عَلَيْهَا
 وَتَرْكِعُ دُونَ نَبَسِ الْأَرْضِ فِينَا
 إِلَى ذِي سَيْمَةٍ شَغَفَتْ قَوَادِي
 تَنَارُغِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ
 عَجِبَتْ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِبُ
 وَشَجَّ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا
 قَسَا فَا لَا سُدَّ تَفَرُّعٌ مِنْ قَوَاهِ
 أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْهَوَجِ بَطْشًا
 وَقَالُوا أَذَلِكَ أَرَمِي مِنْ كَيْسِنَا
 وَهَلْ تُحِلِّي بِأَسْمِهِ الرَّمَايَا
 إِذَا تَكَبَّتْ كَيْسَانَتُهُ أَسْنِينَا
 يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ
 بِكُلِّ مَقْصُوفٍ لَمْ يَعِصْ أَمْرًا
 يُرِيكَ التَّرْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأَوَّلِيِّ سَعْدُ وَابْسَادُ
 وَقَالُوا مَا اسْتَهْوَايَا لِحَزْمِ هَوَا
 وَمَارِئِجِ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَا كُنْ
 أَيَّامَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ

حَدِيثَانِ
 حَرَارَتُهُ

يَكُونُ

أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبًا
 لَوْ أَنْشَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَفِيبًا
 إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَنْ الْخُطُوبَا
 وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا
 فَسَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيدًا
 فَلَوْلَا لَهْ لَقُلْتُ بِهَا الشَّيْبَا
 وَإِنْ تُشَبِّهُ الزَّيْشَ الزَّيْدِيهَا
 أَفَى مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجِيبَا
 تُسَمِّي كُلَّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا
 وَرَقٌ فَخْزٌ تَفَرُّعٌ أَنْ يَذُوبَا
 وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا
 فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
 وَمَا يُحِلِّي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
 بِأَنْصِلَهَا إِلَّا أَنْصِلَهَا نَدُوبَا
 فَلَوْلَا الْكُسْرُ لَا نَصَلْتُ قَضِيبَا
 لَهُ حَتَّى ظَنَنْتَاهُ لَيْسَا
 وَبَيْنَ دَعْيِهِ الْهَدَفُ اللَّهِيهَا
 وَلَمْ يَلِدُوا الْمُرَّ إِلَّا نَحِيبَا
 وَصَادَ الْوَحْشُ تَمْلَهُمْ دَبِيبَا
 كَسَاهَا ذَفُومٌ فِي التَّرْبِ طِيبَا
 وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا

يَتَمَنَّى وَكَيْلَكَ مَا دِهًا لِي
فَأَجْرَكَ إِلَّا لَهْ عَلَى عَلِيلٍ
وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا
فَلَا وَالَّتِ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ
لَأُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا

وَأَشَدَّنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا
بَعَثَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيْبَا
وَلَكِنْ وَدَّعْنِي فِيهَا أَدِيْبَا
وَلَا دَانِيَتْ يَأْتُمُّ الْغُرُوبَا
كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْيُوبَا

وَقَالَ يَمْدَحُ طَاهِرُ بْنُ الْحَسَنِ الْعُلَوِي

أَعْبُدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاكِبِ
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مَذْلُومَةٌ
بَعِيدَةٌ مَابَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا
وَأَحْسَبُ أَنَّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ
فَمَا لَيْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي
أَنَّا لَطَنَتْ السِّلَاحُ جِسْمِي فَفُتِّهَ
وَلَوْ قَلَمُ الْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَثَرْتُ بِهِ
وَلَا لَكُنْ مِنْ يَوْمٍ اغْرَمْتُ حَجَلٍ
يَهْوُونَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةٌ
كَثِيرُ حَيَوةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلْبِ لَهَا
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَ إِذَا تَقَى
أَنَّا وَعَيْنُ الْأَدْعِيَاءِ وَإِنَّهُمْ
لَا يَصْدُقُونَ فِي حِدِّهِمْ لِحَدِّتِهِمْ
لَكِنِّي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ

وَدَّ دَارُ قَادِي فَهُوَ لِحْظُ الْحَبَّاشِ
عَلَى مُقِيلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِ
عَقْدُكُمْ أَعَالِي كُلِّ جَنْبٍ بِحَاجِبِ
لَقَارُفَةٍ وَالذَّمُّ رَأَيْتُ صَاحِبِ
مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
عَلَيْكَ بِذِرْعِنِ لِقَاءِ الدُّرَايِبِ
مِنَ الشُّعْرِ مَا غَبَرْتُ فِي خَطِّ كَاتِبِ
وَلَمْ تَدِرْ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
يَطُولُ اسْمِعَائِي بَعْدَهُ لِلتَّوَابِ
وَقَوْعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِ
يَزُولُ وَبَاقِي عُمُرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
عِصَاصُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَائِبِ
أَعْدُوَالِي السُّودَانَ فِي كُفْرِ عَاقِبِ
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ
كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَائِبِ

بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُزْ وَأَشْهَبِ
 كَانَ رَجُلِي كَانَ مِنْ كَيْفِ طَاهِرِ
 فَلَمْ يَنْقُ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاصِيَهُ
 فَيَقِي عِلْمَتَهُ نَفْسُهُ وَجَدُودُهُ
 فَتَدْعِيَبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنِ
 كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ السَّادِي فِي أَكْفَرِهِمْ
 أَنْاسُ إِذَا الْأَوْعَادِي فَكَأَمَّا
 رَمَوْا بَنَوَاصِيهَا الْقَيْسِي فَجَحْنَتْهَا
 أُولَئِكَ أَحَلُّ مِنْ حَيَوَةٍ مُعَادَةٍ
 نَصَرَتْ عَلَيَّ يَا بَنِي بَنَوَانِي
 وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِي أَنَّهُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَاصِلِهِ
 وَمَا قَرِيبُ أَشْبَاهِ قَوْمِ آبَا عِدِ
 إِذَا أَعْلَوْي لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ
 يَقُولُونَ تَأْنِيهِ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى
 عَلَا كِتَابُ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا
 وَيُجْزِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا
 يَدُ الزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ
 بَرَأَى أَنْ مَا مَا بَانَ مِنْكَ إِضَارِبِ

رجب
 سوره نوح
 سوره نوح

بن

بن وادار با ووش گزده بنه

وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رَكَاسِي
 فَاتَّبَعْتُ كُورِي فِي طُهُورِ الْوَاهِبِ
 وَهَنْ لَمْ يَشْرَبْ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
 قَرَاعِ الْأَعَادِي وَابْتِذَالَ الرِّغَائِبِ
 وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ
 اجْعَزُ امْحَا مِنْ خُطُوطِ الزَّوَاكِيبِ
 سِلَاحُ الَّذِي لَا فَوَاعِبَارُ السَّلَاحِ
 دَوَامِي لِهَوَادِي سَالِيَاتِ الْجَوَانِبِ
 وَأَكْثَرُ ذِكْرٍ مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ
 مِنَ الْفِعْلِ لَا فِيلٌ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
 أَبُوكَ وَأَجْدَى مَا لَكَ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ
 وَلَا بَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
 فَمَا بَالُهُ تَأْنِيَهُ فِي الْكَوَاكِبِ
 تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الدَّلُولِ لِوَاكِيبِ
 وَيُدْرِكُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
 لَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 لِنَفَرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَاصِبِ
 وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ الْجَارِبِ
 بِأَتَمِّ مِثَالٍ بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ

<p>أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ لَعَلَّتْ فِي وَقْتِ شَغَلْتِ فَوَادَهُ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَقِيقَةً فَحْيَيْتَ خَيْرَ ابْنٍ لِحَيْرِ أَبِي بِهَا</p>	<p>تَعَزَّ فَمَهَذَا ضَلُّهُ فِي الْكِتَابِ عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبِ سَفَاهَا الْحِجِّي سَقَى الرِّيَاضَ التَّحَايِ لَا شَرَفَ بَيْتٍ فِي لُؤْيٍ بَنِ غَالِبِ</p>
--	---

وَقَالَ أَرَجَا لَا وَقَدْ حَضَرَ
مَعَ بَعْضِ الْكَلَابِئِينَ عَلَى شَرَبِ

<p>لَا حَبَّتِي أَنْ يَمْلُؤُوا وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْدُلُوا حَتَّى تَكُونَ الْبَابِ رَاتِ السُّمُوعَاتِ فَاطْرُبَا</p>	<p>بِالصَّافِيَّاتِ الْأَكُوبَا وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَا أَدْرَسُوا</p>
---	---

وَقَالَ وَقَدْ عَذَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَمِيرِي
عَنْ تَرْكِ لِقَاءِ الْمُلُوكِ

<p>أَبَا سَعِيدٍ حَبَّ الْعِتَابَا فَاتَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَّابَا وَأَنَّ حَدَّ الضَّارِمِ الْقِرْضَابَا</p>	<p>فَرُبَّ رَأْيٍ خَطَأٌ صَوَابَا وَاسْتَوْفُوا الرِّدَّ فَا الْبَوَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمُرَ وَالْعِرَابَا</p>
---	--

يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحُجَابَا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ قَوْمٍ سَأَلُوهُ نَفِي الشَّمَانَةِ
بِمَوْتِ ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَحْقِ التَّنُوحِي

<p>لَا يَصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نِعَابُ مَضَى مَنْ فَقَدْ نَاصَبَنَا عِنْدَ قَهْدِ يُؤْوِرُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةِ فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالشُّيُوفُ كَأَنَّمَا</p>	<p>وَأَيُّ رِزَايَاهُ يُوْتِرُ نَطَالِبِ وَقَدْ كَانَ يُعْطَى الضَّبْرَ وَالضَّبْرُ غَارِبِ أَسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبِ مَضَارِبُهَا مِمَّا أَنْفَلَكُنْ خَرَائِبِ</p>
--	---

طَلَعَنَ شُمُوسًا وَالْغُودَ مَشَارِقُ
مَصَائِبُ شَيْءٍ جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ
رَأَى ابْنُ أَبِي نَافِعٍ ذِي رَحِمٍ لَنَا
وَعَرَضَ أَنَا سَامِتُونَ بِمَوْتِهِ
الَّذِي عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي
إِلَّا إِيْمَاكَ كَأَنَّ وَفَاءَهُ مُحَمَّدٍ

لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ
وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
فَبَاعَدْنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
وَالْأَفْرَارُ بَعَارِضِيهِ الْقَوَائِبُ
لِجَلِّ يَهُودِي تَدْبُلُ الْعَقَارِبُ
دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

وقال ممدوح الاستاذ كافر الاخشيدي
في سؤال سنة ست واربعين وثلاثمائة هـ
القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره

مَنْ الْجَادِزُ فِي زَيْتِ الْأَعَارِيبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شُكَا فِي مَعَارِفِهَا
لَا تَجْزِي بِي بَضَى بِي بَعْدَهَا بَقَرُ
سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا
وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي لَطْفِ بِهَا
كَمْ زُورَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَزُودُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاهِمَا
جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ بِهَا
فَوَادُ كُلِّ مِحْجٍ فِي يَوْمِهِمْ
مَا أَوْجَهُ الْخَضِرَ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ
حُسْنُ الْخَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِظَرِيَةٍ

حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
فَنْ بَلَا لَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْدِيبِ
تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
مَشِيعَةٍ بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضُوبِ
عَلَى انْجِمِجٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصُوبِ
أَدَهَى وَقَدْ رَقْدُوا مِنْ زُورَةِ الدُّبِ
وَأَنْتَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ
وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ
وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ تَحْرُوبِ
كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الزَّعَايِبِ
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

اِنَّ الْعَزِيزُ مِنَ الْاَرَامِ نَاطِرَةٌ
 اَفْدِي فِي ظَبَاءٍ فَلَاؤُهُ مَا عَرَفْنَ بِهَا
 وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَقَامِ مَا بَعَثَهُ
 وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُوَهَّهٌ
 وَمِنْ هَوَى الْمُصَدِّقِ فِي قَوْلِي عَادَةٌ
 لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعْتَفَى الَّذِي اخَذَتْ
 فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَا يَنْعِيهِ
 تَرْغَعِ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَبِلًا
 مُجَرَّبًا فِيمَا مِنْ قَبْلِ تَجَرُّبَةٍ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الذُّنُوبِ نَهَائِيهَا
 يَدْبُرُ الْمَلِكُ مِنَ مَضِرِّهِ إِلَى عَدَنِ
 إِذَا انْتَهَى الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ
 وَلَا يَجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا اشْرَقَتْ
 يَصُفُّوهُ الْأَمْرُ قِيَمَاتٍ خَاتِمَةٍ
 يَخْطُ كُلُّ طَوِيلِ الزَّمْعِ حَامِلُهُ
 كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ
 إِذَا غَرَنَهُ أَعَارِيهِ بِمَسْأَلَةٍ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَجَوَّبَتْ قَدَمَهُ
 اخْرَجَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ
 قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَى الْيَلْدَى تَهَبُ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ

وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
 مَضَعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبْعُ الْحَوَاجِبِ
 أَوْزَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
 تَرَكْتُ لَوْ أَنَّ مَشِيئِي غَيْرَ مُخْضُوبٍ
 رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي الْوَجْهَ مَكْدُوبٍ
 مَنِ بَحَلْنِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرَّبِي
 قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ السَّيِّبِ
 قَبْلَ الْكِبَالِ أَدْنَى قَبْلَ تَادِيْبِ
 مُهَذَّبًا كَمَا مِنْ غَيْرِ تَهْدِيْبِ
 وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءِ آتٍ وَتَشْيِيْبِ
 إِلَى الْعِرَاقِ فَارْضِ الرُّومَ فَالْثُوبِ
 فَمَا تَهَيَّبُ بِهَا إِلَّا بِتَرْيِبِ
 الْأَوْفَى لَهَا إِذْ يُتَغَرَّبُ
 وَلَوْ تَطْلَسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 مِنْ سَرِجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ
 قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
 فَقَدْ غَرَنَهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
 مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَجَوَّبُ تَجْدِيْبِ
 عَلَى الْحِمَامِ قَامُوتُ بَرْمُوهِي
 إِلَى الْغِيُوثِ يَدِيهِ وَالسَّابِيْبِ
 وَلَا يَمُنُّ عَلَى نَارٍ مَوْهُوبِ

وَلَا يَرُوعُ مِمَّنْ دُونِهِ أَحَدًا
بَلَى يَرُوعُ بَدِينِي جَلِيشٌ يُحَدِّثُ لَهُ
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ
لَمَّا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَعْدُرُنِي
فَتَنُ الْمَهَالِكِ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا
تَهْوِي بِمُخَرِّدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ
يَرْمِي الْجُورَ يَعْنِي مَنْ يَحَاوِلُهَا
حَقٌّ وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُجْتَبَاةٍ
فِي جَنَمٍ أَنْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُصَحِّكُهُ
فَاتَّخَذُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا
وَكَيْفَ أَكْفَرُ بِكَافُورٍ نَعَمَتِهَا
بِأَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَائِي بِتَسْمِيَةِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ

وَلَا يَفْزَعُ مَوْفُورًا مِنْ كُوبِ
ذَامِلِهِ فِي آخِرِ النَّفْعِ غَيْرِ بَيْبِ
مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَقَرِيبِ
وَقَيْنَ لِي وَوَمَتَ صُمِّ الْأَنَاسِيبِ
مَا ذَا الْقَيْنَانِ مِنَ الْجُرْدِ الشَّرَاحِيبِ
لِلْبَيْسِ ثَوْبٍ وَمَا كُولٍ وَمَشْرُوبِ
كَانَهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ
نَلَقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُجْجُوبِ
خَلَاقُ النَّاسِ رَاضِحًا كَالْأَعْلَاجِيبِ
وَالْقِنَا وَلَا ذِلَّاجِي وَنَأْوِي
وَقَدْ بَلَغْتَكَ فِي يَأْكُلُ مَطْلُوبِ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفِ تَلْقِيبِ
مِنْ أَكُونُ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ

أَغْلَبَ فِيكَ الشُّوقُ وَالشُّوقُ أَغْلَبَ
أَمَا تَغْلُطُ الْأَيَّامُ فِي بَيَانِ أَرَامِي
وَلِيهِ سِيرَتِي مَا أَقْلَتَ تَابِتَةً
عَشِيَّةً أَخْفَى النَّاسُ لِي مِنْ جَهْوَتِهِ
وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ بَيْدِ
وَقَالَ رَدَى الْأَعْدَاءُ وَنَسَرَنِي إِلَيْهِمْ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْحَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ
بَعِيضًا ثَنَائِي أَوْ حَبِيبًا تَقَرُّبُ
عَشِيَّةً شَرَفِي الْخَدَالِي وَغَرَبُ
وَأَهْدَى لَطِيفَيْنِ الَّذِي تَحَبُّبُ
تُخَيِّرُ أَنَّ الْمَأْتُونَ تَكْذِيبُ
وَذَارَكَ فِيهِ ذَوَالِ الدَّلَالِ الْحَبُّبُ

وَيَوْمَ كَلْبِلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ
وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَى أَغْرَ كَأَنَّهُ
لَهُ فَضْلُهُ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَدْنَى عَيْنَانِهِ
وَأَصْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَفِيتُهُ بِهِ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالضُّدَيْنِ قَلْبَانَهُ
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيْئَانِهَا
لِحَا اللَّهِ ذِي الدُّنْيَا مَنَاخِلَ الرَّكَبِ
إِلَّا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً
وَبِي مَا يَزُودُ الشَّعْرَ عَيْنِي أَقْلُهُ
وَأَخْلَقُ كَأَنِّي إِذَا اشْتِئْتُ مَدَحُهُ
إِذَا تَرَكْتُ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالُ رَأْيًا وَحِكْمَةً
إِذَا ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْكِ كَفُّهُ
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى الْبَيْتِ كَثْرَةً
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَافِ فَضْلُ الْإِنَالِ
وَهَبْتُ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا
إِذَا لَمْ تَنْطَبِ ضَيْعَةً أَوْ لَآيَةً
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبَةٍ
لِحْنٍ إِلَى أَهْلِي وَاهْوَى لِقَاءَهُمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ وَهُمْ

أَرَاكَ فِيهِ الْمُنْسَ إِيَّانَ تَغْرُبُ
مِنَ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ
يَحْيَى عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
فَيَطْعَى وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرَاكَ
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
وَأَعْضَانِهَا فَأَحْسُنْ عَنْكَ مُغَيَّبُ
فَكُلْ يَعِيدُ لَهَا فِيهَا مُعَدَّبُ
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
وَلَكِنْ قَلْبِي يَأْتِيهِ الْقَوْمُ قُلُوبُ
وَإِنْ لَمْ أَشَأْ مُلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ
وَبِمَتِّمْ كَأَنِّي أَسْمَأُ تَغْرِبُ
وَبَادِرَةٌ أَحْيَانُ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنْتُ لَكَ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
وَتَهَيَّئْ أَمَوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضُبُ
فَاتِي أَعْنِي مِنْ دُحَيْنٍ وَتَشْرِبُ
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
حِذَائِي وَأَبْكِي مِنْ أَحْبُ وَأَنْدُبُ
وَإِنْ مِنَ الْمُسْتَأْوَغْنَاءِ مُغْرِبُ
فَأَنْتَ أَهْلِي فِي فُؤَادِي وَأَعْدُبُ

وَكُلُّ أَمْرٍ عِزِّي يُؤَلِّي الْجَبِيلَ مُجَبَّبٌ
يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ
وَدُونَ الَّذِي يَبْعُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا
إِذَا طَلَبُوا جَدَّ وَالْأَعْطُوا وَحِكْمُوا
وَلَوْ جَانَّ أَنْ يَحُورُوا عَلَاكَ وَهَبْتَهَا
وَأَظْلَمُ أَهْلٍ الظُّلُمِ مِنْ بَاتٍ حَاسِدًا
وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمَلِكِ مُخْرَجًا
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِيُثْبِلَهُ
لَقَيْتَ الْقَنَاعَةَ بِنَفْسِ كَرِيمَةٍ
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ
وَمَاعِدَمَ الْمَلَأُفُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً
تَنَاهَمُ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَارِقُ
سَلَّتْ سَيُوفًا عِلْمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ
وَيُعْنِيكَ غَمَائِلُ النَّاسِ إِنَّهُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحْفُوكَ قَدْرُهُ
وَمَا طَرَفِي لَكَ أَرَأَيْتَكَ بِدَعَاةٍ
وَتَعْدُلُنِي فِيكَ الْقَوَائِي وَهَيْمَتِي
وَالْكِنَّةَ طَالَ الظُّرُوفُ وَلَمْ أَزَلْ
فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ
إِذَا قُلْتُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ

وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِثُ الْعِدَّةَ طَيِّبُ
وَسَمَرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرُوبُ
إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتُ وَالْطِفْلُ الشَّيْبُ
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِي الْخَبْرِ
وَلَكِنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعَائِهِ يَتَقَلَّبُ
وَلَيْسَ لَهُ أَمْرٌ سِوَاكَ وَلَا أَبُ
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُ وَإِنِّي مُجْلَبُ
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَامِ الْعَارِ قَرُبُ
وَيُحْرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
وَلَكِنْ مَنْ لَا قُوَّةَ أَشَدُّ وَالْجَبُّ
عَلَيْهِ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خَلَبُ
عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيُخَلَبُ
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ
مُعْدُنُ مَعْدَنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَاطْرُبُ
كَأَنِّي بَمَدْجٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَنْهَبُ
وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
جَدَارُ مُعَلَّى أَوْ حَبَاءُ مُطَنَّبُ

وقال يمدحه في سؤال السند ربيع بن ثلثمائة ومائة بعد هذا

مَن كُنَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خَضَابُ
 لِي إِلَى عِنْدَ الْبَيْضِ فَوَدَّايَ فِتْنَةً
 فَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي
 جَلِيَّ الْلَوْنِ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ سَلَكٍ
 وَفِي الْجَنَنِمْ نَفْسٌ لَا تَشْتَبُ بِشَيْبَةٍ
 لَهَا ظَفَرٌ أَنْ كُلَّ ظَفَرٍ أَعْدُهُ
 يُعْتَرِيقُ الدَّهْرَ مَا شَاءَ غَيْرَهَا
 وَإِنِّي لَجَنَمٌ يَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ
 غَيْثٌ عَنِ الْوَطَانِ لَا يَسْتَفِرُّ فِي
 وَعَنْ دَمَلَانَ الْعَيْسَى إِنْ سَاحَتْ بِهِ
 وَأَصْدَى فَلَا أَبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَلَّةٌ
 وَلِلنَّيْرِ مَنِي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
 وَلِلْخُورِدِ مَنِي سَاعَةٌ ثُمَّ يَدِينَا
 وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَاحَةٌ
 وَغَيْرُ فَوَادِي لِلْغَوَايِ رَمِيَّةٌ
 تَرَكْنَا الْأَطْرَافَ الْقَتَا كُلَّ شَهْوَةٍ
 نَصَرَفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِي
 اعْرِضْ مَكَانٍ فِي الدُّنَا ظَهَرَ سَابِغٌ
 وَتَجَرَّ أَبُو الْمَسَاكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ
 تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَتْهُ
 وَغَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوَالَهُ

فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
 وَفَخَرٌ وَذَلِكَ الْفَرْعُ عِنْدِي عَابُ
 وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ
 كَمَا أَنْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ
 وَلَوْ أَنَّ مَا فِي لَوْجِهِ مِنْهُ حِرَابُ
 وَنَابُ إِذَا الْمَيْتِقُ فِي الْقَمِيمِ نَابُ
 وَأَبْلَغُ أَقْصَا الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
 إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ الْجُودِ سَحَابُ
 إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
 وَالْأَفْعَى أَكْوَارِهِمْ عَقَابُ
 وَلِلشَّمْسِ قُوَّةُ الْيَعْلَالِ لِعَابُ
 نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
 فَلَا تُهْ إِلَى غَيْرِ الْفَقَاءِ نُجَابُ
 يُعْرِضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُعْبَابُ
 وَغَيْرُهُ نَائِي لِلزُّخَاخِ رِكَابُ
 فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِمْ لِعَابُ
 قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِمْ مِنْهُ كِعَابُ
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ
 عَلَى كُلِّ تَجَرٍّ زُخْرَةٌ وَعُجَابُ
 بِأَحْسَنِ مَا يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ يُعَابُ
 كَمَا غَالِبَتْ بِبَيْضِ السُّيُوفِ رِقَابُ

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا السَّيِّدِ بَذْلَةً
 مَا وَسَّعَ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَةً
 وَأَنْقَضَ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا أَصَى
 يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلَةً
 أَيَا أَسَدًا فِي جُودِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ
 وَبَا أَخَذَ مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ
 لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقُّ بِلَظِهِ
 وَقَدْ تَحَدَّثُ الْيَوْمَ عِنْدَكَ شَيْئَةٌ
 وَلَا مَلِكًا إِلَّا أَنْتَ وَالْمَلِكُ فَضْلَةً
 أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً
 وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا
 أَقُلْ سَلَامِي حُبَّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ
 وَمَا أَنَا إِلَّا بِالسَّاعِي عَلَى الْخُبْرِ رِشْوَةٌ
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَذِلَّ عَوَاذِي
 وَأَعْلِمُ قَوْمًا خَالِفُونِي فَتَرَةً قُورًا
 جَرَى الْخُلُفُ الْإِفْيَاكَ أَنْكَ وَلَعْدُ
 وَأَنْتَ إِنْ قُورِيَتْ صَحْفَ قَارِي
 وَأَنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقُّ وَبَاطِلُ
 إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَلَمَّا لِهَيْتُ
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا

إِذَا لَمْ يَصْنِ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ
 رِمَاءٍ وَطَعْنُ وَالْأَمَامُ ضَرَابُ
 فَضَاءُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ عِضَابُ
 وَلَوْ لَمْ يَفِدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ
 وَكَمْ أُسْدٍ أَرُولُ هُنَّ كِلَابُ
 وَمِثْلَكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابُ
 وَقَدْ قُلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ
 وَتَنَجَّرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَبَابُ
 كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ
 طَانَ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ
 وَدُونَ الَّذِي أَتَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
 وَأَسْكُنُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ
 سَكُونِي بَيَانُ عِنْدَهَا وَخَطَابُ
 ضَعِيفُ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ
 عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
 وَغَرَبْتُ إِنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا
 وَأَنْتَ كَيْتُ وَالْمُلُوكُ ذِيَابُ
 ذِيَابًا فَلَمْ يُخْطِ فَتَالَ ذُبَابُ
 وَمَدَحَكَ حَقُّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ
 وَكُلُّ الَّذِي تَوْقُ الثَّرَابُ تَرَابُ
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدٌ وَحِصَابُ

وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا الَّتِي حَبِيبَةٌ فَمَاعْنِكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وَقَالَ يَهُوُكَافُورًا

وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَخَصِيْقُ نَحِيْبُ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيْمُهُ
أَعْدَتْ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يُتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيْبُ
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الذَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتَكَ وَشَيْبُ
إِذَا مَا عِدِمْتَ الْأَضْلَ الْعَقْلُ وَالْخُلْدُ فَمَا الْحَيَوَةُ فِي جَنَابِكَ طِيْبُ

وَقَالَ يَهُوُ وَرَدَانُ الطَّلَاطِي

وَكَانَ أَفْسَدُ غُلَامًا لَهُ عِنْدَ مَنْصَرِفٍ مِنْ مِصْرَ

لَحَى اللَّهُ وَرَدَانَا وَأَمَّا أَنْتَ بَعْدُ لَهُ كَسْبُ خِزْيَرٍ وَخَرْطُومُ ثَغْلِبِ
فَمَا كَانَ مِنْهُ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَرٍ عَرِسِهِ فَيَا لَوْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لَوْمَ مَكْسَبِ
أَهْلًا لَلَّذِي يَأْبُدُ وَرَدَانُ بَنِيَّتُهُ هُمَا الطَّلِبَانِ الرِّزْقُ مِنْ شَرْطَلِبِ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْفَى الْغَدْرِ عَنْ نُوسٍ طَبِيْعِي فَلَا تَعْدُ لِي رَبُّ صَدْرٍ وَمُكْذِبِ

وَقَالَ يَهُوُ أُنْشَأْنَا نَسِيْمِي الذَّهَبِي

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ إِبْنًا الْغِيْرَابِ ثُمَّ اخْتَبِرْتُ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى رَبِّ
نُسِمْتَ بِالذَّهَبِ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ وَاللَّهِ
مُلْقَبُ بِكَ مَا لَقِبْتَ وَيَلِيكَ بِهِ يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقَبِ

وَقَالَ فِي صَبَاهُ وَقَدْ رَأَى رَجُلَيْنِ قَتَلَا

جَرْدًا وَابْنُ زَاهٍ يَعْجَبَانِ النَّاسَ مِنْ كِبَرِهِ

لَقَدْ أَضْحَجَ الْجُرْدُ الْمُسْتَغِيْرُ أَسِيرَ الْمَنَا يَا صَرِيحَ الْعَطْبِ
بَعْدَ الْكِنَانِي وَالْعَامِرِي وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فَعَلَّ الْعَرَبِ

كَلَّا الرَّجُلَيْنِ اتَّلاَقَتْهُ
وَإِيَّكُمْ كَانَ مِنْ خَلْفِهِ

فَأَيُّكُمْ غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ
فَإِنْ بِهِ عَصَافَةٌ فِي الذَّنَبِ

وَقَالَ يَعْزَى أَبَا شَيْخٍ عَضُدُ الدِّينِ وَلِتَرْجُمَتْهُ

أَحْرَمًا الْمَلِكُ مَعْزَى بِهِ
لَا جَزَاءَ بَلْ أَنْفَاسَ بَهْ
لَوْ دَرَبَتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ
لَعَلَّهَا تَحْسِبُ أَنَّ الدِّينَ يَمُوتُ
وَأَنَّ مَنْ بَعْدَهُ دَارُ لَهْ
وَأَنَّ حَدَّ الْكُرْءِ أَوْ طَابَتْ
أَخَافُ أَنْ تَقْتُلَ أَعْدَاؤُهُ
لَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ
يَنْشَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا
تَجَلَّ أَيْدِيْنَا بَارِزًا وَاحِدًا
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهَرٍ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى
لَمْ يُرْ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ
يَمُوتُ زَائِعِي الضَّانِ فِي جَهْلِهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ
وَعَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي سِلْبِهِ
فَلَا قَبْضَ حَاجَتَهُ طَالِبُ

هَذَا الَّذِي أَثَرْتُ فِي قَلْبِهِ
أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ
لَا اسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ
لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذُرَى عَضْبِهِ
مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ
فَيَجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ
لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ
وَمَا آذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كُرْبِهِ
نَصَافَ مَا لَا بَدَّ مِنْ شُرْبِهِ
عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ
وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تَرْبِهِ
حُسْنُ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
مَوْتَهُ جَا لِيُنُوسَ فِي طَبْطَبِهِ
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
كَغَايَةِ الْمُضْطَرِّ فِي حَرْبِهِ
فَوَادُهُ يَحْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ

فَلَا يَمُنْ مَاتَ فَخُرُّ
 وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ
 وَحِيلَةٌ لَكَ حَتَّى
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَارِ
 وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ
 مَا خَرَّهَا مِنْ آثَاها
 وَلَمْ يَنْكِهَا وَلَكِنْ
 يُلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ
 وَقَلْبُهُ يَتَشَفَّى
 لَوْ أَبْصَرَ الْجَدْعَ شَيْئًا
 يَا أَطِيبَ النَّاسِ نَفْسًا
 وَأَخْبَثَ النَّاسِ رَأْسًا
 وَأَرْخَصَ النَّاسِ أَمَّا
 كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ
 وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ
 وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِ
 يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ
 وَتَوَقَّ كُلَّ رُفِيقٍ

وَلَا يَمُنْ نِيكَ رَغْبَةً
 رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ
 عَذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَنْبَهُ
 إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
 إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
 إِنَّ أَمْسَكَ قَحْبَةً
 إِنَّ يَكُونُ ابْنُ كَلْبَةٍ
 وَإِنَّمَا خَرَّ صَلْبُهُ
 عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّةٌ
 وَلَا يُلُومُونَ قَلْبَهُ
 وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ
 أَحَبَّ فِي الْجَدْعِ مَلَبَّةٌ
 وَالَّذِينَ النَّاسُ رُكَبَةٌ
 فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ ثُوبَةٌ
 تَتَّبِعُ الْفَأَّ بِحَبَّةٍ
 لِيَزِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ
 مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ
 وَحُرَّةٌ غَيْرُ خُطْبَةٍ
 غِنَاهُ ضَيْخٌ وَعُغْلَةٌ
 أَبَانُكَ لِلَّيْلِ جَنْبَةٌ

كَذَلِكَ أَخْلَقْتُ وَمِنْ ذَٰلِكَ الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ

وَمَنْ يُبَالِي بِذَنبِهِ
أَمَا تَرَى الْحَيْلَ فِي التَّخَلُّفِ
عَلَى سَائِلِكَ بِجَلْوٍ
وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ
وَكُلُّ غَرْمُولٍ بَغْلٍ
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا ضَبَّ
فَإِنْ يُجِبُكَ لَعْمَرِي
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ
مَا كُنْتَ الْأَذْبَابَا
وَكُنْتَ تَغْرِتِيهَا
وَأِنْ بَعْدَ نَاقِلِي لَا
وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَ
أَنْ أَوْحَشْتِكَ الْمَعَالِي
أَوْ أَلَسْتُكَ الْخَازِي
وَأَنْ عَرَفْتَ مُرَادِي
وَأَنْ جَهِلْتَ مُرَادِي

إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ
سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ
فُؤْلَهَا مِنْدُ سَنْبَةٍ
وَالْأَحْيَرُ أَجْ رَطْبَةٍ
يَرَيْنَ يَحْسُدُنَ قُنْبَةٍ
أَيْنَ خَلَفَ عَجْبَةٍ
لَطَالَمَا كَانَ صَحْبَةٍ
وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُغْبَةٍ
نَفَيْتَ عَنْهُ مَذْبَةٍ
فَصِرْتَ تَضْرُطُّ رَهْبَةٍ
حَمَلْتَ رُحْمًا وَحَرْبَةٍ
عَنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ
فَأَنَّهُادًا غُرْبَةٍ
فَأَنَّهُالِكَ فِئْبَةٍ
تَكْشِفُ عَنْكَ كُرْبَةٍ
فَأَنَّهُ بِكَ أَشْبَةٍ

وَقَالَ فِي صَبَاءٍ لَأَنْسَانَ قَالَ لَهُ
سَلِمْتَ عَلَيَّ وَلَمْ تَرُدْ عَلَيَّ السَّلَامَ

مَتَّعِيكَ لِتَعْبِيكَ
مَتَّعِيكَ لِتَعْبِيكَ
وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

أَنَا عَاتِيٌّ لِتَعْبِيكَ
أَنْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي
تَشْغَلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ

وسأله سيف الدولة أن يحضر هذا البيت

رأى خلفي من حيث يخفى مكانها
فكانت قد ذى عينيه حتى تجلت

فقال

لنا ملك لا يطعم النور همة
ويكبر أن تقذى بشئ جفوة
جزى الله عني سيف دولة هاشم
فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال

أرى مرهقا مدهش الضيقين
أأذن لي ولك السابقات
وبابة كل غلام عت
أجوبه لك في ذا الفتى

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سرب محاسنه حُرمت ذواتها
أو في فكنك اذا رميت بمقلبي
كسناق عيسهم أنيني خلفها
وكانها شجر بد الكنها
لا سرت من ابل لواني فوقها
وحملت ما حلت من هذا لها
إني على شغفي بما في خمرها
وترى المروة والفتوة والأبوة
همن الثلاث المانعاني لذتي
ومطالب فيها الهلاك أتيها
ومقايب بمقايب غادر رثها

داني الصفات بعيد موصفاتها
بشر أرايت أرق من عبراتها
توهم الزفراوات رجع حدانها
شجر بلوت الم من ثمراتها
لحت حرارة مدمع سملاتها
وحملت ما حلت من حسراتها
لا عفت ممتاني سراويلاتها
في كل مليحة ضراتها
في خلوتي لا الخوف من شبعاتها
ثبت الجنان كائنني لم آتتها
أقوات وحش كن من أقواتها

أَقْبَلْنَهَا غَرًّا لِحَيَادِكَ أَمَّا
 الثَّابِتِينَ فَرُوسَةً كَجُلُودِهَا
 الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ
 فَكَأَنَّهُمْ أَنْتِ تَحْتِ قِيَامَاتِهِمْ
 إِنَّ الْكَرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ
 فَلَيْتَ النَّفْسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعِلَا
 سِقِيَتْ مَنَابِئُهَا الَّتِي سَقَى الْوَرْدُ
 لَيْسَ الشَّجْبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ
 عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعَهَانِ بِأَتَمِّ
 لَوْ مَرَّ بِرُكُضٍ فِي سُطُورِ كِتَابَةٍ
 يَضَعُ الشَّانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا
 نَكَبُوا وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قَرَحُ
 رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا
 لَا خَلْقَ أَسْمَعَ مِنْكَ إِلَّا عَارِفُ
 غَلَتِ الدِّهْنُ حَسْبَ الْعُشُورِ بَابَةٍ
 كَرُمُ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا ثَلَا
 أَعْيَا زَوَالَكَ عَنْ مَحَلِّ نَيْلَتِهِ
 لَا تَعْدِلُ الْمَرْضَى الَّذِي بِكَ شَأْنُ
 فَادَّ أَنْتَ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا
 وَمَنَازِلُ الْحَيِّ الْجُحُومُ فَقُلْ لَنَا
 أَهْلُهَا شَرَفًا طَالُ وَقُوفُهَا

أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبَاهَتِهَا
 فِي ظَهْرِهَا وَالظُّعُنُ فِي لَبَاتِهَا
 وَالزَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أَمَانَتِهَا
 وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهْوَانِهَا
 مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُودٍ وَأَوَانِهَا
 وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهْوَانِهَا
 بِيَدِي بَنِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا
 بَلْ مِزْسَ لَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
 مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَتِهَا
 أَحْصَى نَحْلَ الرُّمُورِ مِيمَاتِهَا
 حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَافِهَا
 لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنَ الْأَتِهَا
 أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَوَائِمِهَا
 بِكَ رَأَى نَفْسِكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَلَاتِهَا
 تَرْتِيلُكَ الشُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
 وَيَبِينُ عَنُ الْخَيْلِ فِي أَصَوَانِهَا
 لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا
 أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِقُ عِلَافَتِهَا
 فَاضْفَتْ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
 مَا عُدُّهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَانِهَا
 لَيْتَ أَمْلُ الْأَحْضَاءِ لَا لِأَذَانِهَا

وَبَذَلَتْ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُ كُلِّهِ
 حَقَّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَرُورَكَ مِنْ عَلْوِ
 وَالْجَنُّ مِنْ سُتْرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ
 ذِكْرِ الْأَنَامِ لَنَافِكَا نَقْصِيدَةٍ
 فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدْوُرُ حَيَوْنُهَا
 هَيْتُ النِّكَاحِ حِذَارُ نَسْلِ مِثْلِهَا
 فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوَاتَهُ
 مُسْتَرْخَصٌ نَظَرُ الْيَوْمِ بِسَائِلِهِ

حَتَّى بَذَلَتْ لِهَذَا صِحَّاتِهَا
 وَتَزُورَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
 فَلَوَاتِهَا وَالظَّيْرُ مِنْ وَكَنَاتِهَا
 كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَانِهَا
 كَمَاتِهَا وَبِمَاتِهَا كَحَيَوْنِهَا
 حَتَّى وَقَرْتُ عَلَى لِنْسَاءِ بَنَاتِهَا
 مَلَكُ الْبَرِّيَّةِ لَا سَتَقُلَّ هَبَاتِهَا
 نَظَرْتُ وَعَثَرْتُ رِجْلَهُ بِدِيَانِهَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ

أُنْصُرْ يَجُودَكَ الْفَاطَا تَرَكْتُ بِهَا
 وَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلُ

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ عَادَاكَ سَكُونُ
 وَذَا الْوَدَاعِ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

وَقَالَ يَمْدَحُ بَدْرُ بْنُ عِمَارٍ

فَذَلِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ
 مَدَحُكَ فِي قَوَائِفِ سَائِرَاتِ
 أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهِمُ

وَبِضْ أَلْهِنْدِ وَهِيَ مَجْرَدَاتُ
 وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
 وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَابُ

وَقَالَ وَقَدْ رَكِبَ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ مِنْ مَوَاضِعِ يَعْرِفُ بِالسُّنْبُوسِ قَاصِدًا سَمْنَدُ سَنَةِ ثَمَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدَارِ نَجْ
 بَيِّتُ بِهَا الْحَوَاضِ أَمِنَاتِ
 فَلَا زَالَتُ عِدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ

وَنَارُ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجْمَعُ
 وَيَسْلُمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجْمُ
 فَرَأَيْتُ أَيْهَا الْأَسَدُ الْمُهْمِجُ

عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّيَاتٌ
وَوَجْهُهُ الْجَمْرُ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ
بَارِضٌ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا
تُحَاوِلُ نَفْسُ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا
أَيَا لُغَرَاتٍ تُوعِدُنَا النَّصَارَى
وَفِيهَا السَّيْفُ حَمَلَتْهُ صَدْرُ
تُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَاسًا
رَضِينَا وَالِدُ مُسْتَوْغِرٍ رَاضٍ
فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ نُدُّنَا سَمْنَدُ

وَأَنْتَ بَعِيرُ سَيْفِكَ لَا تَتَّبِعُ
إِذَا سَجُو فَكَيْفَ إِذَا مَوْجُ
إِذَا مِلَّيْتُ مِنَ الرُّكُصِ الْفُرُوجُ
فَتَقْدِرُ بِهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ
وَتَحْنُ بِجُومِهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ الْبُجُوجُ
وَيَكْثُرُ بِالْأَعَاذَةِ الْخَبِيرُ
بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِ وَالْوَشِيرُ
وَأَنْ يُحْمَ فَمَوْعِدُ الْخَلِيجُ

وَقَالَ وَظَنَ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ غَاضِبٌ
عَلَيْهِ

بَادَنِي ابْتِسَامُكَ تَحْتَى الْقُرْخُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَ كُلِّهَا
وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُدْرَةَ الْحَفِي تَكْرُمًا
وَأَنْ يُحَالَا إِذْ بَكَ الْعَيْشُ أَنْ رَأَى
وَمَا كَانَ تَرَكُ الشَّعْرَ إِلَّا لَانَةً

وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَاحُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سَوْىً مِنْ نُسَاجِ
فَمَا بِالْأَعْدَى وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ
وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجَنِي صَالِحُ
تَقْصِرُ عَنْ مَدْحِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ

وَقَالَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى بَازِي طَائِرٍ حَتَّى أَهْلَكَ

وَطَائِرَةٌ تَتَّبَعُهَا الْمَنَائِي
كَانَ الرِّيشُ مِنْهُ فِي سِهَامٍ
كَانَ رُؤُوسُ أَقْلَامٍ غِلَظًا
تَضَاهِي بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ

عَلَى أَثَرِهَا نَجِلُ الْجَنَاحِ
عَلَى جَسَدِ بَحْشَمٍ مِنْ مِرْيَا حِ
مُسْحَنَ بَرِيشٍ جُجُوءُ الصَّكَّاحِ
لَهَا فَعَلَ الْأَسِنَّةُ وَالْوَمَّاحِ

فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمٌ سَوْءٌ وَإِنْ حَرَصَ النَّفْسُ عَلَى الْفَلَاحِ

وَقَالَ وَكَانَ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طَمَحٍ شَرِبَ وَارَادَ الْإِنْفِرَ

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جَدًّا لَا تَنِي كَلَّمَا فَارَقْتُ طَرَفِي وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السِّلَاحِ
بَعِيدُ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

وَقَالَ فِي لَعَبَةٍ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسُ بَدْرُ
عَمَّارٍ وَكَانَتْ تِلْكَ اللَّعِبَةُ مِنْ عَاجٍ فَتَقَرَّتْ
فَدَارَتْ وَوَقَفَتْ حَذَاءُ أَبِي الطَّيِّبِ

جَارِيَةٌ مَا لِحَسْمِهَا رُوحٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ خِيَمَاتِ بَارِيٍّ
لِي كُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيِّبِهَا رِيحٌ
سَاشَرَبَ الْكَأْسَ مِنْ إِشَارَتِهَا وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحٌ

وَقَالَ وَقَدْ حَدَّثَ جَلِيسٌ لَهُ لَا أَبِي مُحَمَّدٍ
عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ قَتْلِ هَالِهِ أَمْرِهِمْ وَمَنْظَرِهِمْ

أَبَا عَثَّ كُلِّ مَكْرَمَةٍ طُمُوجٌ وَفَارِسَ كُلِّ سَلْمَةِ سَبُوحٌ
وَطَاعِنَ كُلِّ بَحْلَاءٍ غُمُوسٌ وَعَاصِي كُلِّ عَدَاٍ نَصِيحٌ
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

وَقَالَ لِرَجُلٍ يُلْفَاهُ عَنْ قَوْمٍ كَلَامًا

أَنَا عَيْنُ السُّودِ الْجَحْجَحَاجِ هَيَجَتْ نِيَّ كِلَابُكُمْ بِالنَّبَا
أَيَكُونُ الْهَجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ أَمْ يَكُونُ الضَّرَاحُ غَيْرَ ضَرَاحٍ
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمِرْتُ قَلِيلًا تَسَبَّتْنِي لَهُمْ دُؤُسُ الرِّيحِ

وَقَالَ يَمْدَحُ مَسَاوِينَ بِحَمْدِ الرُّوحِ

جَلَّالًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ
 لَعِبَتْ بِمَشِينَةٍ الشُّمُولُ وَجَرَدَتْ
 مَا بِالْهَ لَا حَظَّ لَهُ فَتَضَرَّجَتْ
 وَرَمَى وَمَا رَمَتْ أَيْدَاهُ فَصَابَنِي
 قُرْبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا
 وَفَشْتُ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَقْنَا
 لَمَّا تَقَطَّعَتْ الْجَوْلُ تَقَطَّعَتْ
 وَجَلَّالُ الْوَدَاعِ مِنَ الْحَبِيبِ حَسَا
 مَبْدُ مُسَلِمَةٍ وَطَرْفُ شَاخِصٍ
 يَجِدُ الْحَمَامَ وَلَوْ كُنْتُ بِدِي لَا تَبْرُحُ
 وَأَمَقُ لَوْ حَدَّثَ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ
 نَارَعَتْهُ قُلُوصَ الزَّكَابِ وَرَدَّكُمَا
 لَوْلَا الْأَمِيرُ مَسَاوِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ وَنْتُ وَأَبُو الظُّفَرِ أَمْبُهَا
 شَيْئًا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بَرْقَةً
 مَرْجُو مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ إِذِيَّةٍ
 حَقٌّ عَلَى بَدْرِ الْبَحَيْنِ وَمَا أَتَتْ
 لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمَفْرَقَ مَا لَهَ
 أَلَيْتَ مَسَامِعَهُ السَّلَامَ وَغَادَرَتْ
 هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذَكَرُوهُ
 أَلْبَابُ أَيْمَانِهِ مَبْهُورَةٌ

أَغْدَاءُ ذَا الرِّسَا الْأَعْنَ الشَّيْخُ
 صَمَّاءُ مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 وَجَنَانُهُ وَفُؤَادِي الْجَدُّوحُ
 سَهْمٌ يُعَدِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ
 يَغْدُو وَالْجَنَانُ فَتَلْتَقِي بِرُوحِ
 تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصَرُّجُ
 نَفْسِي سَاءَ وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
 حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ
 وَحَشَا تَذُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ
 شَجَرُ الْأَوَالِكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
 فِي عَرْضِهِ لَنَاخٌ وَهُوَ طَلِيحُ
 خَوْفُ الْهَلَاكِ حَدَاهُ الشَّيْخُ
 مَا جِئْتُمْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ
 فَأَنَاحَ لِي وَلَهَا الْحَمَامُ مُتِيحُ
 وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتْهُ الرِّيحُ
 مَغْبُوقٌ كَأَنَّ سَحَابِيْدَ مَصْبُوحُ
 بِإِسَاءَةٍ وَعَيْنُ السُّيُوفِ صَفُوحُ
 فِي النَّاسِ لَمَيْكَ فِي الزَّمَانِ سَحِيحُ
 سِمَةٌ عَلَى أَنْفِ الْبَلَاءِ تَلُوحُ
 وَحَدِيثُهُ فِي كَثِيرِهَا مَشْرُوحُ
 وَسَحَابَاتُ بَنَوَالِهِ مَفْضُوحُ

يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ مَامَةً
فَقَيْلُ حُبٍّ يُحِبُّهِ فَرِيحُ بِهِ
يُخْفَى لَعْدَاوَةٌ وَهِيَ غَيْرُ حَقِيَّةٍ
يَا ابْنَ الذِّئْبِ مَا ضَمُّ بُرْدٍ كَابَبِهِ
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَعَلَ النَّجْدُ
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ
وَحَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَهَلْهَا
عَجْرٌ بِحَرْفِ فَاقَةٍ وَوَرَاءَهُ
إِنَّ الْقَرِيضَ شَيْخٌ يَعْطِفُ عَائِدُ
وَذِكْرُ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا
جُهْدُ الْمَقِيلِ فَكَيْفَ يَابْنَ كَرِيمَةٍ

مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكِمَاةِ صَحِيحُ
وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مَسُوحُ
رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ
وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِمْ مَقْرُوحُ
نَظَرُ الْعَدُوِّ وَمَا اسْتَرَبُوحُ
شَرَفًا وَلَا كَالْحَدِّ ضَمُّ ضَرِيحُ
هُوْلُ ذَا الْخَطَلِ طَادُمٌ وَمَسِيحُ
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ غُنْدُ الْوَحْشِ
مَا كَانَ أَنْ تَذَرَ قَوْمَ نَوْجٍ نَوْحُ
رِذْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
مَنْ أَنْ يَكُونَ سَوَائِكَ الْمُدْحُ
يَبْغِي الشَّاءَ عَلَى الْحَيَا فَيُفَوْحُ
تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا وَائِلٍ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ
وَيَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي جِمَارِ الْأَوَّلِ
سِنَةٌ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

مَا سَدَّكَ عَلَيْهِ بُولُو دِ
يَأْنَفُ مِنْ مَيَّةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى
بَعْدَ عَشَارِ الْقَنَابِ لَبَّتِهِ
وَلَوْضِهِ غَمْرُ كُلِّ مَهْلَكَةٍ

أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ دِ
حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
غَيْرُ سُرُوجِ السَّوَائِحِ الْقَوْدِ
وَضَرْبِهِ أَرْوَسُ الصَّنَادِيدِ
لِلذِّئْبِ فِيهَا فَوَادُ رِعْدِ بَدِ

فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَابِرُونَ
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبَ
إِنَّ الْهَبَاتِ الَّتِي يُفْرِقُهَا
سَالِمُ أَهْلِ الْوَدَادِ بَعْدَهُمْ
فَأُتْرِجِي النَّفُوسَ مِنْ زَمَنِ
إِنَّ يُوبَ الرِّمَانِ تَعْرِفُنِي
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا
مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعَاثَكَ يَا
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ آلِ
قَدَمَاتٍ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشُرَهُ
وَدَمِيكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ
فَصَبَحَتْهُمْ دِعَالُهَا سُزُبًا
تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدْلَ لَهُمْ
مَوْعِيَهُ فِي فَرَاشِهَا يَمَامِ
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ
سَقِيمَ حَنِيمٍ حَكِيمٍ مَكْرُمَةٍ
تُرْغَدِي قِدَّةَ الْحِمَامِ وَمَا
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ
تَهَبُ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ
مِمَّا يُعْزَى إِلَى الْفَقِي الْأَمِيرِ

وَإِنْ بَكَيْنَا فَنَفِيرٌ مَرْدُودِ
ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرَ مَهْجُودِ
عَلَى الزُّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِشِ
يَسْلُمُ لِلْخُرْنِ لَا لِلْخَلِيدِ
أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ
أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عَوْدِي
أَسْنَى فِي الْمَصَائِبِ السُّودِ
سَيْفُ بَنِي هَاشِمٍ بِمَحْمُودِ
أَمْلَاكَ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
وَقَعُ قَنَا الْخَطِّ فِي الْكَغَادِيدِ
رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ
فَانْتَقَدُوا وَالضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السِّنْدِ
فِي شَرَفِ شَاكِرٍ وَسُوَيْدِ
مَنْجُودِ كَرَبِ غِيَاثِ مَنْجُودِ
تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
مِنْهُ عَلَى مُضْئِقِ الْبَيْدِ
هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ
سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْحَلَامِيدِ
فَلَا بِأَقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

وَمِنْ مُنَابَتَاؤُهُ أَبَدًا | حَتَّى يُعْزَى بِكُلِّ مَفْقُودٍ

وَقَالَ وَقَدْ أَرَادَ سَيْفُ لَدَوْلَةٍ قَصْدُ
خَرِشْنِهِ فَعَاقَهُ التَّشَلُّعُ عَنْ ذَلِكَ

عَوَازِلَ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ
يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرُ
مَنْ يَشْتَفِي مِنَ لَاجِ الشَّقْوَى وَالْخُشَا
إِذَا كُنْتَ تَحْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ
أَتَخَّ عَلَى الشَّقْمِ حَتَّى الْفِتْنَةِ
مَرَزْتُ عَلَى دَارِ الْحَيْبِ فَحَمَمْتُ
وَمَا شَكَرُ الذَّهْمَاءُ مِنْ رَسِيمِ مَنْزِلِ
أَهْمُ شَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَيُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ
أَتَكُنِّي عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهْتَدِ فِي يَدَيِ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّةً
خَلِيلِي أَنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ
فَلَا تَعْجَبَنَّ إِنَّ السُّبُوفَ كَثِيرَةٌ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبِيعِ فِي الْحَرْبِ مُنْخَضٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ حِمْلِهِ
أَحْقَهُمُ بِالسَّيْفِ مِنْ خَرِبٍ لَطْلٍ

وَأَنْ تَحْجِيعَ الْخُودَ مِنْ لُجْدِ
وَيَعِصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ قَادِرُ
مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ
فَلِمَ تَتَصَبَّأُ الْإِحْسَانَ الْخَرَائِدُ
وَمَنْ طَبِئَ بِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُرُ الْجِيَادُ الْمُهَيَّأُ
سَقَتْهَا خَرِيبَ السُّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ
تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
سَبَّوحُ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
مَوَارِدُ لَا يَصْدِرُ مِنْ لَا يُجَالِدُ
عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ
فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنْ الْفَضْلِ
وَلَكِنْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَلَعْدُ
وَمَنْ عَادَ الْإِحْسَانَ وَالضَّعْفُ غَلِيدُ
تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ بَقَاوِدُ
وَبِالْأَمْرِ مِنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

وَأَشَقَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلَهَا
 شَنَنْتَ بِهَا الْعَارَاتِ حَتَّى تَرْكَهَا
 مَخْضَبَةً وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَانَهَا
 تُنَكِّسُهُمُ وَالسَّائِقَاتُ جِبَالَهُمْ
 وَتَضَرِبُهُمْ هَبْرًا لَوْ قَدْ سَكَنُوا الْكَلْبَى
 وَتَضَحَّى الْخُصُونُ الشَّجَرَاتِ فِي الدُّنَى
 عَصَفْنَ بِهِنَّ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسَقَنَهُمْ
 وَالْحَقْنَ بِالْضَفْصَافِ سَابُورًا فَنَوَى
 وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشِيعُ
 فَتَى يَشْتَهِي طُحُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ
 أَخْرَغَزَوَاتٍ مَا تُغْبِ سَيُوفُهُ
 فَلَمْ يَبْقِ الْأَمْنُ حِمَاهَا مِنَ الظُّلُمَا
 تَبَكَّى عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيُّونَ فِي الدُّجَى
 يَدَا قَضَتْ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنْتَ فِيهِمْ
 وَأَنْ دَمَا أَجْرِيته بِكَ فَاجِرُ
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ
 فَانْتِ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَابِ ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
 حَمْدَانَ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَالِ

بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِحَدِّكَ جَاحِدُ
 وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ لَفَرْجَةِ سَاهِدُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاحِدِينَ مَسَاحِدُ
 وَتَقَطَّعْنَ فِيهِمْ وَالزَّمَاحُ الْمَكَائِدُ
 كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ
 وَخَيْلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمْ قَلَامِدُ
 بِهِنَّ يَطْحَى ابْيَضَّ بِالسَّيْفِ أَمِدُ
 وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ
 مُبَارَكُ مَا نَحَتَ اللَّثَامِينَ عَابِدُ
 تَضَيُّوْهُ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
 رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسَجَّانُ جَبَامِدُ
 لَمْ يَشْفَيْهَا وَالشَّدَى الثَّوَاهِدُ
 وَهَقَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ
 مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ قَوَائِدُ
 عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
 وَأَنْ قَوَادِرُ غَتَهُ لَكَ حَامِدُ
 وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 لَهْنَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنْتَ خَالِدُ
 وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ
 نَشَابَهُ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ
 مَحَارِثَ لَقْمَانُ وَلَقْمَانُ رَاشِدُ

أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا
أَحْبَبْتُ يَا شَمْسُ الزَّمَانَ وَبَدَرَهُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ

وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَادُ
وَإِنَّ لَأَمَنِي فِيكَ الشَّهَى وَالْفِرَاقُ
وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا
وَأَنْ يَكْتِيبَ الْأَنْجَافَ عَنْهُ بِضْدِهِ
وَدَبَّ مُرِيدٍ ضَرْهُ خَضِرَ نَفْسُهُ
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً
هُوَ الْجَرَّ غَضُفٍ إِذَا كَانَ سَاكِنًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَرَّ يَعْثُرُ بِالْفَتَى
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ
وَيُحْجِي لَهُ الْمَالُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
ذِكْرِي تَظْنِيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ
وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ
سَرَيْتَ إِلَى جِيحَانٍ مِنْ أَرْضِ أَمِيدٍ
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُوشَهُ
عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَوَةِ وَطَرَفِهِ
فَمَا طَلَبْتُ دُونَ الْإِسْنَةِ غَيْرُهُ

وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّعْنُ فِي الْعِيَالِ
وَيُمْنِي بِمَا تَتَوَيَّ أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى مَا هَدَى
رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا
عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا
وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَدَا
تَفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلَقَّاهُ سُبْحَدَا
وَيَقْتُلُ مَا تُحِبِّي التَّبَشُّمُ وَالْجَدَا
يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَا وَرْدَا
بِمَا تَأْتِي سَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدَا
ثَلَاثًا لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكُضٌ وَابْعَدَا
جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِحَمْدَا
وَأَبْصَرَ سَيْفُ اللَّهِ مِنْكَ مَجْرَدَا
وَلَكِنْ قُسْطُنْطِينُ كَانَ لَهُ الْفِدَا

فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمَسُوحَ خَافَةً
وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيرِ قَاتِبًا
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرُوجَ وَجْهَهُ
فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيَّ تَرْهَبُ
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي الشَّرِّ وَالْعَرْجُ
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبَسَاكَ بَعْدَهُ
فَدَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَدِّ
هُوَ الْحَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ اخْتِمًا
فَوَاجِبًا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ لِلصَّيْدِ بَاذَهُ
رَأَيْتَكَ تَحْضُ الْحِلْمَ فِي تَحْضٍ قَدَرَهُ
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ لُطْفًا
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَزَلَّ حَسَدُ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَّهَرِي حَمَلْتَهُ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ فَلَا يَدِي

وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرِّدَا
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا
جَرِيحًا وَخَلَّى جَفَنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا
تَرَهَّبْتَ الْأَمْلَاكَ مَشَى حَدَا
يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنْ الشَّعْرِ أَسْوَدَا
وَعِيدُ لَنْ سَمِي وَطَحِي وَعِيدَا
تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مُجَدَّدَا
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا
وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا
أَمَّا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا
تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصِيدَا
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهْنَدَا
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّعِيمَ تَمَرَّدَا
مُحِلُّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَا
كَمَا فَعَلْتُمْ مَا لَا وَفَقَسًا وَمُجْتَدَا
فَيَتَرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا
ضَرَبْتُ بِبَصْلِ يَنْقُطُ الْهَامُ مُغْدَا
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاءَ مُسَدَّدَا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

فَسَارِيهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمِرًا
أَجَزْنِي إِذَا انْشَدْتَ شِعْرًا فَايَمَّنَا
وَدَعِ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَنِي فَإِنِّي
تَرَكْتُ الشَّرَّ خُلْفِي مَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَقَيَّدَتْ نَفْسِي فِي ذُرَاكَ مَحَبَّةً
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَثَامَهُ الْغِنَى

وَعَفَى بِهِ مَنْ لَا يُعْفِي مُغَرِّدًا
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا
أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمُ وَالْآخِرُ الصَّدَا
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِعُومَاكَ عَسَجَدًا
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدًا
وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتَنِي مُوعِدًا

وَقَالَ يَضًا وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عَنْكُمْ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ
أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

وَقَالَ فِي بَطِيخَةِ نَدْحِيَاءَ بِهَا أَبُو الْعِشَاءِ
أَبْنُ حَمْدَانَ

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْرِ رَانَ ضَمِنْتُ
نَظْمَ الْأَمِيرِ لَهَا قَلَاءً لَوْ لَوْ
كَالْكَاسِ بِأَشْرَها الْمَزَاجُ فَابْرَزْتُ

بَطِيخَةً تَبَنَّتْ بِنَارِي فِي يَدِ
كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الشَّهَادِ
زَبَدًا أَيْدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

وَقَالَ فِيهَا

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ
كَانَ بَقَايَا عَنْ بَرِّ فَوْقَ رَأْسِهَا

لَهَا صُورَةُ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ الْمَدِّ
طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْمَحْدِ

وَقَالَ أَبُو تَجَالَا

أَشْكُرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا
أَرَاكِضَ مُعَوِضَاتِ الْقَوْلِ قَنَرًا

وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
فَأَقْتُلْهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وَقَالَ قَدْ سَارَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِ

طُغْمٌ وَلَا يَدْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى دَخَلَ كَفْرًا لَيْسَ
 وَزِيَارَةً عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ۥ ۥ ۥ كَالْغَمَصِ فِي الْجَفْنِ الْمُسْتَهْدِ
 مَعَجَتْ بِنَافِيهِ الْجَمِيَا * دُمِعَ الْأَمِيرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
 حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ ۥ ۥ ۥ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا خَلَدَ
 خَضِرًا جَرَاءُ الشُّرَا * بَكَاتُهَا فِي خَدِّ أَغِيدٍ
 أَحَبَّتْ تَشْبِيهَا لَهَا ۥ ۥ ۥ فَوَجَدَتْهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ
 وَادَّارَجَعَتْ إِلَى الْحَقِّ * ثُبِّي فَهِيَ وَاحِدَةٌ لَا وَحْدَ

وقال في مجلسه

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا
 مَالًا عَلَى لَشْرَابٍ جَدًّا
 فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي
 بِهِ وَخُرُ الْمُلُوكِ عَبْدًا
 وَأَنْتَ لِلْكَرُمَاتِ أَهْدَا
 عَدَدْتُهِ مِنْ لَدَيْكَ رِفْدًا

وقال وقد أطلق أبو محمد باشقا على سمائه فأخذها

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا
 فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ
 كَأَنَّ السَّمَاءَ إِذَا مَارَا تَلَكَّ
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ شَأْوُ شَأْوَتِ الْعِبَلَا
 وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
 تَصَيَّدُهَا تَشْتَرِي أَنْ تُصَادَا

واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأتارا الغلمان خشفوا فالتفتهم الكلاب فقال

وَسَارِجٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدُ دُ
 يُسَارُونَ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْدُ
 نَزَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدُ
 فَرْدٌ كَمَا فَوَّجَ الْبَعِيرُ الْأَصِيدُ
 فِي مِثْلِ مَثْنِ السِّدِّ الْمَعْقَدُ
 لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالْتَمُدُّ

بِكُلِّ مَسْقِي الدِّمَاءِ أَسْوَدَ
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدِّدِ
كَطَالِبِ الشَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْجِدِ
يَنْشُدُ مَنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ
كَأَنَّهُ بَدُوٌّ عِدَارَا الْأَمْرَدِ
وَلَمْ يَقْعِ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجِدِ
الْقَانِصِ لَا بَطَالٍ بِالْمَهْتَدِ
إِذَا أَرَدْتُ حَدَّهَا لَمْ أَخْجِدِ

مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقْلَدِ
عَلَى حَفَاتِي حَنْكٍ كَالْبُرْدِ
يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
فَنَارَ مَنْ أَخْضَرَ تَمْطُورِي نَدِي
فَلَمْ يَكِدْ إِلَّا لِحُتْفٍ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْجَوْدِ
الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدِ
ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعَوْدِ
وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

وقال عند وداعه

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَلْعُ الْوَامِقِ الْكَبِدِ
إِذَا السَّحَابُ زَفَقَتْهُ الرِّيحُ مُزْفِعًا
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ

هَذَا الْوَدَاعُ وَدَلْعُ الرُّوحِ الْجَسَدِ
فَلَا عَدَاةَ الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَلَدِ
إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا نَعُدُ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عثمان ابن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أَحْلَمَّا نَرَى أَمَ زَمَانًا جَدِيدًا
تَجَلَّى لَنَا فَاضَانًا بِهِ
مَا يَنْبَغِي بَدْرًا وَأَسَابَهُ
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرَاكِيهِ الَّذِي
أَمِيرُ أَمِيرٍ عَلَيْهِ النَّدَى
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا

أَمَ الْخَلْقُ فِي حَيٍّ شَخِيرٍ عِيدًا
كَأَنَّا نَجُومٌ لَقِينَا سُعُودًا
لِبَدْرِ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدًا
رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا الشُّجُودًا
جَوَادُ بَخِيلٍ بَانَ لَا يَجُودًا
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حُودًا

كَانَ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَا
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَسْغِ
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصْلٍ قَصَفَتْ
وَمَالٍ وَهَبَتْ بِلَا مَوْعِدٍ
بِهَجْرِ سَيُوفِكَ أَغْمَادًا
إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ

فَمَا تُعْطِيهِ تَجْدُهُ جُدُودًا
رَدَدَتْ بِهَا الذُّبْلَ السُّمْرُودًا
وَرَفِجَ تَرَكَّتْ مُبَادًا مِسِيدًا
وَقِرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
ثُمَّ الظُّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا
تَرَى صَدْرًا عَن وَرُودٍ وَرُودَا

قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ * يَدٍ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَ الْحَدِيدِ
فَانْقَدَتْ مِنْ عَشِيرَتِ الْبَقَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى
خَلَاتُوقُ تَهْدِي إِلَى رُبَّهَا
مُهَذَّبَةٌ حُلُوءٌ مُرَّةٌ
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفْهَا
فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي أَدَمِ

وَأَبْقَيْتَ نِمَامَكَ النُّقُودَا
وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
وَأَيَّةُ بُحْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
خَفَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا
تَقُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي لِقَصِيدَا
وَلَسْتُ لِفَقْدٍ نَظِيرُ وَحِيدَا

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أَحَادُ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادِ
كَانَ بَنَاتٍ نَعِيشٍ دُجَاهَا
أَفْكَرُ فِي مُعَاوَرَةِ النَّاسِ
وَعِيًّا لِلْقَيْنِ الْخَطِي عَزَمِي
إِلَى كَمْ ذَا الْخُلْفُ وَالْثَوَائِي
بِشُغْلِ النَّفْسِ عَنْ طَلِبِ الْمَعَالِي
فَمَا مَخَايِشُ الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ

لَيْسَتْكَ النُّوْطَةُ بِالشَّادِ
خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ
وَقُودِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةُ الْهَوَادِي
بِسَفْكِ دَمِ الْخَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
يَبِيعُ الشَّعْرَ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
وَلَا يَوْمٌ بِمُرَبٍّ مُسْتَعَادِ

مَتَى لَحِظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي
 مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّلَاهِ
 أَمْ أَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكَلِي
 جَزَى اللَّهِ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا
 فَلَمْ تَلَقِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَنِي
 أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدُ
 وَأَبْعَدُ بَعْدَ نَابِعَدِ الشَّدَايِ
 فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مُحَلِي
 تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيْمِي عَلَيْهِ
 نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ بَغِيْرُ ذَنْبِ
 وَأَنْتَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادِ
 كَانَ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامَ تَحْشِي
 كَانَ لَهَامٌ فِي الْهَيْجَاعِيُونِ
 وَقَدْ صُنِعَتِ الْإِسْتِةُ مِنْ حُمُومِ
 وَيَوْمَ جَلَسَتْهَا شُعَتِ النَّوَاصِي
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسِ
 فَكَانَ الْغَرْبُ بِحَرٍّ مِنْ مِيَاهِ
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ
 لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْآبَايَا
 وَقَدْ مَرَقَتْ تَوْبُ الْبَغْيِ عَنْهُمْ
 فَمَاتَ كَوُ الْإِمَارَةِ لِاخْتِيَارِ

فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
 فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي زُرْدِيَادِ
 عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْآيَادِي
 وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
 وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمِ الْقُرَادِ
 فَصَيَّرْ طَوْلَهُ عَرْضَ الْجَادِ
 وَقُرْبَ قُرْبَانًا قُرْبَ الْبِعَادِ
 وَاجْلِسْنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 وَالْقِي كَيْتَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
 لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
 هِبَاتِكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
 إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ الرُّتَادِ
 وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
 فَمَا يَنْحَطِرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ
 مُعَقَّدَةِ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ
 لَهُمْ بِاللَّازِقِيَّةِ بَغْيُ عَادِ
 وَكَانَ الشَّرْقُ بِحَرٍّ مِنْ جِيَادِ
 فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ
 فَسُقَّتْهُمْ وَحْدُ الشَّيْفِ حَادِ
 وَقَدْ أَلْبَسَتْهُمْ تَوْبَ الرِّشَادِ
 وَلَا أَنْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ

وَلَا اسْتَغْلَوْا الرُّهْدَ فِي لَتَعَالِ
وَلَكِنْ مَتَّ خَوْفَكَ فِي حَشَاهُمْ
وَمَا تَوَاقَبَلُ مَوْتِهِمْ فَكَلَا
غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْلَمْ يَتُوبُوا
وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ إِنْ تَقَوَّيْ
فَلَا تَغَرَّرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِيثُ لِبَالٍ
فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفَرُ بَعْدَ حِينٍ
وَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ
وَكَيْفَ يَدِيْتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٍ
يَرَى فِي النَّوْمِ دُمَحَكَ فِي كَلَاهُ
اشْرَبْتَ آبَا الْحَسَنِ بِمِلْحِ قَوْمٍ
وَطَنُونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيمًا
وَرَأَيْتُ عَيْنَكَ بَعْدَ غَدٍ لَعَادٍ
حُبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي

وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بِانْقِيَادٍ
هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَدَارِ
مَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
مَحَوْتَهُمْ مَبْهَامًا مَحَوَالِدِ
بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرِيمِ التَّلَادِ
نَقِيلُهُنَّ أَفْسَادُ أَعَادِي
بَكِي مِنْهُ وَيَرَوِي وَهُوَ صَادِي
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ
فَرَشْتَ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ
وَيَحْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ
نَزَلْتُ بِهِمْ فَمَسَرْتُ بِغَيْرِ زَادِ
وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
وَقَلْبِي عَنْ فِتَائِكَ غَيْرُ غَادِي
وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحرى

مَا الشُّوقُ مُقْتِنِعًا مَنِ بَدَا الْكَدِ
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيدُ بِهَا
مَا ذَاكَ كُلُّ هَزِيمِ الْوَدَنِ يُخَالِهَا
وَكُلَّمَا فَاضَ مِنْهُ غَاظُ مُضْطَرِّ
مَنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلَفْتُ بِهِ

حَتَّى أَكُونَ بِقَلْبٍ وَلَا كَبِدِ
تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا اسْكُو إِلَيَّ أَحَدِ
وَالشُّقْمُ يُخَالِفُنِي حَتَّى عَكَتْ جَسَدِي
كَأَنَّمَا سَالَ مِنْ جَفَنِي مِنْ جِلْدِي
وَإِنْ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ

لَمَّا وَدَّنتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتُ بِهَا
مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَدَحْ
مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَأَخْرَأَتْهُ
مَا ضَى الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ
مَا ذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا الثُّورِ فِي بَشَرِ
أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي لَيْثَ مَا اتَّفَقَا
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ فِي مُضَرِ
قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوَاسِيُوهُمْ
لَمْ أَجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةِ

وَبِالْوَدَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَا
أَبْلَعُ بَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي
إِذَا أَقْهَاطُ طَعْمِ كُلِّ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ
وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدِ
حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ تَعُدِ
حَتَّى تَبْحَثَ فَهُوَ الْيَوْمَ فِي أَدَدِ
حَسِبْتَهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدِ
الْأَوْحَدِ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَمَدِ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَآيُنَ الْمَوْعِدُ
الْمَوْتُ أَقْرَبُ مَجْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ
إِنَّ الْخَيْ سَفَكَتُ دَمِي بِجُفُونِهَا
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفَرَ رِيٍّ مِنْ بِهِ
فَضَّتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّخَى
عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا
وَهَوَاجِلُ وَصَوَاهِلُ وَمَنَاصِلُ
أَيْلَتْ مَوَدَّتُهَا الْكِيَالِي بَعْدَنَا
أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضِ
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا

هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمَ عَهْدِكُمْ غَدُ
وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا
لَمْ تَدْرِي أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
وَتَتَهَمَّدُ فَاجْتَبِهَا الْمُسْتَهَمَّدُ
لَوْ نِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ الْعَسْبَجُ
مَتَا وَدَّ اغْصَنُ بِهِ يَتَا وَدُ
سَلَبُ الثُّغُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَذَوَاعِلُ وَتَوَعْدُ وَتَهْدُ
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ
مَرَضُ الطَّبِيبِ لَهُ وَعَيْدُ الْعُودِ
وَلِكُلِّ رَكِبٍ عَلَيْهِمْ وَالْفَدْفَدُ

مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ
 أَعْطَى فَقُلْتُ جُودِهِ مَا يَقْنَعُ
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَتَهَا
 فِي كُلِّ مُعْتَزَلٍ كُلًّا مَفْرِيحَةً
 نَقَمَ عَلَى نَقَمِ الزَّمَانِ تَصْبُهَا
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ
 أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبُ بِخِضَابِهِ
 مَا مَنَّبَجُ مَدْنُ غَيْبَتِ الْأَمْقَلَةِ
 فَالْإِلَّهِ حِينَ قَدِمَتْ فِيهَا أَبْيَضُ
 مَا زِلْتُ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عَيْنَهُ
 أَرْضُ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا
 أَبْدَى الْعِبَادَةِ بِكَ الشُّرُورَ كَانَتْهُمْ
 قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ
 حَقٌّ أَنْتَنُوا أُولَئِكَ حَزَقُ قُلُوبِهِمْ
 نَظَرُ الْعُلُوجِ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ
 بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا
 لَهْفَانِ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْهَرِي
 كَنْ حَيْثُ شَتَّتَ قَسَمَ إِلَيْكَ رِكَابَنَا
 وَمِنْ الْحُسَامِ وَلَا تَذَلُّهُ فَنَانُهُ
 مِنَ الْخَيْجِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ
 لَمْ تَذَنْفِ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ

مَنْ فِيكَ شَامُ سَوَى شَجَاعٍ يُقْصَدُ
 وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤَلَدُ
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ
 يَدُ مَنْ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ مُحَمَّدُ
 نِعَمَ عَلَى النِّعَمِ الْبَقَى لَا يُجْحَدُ
 وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
 مَوْتُ فَرِيضِ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرَعُدُ
 شَهِدَتْ وَوَجْهَكَ تَوْمَهَا وَالْإِثْمُ
 وَالضُّبُعُ مِنْدُ رَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ
 حَقٌّ تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ
 لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ
 فِرْحَاوِ عِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
 فَتَقَطَّعُوا حَسَدَ الْبَنَى لَا يُحْسَدُ
 فِي قَلْبِهَا حَرَّةٌ لَذَابُ الْجَلْدُ
 لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ
 وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ
 لَوْلَمْ يَنْهَنْهُمْ لِحْجَى وَالشُّوَرْدُ
 فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ
 يَشْكُو أَيْمِينَكَ وَالْجَمَاحُ تُشْهَدُ
 عَنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ
 لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بِحَرْزٍ مُزِيدُ

ما شاركتُه مِنِّيَّةً فِي مُهْجَةٍ
لِأَنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَاسَا
صُغْرَى جُلُومَةٍ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا
مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ
يَلْقَاكَ مُرْتَدِّيًا بِأَحْمَرٍ مِنْ دَمٍ
حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَامُولَاهُمْ
أَنْ يَكُونُ أَبَا الْبَرِّيَّةِ أَدَامُ
يَقِفُ الْكَلَامَ وَلَا يَحِيطُ بِفَضْلِكَ

لَا وَشَفَرَتُهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدُ
حُلَفَاءٍ حَتَّى غَوَرُوا وَأَوْ أُنْجَدُوا
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدُ
قَلْبًا مِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودُ
ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبَدُ
وَهُمُ الْبَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبَدُ
وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
أَيُّهَا مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ممدوح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ مِمَّنْ حَازَهُ بَعْدُ
أَسْرُ يُعْجِدُ بِدَاهِيٍّ ذَكَرَ مَا مَضَى
سُهَادًا أَنَا فَمَا نَسَكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا
مُمَثِّلَةٌ حَقٌّ كَأَنَّ لَمْ تُفَارِقِي
وَحَتَّى تَكَادِي تَسْحَابِينَ مَدَامِعِي
إِذَا غَدَرَتْ حَسَنَاءُ أَوْفَتْ بِوَعْدِهَا
وَلَا نَعِشَقَتْ كَأَنَّ أَشَدَّ صَبَابَةٍ
وَلَا نَحْقَدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَى
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَدُبْمَا
وَلَا كُنْ حُبًّا خَامَرُ الْقَلْبِ فِي الصَّبَا
سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مَرْزٍ سَقَتْكُمْ
لِتَرَوْى كَمَا تَرَوْى بِلَادًا اسْكَنْتَهَا

فِيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَا لَيْتَنِي وَجْدُ
وَأَنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
رُقَادٌ وَقَلَامٌ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرَدُ
وَحَتَّى كَانَ الْيَاسَ مِنْ وَصْلِهِ الْوَدُ
وَيَعْبُقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ الْمَتْدُ
وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
وَأَنْ فَرِكَتْ فَأَذْهَبَ فَمَا فَرَكَهَا قَصْدُ
وَلَا نَرْضِيَّتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ
يَصِلُ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى لَهَا الرُّشْدُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ
مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
وَيَنْبُتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

بَن تَشَخُّصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ
 وَتَلْفِي وَمَا تَدْرِ عَلَى لِسَانٍ سِلَاحُهَا
 حُرُوبٌ لَهَا مِ الْغَارِ بِهَا لَهَا مِ فِي الْوِ
 بَعِيْزٍ بِأَخِي الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
 بِتَامِيْلِهِ يَغْنَى لَفْتِي قَبْلَ نَيْلِهِ
 وَسَيَفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَمَا سَلَهُ
 وَنَحْيِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَمَا تَبَلَّهُ
 مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى الْبُخْلِ
 حَسْبَاءُ يَا أَبَوَايَ الْقَبَابِ حَيَادُهُمْ
 وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُؤُةٌ لَوْ فُودَ هُمُ
 كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ
 أَرَى الْقَمَرِ بْنِ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَا
 وَغَالَ فُضُولُ الدِّعَمِ مِنْ جَنَابَاتِهَا
 وَهَاشَرَ بَكَارِ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَعِي يَدِي
 حَبَابِي بِأَثْمَانِ الشَّوَابِقِ دُونَهَا
 وَشَهْوَةِ عَوْدِ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ
 لَا زِلْتُ لَقِي الْحَاسِدِينَ عَيْشِلَهَا
 حَسْبُ دِي قَبَاطِي الْأَمِيرِ وَمَالُهُ
 يَوْمُونَ شَاوِي فِي الْكَلَامِ وَلَقَامَا

وَيُخَرِّقُ مِنْ زَجَرٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبَرْدُ
 لِكَثْرَةِ إِيْمَاءِ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو
 خَفِيْفًا ذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ لِلْبَدْدِ
 وَلَوْ خَبَّاتُهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأَسَدُ
 وَبِالدُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَهْدِ يَنْقَدُ
 لِضَرْبِ بِيْتَا السَّيْفِ مِنْهُ لَكَ الْغَدُ
 نَجْمَعًا وَلَوْ لَا الْقَدَحُ لَمْ يَتَقَعِبْ لَزْدُ
 لَا تَهْمُ يُسَدُّ عَلَى لَيْثِهِمْ بِأَنْ يُسَدُّوا
 وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي هُوَ أَبَدُ
 وَأَشْخَا صَهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو
 وَأُمُ الْهَمِّ فِي الدَّارِ مَنْ لَمْ يَفْعِدْ وَقَدْ
 فَعِيَهَا الْعَيْدِي وَلِلْطَّمَةِ الْجُرْدُ
 رُفِيدًا حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرُ الْخَدُّ
 عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاءُ لَهُ قَدْ
 وَكَانَ كَذَا الْبَاؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ
 مِنَ الْعُذْمِ مَنْ تُشْفِيهِ الْأَعْيُنُ الْوَدُّ
 خَافَةَ سَيْرِي أَيْهَا اللَّيْلُ يُجْنَدُ
 شَاءُ شَاءُ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ
 وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِي الرُّفْدُ
 وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْبَحْدُ
 يُجَاكِي لَفْتِي فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقَرْدُ

فَهَمُّ فِي جُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةٍ
وَمِنِّي اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ

وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يَحْسُ بِهِ الْخُلْدُ
فَجَاذُوا بِتَرْكِ الدِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَأَسْوَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ
وَفِي غُتْرِ الْحَسَنِاءِ كَيْتَحَسَنُ الْعَقْدِ

وقال يمدح علي بن سيار

أَتَكَ فَعَالِي بَلَهٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَانِي
يَقَالُ إِذَا الْفَوَاحِشُ إِذَا دُعُوا
وَطَعْنُ كَأَنَّ الظُّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ
إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ
أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ
وَإِكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمِي
وَمِنْ تَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَرَى
فَيَا تَكْدِ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرُ
تَرْوُحٍ وَتَعْدُ وَكَارِهًا لِرِوَالِهِ
بِقَلْبِي وَلَنْ لَمْ أَرَدْ مِنْهَا مَلَالَهُ
خَلِيلِي دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ
تَلْعُ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَمَّا
وَلَيْتَ لَتَغِينَنِي مِنَ الْمَاءِ نَعْبَةٌ
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّانِ الْطَيِّبَةُ
وَإِكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغَيْبَةٍ

وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نِلْتُ وَلَمْ أَنْلِ جَدُّ
كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمَوُّمُ
كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا وَقَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا
وَضَرْبُ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
رَجَالُ كَانُوا يَمُوتُ فِي فَمِهَا شَهْدُ
فَاعْلَمُ فَنَدَمُ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ
وَأَسْهَدُهُمْ فَهَدُ وَأَشْجَمُهُمْ فِرْدُ
عَدُوَّ اللَّهِ مَا مِنْ صَدَقْتِهِ بُدُ
عَنِ الْحَرْحِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ
وَتَضَطَّرُّهُ الْإِيَّامُ وَالزَّمَنُ التَّكْدُ
وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَطَرْنُ وَصَلَتْ ضِدُّ
عَلَى فَقْدِنُ أَحَبَّتْ مَا لَهَا فَقْدُ
جَفُونِي لِعَيْفِي كُلِّ بَاكِيهٍ خَدُّ
وَأَصْبِرْ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ
وَأَطْوَى كَمَا تَطْوِي الْجُلُوحَةُ الْعُقْدُ
وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدُ مَنْ لَا لَهُ جُهدُ

وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
تَوَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا
سَرَى السَّيْفِ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدَ صَاحِبِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَرَفْتُ نَفْسَهُ
فَلَمْ أَرَقْبَلِي مِنْ مَشَى الْبَحْرِ مَحْوَةً
كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَّاتِ طَبِيعُهُ
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ مَيِّهِ
وَيُنْفِذُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقُ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يَزِدُّهُي بِخَدِيعَةٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرُّ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنَى
وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدَأًا بِهِ
وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
وَيَأْمَنُ الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارِبُنْ مُكْرِمًا انْقَضَى
مَضَى بَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ
وَأَرْدِيَّةٌ خَضِرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ
وَمَاعِشَتٌ مَامَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو وَالَّذِي نَادَاكَ
الْيَوْمَ بِهِ مَنْ لَا مَيِّ فِي وَدَادِهِ هـ
لَكِنَّهُ اسْتَحْوَا عَنْ عَلِيٍّ وَطَرِيقِهِ

وَأَعْلَزَنِي بَعْضُي لَا أَتَمُّ خُضْرًا

أَيَادِي لَهُ عِنْدِي بِخَيْقُ بِهَا عِنْدُ
شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ
إِلَى السَّيْفِ مِمَّا تَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
إِلَى حُسَامٍ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ شَعَائِفُهُ الْأَسَدُ
هُوَ أَوْبِيهَا فِي غَيْرِ أَمْلِهِ زُهْدُ
وَيُمْكِنُهُ فِي سَمِيهِ الرُّسُلِ الرَّدُّ
مِنْ الشَّعْرِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ السُّودُ
وَأَنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمَنْ عَرَضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدُ
كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خَلَقُوا بَعْدُ
وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَمْدُ
فَإِنَّكَ مَا الْوَرْدَانِ ذَهَبَ الْوَرْدُ
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاجِدًا فَرْدُ
وَمَعْرِفَةُ عَدُوٍّ وَالسَّيْنَةُ لَدُ
وَمَرْكُوزَةٌ سَمَرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جَرْدُ
تَمِيمٌ مِنْ مِرٍّ وَابْنُ طَاهِجَةٍ أَدُ
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي يَبْدُو
وَتَحَى لِحَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ
بَنَى الْيَوْمَ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَمْدُ

فَمَافِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى ۥ وَلَا فِی طَبَاعِ الثُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى ۥ

وَقَالَ ارْتَحِبْ لَا

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَغْهَدُ ۥ وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سَطِيعَهُ ۥ
وَإِذَا الْحَيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَا ۥ مِنْ خَصِّ الدِّمِ الْفِرَاقُ فَإِنِّي ۥ
هُوَ قَوْا مِی لَوْ أَنَّ بَيْنَا يَوْلَدُ ۥ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَا نَخْلُدُ ۥ
عَنْكُمْ فَإِنَّهُ أَمَّا رَكِبْنَا لَجُودُ ۥ مَنْ لَا يَرَى فِي التَّفَرُّشِ يَحْمَدُ ۥ

وَقَالَ وَقَدْ نَامَ أَبُو بَكْرٍ الظَّالِمِي ۥ وَأَبُو الطَّيِّبِ يَنْشُدُهُ فَإِنَّتَبَهَ ۥ

إِنَّ الْقَوَائِي لَمْ تَنْبِكَ وَإِنَّمَا ۥ فَكَانَ أَذْنُكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا ۥ
مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ ۥ وَكَأَنَّهَا مِثْلَ سَيْكِرَتِ الْمُرُودِ ۥ

وَلَمَّا رَأَى أُمَّهُ بِقَوْلِهِ إِلَّا لَا أَرَى ۥ الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذِمًّا جَعَلَ ۥ قَوْمٌ يَسْتَعْظَمُونَ قَوْلَهُ فَقَالَ ۥ

يَسْكُرُونَ أَبْيَاتَنَا مَتُ بِهَِا ۥ لَا تَحْسُدَنَّ عَلَيَّ إِنَّ يَنْشِمَ الْأَسَدَا ۥ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا يَعْقِلُونَ بِهَِا ۥ أَنَا هُمُ الدُّعْرُومُ مَا نَحْتَمَهَا الْحَمْدَا ۥ

وَقَالَ فِي صَبَاةٍ ۥ

كَفَّ قَبِيلٌ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدَ ۥ يَنْشِأُ الظَّلَى وَوَرْدُ الْخُدُودِ ۥ
وَعُيُونُ الْمَهَاوِلَا كَعُيُونِ ۥ فَكَتَّ بِالْمُسْتَوْدِ الْمَعْمُودِ ۥ
دَدَّرُ الصَّبَا أَيْامَ تَجْرِي ۥ رَدُّ يُولِي بِدَارِ أَسْأَلَةِ عَوْدِي ۥ
عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا ۥ قَبْلَهَا فِي بَرَايِعِ وَعُقُودِ ۥ
وَأَسْيَاتِ بَأْسِهِمْ رَيْشَهَا ۥ تَدْبُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ ۥ

يَتَرَشَّفَنَ مِنْ فَيْحِ شَفَاةٍ || هُنَّ أَهْلُ فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
كُلُّ خِمَاصَةٍ أَرَوْا مِنَ الْخَنَسِ * مَرِيقَلِبِ أَقْنَى مِنَ الْجُلُودِ
ذَاتُ فَرْجٍ كَأَنَّمَا ضَرَبَ الْعَنْسَبُ * فِيهِ بِمَاءٍ وَزِدٍ وَعُودُ
حَالِكٍ كَالْعُدَاةِ جَمَلٍ جَوْجِيٍّ * ثَبِتِ جَعْدٍ بِلاَ تَجَمِيدِ
تَحْمِلُ الْمَسْكَ عَنْ غَدَائِرِهِ السَّرْبِجِ * وَتَقْتَرُ عَنْ شَتِيتِ بَرُودِ
جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمٍ أَحْمَدَ وَالشَّقْصِ * وَبَيْنَ الْجَفُونِ وَالنَّسْهِيدِ
هَذِهِ مُهَجِّي لَدَيْكَ لِحْيَتِي || فَانْقُصِي مِنْ عَدَابِهَا أَفْرِيدِي
أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَابِطِ صِيْدٌ * يَتَصَفِّفُ طُرَّةً وَجَمِيدِ
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ * شَرِبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ
فَأَسْغِيهَا فِدَى لَعَيْنَيْكَ نَفْسِي * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي
شَيْبُ رَأْسِي ذَلَّتِي وَتُحُولِي * وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودِي
أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالِ * لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةَ بَصْدُودِ
مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا * كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
مَفْرَشِي صَهْوَةِ الْخَصَانِ وَلَكِنْ * قِيَصِي مَسْرُودَةً مِنْ حَدِيدِ
لَا مَةَ فَاضَةٌ أَضَاءُهُ دِلَاصٌ * أَحْكَمْتُ نَسْجَهَا بِدَادِ أَوْدِ
أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَتَعْتُ مِنَ الدُّهْرِ * بَعِيشُ مُعْجَلِ التَّنَكِيدِ
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فَطْلِبُ الرِّزْقِ * قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي
أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَتَجَمِّي || فِي نُحُوسٍ وَهَيْمَتِي فِي سُعُودِ
وَلَعَلِّي مُؤَمِّلُ بَعْضِ مَا أَبْلَسْتُ * بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ
لَسَرِي لِبَلَسَةِ خَشْنِ الْقُطْنِ * وَمَرُوءِي مَرُوءِ لَبْسِ الْقُرُودِ
مِنْ عَزِيزٍ أَوَمْتُ وَأَنْتَ كَرِيمٌ || بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَنُصْقِ الْبُؤُودِ

بِشِّ اللَّيَالِي سَهَدْتُ مِنْ ظُرْفِي
أَخِيَّتَهَا وَالذَّمُوعُ تُجِدُنِي
لَا نَاقِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا
شِرَاكَهَا كُورَهَا وَمِشْفَرَهَا
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْجَنِّ مُتَّصِلِ

مُرْتَمِيَاتِ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ *

إِلَى فَنِّي يُصْدِرُ الزَّمَاحَ وَقَدْ
لَهُ آيَادُ إِلَيْ سَابِقَةٍ
يُعْطِي فَلَا مَطْلَهُ يُكْذِرُهَا
خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَاعْجِدُهَا
أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرَبُهَا
أَفْرُسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا
فَاجُ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ وَبِهِ
شَمْسُ خُصَاهَا هَالِكُ لَيْلَتِهَا
بَالَيْتِ بِنِ ضَرْبَةٍ أُنِجَ لَهَا
أَثَرُ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا
فَلَعَبْتُ إِذْ رَأَتْ تَرْيُّنَهَا
وَأَيَقُنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا
أَصْبَحَ حُسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ
يَكْنِي عَلَى الْأَنْصَالِ الْغُمُودَ إِذَا

شَوْقًا إِلَى مَنْ تَبَيَّتْ يَرْقُدُهَا
شَوْنُهَا وَالظَّلَامُ يُجِدُهَا
بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا
زِمَامُهَا وَالشُّعُوعُ يَقُودُهَا
تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْنِيدُهَا
بِمِثْلِ بَطْنِ الْجَنِّ قَرْدُهَا
اللَّهُ غِيْطَانُهَا وَفَذَنْدُهَا

أَنَّهُلَهَا فِي الْقُلُوبِ مَوْرِدُهَا
أَعْدَتْ مِنْهَا وَلَا أَعْدِدُهَا
بِهِ وَلَا مَنَّةُ يُنَكِّدُهَا
أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجُودُهَا
بِالسَّيْفِ حِجَّاحُهَا مَسُودُهَا
بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا
سَعَى لَهَا فَرَعُهَا وَتَحْتِدُهَا
دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبْرَجِدُهَا
كَمَا أُنِجَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
أَشْرَفِي وَجْهَهُ مُهَنَّدُهَا
بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا
بِالْحَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَبْجِدُهَا
يَجِدُ رُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا
أَنْدَرُهَا أَنَّهُ يُجَزِّدُهَا

لَعَلَّهَا أَنَّهُمَا تَصِيرُ دَمًا
أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوَّ مِنْ جَنَعٍ
تَنْقِيحُ النَّادِمِينَ مَضَارِبَهَا
إِذَا اضْطَلَّ الْهَمَامُ مُنْجَتَهُ
قَدْ أَجْمَعْتَ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي
وَأَنْتَ بِالْأَنْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا
فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةً مُحَلَّلَةً
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةً سَمَحْتَ بِهَا
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ
أَقْرَجِلِدِي بِهَا عَلَى فَمَا
فَعُدَّ بِهَا لِأَعْدٍ مِنْهَا أَبَدًا

وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغِيدُهَا
يَذْنُمُهَا وَالصَّدِيقُ يُخَيِّمُهَا
وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخَيِّدُهَا
يَوْمًا فَاطْرَافُهُمْ تَنْشِدُهَا
أَنْتَ يَا بَنُ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا
شَيْخٌ مَعِي وَأَنْتَ أَمْرُهَا
رَبِّتْنَاهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا
أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدُهَا
أَقْدِرُ رَحْمَتِي الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا
خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا

وَاتَّصَلَ قَوْمٌ مِنَ الْغُلَامَانِ بِأَبْنِ
الْأَخْشِيدِ نِي مَوْلَى كَافُورٍ طَلَبًا
لِلْفَسَادِ بَيْنَهُمَا وَجَرَتْ وَحِشَةٌ أَيْمَانَهُمْ
وَرُدَّ هَرَالِيهِ وَاصْطَلَحُوا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي || وَأَذْلَعَتْهُ السُّنُّ الْحَسَادَ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَذِيْبُكَ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْخِيُونُ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوَدَادِ
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَخْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تُلْجِحُ الْمَقَالَهَ فِي الْمَرْيِ إِذَا وَفَقَتْ هَوَى فِي الْقَوَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِفَتْ بِمَا قِيلَ فَأُلْفِيَتْ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ

وَحَقُّوقُ تُرْفِقُ الْقَلْبَ لِلْقَسَلِ * وَلَوْضَمْنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ
 فَتَدَّ الْمَلِكُ بِأَمْرٍ مِنْ رَأَى هُ * شَاكِرًا مِمَّا آتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
 فِيهَا يَدَيَّكَمَا عَلَى الظِّفْرِ الْحُسْلُو * وَيَأْخُذُ قَوْمٌ عَلَى الْأَكْبَادِ
 هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَّارِ وَالْثَرَا * فَتَرَى وَالْجِدَّ وَالْثَدَى وَالْأَيَا
 كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ * وَعَادَتْ وَتَوَزَّهَاتٍ فِي زُرِّيَادِ
 بِرَحْمَةِ الدَّهْرِ زُكْنَهَا عِنْدَمَا * بَغْيِي مَارِدٍ عَلَى الْمُرَا
 مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِي آيَةٍ * عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ
 أَجْهَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي لَيْسَى * وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
 كَيْفَ لَا يُتْرَكَ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ * ضَيِّقٌ عَنْ آيَةٍ كُلِّ وَادِ

وقال وقد أهلى إليه في صباه
 عبدا لله بن خراسان هدية فيها
 سمك من سكر ولوز في عسل

أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا * بَلَغَ الْمَدَّ أَوْ جَاوَزَ الْحَدَا
 أَسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَّتْهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا
 جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ * مَشْنِي بِهِ وَتُظَنُّهَا فَرْدَا
 لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مَبْتَازَهَرًا * كُنْتَ الرِّبْعَ وَكَانَتْ أَلْوَرْدَا
 بِأَبِي خَلَاثُكَ الْقِي شَرَفَتْ * الْأَتْحَنَ وَتَدَنَّكَ الْعَهْدَا

وقال وقد كان وشى به قوم إلى السلطان بأشياء
 أوجبوا اعتقاله والتضييق به وتكذبوا عليه وقالوا
 له قد انتقاد له خلق كثير من العرب وقد غمر على
 اخذ بلد لى حتى وحشوه منه فاعتقله وضيق

عليه فكتب إليه

يَا خَدَّاءَ اللَّهِ وَزَدَ الْخُدُودِ
 فَهَنْ أَسْلَمَ دَمًا مَقْلَبِي
 فَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ نَفْسٍ مُذْنِبِ
 فَوَاحِشَ تَامَا أَمْرَ الْفِرَاقِ
 وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقَيْنِ
 وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَبَا
 فَكَانَتْ وَكُنْ فِدَاءَ الْأَمِيرِ
 لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعْدِ
 فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي الثُّخُوسِ
 وَلَوْلَا أَخْفَ غَيْرَ أَعْدَائِهِ
 رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْجَبَادِ
 وَبَيْضَ مُسَافِرَةٍ مَا يَقْمَنَ
 يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ الْفَقَاءِ
 قَوْلِي بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشِيِّ
 يَرُونَ مِنَ الدُّعْرِ صَوْتَ الزِّيَاجِ
 تَمَنَّى كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ
 سَعَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ ضَبِيحَةٌ
 أَمَّا لَكَ رِفَى وَمَنْ سَأَلَهُ
 دَعَوْكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ
 فَهِيَ نَكَاتُ كِتَابِي إِلَى الْبَلَاءِ

وَقَدْ قُدُّوا الْحَسَانَ الْقُدُودِ
 وَعَدَّ بَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ
 وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ
 وَأَغْلَقَ نَيْرَانَهُ بِالْكُتُودِ
 وَأَقْتَلَهَا لِلْحَبِّ الْعَبِيدِ
 بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَّا وَالنُّهُودِ
 وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَرِيدِ
 وَحَالَ عَطَايَاهُ دُونَ الْوَعْدِ
 وَأَنْجَمُ سُؤَالِهِ فِي الشُّعُودِ
 عَلَيْهِ لَبْشَرُهُ بِالْخُلُودِ
 وَسَمِيرُ قَنْ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
 لَا فِي الزَّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ
 إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرٍ الْعَدِيدِ
 كَشَاءِ أَحْسَنَ بَنَ الْأُسُودِ
 صَهْبِلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ
 أَمْ مَنْ كَأَبَائِهِ وَالْجُدُودِ
 وَسَادُوا وَوَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ
 هِبَاتُ الْجَيْنِ وَهَيْتُ الْعَبِيدِ
 وَالْمَوْتُ مَتَى كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
 وَأَوْهَنَ رِحْلِي ثِقْلُ الْجَدِيدِ

وَقَدْ كَانَ مَشِيئَتُهُمَا فِي لَيْعَالٍ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مُحْفَلٍ
تَجَلَّ فِي وَجُوبِ الْحَدِيدِ

فَقَدْ صَارَ مَشِيئَتُهُمَا فِي الْقِيُودِ
فَهَا أَنَا فِي مُحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ
وَحَدِي قَبْلَ وَجُوبِ الشُّجُودِ

وَقِيلَ عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِ
فَمَا لَكَ تَقَبَّلَ نُذْرَ الْكَلَامِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ
وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ
وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جَدْتُ لِي

بَيْنَ بَيْنٍ وَلَا دِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ
وَقَدَّرُ الشَّهَادَةَ قَدْرُ الشُّهُودِ
وَلَا تَعْبَانِ بِحَاكِ الْيَهُودِ
وَبَدْعُوِي فَعَلْتُ بِشَأْنٍ بَعِيدِ
بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى تُمُودِ

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا فِي ذِي الْحِجَّةِ
مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ

أَوْذُنٍ مِنَ الْيَامِ مَالًا تَوَدُّهُ
يُبَاعِدُنَ حُبًّا يَجْتَمِعُنَ وَوَصْلُهُ
أَبَى خُلُقِ الدُّنْيَا حَيْبًا نَدِيمُهُ
وَأَسْرَعَ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا
زَعَمَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا
يُؤَادِيهِمْ مَا بِالْقُلُوبِ كَانَتْهُ
إِلَّا أَسَاوِي الْأَحْدَاثِ فَوْقَ نَبَاتِهِ
وَحَالِي كَأَحَدٍ نَهْنُ رُمْتُ هُلُوغَهَا
وَأَتَّبَعُ خُلُقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هِمَّتُهُ
فَلَا يَجِلُّ فِي الْجِدِّ مَا لَكَ كُلُّهُ
وَدَيَّرُهُ تَدْيِيرَ الدِّيِّ الْجَدُّ كَفُّهُ

وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
فَكَيْفَ يَحِبُّ يَحْتَمِلُ وَوَصْلُهُ
فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَيْبًا تَرُدُّهُ
تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طَبَاعِكَ ضِدُّهُ
مَهَّا كُلُّهَا بُولِي يَجْعَلُهُ خَدُّهُ
وَقَدْ رَحَلُوا جِيدُ تَنَاقُضِ عَقْدُهُ
تَفَاحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَدُّهُ
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
وَقَضَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَحَدُّهُ
فِيَحُلُّ بِجِدِّ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

فَلَا تَجِدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْمُونٍ عَلَيْهِ
وَلَكِنْ قَلْبَابَيْنِ جَنَّبِي مَالَهُ
يَرَى جِسْمَهُ يَكْسِي سُفُوفًا تَرْبُهُ
يُكَلِّفُنِي التَّهَجُّرَ فِي كُلِّ مَمَامَةٍ
وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْأَةَ نَفْسَهُ
هُمَا نَاصِرَانِ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلَاسِهِ فِي عَشِيرَةٍ
فَمَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
تَجُرُّ الْقَنَا الْحِطَى حَوْلَ قَبَابِهِ
وَتَمْتَحِنُ الشُّبَابُ فِي كُلِّ وَابِلٍ
فَلَا تَكُنْ مِثْلَ الشَّرَى أَوْ عَرِيَّةِ
سَبَاكَ كَأَقْوَرٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَقْنِي بِذَنِّكَ عَفْوُهُ
فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدِّ سَعِيَهُ
تَوَلَّى الصَّبَاحَ فَاخْلَفَتْ لُطَيْبُهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوَلُهُ
الْأَلَيْتُ يَوْمَ الشَّرِّ يُخَيِّرُ حَرُّهُ
وَأَلَيْتُكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضُ
وَلَقَدْ أَدْبَارْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ

وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَحَدُهُ
وَمَرْكُوبُهُ رَجُلَاهُ وَالْوَبُّ جِلْدُهُ
مَدَى يُلْتَمِئُ بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ
فَيُضَارُّ أَنْ يَكْسِي دُرُوعَاتَهُ هَدُهُ
عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ
رَجَاءُ ابْنِ الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
وَأَسْرُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ السَّلْ جَدُّهُ
لَنَا وَالْدُّمْنَةُ يُفْلِدِيهِ وَلَسْدُهُ
وَمَنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
وَتَرْدِي بِنَائِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ
دَوِي الْقِسْبِ الْفَارِسِيَّةِ رَحْدُهُ
فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسْدُهُ
بِصْمِ الْقَنَا لَا بِالصَّابِغِ نَقْدُهُ
وَجَرَّ بِهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدُهُ
وَلَكِنَّهُ يَقْنِي بِذِكْرِكَ حَقْدُهُ
وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
وَمَا خَرَفَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدْ هَدُهُ
لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مَرْدُهُ
فَتَسْأَلُهُ وَالْكَئِيلُ يُخَيِّرُ بَرْدُهُ
فَتَعْلَمُ إِنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
تَدَامَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَسْدُهُ

وما زال أهل الدهر يشبهون لي
يقال إذا أبصرت جيشاً ورَبَّهُ
والفئ الفم الضحك أعلم أنه
فزارك مِمن من إليك اشتياقه
يُخلف من لم يأت دارك غاية
فإن نلت ما أملت منك فرمما
وععدك فعل قبل وعد لانه
فكن في اضطنا عني محسناً كحزب
إذا كنت في شك من الشيف فابله
وما الصارم الهندي إلا كعبه
وانك للمسكور في كل حالة
وكل نوال كان أو هو كامين
ولاني لفي بحر من الخير أصله
ومان عبتني في عتيد استيفيد
يجود به من يفضح الجود جود ه
فانك مامر الخوس يكو ككب

إليك فلما نحت لي لاح فرد ه
امامك ملك رب ذ الجيش عبده
قريب يدي لكف المفداة عهد ه
وفي لانس الافيك وحدك زهد ه
وياتي فيدري ان ذلك جهده
شربت بماء يعجز الطير ورد ه
نظير فعال الصادق القول وعده
بين لك تقرب الجواد وشك ه
فامان تقيبه وامان تقيده
إذا لم يفارقه الجواد وغمده
وان لم يكن إلا الشاشة رفده
فلحظة طريف منك عندي ينده
عطايك انجودك ها وهي مده
ولا كنهها في مخبر استجد ه
ويحمد من يفضح الحمد حمد ه
مقابلته الا وجهك سعد ه

وقال يوم معرفة وقد خرج من
مصر سنة خمس مائة وثلاثمائة

عبد ياية حال عذت يا عيد
اما الاجبة فالبيد اءد ونهم
لولا العلى لمحب بي ما الجوبها

بما مضى امر بامر فيك تجد يد
فليت دونك بيد دونها بيد
وجناء حرف ولاجر داء قيد ود

وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْغِي مُضَاجَعَةً
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّوْقُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي
 يَا سَاقِي أَخْمَرِي فِي كُوسِكَ مَا
 أَصْحَرُهُ أَنَا مَالِي لَا تُحْزِرْ كُنِي
 إِذَا أَرَدْتُ لَكَيْتُ اللَّوْنِ صَافِيَةً
 مَا ذَا لِقَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَهَا
 أَصْبَحْتُ أَرْوَحُ مُتْرَحَا زَنَا وَيدَا
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَ ذَا بَيْنٍ ضَيْفُهُمْ
 جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْإَيْدِي جُودُهُمْ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءَ الْبَطْنِ مُنْفَتِقِي
 أَكَلَمَا أَغْتَالَ عَبْدُ الشَّوْءِ سَيْدُهُ
 صَارَ الْخَصِيُّ أَمِيرًا لَا يَقِينُ بِهَا
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ ثَعَالِيهَا
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَزِّ صَالِحٍ بَاخٍ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَامَةُ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا
 فَإِنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمُثْقُوبَ مِشْفَرُهُ
 حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ زَادِي يُمْسِكُنِي
 إِنَّمَا أَمَةٌ حَبْلِي تُدَبِّرُهُ

أَشْبَاهُ دَوْنَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
 شَيْئًا تَشْتِيهِ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 أَمْ فِي كُوسِكَ مَا هُمْ وَتَشْهِيْدُ
 هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
 وَجَدْتُهَا وَجَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
 إِنِّي بِمَا أَنَا بَالِكٍ مِنْهُ مُحْسُودُ
 أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
 عَنِ الْقُرْبَى وَعَنِ الرِّجَالِ مُحَذُّودُ
 مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 إِلَّا فِي يَدِهِ مِنْ بَيْتِهَا عَوْدُ
 لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ
 أَوْ خَانَةٌ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَهْمِيدُ
 فَأَحْزَمُ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 فَقَدْ بَشِمَنْ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ
 لَوَائِهِ فِي ثِيَابِ الْحَزِّ مَوْلُودُ
 إِنَّ الْعَبِيدَ لَا نَجَاسَ مَنَاكِيدُ
 لَيْسَ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ
 وَأَنْ مِثْلَ إِيَّايَ لَيْضَاءُ مَوْجُودُ
 تُطِيعُهُ ذِي الْعِصَارِ يَطُ الرِّعَارِيدُ
 لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
 لِسْتَضَاءِ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْقُودُ

وَيَلْمُهَا حُطَّةً وَيَلْمُ قَائِلَهَا
وَعِنْدَهَا لَذْطُ مَوْتٍ شَارِبُهُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرَمَةً
أَمْ أُذِنَتْ فِي يَدِ النَّحَّاسِ دَامِيَّةٌ
أَوَّلَى اللَّسَامِ كَوَيْفِيٍّ بِمَعْدَرَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ

لِثَلَاثِهَا خَلْقُ الْمَهْرِيَّةِ الْقُوْدُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِيلِ قَسْدِيْدُ
أَبَاؤُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَحْوَالُهُ الصَّيْدُ
أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِيْنَ مَرْدُوْدُ
فِي كُلِّ لَوْمٍ وَبَعْضُ الْعُدْرِ تَقْنِيْدُ
عَنِ الْجَمِيْلِ فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ السُّودُ

وقال يهني أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بالنوروز

جاء نوروزنا وانت مراده
هذه النظرة التي نالها منك
ينشد عنك آخر اليوم منه
نحن في أرض فارس في سرور
هو ظمته بمالك الفرس حتى
ما ليسنا فيه الا كالليل حتم
عند من لا يقاس كسرى أبوق
عربي لسانه فلسفي
كما قال نائل أنا منه
كيف يرند من عبي عن سماء
قلد تنبي يمينه بحسام
كما استل ضاحكته إياه
مثلوه في جفنيه خشية الفقد

وورث بالذي اراد زناده
الى مثلها من الحول زاد ه
ناظر انت طرفه ورقاد ه
ذا الصباح الذي يرى ميلاده
كل أيام عامه حساده ه
ليست بهاتلعه وهاد ه
ساسان ملكا به ولا أولاده
رايه فانسيه أعباده
سرف قال اخر ذا اقتصاده
والعباد الذي عليه عباد ه
أعقبت منه واحد الجدا ه
ترغم الشمس انها اراد ه
فقي مثل اثره اغماد ه

مُنْعَلٌ لَامِنَ الْحَفَاذِ هَبًا * يَحْمِلُ حِجْرًا فِرْنْدُهُ أَزْبَادُ ه
يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدْبِجَ لَا يَسْلَمُ * مِنْ شَفَرَتَيْهِ الْإِيدَا دُ ه
جَمَعَ الدَّهْرُ حِدَّةً وَيَدِيَهُ * وَتَنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ أَحَادُهُ ه
وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ * حَلَدُهَا مِنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ ه
فَوَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ * فَارَقْتُ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ ه
وَرَجَعْتُ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا * فَبِلَادُ تَسِيرٍ فِيهَا بِلَادُهُ ه
هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ إِنِّي * الْفَضْلُ قَبُولُ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ ه
أَفَامِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلُ * مَكْرُمَاتِ الْمَعْلِيهِ عَوَادُهُ ه
مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ * عَنْ عُلَاهِ حَتَّى شَنَاهُ انْتِقَادُهُ ه
إِنِّي أَصِيدُ الْبَزَادَ وَلَكِنْ * أَجَلَ النَّجْمِ لَا أَصْطَادُهُ ه
رُبَّمَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ * وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ اعْتِقَادُهُ ه
مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلُ * وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ ه
إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا * وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ ه
لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضٌ * وَالشَّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ ه
فَالْظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا * لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ أَدُهُ ه
ظَالِمُ الْجُودِ كَمَا حَلَّ رَكْبُ * سَيِّمُ أَنْ يَحْمِلَ الْجَارَ مَرَادُهُ ه
تَمَرَّتْنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا * أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ ه
مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا * فَاشْتَمَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ ه
خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ النَّاسِ طُرًّا * فِي مَبْكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ ه
وَأَبْنَى الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدِ * فِي زَمَانٍ كُلُّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ ه
بَلْ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةُ فِي الْعَالَمِ * وَالْبَعْثُ حِينَ شَبَاعَ فِسَادُهُ ه

زَانَتْ اللَّيْلُ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّالِسَعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ
كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَيْتِهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَ فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا عَدَدُ عِشْتِهِ يَرَى الْجِسْمَ فِيهِ فَارْتَبَطَهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا	الْخَيْلِ فَبْنَاهُ هِبَانَهُ وَقِيَادَهُ كُلُّ مُهْرٍ مِيدَانُهُ إِشْنَادُهُ أَرْبَابًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يَرَادُهُ مَرْبُطًا تَسْبِقُ الْحَيَاةَ جِيَادُهُ
--	--

وَأَنْفَدْتُ الْقَصِيدَتَانِ هَذِهِ وَالرَّائِيَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا بَاد
هُوَ الْكَصْبَرُ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ
وَكَانَ أَنْفَادُهُمَا مِنْ أَرْجَانِ إِلَى الرَّيِّ فَعَادَ
الْجَوَابُ يَذْكُرُ فِيهِ سِرُّهُ بِأَبِي الطَّيِّبِ وَالشُّوقَ إِلَيْهِ
وَأَبْيَاتًا نَظَّمَهَا فِي وَصْفِ مَا سَمِعَ مِنْ قِيلِهِ وَطَعَنَ فِيهَا
عَلَى بَعْضِ الْمُتَعَرِّضِينَ لِقَوْلِ الشَّعْرِ وَأَظْهَرَ فُسَادَ قَوْلِهِمْ
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَالْكِتَابُ بِيَدِهِ لِمَوْصَلِهِ أَرْجَا لَا

بَكُنَّا لِأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدُ يُعْتَرِ عَمَالَهُ عِنْدَهُ فَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَةَ فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ	فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا يَحْدُ وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا اتَّقَدُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدُ
--	---

وَقَالَ يَضَايُودُ بْنُ الْعَمِيدِ عِنْدَ مَسِيرِهِ

إِلَى بَلَدِ فَارَسَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ

نَسِيتُ مَا أَتَيْتُ عَنَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
--

وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقُصُورَةٍ
وَمَنْ لِي يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ
وَأَنْ لَا يَخْصُ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي
مَنْ يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ
وَعِظْتُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالثَّارِ فِي الْحَشَا
فَمَا تَرَبَّيْتُ لَا أَقِيمُ بِلَدٍ
يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعُقُوبِي
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي
وَأَوَّجُهُ فِتْيَانِ حَيَاءٍ تَلْتَمِسُوا
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ سِيمَةً
إِذَا الْمُنْجِرُ لَهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةً
يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الْبُكَاءِ
وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَبِيدِ مُحَمَّدٍ
يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحْيِ بِعَاجِزٍ
كَفَانَا الرِّبَيعُ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ
إِذَا مَا اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ يَعْزُضُ نَفْسَهُ
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ
لَنَامِدَ هَبِ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ
تَعْرِضُ لِلزُّوَارِ اعْتِنَاقُ خَيْلِهِ
وَقُلُوبُ نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِجَّةً

طَالَتْ يَدَيَّ فِي جِيدِهَا حَبِيبَةٌ
قَرِيبَتْ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ مُوعِيًا وَلَا وَجْدِي
وَأِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتْيَلًا وَلَا يُجِدِّي
وَلَكِنَّهُ غِظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ
فَأَنَّهُ عُغْدِي فِي ذُلُوقِي وَفِي حِدِّ
فَاخِرْمُهُ عِرْضِي وَأَطْعَمُهُ جِلْدِي
نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُونَ فِي الْخُسْفِ السَّعْدِ
عَلَيْهِمْ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَزِّ وَالْبُرْدِ
وَلَكِنَّهُ مِنْ سِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
أَجَانِ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ
تَوَقَّرْ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجَدِّ
يَسْرَيْنَ أَنْيَابُ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ عَلَى دُرْدِ
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ جَدًّا سِوَى الرَّعْدِ
كَرِعْنِ سَبَبْتُ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ
فَلَمْ يُحْلِلْنَا جَوْهُ بَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ
وَأَتْيَانِهِ بَنَى الرَّعَائِبِ بِالزُّهْدِ
بَارِجَانِ حَتَّى مَا يَدْسُنَا مِنَ الْخُلْدِ
تَعْرِضُ وَحِشَ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ
وَرُودَ قَطَاصِهِمْ تَشَائِمُنَ فِي وَرْدِ

وَتَنَسَّبُ أَفْعَالُ الشُّيُوفِ نُفُوسَهَا
 إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتُوا يَبْقَوُهُ
 فَتَى فَاتَتْ الْعَدَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ
 وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا
 يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى
 إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْءِهِ
 وَمَبْنُوتُهُ لَا تَنْتَقِي بِطَلِيعَةٍ
 يَعْضُنْ إِذَا مَا عُدُنَ فِي مُتَفَاوِدِ
 حَتَّى كُلُّ أَرْضٍ تُرَبَّةٌ فِي غُبَارِهِ
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدَى مِنْ بَانَ هَدِيَّةُ
 يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانَ بِذِ الْوَعْدِ
 هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبُ
 أَحْزَمُ ذِي لَبٍّ وَأَكْرَمُ ذِي يَدٍ
 وَأَحْسَنُ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرُكْبَةً
 تَفَضَّلْتَ لِأَيَّامٍ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
 جَعَلَنْ وَدَاعِيٍّ وَاحِدًا الثَّلَاثَةَ
 وَقَدْ كُنْتُ أَذْرَكْتُ الْمَوْتَ غَيْرَ إِنِّي
 وَكُلُّ شَرِيكَ فِي السُّرُورِ عَصِيٍّ
 فَجَدُّ لِي بِقَلْبِي أَنْ رَحَلْتُ فَانْتَبَيْ
 وَلَوْ فَارَقْتُ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَوْتُهُ

إِلَيْهِ وَيُنَسِّبُ الشُّيُوفُ إِلَى الْهَنْدِ
 أَيْ نَسَبَ أَعْلَى مِنَ الْأَبِّ وَالْجَدِّ
 فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى شَيْءٌ وَإِنْ يُعْدَى
 بِمَنْشُورَةِ الرِّيَاطِ مَنْشُورَةُ الْجُنْدِ
 كِتَابٌ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغُورٍ وَلَا بِجُنْدِ
 مِنَ الْكَثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ
 فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَافِقِ فِي الْبُرْدِ
 فَهَذَا وَالْآفَالُ هَدَى ذَا قَامَا الْمَهْدِي
 وَيَجْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ
 أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
 وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَزْهَمُ ذِي كَبَدٍ
 عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرَسِ التَّمِيدِ
 فَلَمَّا أَحْمَدُ نَالَ مُتَدِمًا عَلَى الْحَمْدِ
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْمَجْدِ
 يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهَا وَحَدِي
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
 مُخَلِّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
 لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

وَلَمَّا وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَنَّهُ زَامٍ وَهَسُوهُ أَنْ مِنْ بَيْنِ

يدى صاحب الامير ركن الدؤلر بعد الكرة الاولى
وسند كرها في موضعها وضربت الدؤلر بادب عليا
عند الدولة قال ابو الطيب

<p> أَمْعِنْدَ مَوْلَاكَ أَتْنِي رَاقِدٌ فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدٌ أَلَصِقْتُ نَدْبِي بِشَدِيدِهَا النَّاهِدِ مِنَ الشَّيْءِ الْمَوْشَرِّ الْبَارِدِ أَضْحَكُهُ أَتْنِي لَهَا حَامِدٌ مِنَافِمَا بِالْشَوْقِ زَانِدٌ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاغِدٌ كُلُّ خِيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدٌ عَلَى الْبَعِيْرِ الْمُقْلِدِ الْوَاحِدِ فَاجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدِ فَاحْلِكْ نَوَاهَا الْجَفْنُ الشَّاهِدِ وَطُلْتَ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدِ كَانَهَا الْعُنَى مَالَهَا قَائِدِ أَبُو شَجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدِ خَشَوُا ذَهَابَ الظَّرِيفِ وَالنَّالِدِ مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدِ مَا جِدِ مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَاعِدِ مَا رَاَعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدِ </p>	<p> أَزَاثُرُ يَا خِيَالُ أَمْعَانِدُ لَيْسَ كَمَا ظُنَّ غَشِيَةً عَرَضَتْ عُدُوْا أَعْدَهَا قَبْدًا أَتَلَفُ وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشْخُبُ بِهِ أَزَاخِيَا لَأَنَّهُ أَطْفَنَ بِنَا وَقَالَ إِنَّ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا لَا أَجْحَدُ الْفَضْلُ دُبْمَا فَعَلْتُ مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ زَيْدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزْدِي هُوَ حَكِيَّتْ بِاللَّيْلِ فَرَعَهَا الْوَارِدُ طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذْكِرِهَا مَا بِالْهَذَى لِلْجُومِ حَائِرَةٌ أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكٍ نَاحِيَةٍ إِنْ هَرَبُوا أَدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرِ أَلْبَحْ لَوْ عَازَتْ الْحَمَامُ بِهِ أَوْ دَعَتْ الْوَحْشُ فَهِيَ تَذْكُرُهُ </p>
---	--

تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ
 يَأْعُضُّ دَرْبُهُ بِهِ الْعَاصِدُ
 وَمُطَرِّ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا
 نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهِيَ سُودٌ
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بَغَايَتَهُ
 مَا ذَا عَلَيَّ مَنْ أَتَى مُحَارِبُكُمْ
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مِنْ يُقَارِعُكُمْ
 وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءُ عَسْكَرِهِ
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ
 وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُنْقَفَةٍ
 سِوَاكِ مَا يَدْعُنْ فَاصِلَةٌ
 إِذَا الْمَنَاءُ يَابَدَتْ فَدَعْوَتُهَا
 إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مِنْ رَمَاهُ بِهَا
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْفَلَاحِ عَنْ مَلِكٍ
 تَسْتَوْجِسُ الْأَرْضُ أَنْ تَقْرِبَهُ
 فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ جَمِيٌّ
 فَانْغَظْ بِقَوْمٍ وَهَسُودٌ مَا خَلَقُوا
 رَأَوْكَ لَمْ تَبْلُوكَ نَابِتَةٌ

عَنْ تَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ
 يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ
 وَسَارِيًّا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ
 وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدُ
 نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهِيَ سُودٌ
 وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدُ
 فَذَنِّمَ مَا اخْتَارَ لَوَاتِي وَافِدُ
 فَفَارَ بِالنَّصْرِ وَأَنْشَنِي رَاشِدُ
 عَلَى مَكَانِ السُّودِ وَالسَّائِدُ
 وَلَمْ تَكُنْ دَائِيًّا وَلَا شَاهِدُ
 جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ
 يَهْرُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدُ
 بَيْنَ طَرِيْقِ الدِّمَاءِ وَالْحَاسِدُ
 أَبْدَلِ نَوْبًا يَدَا إِلِهِ الْحَائِدُ
 خَوْلَهَا فِي آسَاسِهِ سَاجِدُ
 إِلَّا بَعِيرًا اضْلَعَهُ نَاسِدُ
 قَدْ مَسَّخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدُ
 فَكُلُّهَا مِنْكَ كَرُّ لَهْ جَاهِدُ
 وَلَا مُشِيدٌ أَنْغَى وَلَا شَائِدُ
 إِلَّا لَغِيْظُ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدُ
 يَا كُلُّهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الزَّائِدُ

وَحَلَّ ذِي الْمَنِّ مُتَوَقِّفُهُ
 إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْإِمْرُءَ لَمَّا
 يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ
 وَمُتَوَقِّقِ السِّهَامُ مَرْسَلَةٌ
 فَلَا يُبَلِّ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ
 لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ بِهِ
 لَوَيْتُهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضْدٍ

مَا كُلُّ دَاءٍ جَمِينُهُ عَائِدٌ
 لَقِيتَ مِنْهُ فِيمَنْهُ عَامِدٌ
 بُشْرَى يَفْجَعُ كَأَنَّهُ قَاتِدٌ
 مَا خَابَ إِلَّا لَأَنَّهُ جَاهِدٌ
 يَحِيدُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ
 أَقَائِمًا قَالَ ذَاكَ أَمْرٌ قَاعِدٌ
 فِدَاءٌ مَنْ صَنَعَ إِلَهُ خَالِدٌ
 لِدَوْلَةٍ رُكُنُهَا لَهُ وَالِدٌ

وَمَا قَالَ فِي صَبَاهِ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ
 شَدَّ بَعْضَهَا وَأَوَّلَهَا سَيْفًا لَصْدُودًا عَلَى أَعْلَى
 مَقْلَدَةٍ يَفْرَى طَلِيٍّ وَآمِقِيهِ فِي تَجَرَّدَةٍ

مَا أَهْتَرَمْتُهُ عَلَى عُضْوِي بِنْتُهُ
 ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَقَتْهُ عَلَى فَرْسٍ
 إِنْ يَقْبَحَ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ
 قَالَتْ عَنِ الزَّيْدِ طِبِّ نَفْسًا فُقِدَتْهَا
 لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مَدُّ عَرَفْتُ فَقِيَّ
 نَفْسٌ تَصْغُرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِ

إِلَّا اتَّقَاهُ يَتَرَسَّ مِنْ تَحْدِيدِهِ
 مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ
 تُرِيدُ النُّورَ فِيهَا مِنْ تَرْدُودِهِ
 كَالْعَبْدِ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
 لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ
 لَمْ يُولَدْ الْجَدُّ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ
 لَهَا نَمَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرِهِ

وَقَالَ يَمْدَحُ مَسَاوِيرَ رُبَنِ الرُّوحِ

مَسَاوِيرُ أَمْ قَرُونُ شَمْسٍ هَذَا
 سِتْمَ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ نُبَابَهُ

أَمْ لَيْتُ غَابَ يَقْدُمُ الْأَسْتَاذَا
 قَطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِمَادَ جُلْدَاذَا

مَبِكَ ابْنُ يَزْدَادٍ حَطَّتْ وَصْحَبُهُ
غَادَرَتْ أَوْجُهُمْ مَحِثُ لَقِيَتُهُمْ
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحَامُ عَلَيْهِمْ
جَمَدَتْ نَفْسُهُمْ فَلَمَّا حِثَّتْهَا
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحْتَمِلًا
أَعْجَلَتْ أَلْسِنُهُمْ يَضْرِبُونَ قَائِمًا
غَرُّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةُ عَارِضٍ
فَعَدَى سَيْرًا قَدْ بَلَّتْ شِيَابُهُ
سَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّرُوفُ طُرُقُهُ
طَلَبَ الْإِمَانَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشْوَهِ
مَكَانَهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوهَ
لَمْ يَلَوْ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا
مَنْ لَا تَوَافِقُهُ الْحَيَوةُ وَطَيْبُهَا
مُنْعَوْدُ النَّسِّ الدُّفُوعُ بِحَالِهَا
أَعْجَبَ بِأَخْدِكَ وَأَعْجَبَ مِنْكَ

أَتَرَى الْوَرَى أَخْصَوَانِي يَزْدَادًا
أَقْنَاءَهُمْ وَكَبُودَهُمْ أَفْلاذًا
فِي ضَنْكِهِمْ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَذًا
أَجْرِيَّتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُؤْلَادًا
فِي جَوْشِنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذًا
عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسُ إِلَّا ذَا
مَطَرِ الْبَلَايَا وَابِلًا وَرَدَّذَا
يَدِي وَبَكَ يَبُولُهُ الْأَفْنَادُ
فَأَنْصَاعَ لَا حَلَبًا وَلَا بَعْدَادًا
مَا بَيْنَ كَرْخَابَا إِلَى كَلَوَاذَا
أَوْظَنَهَا الْبَرْقُ وَالْأَزَادُ
جَعَلَ الطَّعَانُ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذًا
حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَادَا
فِي الْبَرْقِ خَرًّا وَالْهَوَا جِرَ لَا دَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَادَا

وَقَالَ مَرَّةً سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِالْمَصِيرِ مَعَهُ لِنَصْرِ اخِيهِ

سِرْجَلٍ حَيْثُ تَحْلَهُ السَّوَارُ
وَإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةٌ
وَصَدَدْتَ لَخْمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ
وَلَا تَكْذَهْرُكَ مَا تَحَاوِلُ فِي الْعَدُوِّ

وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَادُ
حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدَيْمَةً مَدَارُ
مَرْفُوعَةٍ لَعْدُومِكَ الْأَبْصَارُ
حَتَّى كَانَ حُرُوفُهُ أَنْصَادُ

أَنْتَ الَّذِي بَحَجَّ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ
وَإِذَا اتَّكَرَّ قَالَتْ سَاءَ عَمَلُهُ
وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ
لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى
وَيَحِيدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ
يَا مَنْ أَعَزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَوْفَهُ
وَيَدُونُ مَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرُ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ خَلَقْتَ ضَائِعُ
وَلَاذَا أُصِيبَتْ فَكُلُّ مَاءٍ مُشْرَبُ
إِذْنُ الْأَمِيرِ بَانَ أَعُودَ الْيَهُودِ

وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ
وَإِذَا عَفَا فَطَاوُهُ الْأَعْمَارُ
دَرُّ الْمُلُوكِ لَدَيْهَا أَعْبَارُ
وَيَخَافُ أَنْ يَذُلُوا إِلَيْكَ الْعَادُ
وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَزَارُ
وَيَذُكُ فِي سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ
دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْطُ مَزَارُ
يُنْخِى الطُّيُورُ وَيَقْرُبُ السُّنَّارُ
مَا لِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ حَيَارُ
لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
صِلَةُ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ

وقال وقد خيره بين فرسين دهما

وكميت

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَامَطْرُ
وَرَبَّمَا فَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ
أَنْتَ الَّذِي لَوَيْعَابُ فِي مَلَأُ
وَأَنْ اعْظَاهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَسِيلُ
فَاضِعُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ
أَحَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ

وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ
مَا عَيْبَ إِلَّا بَأَنَّهُ بَشَرُ
وَسَمَرُ الزَّمَاكِ وَالْعَاكِ
لَهُ يَقُولُونَ كَلَّمَا كَرُو
وَمُخْطِئُ مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ

وقال وقد سألته أجازة بيتين على هذا الوزن

وسرك سيري فما أظهر

رضاك رضاي الذي أوثر

كَفَّتِكَ الْمَرْوَةَ مَا نَتَّقِي
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَمْسَةِ مَيِّتٌ
كَأَنِّي عَصَبْتُ مُغْلِقِي فِيكُمْ
وَأَفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةٍ
أَصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي
دَوَالِيكَ بِأَسْفَهَادٍ وَلَهُ
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَجِلاً
وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغَى قَائِماً
فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنِ أَهْلِهِ

وَأَمَّنَكَ الْوُدَّ مَا اتَّخَذَ رُ
إِذَا الْفِشْرَ الْبِشْرَ لَا يُنْشَدُ
وَكَاثَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
مِنَ الْغَدِيدِ وَالْحَرْ لَا يَغْدَرُ
فَوَاقِي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
وَأَمِلَكُمْ هَا وَالْقَتَا أَخْمَرُ
وَأَمْرُكَ بِأَخِيرٍ مِنْ بِيَامُرُ
فَلَبَّاهُ شَعْرِي الَّذِي آذَخَرُ
لَلْبَاهُ سَيَفِي وَالْأَشْقَرُ
فَوَإِنَّكَ عَيْنُ يَهَا يَنْظُرُ

وقال وقد استبطأ مدحه سيف الدولة ووجد عليه

أَوَى ذَلِكَ الْقَرْبَ صَارَ أَوْرَادًا
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي حَجَلَةٍ
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَدَرْتُ

وَصَارَ طَوِيلَ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا
وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي مِرَارًا
إِلَيْكَ أَرَادَا عِثَارِي عِثَارًا

كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَانِ *
وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلْبَ سَيْلَ *
وَمَا أَنَا أَشَقْتُ جَمِي بِهِ
فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ

إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارًا
هَمْ حَمَى التَّوَمَ إِلَّا غَرَارًا
وَلَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
إِلَى أَسَاءٍ وَإِيَّايَ ضَارًا

وَعِنْدِي لَكَ الشَّرُّ الشَّائِرَاتُ لَا يَخْتَصِمُنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا

فَإِنِّي إِذَا سِرْتُ مِنْ مِقْوَسٍ لِي
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ
أَشَدُّهُمْ فِي نَدَى هِرَّةٍ هـ
سَمَى بِكَ هَتَمِي فَوْقَ الْهُمُومِ
وَمَنْ كُنْتَ بِحُرَّالِهِ يَا عَلِيُّ

وَتَبَنَ الْجِبَالَ وَخَضَنَ الْحَارَا
وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرُ حَيْثُ سَارَا
لَكَأَوِ الظَّلَامِ وَكُنْتَ النَّهَارَا
وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوِّ مُعَارَا
فَلَسْتُ أَعْدُوَّ سَارَا بِسَارَا
لَمْ يَقْبَلِ الذُّدَّ إِلَّا كِبَارَا

وَقَالَ يَهْنِيهِ بِالْفَطْرِ سَنَةٌ اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ

الصُّومُ وَالْفَطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالصَّرُّ
تُرَى الْأَهْلَةَ وَجَهًا غَمَزَائِلَهُ
مَا الذَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ خَفُفُ
لَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ
فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرُّرِهَا شَرَفٌ

مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَمَا يُخْصُ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ
وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ سَوَّلَ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى
سَيْفِ الدَّالِ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَارْبَعِينَ قَلَمًا ثَلَاثَةً

ظَلَمَ لِيذَ الْيَوْمِ وَصَفَّ قَبْلَ رُؤْيَا
تَرَا حِمَّ الْجَيْشِ حَقًّا لَمْ يَجِدْ سَبَبَا
فَكُنْتُ أَشْهَدُ تَحْقِصَ وَأَغْيَبُهُ
الْيَوْمَ يَرَفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَازِرَةً
فَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ
قَدْ اسْتَرَا حَتَّى إِلَى وَقْتٍ وَقَابَهُمُ
وَقَدْ بُدِّدَ لَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرُهُمْ

لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
إِلَى بَسَاطَتِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ
لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ
فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَفْخَرُ
مِنَ السُّيُوفِ وَبَقَا فِي الْقَوْمِ يَنْتَظَرُ
لَكِنِّي تَجَمَّرُ قَابُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ

تَسْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً

جُودُ لِكَيْفِكَ ثَانٍ نَالَهُ اللَّطَرُ
كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

وَقَالَ يَذْكُرُ أَيْقَاعَ سَيْفٍ لَدَفَالَةٍ بَنَى عَقِيلٌ قَشِيرٌ
بَنَى لِحْجَانٍ فِي بَنِي كِلَابٍ حِينَ عَاتَوْا فِي عَمَلِهِ وَتَالِبُوا عَلَيْهِ
وَحَالِفُوا وَيَذْكُرُ أَجْفَاهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَظَفَرَهُ بِلُحْمٍ وَالْخَبْرَ طَوِيلَ

طَوَالٍ مَنَّا نَطْلَعُ عَنْهَا قِصَارُ
وَفِيكَ إِذَا جَفَى الْجَمَانِ أَنَاةُ
وَأَخَذَ لِلْمَوَاضِعِ وَالْبَوَادِي
تَتَمَمَةُ شَيْمٍ الْوَحْشِ أُنْسَا
وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ
فَأَمَرَجْتَ الْمَقَاوِدُ ذِفَرِيَّهَا
وَأَطَعُ عَامِرُ الْبُقْيَا عَلَيْهَا
وَعِثْرَهَا التَّرَاسُلُ وَالشَّكَاكِي
جِبَادُ تَجْعَزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا
وَكَانَتْ بِالتَّوْقُوفِ عَنْ رِدَائِهَا
وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ الْبَهْمُ
فَأَمْسَتْ بِالْبُدْيَةِ شَفَرَتَاهُ
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبُ
نَلْفَوَاعِ مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ
فَأَقْبَلَهَا الرُّوحُ مُسَوِّمَاتٍ
تُثِيرُ عَلَى سَلْبَةٍ مُسَبِّطَةً

وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعْيٍ بِحَادُ
تَظُنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَادُ
بِضْبُطٍ لَمْ تُعَوِّدْهُ بِنِزَارُ
وَتُنْكِرُهُ فَيَعْدُو هَاقِدُ
فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَادُ
وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِنْدَارُ
وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
وَأَعْجَبَهَا التَّلْبُوبُ وَالْمُعَارُ
وَفُرْسَانُ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ
نُفُوسًا فِي بَدَائِهَا تَسْتَشَارُ
وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ
وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ
فَخَافُوا أَنْ يُصِيرُوا حَيْثُ صَادُوا
وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
صَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ
تَنَازَرَتْ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ

عَجَّاجَاتُ الثَّوْرِ الْعُقَبَانِ فِيهِ
وَذَلَّكَ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلَسًا
فَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالِ
مَضُوءِ امْتَسَا بَقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ
تَشَلُّهُمُ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ
وَكُلِّ اصْتِمَ يَعْسُلُ جَانِبَاهُ
يُعَايِدُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ
وَأَنْ جُحِخُ الظَّلَامِ انْجَابَ عَنْهُمْ
يَبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرُ بُكَاءِهِ
غَطَا بِأَلْعَشِيرِ الْبَيْدَاءِ حَتَّى
وَمَرُّوْا بِالْجَوِّ يَضُمُّ فِيهِمَا
وَجَاءَ الصَّغَصَحَانِ بِِلَا سُرُجٍ
وَأَرْهَقَتِ الْعَنَادَى مُرْدَفَاتٍ
وَقَدْ نَزَحَ الْعَوْبُزُ فَلَا عَوْبُزُ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَجَادُ
أَرَادُوا أَنْ يُدْبِدُوا الرَّاْيَ فِيهَا
وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَادُوا بِأَرْضٍ
يَجْعُثُ اغْرُلًا قَوْدٌ عَلَيْهِ
يُرْفِقُ سَيُوفُهُ مَهْجَ الْأَعَادِ
وَكَاوُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهُمَا مَصَالُ

كَانَ الْجَوُّ وَغَتْ أَوْخَبَا رُ
كَانَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ
أَحَدٌ سَيُوفُهُمْ فِيهِ الْفِرَارُ
لَا رُؤْيَاهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ عَنَارُ
لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَاكُ
وَلَبَّتْهُ لِيُثْلِبَهُ وَجَبَارُ
دَجَى لَيْلَانِ لَيْلٍ وَالْخُبَارُ
أَضَاءَ الْمَشْرِقِ وَالنَّهَارُ
رُغَاءُ أَوْ ثَوَاجٍ أَوْ يُعَارُ
تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ
كَلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَفْعٍ إِذَا رُ
وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْجِمَادُ
وَأُطِيتِ الْأَصْيَابُ الصَّغَارُ
وَنَهَبَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ
وَقَدْ مَرُّ كَانِيهَا لَهُمْ دَمَادُ
فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ
وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ مَحَارُ
وَلَا رِيَّةَ شَأْنٍ وَلَا اغْنِذَا رُ
وَكُلُّ دِمٍ أَرَأَيْتَهُ جُبَارُ
عَلَى ظَنِّي وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ

إِذَا فَاوُا الرِّمَاحَ سَنًا وَلَتَهُمْ
 يَرُونَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ مَا دِ
 وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لَمْ تَعِشْ الْبَقَايَا
 إِذَا لَمْ يُبْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
 تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ الْحَجَايَا
 وَمَالٍ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَغُرُضٍ
 وَأَجَلٍ بِالْفُرَاتِ بَنُو نَمِيرٍ
 فَهُمْ حَزَنٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَخِي
 فَلَمْ يَنْجُ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ
 حَذَارُ فَوْقَ إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ
 نَبِيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ
 فَخَلَفَهُمْ بِرَدِّ الْبَيْضِ عَنْهُمْ
 هُمُ مِّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ
 وَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا
 وَأَخْضَى ذِكْرَهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 تَحَرُّوْهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ
 كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ
 مَن تَلَبَّ الطَّعَانُ فَذَا عَلِيٌّ
 يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبُ
 يَوْسُفَ الْمَفَاوِزِ كُلِّ يَوْمٍ

بِأَنْعَاجٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ
 قَبَّحَتَارُونَ وَالْمَوْتُ أَصْطِرَادُ
 قَتَلَاهُمْ لَعَيْنَيْهِ مَنَارُ
 وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
 مَن يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ بَعَادُ
 وَتَجَمُّعُهُمْ وَإِيَّاهُ الْحِجَادُ
 وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ لَهَا مَنَارُ
 وَذَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا وَخَوَارُ
 بِهِمْ مِّنْ شُرْبٍ غَيْرِ هِمَّ حَارُ
 وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ
 وَجَدَاوَاهُ الْقِيَّاسُ وَالْاِغْتِفَارُ
 وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ
 كَبْرِيَّ الْعِرْقِ وَالنَّسْبِ الْفَضَارُ
 وَلَيْسَ لِحَرْبٍ نَاسِلُهُ قَرَارُ
 تَدَارُ عَلَى الْغَنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ
 فَفِي أَبْصَارِهَا عَنَهُ انْكِسَارُ
 وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ
 بِأَرْضِ مَا نَزَلَتْ لَهَا اسْتِئَارُ
 طَلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ

تصاهل خيله متجاوبات
بنوكيب وما أثرت فيهم
بها من قطع ألم ونقص
لهم خربش ركك في نزار
لعن بينهم لبنيك جند
وانت ابر من لو عن افنى
واقدر من يهجه انتصار
وما في سطوت الارباب عيب

وما من عادة الخيل الشرا
يد لم يد منها الا الشوار
وفيهام من جلا ليرة افتخار
وادنى الشراك في اصل جور
فاول قرح الخيل المهاد
واعفى من عقوبته البوار
واحلم من يحمله اقتدار
ولا في ذلة العبدان عار

وقال ايضا يمدح ابا محمد
ابن طنج وهما في مجلس

وقفت وفا بالدهر في عند ولدي
شريت على اسحسان خوجينه
غدى الناس مثلهم به لا عدته

وفالى باهليه وزاد كثيرا
ودهر ترى للساء فيه خيرا
واصبح دهرى في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر الخمر
وارتفعت راحة الند قال

انشر الكباء ووجه الامير
فداو حماري بشرى لها

وحسن الغناء وصافى الخمر
فانى سكرت شرب الشرور

وقال بديها وقد ذكر ابو محمد ابن
طنج ان اباها استخفى فعرفه يهودي

لا تلومن اليهودي على
انما اللوم على حاسبها

ان ترى الشمس فلا ينكرها
ظلمة من بعد ان تبصرها

وقال أيضاً وقد سُئل عما ارتحل من الشعر
في المجلس فاعاده فعجب من حصر في حفظه

إنما أخفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير
من خصال دأطرت إليها نكبت لغرائب الشور

وقال وقد استبطا أبو محمد بن طغج امتدحه

ترك مدحيك كالحجاء لنفسه
غير أني تركت مقتضبا لشعر
وسجايك ما دحائك لا لفظي
فسقى الله من أحب بكفيل
وقليل لك المديح الكثير
لأمر مثلي به معدود
وجود على كلامي يعير
واسقاك أيهد الأمير

وقال وقد تقدم أبو محمد بالحجاب للشرب

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
من كان ضوء جيبه ونواله
فإذا احتجبت فانت غير محجب
هيئات لست على الحجاب بقادر
لم يحجب لم يحجب عن ناظر
وإذا أبطنت فانت عين الظاهر

وقال في لعبة

وجارية شعرها شطرها
تدور على يدها طاقة
فإن أسكرتنا ففي جهلها
محكممة نافذ أمرها
تضمها مكرها شبرها
بما فعلته بنا عذرها

وقال وقد قال له بدر بن عمار
إنما أردت أن أنفي عن أدبك

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي
إني أنا الذهب المعروف بخبرة
وأنت أعظم أهل العصر مقلدا
يزيد في سبك الدينار دينار

فَقَالَ لَهُ بَلْ وَاللَّهِ لِلدِّينَارِ
قَطَارًا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

<p>وَبَانَ تَعَادَى يَنْفَعِدُ الْعُمُرُ وَزَدَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ الشُّكْرُ إِلَّا إِلَاهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ</p>	<p>بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ فَحَرَّ الزُّجَاجُ بَانَ شَرِبْتَ بِهِ وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ شُكْرُنَا مَا يُزِيحُنِي أَحَدٌ لِي كَرَمِيَّةٍ</p>
---	--

وَقَالَ وَذَكَرَ فِيهَا ابْنُ كُرَيْسٍ لَأَعْوَدُ

<p>سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُودِ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ وَكُلَّ عَدَاوَةٍ قَلِقَ الضُّفُوفُ وَأَوْنَةً عَلَى قَتْدِ الْبَعِيرِ وَأَنْصَبَ حُرُوجِي لِلْهَجِيرِ كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُبِيرِ عَلَى تَعَنِّي بِهَا شَرَوِي نَقِيرِ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي بِشَرِّ مَنِكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ لَحَلْتُ الْأَكْمَ مَوْغَرَةَ الصُّدُورِ لَجَدْتُ بِهِ لِيهَا الْحَبْدَ الْعَثُورِ وَمَا خَيْرُ الْحَيَوةِ بِإِسْرَورِ وَأَنْ تَغْرُفِيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ</p>	<p>عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي مِنْ أُمُورِ وَمُبْتَسِمَاتِ هَيْجَاوَاتِ عَصْرِ رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا أَوْ أَنَا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي أَعْرِضُ لِلزَّمَانِ الضَّمِّ تَحْرِي وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي فَقُلْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا وَنَفْسٍ لَا تَجُيبُ إِلَى خَسِينِ وَكَيْفَ لَا تَنَازِعُ مِنْ أَتَانِي وَقَوْلُهُ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَيْنِي عَذُوبِي كُلُّ شَيْءٍ فَيْلَكِ حَقِّي وَلَوْ أَنِّي حُصِدْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا كَيْفَ حُصِدْتُ عَلَى حَيَوِي لَمَاتُ كُرَيْسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى</p>
--	---

فَعَادَيْنَا لَا نَأْغَيْرُ لَكِنْ
فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَاهُ جَوْنًا

وَتُبْغِضُنَا لَا نَأْغَيْرُ عَوْرُ
وَلَكِنْ ضَاقَ فَتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ التَّنُوحِي فَعَرَضَ عَلَيْهِ
كَأْسًا كَانَتْ فِي يَدِهِ فِيهَا شَرَابٌ أَسْوَدَ فَقَالَ رَجُلًا لَا تَشْرَبْهَا

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ
رَأَيْتُ الْحَمِيَّةَ فِي الرُّجَاجِ بِكَفِّهِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا

وَهَيَّيْتَهُمَا مِنْ شَرَابِ مُسْكِرِ الشُّكْرِ
فَشَبَّهْتُهُمَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْخَمْرِ
فَمَا أَوْدَى نَيْسَ عَنِ عَلَى قَدَمِ الْخَمْرِ

وَقَالَ يَرْثِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّنُوحِي

إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْنُ خَبِيرٌ
وَدَأَيْتُ كُلَّ مَا يَعْجَلُ نَفْسُهُ
أَمْجَاوِ الدِّيمَاسِ وَهَنْ قَرَارِهِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ التَّحْمِيلَ
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْيِكَ أَنْ أَرَى
خَرَجَ وَابِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ
وَالشَّمْسُ فِي كِبَادِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ
وَحَنِيفُ أَبْحَثُ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
حَتَّى أَتَوَّجِدَ نَاكَ كَانَ ضَرْبِيهِ
بِمَزْوِدِ كَفَنِ الْبَلَامِ مِنْ مُلْكِهِ
فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالشَّمَاخَةُ وَالنُّفُ
كَفَلَ الشَّاءُ لَهُ بِرَوْحِيوتِهِ
وَكَاثِمًا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ

أَنَّ الْحَيَوَةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورُ
بِتَعَلُّهِ وَالْيَافَاءُ يَصِيرُ
فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالتَّوَدُّ
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
رَضْوَى عَلَى يَدَيِ لِرَجَالِ سَيْرِ
صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ
وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
وَعِوُنُ أَهْلِ اللَّذِيقَةِ صُورُ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
مُغْنٍ وَإِثْمٌ عَيْنُهُ الْكَافُورُ
وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحَيُّ وَالْحَيُّ
لَنَا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ
وَكَأَنَّ عَاذَرَ شَخْصَهُ لِلْقُبُورُ

فَاعْيَدُ لِحُوتِهِ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُضْرِهِ
 نَفَرًا إِذَا غَابَتْ غَمُودُ سَيُوفِهِمْ
 وَإِذَا الْقَوَاجِيسُ تَيَقَّنَ أَنَّه
 لَمْ تَنْشُ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِمْ
 يَمْتَسُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ بَيْتِهِ
 وَقِنَعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرِهِ
 غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهَنَ بَحُورُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ
 صَبْرًا بَيْنَ اسْتَحْوَعَتْهُ تَكْرُمًا
 وَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكَ مُشْبِهٌ

أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ
 حَيَاةُ فِيهَا مِنْكَ وَنَكِيرٌ
 عَنْهَا فَأَجَالَ الْعِبَادِ حُضُورُ
 مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ
 إِلَّا وَغَرَّ طَرِيدُهَا مَبْتُورُ
 إِنَّ الْحُبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
 إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ
 وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهَنَ شَعِيرُ
 فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ
 إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ
 وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاكَ نَظِيرُ

أَيَّامَ قَائِمٍ سَيُفِيهِ فِي كَفِّهِ أَيْمُنِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ

وَلَطَمًا أَنَّهُ مَرَّتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمُ وَتَحُورُ

وَاسْتِزَارَةُ بَنِي عِمْرَانَ الْمُرْتِ فَقَالَ فِي لَوْ قَت

الْأَلِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 مَا سَلَتْ خَيْرَ أَمْرِهُمْ مِنْ بَعْدِهِ
 نَذِي خُدُودِهِمُ الذُّمُوعُ وَتَقَضَّ
 أَبْنَاءُ عِمْرَانَ كُلُّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي
 طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وَدَائِهِمْ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً
 مَالِكٌ تَكُونُ كَيْفَ مَاءٌ كَأَمْنًا

الْأَحْمِينَ دَائِمٌ وَرَافِيزُ
 أَنَّ الْعِرَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ
 سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنَ دُحُورُ
 إِلَّا السَّعَايَةُ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ
 وَكَذَلِكَ بَابُ عَلَى الطَّعَامِ طَيْرُ
 جُودِي بِهَا الْعَدُوَّةُ تَبْدِيرُ
 يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَاءِ الْقُدُورُ

وقال يمدح عبدا لله يحيى البصري

أَرَيْقُكَ أَمَّاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَصَمُ
أَذَا الْخُصْنِ أَمْ ذَا الدِّعْصِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ
رَأَتْ وَجْهَهُ مِنْ أَهْوَى بَلْبَلِ عَوَازِي
وَأَيْنَ الْيَقِي لِلشَّخْرِ فِي لَحْظَاتِهَا
تَنَاهَا سَكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا
الْبَيْتُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ
نَضْمَتُ بَدْرٍ كَأَمْ حَرَارَةُ قَلْبِهَا
إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلِمُّ اللَّيْثُ سَيْفُهُ
وَأِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ
فَقَدْ كُلُّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَا إِلَيْهِ
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظَمُ قَدَرِهِ
مَعَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ
تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي
كَثِيرُ سَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
لَهُ مِنْ تَقْوَى الشَّاءِ كَأَنَّهَا
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
هُمُ النَّاسُ لَا أَنَّهُمْ فِي مَكَامِهِ
بِمَنْ خُضِرَ الْأَمْثَالُ أَمْ مِنْ أَقْبَسِهِ

بِفَيْ بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرُ
وَذِي الَّذِي تَبَلَّغَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ تَغْدُرُ
فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سَيُوفُ ظَبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ
فَلَيْسَ لِوَأْجِ وَجْهَهَا لَمْ يَمِتْ عِلْدُ
بِ الْبَيْدِ عَشَّ لُجْجُهَا وَالذَّمُّ الشَّعْرُ
فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَيْدُ
وَتَجَرَّ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَفْرَقُ الْبَحْرُ
شَيْبَهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
رِمَاحُ الْمُعَالِي لَا الزُّدَيْنِيَّةُ الشَّمْرُ
فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ
لَا صَبَحَتْ لِدُنْيَا وَآكُثَرُهَا نَزْدُ
فَمَا الْعَظِيمُ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرُ
تَحْزُلُهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ
يُورِقُهُ فِيمَا يُشْرِفُهُ الْفُكْرُ
بِهِ أَقَمَّتْ أَنْ لَا يُؤْذِي لَهَا الشُّكْرُ
وَمَا لِأَمْرٍ أَلَمْ يُبْسِ مِنْ بُخْتِ الْفَخْرُ
يُعْنِي بِبِهِمْ خَضْرُ وَيَجِدُ وَبِهِمْ سُفْرُ
الْبَيْتُ وَأَهْلُ الدَّهْرِ يُوقِنُكَ وَاللَّهُ

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِطْلَاقِي

أَطَاعَ خِيْلًا مِنْ قَوَارِسِهَا الدَّهْرَ
وَأَشْجَعَ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي
تَمَرَّسْتُ بِالْأَفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَانَ لِي
فِرَ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ لَيْسَ
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْجَدْرَ قَاوِيَةً
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ إِنْ تُرِي
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دُونَكَ كَأَمَّا
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرٍ لِيَصِيرَ
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
عَلَى لَاهِلِ الْجُورِ كُلِّ طَمَرَةٍ
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَتَقَى
وَحَرْقِ مَكَانِ الْعَيْسِ فِيهِ مَكَانُنَا
يَجِدُنْ بِنَاتِي جُودَهُ فَكَأَنَّنَا
وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بَلِيلَ كَأَمَّا
وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ يَوْمَ كَأَمَّا
وَعَيْتُ ظَنًّا تَحْتَ أَنْ عَامِرًا
أَوَّابُنْ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَى بَنِ أَحْمَدٍ
هَإِنِ سَحَابًا جُودُهُ مِثْلُ جُودِهِ
لَنْ لَا يَضْمَ الْقَلْبُ هَمَاتٍ فَلَيْهِ

شكر
شكر

وَحَيْدًا أَوْ مَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ
وَمَا بَشَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذَعَرَ الدُّجْرُ
سَوَى مُهَيَّجَةٍ أَوْ أَنَّ لِي عِنْدَهَا وَتُرُ
فَمُعْتَرِفٌ جَاوَانٍ دَارُهُمَا الْعُمُرُ
فَمَا الْجَدْرُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبَكْرُ
لَكَ الطُّبُورُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْجَدْرُ
تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرِّ أَمْلُهُ الْعَشْرُ
عَلَى هَبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
مَخَافَةُ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
عَلَيْهَا غُلَامٌ مِثْلُ حَيْزُومِهِ عُمَرُ
الْجِبَالِ وَبَجَرٍ شَاهِدَاتِي الْجَدْرُ
مَنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُرَى وَالظُّهْرُ
عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضِهِ مَعْنَا سَفَرُ
عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرِّهِ حُلُلُ جُدْرُ
عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلُلُ خَضْرُ
عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ
يُجُودِيهِ لَوْ لَمْ أَجْرُ وَيَدِي صِفْرُ
سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ
وَلَوْضَمَهَا قَلْبٌ لِأَضَمَّهُ صَدْرُ

وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا مَكَانُ لَوْ لَا سَخَاوَةٌ
 قِرَانُ تَلَاقِي الصَّلَاتُ فِيهِ وَعَامِرُ
 نَجَاءِ أَبِيهِ صَلَاتُ الْجَمِينَ مُعْظَمًا
 مُغْدِي بِأَبَاءِ الرِّجَالِ سَمِيدًا
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ
 وَاسْتَكْبَرْتُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
 إِلَيْكَ طَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصِفٍ
 إِذَا وَرِثَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لَهَا
 فُحْشُنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ الْبَدْرِ فِي النَّوَى
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ
 دَعَا فِي الْبَيْتِ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحَيَى
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بَيُوتُهُ
 كَانَ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتُهَا
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنَظَرًا
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادَ وَهَيْتِي
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ وَحْدَهُ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا
 وَإِنِّي وَلَوِ بَلَّتِ السَّمَاءُ لَعَالِمُ
 أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّمَا

رب

رب

رب

وَهَلْ نَافِعٌ لَوْ لَا الْأَكْفُ الْقَنَا الشَّمْرُ
 كَمَا يَتَلَا قِي الْهِنْدُ وَإِنِّي وَالنَّصْرُ
 تَرَى النَّاسَ قُلًا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ
 هُوَ الْكَرْمُ الْمَذَى الَّذِي مَالَهُ جَرُ
 يُسَاطِرِي فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ
 فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبْرُ الْخُبْرُ
 بِكُلِّ وَآةٍ كَلِمًا لَقِيتُ بِجَرُ
 كَأَنَّ نَوَا الْأَصْرَ فِي جِلْدِهَا التَّبَرُ
 وَدُونِكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 وَلَوْ كُنْتُ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعُشْرُ
 وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ التَّنْزِيلُ
 إِذَا كَبَيْتَ يَبْيَضُ مِنْ نَوَاهَا الْحَبْرُ
 نَجْمُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَا شَقَى الزُّهْرُ
 وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاعِمِهَا النَّسْرُ
 وَأَهْوَنَ مَنْ مَرَأَى صَغِيرِهِ كِبَرُ
 أَوْ ذَا اللَّوَاتِي ذَا السَّمْعِ مِنْكَ وَالشُّطْرُ
 وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ
 وَلَكِنْ يَدَيَّ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ
 بَانَكَ مَا نِلْتَ لَدُنِّي يُوجِبُ الْقَدْرُ
 بَنُوهَا الْهَادِئُ وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

وَقَالَ فِي صَبَاؤِ لَمْ يَنْشُدْهَا أَحَدًا

حاشي الرقيب فحانت ضمائرُه
 وكاتم الحب يوم البين منيتك
 ولا ظباء عدي ما شقيت بهم
 من كل أخور في أنيابه شنب
 نبع مخاجره دجج نواظره
 اعداني سقم جفنيه وحملني
 يا من تحكم في نفسي فعدت بي
 بعودة الدولة الغراء ثانية
 من بعد ما كان ليلى لصباح له
 غاب الأمير فغاب الخير عن بلد
 قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة
 حتى إذا عقدت فيه القباب له
 وجددت فرحاً لا الغم يطرده
 إذا خلت منك حصص خللت أبداً
 دخلتها وشعاع الشمس منقده
 في فيلق من حديد لو قد فت بهم
 تمضي المواكب والابصار شاخصة
 قد حزن في بشري في تاجهم قمر
 حل خلايقه شوس حقائقه
 تضيق عن جيشه الدنيا ولزجت
 إذا تغلغل فكر الموت في طرف

وغيض الدمع فانهلت بواذرُه
 وصاحب الدمع لا تخفي سرائره
 ولا يبر بربهم لو لا جاذرُه
 خمر مخامرها مسك بخامره
 حمر عفاثره سود غدا يثره
 من الهوى ثقل ما تحوي مازره
 ومن فوادي على قتلى يضافره
 سلوت عنك ونام الليل سامره
 كأن أول يوم الحشر أخره
 كادت لفقد اسميه تبكي منابره
 وخبرت عن أسى الموت مقابرُه
 أهل لله باديه وحاضره
 ولا الصباية في قلب تجاوره
 فلا سقاها من الوسمي بأكره
 ونور وجهك بين الخيل بالهره
 صرف الزمان لما دارت دوائرُه
 منها إلى الملك الميمون طائرُه
 في درعه أسد تدعى أظافره
 تحصى الحصون قبل أن تحصى مآثره
 كصدريه لم تبن فيها عساكرُه
 من مجده غرقت فيه خواطرُه

تَحْتَى لَشُيُوفٍ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا
فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
تَرَكَنَ هَامَ بَنِي بَجْرٍ وَتَعَلَّبَهُ
فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ
حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ
كَمْ مِنْ دِمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ
وَحَائِنَ لَعِبَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ بِهِ
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
أَوْشَكَ أَفْكَتُ فَرْدِي زَمَانِيهِمْ
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْمِلُهُ
وَمَنْ تَوَهَّبْتُ أَنَّ الْجَرَّ رَاحَتُهُ
إِزْجَمَ سَبَابُ فَقِي أَوْدَتْ بِجَدَّتِهِ
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ

كَانَتْ هُنَّ بَنُوهُ أَوْعَشَتْ أَثَرُهُ
إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
عَلَى رُؤُسِ بِلَانِاسٍ مَغَافِرُهُ
وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
فِي الْأَرْضِ مِنْ جُشْتٍ لَقَتْلَى حَوَافِرُهُ
وَمُجَمَّجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَابِرُهُ
فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّشْرُ زَاخِرُهُ
فَجَهَلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ
بِلَا تَظْيِيرٍ فَقِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَادِرُهُ
جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
يَدُ الْبَلَاءِ وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ
وَلَا يَهْيِضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وَقَالَ فِي صَبَاحِهِ يَهْجُو رَجُلًا اسْمُهُ سَوَادٌ

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسَوَابِ
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدِ
خَلِيلِكَ مَا هَذَا مِنْ خَالِ مِثْلِنَا
وَلَا تُنْكِرْ أَعْصَفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّهَا

وَأَنْضَأُ أَسْفَارٍ كَثُرَ بِعُقَابِ
عَلَيْنَا لَهَا تَوْبًا حَصًّا وَعُجَابِ
فَشَدَّ عَلَيْهَا وَارِحًا لِإِنْهَابِ
قَرِي كُلِّ ضَعِيفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَادِ

وَقَالَ وَقَدْ كَثُرَ الْأَمْطَارُ بِأَمْدِ

أَمِيدُهُ لَ الْمَلِكِ النَّهَارُ

قَدِيمًا أَوْ أَقْبَرُ بِكَ الْغُبَارُ

إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءٌ
تَغْضَبُ الشَّمْسُ بِهَا عَلَيْنَا
حَيْنَ الْبُخْتِ وَدَعَمَهَا حَجِجٌ
وَلَا حَتَّى الْإِلَهِ دِيَارَ بَكْرِ
بِلَادُ لَا سَمِيْنُ مِنْ رَعَاهَا
إِذَا لَيْسَ الدُّرُوعُ لِيَوْمِ بُوْسٍ

فَإِنَّ بِهَا الْغَرْقَالَ الْقَدْرَا
وَمَا جَتْ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْحَادُ
كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ حِمَارُ
وَلَا رَوْيَ مَزَارِعَهَا الْقَطَارُ
وَلَا حَسَنُ بَاهِلِيهَا الْيَسَارُ
فَاحْسَنُ مَا لَيْسَتْ بِهَا الْغَرَارُ

ولما سار أبو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط ببسيطة
وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبده ثورا يلوح فقال
هذه منارة الجامع ونظرا خرا إلى نعامة في جانبها الآخر فقال
وهذه نخلة فضحكت أبو الطيب وضحكت البادية وقال

بَسِطْهُ مَهْلًا سَقِيْبِ الْقَطَارِ
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ الْخَيْلَ
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَادِهِمْ

تَرَكْتُ عَيُونَ عِبِيدِي حَيَارًا
وَضَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَدَا

وقال

إِذَا مَا كُنْتُ مُغْتَرِبًا قَجَا وَرْدُ
إِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى مَا زَيْتِي

بَنِي هَزْمِ بْنِ قُطَيْبَةَ أَوْ دِثَارَا
فَقَدْ أَلْزَمْتَ أَفْضَلَهَا الْجَوَارَا

وقال يهجو كافورا

أَفَيْقَا خِمَارُ الْهَرِّ تَغْصِنِي الْخَمْرَا
تَمُرْ خَلِيلِي الْمُدَامَةَ وَالَّذِي
لَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ لَخْشَنَ مَلَبِسِ
وَلِي كُلِّ لُحْطَانِي وَمِسْمَعِ نَعْمَةٍ

وَسُكْرِي مِنَ الْأَيَّامِ جَنَّبَنِي الشُّكْرَا
بِقَلْبِي يَا لِي أَنْ أَسْمَرَ كَمَا سُرَا
فَمَرَّقَنِي نَابَا وَمَرَّقَنِي خُفْرَا
يَلَا حُطْفِي شَرْدَا وَيُوسَعْنِي هُجْرَا

سِدِّكَتْ بَصْرًا لَدَّهْرٍ طِفْلًا وَيَا فَا
 أُرِيدُ مِنَ الْيَوْمِ مَا لَا يُرِيدُ
 وَأَسْأَلُهُمَا مَا اسْتَحَقُّ قَضَاءَهُ
 وَلِي كِبْدٌ مِنْ رَأْيِ هَمَّتْهَا النَّوَى
 تَرَوْقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي
 أَخُوهُمْ رَحَالَةً لَا تَزَالُ فِي
 وَمِنْ كَانَ غَرْمِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَتَّى
 صَحِبْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ مُعْطِطِيهِمْ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْعُرْمَا لِكَا
 وَمِصْرُ لَعْمَرِي هَلْ كُلُّ عَجَبَةٍ
 يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبُ أَوْهَ لَا
 فَيَاهِرُ مَلُوكُ الدُّنْيَا وَيَا عِبْرَةَ الْوَرَى
 لَوْ بَيْتُهُ لَمْ تَذَرِ أَنْ بَنِيهَا الشُّو
 وَيَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ الْكَوَالِجَ كَالدُّخَى
 قَضَاءُ مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ
 وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَتْ كَمِثْلِهِ
 لَعْمَرِي مَا دَهْرٌ بِهِ أَنْتَ طَيِّبُ
 وَكَفْرِيَا كَا فُورٌ حِينَ تَلُوحُ لِي
 عَثَرْتُ بِسِيرِي مَحْصَرٌ فَلَا لَعَا
 وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرِّهِمْ
 فَعَاقَبَنِي الْمَخْصِي بِالْعَدْرِ جَارِيَا

فَانْفَيْتُهُ غَرْمًا وَلَمْ يُغْنِنِي صَبْرًا
 سِوَايَ وَلَا يَجْرِي بِخَاطِرِهِ فِكْرًا
 وَمَا أَنَا بِمَنْ رَامَ حَاجَتَهُ بَسْرًا
 فَتُرَكِبُنِي مِنْ غَرْمِهَا الْمَرْكَبُ الْوَعْرَا
 فَوَادُ بَيْضِ الْهِنْدِ لَا بَيْضَ هَامُرَا
 نَوَى تَقَطَّعَ الْبَيْدَاءُ أَفَاطَعَ الْعُرَا
 وَخَيْلٌ طُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شَبْرَا
 وَفَارَقْتُهُمْ مَلَانٍ مِنْ شَنْفِ صَدْرَا
 أَبَيْتُ أَبَاءَ الْحُرِّ مُتَرَزِّقًا حُرَا
 وَلَا مِثْلَ ذَا الْخَصِي الْعُجُوبَةِ نَكْرَا
 كَمَا يُبْتَدَى فِي الْعَدْلِ بِالْإِصْبَعِ الضَّرْعَا
 وَيَا أَيُّهَا الْخَصِي مِنْ أُمَّكَ الْبَطْرَا
 الشُّو بِيَّ بَعْدَ اللَّهِ يُعْبَدُ فِي مِصْرَا
 وَدُومَ الْعَبْدِي وَالْغَطَارِ قَرَفَ الْفَرَا
 الْأَرْبَمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَدْرَا
 أَظْنُكَ يَا كَا فُورُ آيَتُهُ الْكَبْرَى
 أَيْحَسِبُنِي ذَا الدَّهْرِ أَحْسِبُهُ دَهْرَا
 فَفَارَقْتُ مَذْفَقْتُكَ لَشَرِّكَ وَالْكَفْرَا
 بِهَا وَلَعَابًا لِسِيرِ عَنَّا وَلَا عَثْرَا
 وَآكْرَمَهُمْ طَرًّا لِأَنْدَلِهِمْ طَرَّا
 لِأَنَّ رَحِيلِي كَانَ عَنْ حَلَبٍ غَدْرَا

وما كنت إلا قائل الرأي لم أعن
وقد رني الخنزير أتى مدحتة
حزمت على دهياء مضرففتها
ساجلها اشباه ما حلت من
وأطلع بيضا كالشموس مظلة
فان بلغت نفسي المنافع عزمها

بجزم ولا استصعبت في وجهي جرا
ولو علوا قد كان يهجي بما يطرا
ولم يكن الدهياء الامن اسجرا
استنها جردا مقسطلة غبرا
اذا طلعت بيضا وإن غريت حمرا
والافتد ابلغت في حرصها عذرا

وقال يمدح ابا الفضل محمد ابن الحسين بن العبد

باد هواك صبرت أمر لم تصبرا
كمر صبرك وابسامة صاحبنا
أمر الفؤاد لسانه وجفوت
تقس المهادي غير مهري غدا
نافست فيه صورة في ستره
لا تترب الأيدي المقيمة فوقه
يقين في أحد الهوا دج مقلة
قد كنت أحد بعينهم من قبله
ولو استطعت إذ اغتدت زواجرهم
فاذا التصاب خور غراب فراقهم
واذا الحمائل ما يخذن ينقن
يحلن مثل الروض إلا انتهنا
منسوخها ذكرت قناني راحتي

وبكالك إن لم يجر دمعك وأجري
لشاراك وفي الحشام لا يرى
فكتمته وكفى بجسمك تحيرا
بصوّر ليس الحريز مصورا
لو كتمتها تخفيت حتى يطهرها
كسري مقام الحاجبين وقصرا
رحلت وكان لها فؤادي بحجرا
لو كان ينفع حاشيا أن يحد را
لمنع كل سخابة أن تقطرا
جعل الصياح يديهم أن يظرا
الأسقن عليه ثوبا انخرا
اسبي مهابة للقلوب وجود را
ضعفا وأنكر خاتماي الخنصرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه
 ارجان آيتها الجياد فانه
 لو كنت افعل ما اشتهيت فعالة
 اتي ابا الفضل المبرر اليثي
 افنى برؤيته الانام وحاش لي
 صغت السوار لا ي كفي بشرت
 ان لم تغشني خيله وسلاحه
 يا بني واخي ناطق في لفظه
 من لا نريه الحرب خلقا مقبلا
 خنق الفحل من الكماة بصيغ
 يتكسب القصب الضيف بخطه
 ويبين فيما مش منه بنانه
 يا من اذا ودد اليلاد كتابه
 انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة
 قطف الرجال القول وقت نبابه
 فهو المشيع بالمسامع ان مضى
 واذا اسكت فان ابلغ حاطب
 ورسائل قطع العداة سحاوها
 فدعاك حسدك الرئيس واسكوا
 خلفت صفاتك في لعيون كلاله
 رايت همة ناقتي في نافه

وادالي فاردتان اتخيرا
 غرني للذي يذر الوشيح مكثرا
 ماشق كوكبك العجاج الا كدرا
 لا يئمن اجل بخر جوهر
 من ان اكون مقصرا او مقصرا
 يا بن العييد واتي عبد كبرا
 فتى اتود الى الاعادي عسكرا
 ثم تباع به القلوب وتشترا
 فيها ولا خلق يراه مدبرا
 ما يلبسون من الحديد معصرا
 شرفا على صم الرماح ومفخرا
 تبه المدل فلو مشى لتجترا
 قبل الجيوش شئ الجيوش تجرا
 فمن الرديف وقد ركت غصفا
 وقطعت انت القول لك انورا
 وهو المضاعف حسنه ان كورا
 قل لك اتخذ الاصابع منبرا
 قرا واقنا واسنة وسنورا
 ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
 كالخطيلا سمعي من ابصرا
 نقلت يد اسرها وخفا مجما

تَوَكَّلْتُ دُخَانَ الزَّمَنِ فِي أَوْطَانِهَا
وَتَكْرَمْتُ دُكْبَانَهَا عَنْ مَبْرَكِ
فَاتَتْكَ دَامِيَّةُ الْأَظْلَمِ كَأَنَّمَا
بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا
مَنْ مَبْلُغِ الْأَعْرَابِ بَعْدَ هَا
وَمِلْتُ شَجَرِ عِشَارِهَا فَأَصَافِنِي
وَسَمِعْتُ بَطْلِمُوسَ دَارِسَ كُتُبِهِ
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا
نُسِقُوا النَّاسُوتَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا
بِالْبَيْتِ بِأَكْبَرِ شَجَرَانِي دَمْعُهَا
فَتَرَحَّى لِفَضِيلَةٍ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا
زُحَلُّ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ

طَلَبَ الْقَوْمَ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا
تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرَا
حَدِيثَ قَوَائِمِهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا
وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا
شَاهَدْتُ دَسَطَ الْيُسْرِ وَالْإِسْكَندَرَا
مَنْ يَخْرُ الْيَدَارَ النَّضَارَ لَنْ قَرَى
مُمْلِكًا مُتَبَدِّلًا مُتَحَصِّرَا
رَدَّ إِلَالَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
وَأَتَى فَنَذَلَكَ إِذَا تَبَّتْ مُؤَخَّرَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ مُتَعَدِّمَا
الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَهَيُورَا
وَأَسْرُرَ أَحِلَّةَ وَأَرْبُحُ مُتَجَرَّرَا
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَّانَ أَكْرَمُ مَعْشَرَا

وقال يمدح أبا بكر بن صالح الروقي باري

كُفِرَ نِدِي فِرْنَدُ سَيْفِي الْجُرَازِ
تَحْسِبُ الْمَاءَ خَطْفِي لَهَبِ السَّيْفِ
كَلَامُ مَنْ لَوْنُهُ مَتَعَ النَّاسَ
وَدَقِيقُ قَدِّهِ الْهَبَاءُ أَنْبِيُ
وَرَدَّ الْمَاءُ فَالْجَوَابُ قَدْرًا
حَمَلَتْهُ حَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى
فَهُوَ لَا تَلْغِي الدَّمَا غِرَارِيهِ

لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَارِ
أَدَقُّ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْزَارِ
طَرَمُوحُ كَأَنَّهُ بِلَكَ هَارِي
مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوَاهِهَا زَارِ
شَرِيفٌ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَارِي
هِيَ مُحْتَلَجَةٌ إِلَى خَرَارِ
وَلَا غُرْضَ مُنْصِيهِهِ الْحَاذِي

يَا مُرَيْلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي
وَالْيَمَانِ الَّذِي لَوِ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ
إِنْ بَرَقَ إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي
وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعْلِمًا هَكَذَا *
وَلَقَطَعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا
سَلَهُ الرِّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِجَدٍ
وَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي
لَيْسَ كُلُّ السُّرَادَةِ بِالرُّوْذِبِ
فَارِسِي لَهُ مِنَ الْجَدِ تَاجُ
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ
شَغَلَتْ قَلْبَهُ حَسَانُ الْمَعَالِي
وَكَاَنَّ الْفَرِيدَ وَالذُّرَّ وَالْـ
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادُ
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِلَا عَفْوٍ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَانِ
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَابِ عَنِ السِّ
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُو
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفَنَاءُ وَمَا فِيهِ *
بِكَ أَضْحَى شَبَابُ الْأَسْنَةِ عِنْدِي
وَأَنْتَنِي عَنِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى
وَيَا بَائِكَ الْكِرَامِ الشَّاسِي
تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلُّوا

يَوْمَ شَرَفِي وَمَعْفِي لِي فِي الْبَرَادِ
مُقْلَنِي غَدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ
وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ أَرْجَازِي
لِلضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَادِ
فَكَلَانَا لِحَنَسِهِ الْيَوْمَ غَازِي
فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَابِ
طَالِبُ لَابِنِ صَالِحٍ مِنْ يُوَارِي *
رِي وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَانِ
كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَانِ
وَلَوْ أَقْنِي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي
عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَابِ
يَا قُوتَ مَنْ لَفِظَهُ وَسَامَ الرِّكَانِ
دُونَهُ قَضَمَ سُكْرًا لَاهُوانِ *
عَفْوٍ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَانِ
قَوْمٌ وَفَقِلَ الدُّيُونُ وَالْأَعْوَانِ
وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاها الْمَرَاذِي
مَبِيتُ لِمَالِكَ الْمُجْتَانِ *
كَشَبَا أَسْوَاقَ الْحَرَادِ التَّوَانِ
دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَانِ
وَالسَّلَى عَنْ مَضَى وَالشَّعَارِي
وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مَهْمَانِ

<p>وَأَطْلَعْتَهُمُ الْجِيُوشَ وَهَيَّبُوا وَهَجَّانَ عَلَى هِجَانٍ تَأْتِيكَ صَنْقَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ وَحَكَى فِي اللُّحُومِ فَعَلَكَ فِي الْوَفْرِ كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ يَوْعُدُ مَلِكُ مُنَشِدِ الْقَرِيضِ لَدُنِي وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بِفَحْوَاهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَوِّزُ عَلَيْهِ وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا كُلُّ شَيْءٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ مِنْكَ وَعَقْلُ الْحَيِّزِ مِثْلُ الْحَجَّانِ</p>	<p>فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالْحَجَّانِ عَدِيدُ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْشَوَانِ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلُ الطَّرَانِ وَدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الصِّكَّانِ عَنْكَ جَادَتْ يَدُ الشَّيْبِ الْأَنْجَانِ وَاضْعُ الثُّوبِ فِي يَدَيَّ بَثْرَانِ وَأَهْدِي فِيهِ إِلَى الْأَعْجَازِ شُعْرَاءُ كَانَتْهَا الْخَازِبَانِ وَهُوَ فِي الْعَنِي ضَائِعُ الْعُكَّانِ وَعَقْلُ الْحَيِّزِ مِثْلُ الْحَجَّانِ</p>
---	---

وقال وقد اذن مؤذن فوضع سيف الدَّوْلَةِ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ

<p>وَلَا لَيْتَنِي قَلْبًا كَانَ قَاسِيَةً وَلَا عَن ذِكْرِ خَالِقِهِ بَكَاسِيَةً</p>	<p>الْأَذِنُ فَمَا أَذْكَرَتِ نَاسِيَةً وَلَا شَغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي</p>
---	--

وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرابلسي

<p>لَمَّا غَدَوْتَ بِحَدِّ فِي الْمَوَى تَعَسَّ دَمْعًا يَنْشِفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِيَّةٍ ذِي أَرْسَمِ دُرِّسَ فِي الْأَرْسَمِ الدَّمْعِ قَتِيلُ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعَسِ وَلَوْ رَأَاهَا قَصِيبُ الْبَانِ لَمْ يَعْشِ وَلَا سَمِعَتْ يَدُ بَسَاجٍ عَلَى كَسْرِ</p>	<p>أَطْبَيَّةَ الْوَحْشِ لَوْ لَا طَبِيَّةَ الْأَنْشِ وَلَا سَقِيَّةَ الثَّرَى وَالْمَرْزُوقِ الْخَلْقِ وَلَا وَقَفْتُ بِحَسْبِ مَسِيٍّ ثَالِثَةٍ صَرِيحٍ مُقْلَتِهَا سَأَلَ يَمِينَتَهَا خَرِيدَةً لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَلَّتْ بِمَاضِقٍ قَبْلَكَ خَلْجَالٍ عَلَى رَسَائِلِ</p>
---	---

إِنْ تَرَمَيْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبِ
يَقْدِي بَنِيكَ عُبَيْدًا لِلَّهِ حَاسِدُهُمْ
أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِيْنَ جَارَهُمْ
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ وَخَنَاجٍ عِمَامَتُهُ
دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبِّ مُبْغِضٍ بَهْجِ
فِدَائِي غَيْرِ وَافٍ أَخِي ثِقَةٍ
لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَارِيَّةٍ
أَكَادِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهَيْمِ
أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أَحَادِيْدُهُ

أَخَا

تَرَمِ أَمْرًا غَيْرَ رَغْدِيْدٍ وَلَا تَكْسِ
بِحَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْقَرْبِ
وَتَارِكِي لَيْتِكَ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرٍ مِنْ
كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسِ
أَعْرَ حُلُوِّ مِزَلٍ بَيْنَ شَرِّهِ
جَعْدٍ سَرِيٍّ نَهْدٍ نَدَبٍ رِضَانْدِ
عَرَّ الْقَطَا فِي الْفِيَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْسِ
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِضْرٍ عَنْ طَرِائِلِ
وَأَيُّ قَرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تَرْسِي

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فِجْهَتِ رَسِيْسَا
وَجَعَلْتَ حَظِي مِنْكَ حَظِي فِي الْكَرِي
قَطَعْتَ ذِيَالِكَ الْخُمَارِ سَكْرَةً
إِنْ كُنْتَ ظَالِمَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي
حَاشَا لِي ثَلَاثَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ
وَلَيْشِلِ وَصْلِكَ أَنْ تَكُونَ مُنْعَا
خَوْدُ جَنَّتِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي
بَيْضَاءُ يَمْنَعُهُنَّ كَلَمٌ دَلَّهَا
لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا
أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا
أَنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ

انصرفت

لَمْ أَشْنَيْتِ وَمَا شَقِيْتُ نَيْسًا
وَتَرَكْنِي لِلْفِرْقَيْنِ جَلِيْسَا
وَأَدْبَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا
تَكْفِي مَرَاوِكُكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا
وَلَيْشِلِ وَجْهَكَ أَنْ تَكُونَ عَبُوسَا
وَلَيْشِلِ نَيْلِكَ أَنْ تَكُونَ خَسِيْسَا
حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطِيْسَا
يَهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَحِيْسَا
هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِيْنُوسَا
أَبْقَى نَفِيْسٌ لِلنَّفِيْسِ نَفِيْسَا
أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا

مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ
 الْخَائِضُ الْغَرَابُ غَيْرُ مَدَا فَجِ
 كَسَفَتْ جَهْمَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ
 بَشَرًا تَصُورُ غَايَةَ فِي آيَةٍ
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا بِهَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازِرٍ سَيْفُهُ
 أَوْ كَانَ لُحْجُ الْجَرْمِ مِثْلَ يَمِينِهِ
 أَوْ كَانَ لِلنَّبِيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ
 لَمَا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ
 وَلَحِظْتُ أَمَلَهُ فَمِلَنَ مَوَاهِبَا
 يَا مَنْ نَلَّوْذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ
 صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفَهُ
 بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذَكَرْتُ سَاسَهُ
 فَإِذَا طَلَبْتُ فَرِيضَةً فَارْقَنَتُهُ
 إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَأَنْتَقِدُ
 حَبَبَهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةِ
 خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا
 لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَتُكَ بِأَهْلِهَا

وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَوْنَتْ أَنْيَسَا
 وَالشَّمْرِيُّ الْمُطْعَنَ الدَّخِيلِيَسَا
 إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرُّوَسَا
 تَنْفِي الظُّنُونِ وَيُفْسِدُ التَّقِيَسَا
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَا
 لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ حَرَنَ شُمُوسَا
 فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عَيْسَى
 مَا أُنْشِقَ حَتَّى جَازِيَهُ مُوسَى
 عُبِدَتْ فَصَارَ الْعَالَمُونَ بِحُوسَا
 وَدَأَيْتُهُ قَرَأْتُ مِنْهُ خَمِيَسَا
 وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسَا
 أَبَدًا أَوْ نَظَرْتُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيَسَا
 مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
 يَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
 وَإِذَا خِدَرْتَ تَخَذْتُهُ عِمْرِيَسَا
 كَثُرَ الْمَدْلَسُ فَأَحْذَرِ الشَّدْلِيَسَا
 وَجَلَوْنَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا
 يَا وَيَ الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّائُوسَا
 أَوْ جَاهَدْتُ كُنَيْتَ عَلَيْكَ حَبِيَسَا

وَقَالَ أَرَجُلًا وَقَدْ سَالَهُ أَبُو ضُبَيْلٍ الشَّيْبَ

وَأَشْهَى مِنْ مُعَاطَاتِ الْكُؤُوسِ

الَّذِي مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِ يَسِ

وَأَحْطَى

معاطاة الصفائح والعوالى
فوتى في الوغى عيشى لائى
ولو سقيتها بيدى نديم

وافهامي خيسا في خميس
رأيت العيش في ارب النفوس
اسريه لكان ابا ضبيس

وقال يهجو كافورا

أفوك من عبد ومن عرسه
وإنما يظهر تحكيمه
العبد لا تفضل أخلاقه
ما من يرى أنك في وعده
لا ينجز الميعاد في يومه
وإنما تحتال في جذبه
فلا تخرج الخير عند امرئ
فإن عراك الشك في نفسه
فقلما يلوم في ثوبه
من وجد المذنب عن قدره

من حكم العبد على نفسه
ليحكم الإفساد في جنبه
عن فرجه المنين أوضربه
كمن يرى أنك في حبسه
ولا يعي ما قال في أمسه
كأنك الملاح في قلبه
مرت يد التماس في رأسه
بحاله فانظر إلى جنبه
إلا الذي يلوم في غرسه
لم يجد المذنب عن قلبه

وقال وقد حضرت بين يدي بن العبد مجمر محشوق أسا ونرجسا وكان لدخان يخرج من بينها

أحب امرئ حبب الأنفس
وشتر من الندى لكما
ولسنا نرى لهبا حاجة
فإن القيام التي حولة

وأطيب ما شمة معطر
مجامره الأس والترجس
فهل حاجة عزك الأقس
لتسدد أقدامها الأروس

وقال وقد شكى إلي بن عباس جد المصيرين طول

قيامه مجلس كافر فاته جميع ذلك ظن بعينه عليه فقال
الاحتج

وبذل الكرمات من النفوس
فكيف تكون في يوم عبوس

يقول له القيام على الثورين
إذا خانت في يوم ضحوك

وقال يمدح أبا العشائر
الحسين بن علي بن حمدان

حشاه في بحر حشاي حاشي
وهمر كالحمي في الشاس
كجمر في جوانج كالخاش
ودوى كل رنج غير داس
لنصيله الفوارس كالرياش
كان أبا العشائر غير فاش
ردى الأبطال أو غيث العطاش
دقيق النسيم ملتهب الحواشي
وأيدي القوم أحججة الفرائش
بعاودها المهتد من عطاش
وذى رموز ذى عقل مطاش
قوارى الضب خان من احتراش
وما بجاية أشرا زيتهاش
تباعد جليشه والسجاش
تلوى الخوص في سعة العشائر

مبيتى من دمشق على فراش
لحق ليل كعين الظبي لوتاش
وشوق كالنوقد في فؤاد
سقى الدم كل فصل غير ناب
فإن الفارس المنعوت خفت
فقد أضحى أبا الغمرات يكت
وقد نسي الحسين عما نسي
لقوه حاسر في ددع ضرب
كان على الجماجر منه نارا
كان جوارى الممجات ماء
فولوا بين ذى دوج مفات
ومنغير لصل السيف فيه
يدى بعض أيدي الخيل بعضا
ورائها وحيد لم يرعه
كان تلوى الشباب فيه

وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْ لِي
 نَشَارِكُ فِي الْمَنَادِمِ إِذَا نَزَلْنَا
 وَمِنْ قَبْلِ الْإِطْلَاحِ وَقَبْلَ يَأْتِي
 فَمَا تَجَرَّ الْجُورُ وَلَا أَوْ رِي
 كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ
 أَضْهِرْ عَنْكَ لَمْ يَخْلُ بِشَيْءٍ
 وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي
 فَمَا خَاشِيَتُكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ
 تُطَاعِنُ كُلَّ خَيْلٍ سِرَّتْ فِيهَا
 أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ
 بَلَيْتُ بِهِمْ بِلَادَ الْوَرْدِ بِلَافٍ
 عَلَيْكَ إِذَا هُرِلَتْ مَعَ اللَّيَالِي
 أَتَى جَبْرُ الْأَمِيرِ قَبِيلَ كَرُوا
 يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا الْجَوْجِ
 وَأَسْرَجَتِ الْكَمِيْتُ فَنَاقَلْتُ فِي
 مِنَ الْمَقْرَدَاتِ قَدْبُ عَنْهَا
 وَلَوْ عَقَرَتْ لَبَلَّغْنِي إِلَيْهِ
 إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ
 تُزِيلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ
 وَمَا وَجَدَ اسْتِيَاقُ كَاسْتِيَاقِي
 فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْعَالِي

بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقِمَاشِ
 بِطَانُ لَأَشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ
 يَبِينُ لَكَ التَّعَاجُ مِنَ الْكِتَابِ
 وَيَا مَلِكًا لِلْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي
 فَمَا يَنْجِي عَنْكَ مَحَلُّ غَاشِ
 وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشِ
 عَتِيقُ الظِّمْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ
 وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي
 وَلَوْ كَانُوا النَّبِيْطُ عَلَى الْجَحَاشِ
 وَإِنَّ فِيهِمْ لَإِيَّكَ عَاشِ
 أَوْفَاهُنَّ أَوْلَى بِالْخَشَاشِ
 وَهَؤُلَاءِ حِينَ تَمِينُ فِي هَرَّاشِ
 فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لِحَقْوَادِشِ
 يُشْنُ فَمَا لَهُ وَالْكَرُ نَاشِ
 عَلَى الْعُقَافِ فِيهَا وَعَلَى غِشَاشِ
 بِرُحْمِي كُلُّ طَائِرَةٍ الرِّشَاشِ
 حَدِيثٌ عَنْهُ يَجْلُ كُلُّ مَاشِ
 وَشَيْتُكَ فَمَا يَنْكَسُ لِإِنْقَاشِ
 وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْغِيَّاشِ
 وَلَا عَرُفَ أَنْكِمَاشِ كَالْكَمَاشِ
 وَسَارِ سَوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

ولا لد على اصاب شي امر سيف
الدولة بانفسه اذ خلع الى ابي لطيف فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه
فكان صفة نجيها من لفظه
ولا اذا وگلت الى كريم رايه
خلع الامير وحة لم نقضه
وكان حسن نقائهما من عريه
في الجود بان مديقه من محضه

وقال فيد قد تشكى من دمل ضا

اذا اعتل سيف الدولة لعتل الارض
وكيف انتفاعي بالزقادر انما
شفاك الذي يشفي بجود خلقه
ومن فوقها والناس الكرم المحض
يعليه يعتل في الاعين القمض
فانك بحر كل بحره بعض

وقال في بدر بن عمار

مضا الليل والفصل الذي لك لايم
على اتني طوق منك بنعمة
سلام الذي فوق السموت عرشه
ضمة وروياك اخلق في العيون من الغمض
شهيد بها بعضي لغيري على بعض
تحض به يا خير ما يش على الارض

ولا له على الظلم والظلم شي وكان يماك عبد سيف الدولة نفس
الى الزفة في مقدمته فخرج سيف الدولة لتشييعه وهبت ريح شديدة فقال

لا عديم المشيع للشيع
بكرن ضرا وبكرت تتفع
وواحد انت وهن اربع
ليت الرياح صنع ما تصنع
وبحسب انت وهن زعرع
وانت تبع واللوك خروع

وقال يمدح ويدكر الواقعة التي نكب فيها المسلمون
بالقرب من بحير الجدرث ويصف الحال شيئا
فشيئا مفضلا

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَخْدَعُ
 أَهْلَ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُخَذِّلَهُمْ
 وَمَا الْحَيَوةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ
 لَيْسَ بِجَمَالٍ لَوَجْهِ صَفْحَ مَا رَأَيْتُ
 أَطْلَحَ الْجَدَّ عَنْ كَيْفِي وَأَطْلَبُهُ
 وَالْمُشْرِفَةُ لَا زَالَتِ مُشْرِفَةٌ
 وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ قَوْقُرُهَا
 وَأَوَحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلْبٌ
 بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ
 فَاذِ الْقَائِمِ أَقْصَى شَرِّهَا نَهْلُ
 لَا يَتَعَقَى بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَّ شَنْهُ
 لِلشَّبِي مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا
 تَحْلَى لَهُ الرِّجُّ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ
 يُطَوِّعُ الظِّيرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ
 وَلَوْ رَأَى حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنُوا
 ذَمُّ الدُّمُسْتُونِ عَيْنِي وَقَدْ طَلَعَتْ
 فِيهَا الْكُمَاهُ الْفِي مَقْطُومِهَا جُلُ
 يَذْرِي لِلْقَانِ غُبَارًا فِي مَنَاجِرِهَا
 كَمَا تَمَاتَتْ لِقَاهُمْ لَيْسَ لَكُمْ
 تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ

إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا وَأَوْحَدُوا شَجَعُوا
 وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغِي مَائِعُ
 أَنَّ الْحَيَوةَ كَمَا لَا تَشْتَرِي طَبْعُ
 أَنْفُ الْغَرِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يُجْتَدَعُ
 وَأَتْرَكَ الْغَيْثَ فِي غَدِي وَأَنْتَجِعُ
 دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ
 فِي الدَّرَبِ وَالْدَّمُ فِي عَطَافِهِ دَافِعُ
 وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَعُ
 وَالْجَيْشُ بَابُ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ
 عَلَى السَّكِيمِ وَأَذْنِي سَيْرِهَا سِرْعُ
 كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعُ
 تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ السَّيْحُ
 وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا ذَرَعُوا
 لَهُ الْبَنَائِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ
 حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَاءِهِمْ تَقَعُ
 عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا
 سُودَ الْغَمَامِ فَظَلُّوا أَتْهَاقَ زَعُ
 عَلَى الْحَيَاةِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَدَعُ
 وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسِنٍ جُرْعُ
 فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَلْعُ
 مِنَ الْإِسْنَةِ نَارُ الْقَتْلِ تَسْمَعُ

دُونَ السِّهَامِ وَدُونَ الْقُرْطَانِ فَحِهُ
 إِذَا دَعَا الْعِلْمُ عَلِيًّا حَالِ بَيْنَهُمَا
 لَجَلُ مِنْ وَلَدِ الْفُقَاسِ مُنْكَتِفُ
 وَمَا نَجَّاسٍ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْغَلَتُ
 يُبَاشِرُ الْأَمْرَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبَلُ
 كَمِنْ حَشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضَمَّنَهَا
 بِقَاتِلِ الْخَطْوَعَنَةِ حِينَ يَطْلُبُهُ
 تَعْدُوا الْمَنَآيَا فَلَا تَتَفَكَّ وَاقِفَةٌ
 قُلْ لِلدِّ مَسْتَقٍ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
 وَجَدْتُمْهُمْ نِيًّا مَا فِي دِمَائِكُمْ
 ضَعْفَى تَعَفُّ الْأَعَادِي عَنْ مِلَّةِ
 لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَمْتُمْ كَانَ ذَارِقِي
 هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي قَدْ طَلَعَتْ
 تَشَقُّكُمْ بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْبَةٍ
 وَإِنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْخَنُودَ بِكُمْ
 فَكُلْ غَرِبُوا إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فُلَةٍ
 تَمْشِي الْكَرَامُ عَلَى الْآثَارِ غَيْرِهِمْ
 وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتُ فَارِسَهُ
 مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ
 لَمْ يُسْلِمِ الْكَرَى فِي الْأَعْقَابِ مُبْهَتُهُ
 كَيْتَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةُ

عَلَى نَفْسِهِمُ الْقُوَّةَ الْمُسْرِعُ
 أَظْمَى تَهَارِقُ مِنْهُ لُحْتَهَا الضِّلَعُ
 إِذَا تَهَنُّنَ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَدِعُ
 بِحَاوِيَةٍ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعُ
 وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُتَمَقِّعُ
 لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينُ مَالِهِ وَدَرَعُ
 وَيَطْرُقُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجُّ
 حَقٌّ يَقُولُ لَهَا عَوْدِي فَتَنْدَفِعُ
 خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَارَاهُمْ عِمَاصِعُ
 كَانَ قَتْلًا كَمَا آيَاهُمْ فَجَعُوا
 مِنْ أَلْعَادِي إِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَجْعُوا
 فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَةَ الضَّبْعُ
 أَسْدَمْتُ مُرَادِي لَيْسَ جَمْعُ
 وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَلْدَعُ
 لَكِنْ يَكُونُوا أَبْلَافِشِلْ إِذَا رَجَعُوا
 وَكُلُّ غَارِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الشَّيْعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الصَّرْعُ
 فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
 إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ الشَّيْعُ
 فَلَمْ يَكُنْ لِدِي عِنْدَهَا طَمَعُ

رَضِيتَ مِنْهُمْ بَانَ زُذَّتِ الْوَعَى قَرَأُوا
لَقَدْ أَبَاكَ غَشَا فِي مُعَامَلَةٍ
الَّذِي مُعْتَدِرُ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرُ
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانِ بِحَامِيَةٍ
وَمَا حَدَّثَكَ فِي هَوْلٍ بَدَتْ لَهُ
فَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعًا مَنْ بِهِ خُرُوقُ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ

وَأَنْ قَرَعَتْ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمِعُوا
مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْفَعُ
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعُ
وَلَوْ تَنْصَرُ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدِيقُ
حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ
وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعُ
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْخَلْبِ السَّبْعُ

وقال يمدح عبداً لواحد من العبد ابن أبي الأصم الكاتب

أَرْكَابُ الْأَجَابِلِ الْأَدْمَعَا
فَأَعْرِفْنِ مَنْ جَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ عَنِ الْبُكََا
حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ
وَكَفَى بَيْنَ نَفْخِ الْجَدَايَةِ فَاضِحًا
سَقَرْتُ وَبَرَقَ عَمَّا الْحَيَاءُ بِصَفَرَةٍ
فَكَانَهَا وَالذَّمُّ يَقْطُرُ فَوْقَهَا
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمْرَ لِسْمَاءٍ بِوَجْهِهَا
رُذِيَ الْوَصَالُ سَفَى طُلُوكِ عَارِضُ
زَجَلُ يَرْيُكَ الْجَوْ نَارًا وَالْمَلَا
كَبْنَانِ عَبْدًا لَوَاحِدًا لَغَدِيقِ الَّذِي

تَطْسُ الْخُدُودِ كَمَا تَطْسُ الْيَرَمَعَا
وَأَمْسَيْنَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعَا
فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا
فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عَرَفٍ مَدْمَعَا
لِحَبِيبِهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا
سَرَّتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمَنَّا بَرَقَا
نَهَبُ بِسَمَطِي لَوْ لَوْ قَدْ رَضِعَا
فِي لَيْلَةٍ فَارَتْ لِيَا لِي أَرْبَعَا
فَارْتَفَى الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
لَوْ كَانَ وَصْلِكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا
كَالْجَرِّ وَالشَّلَعَاتِ رَوْضًا مَرَعَا
أَرَوَى وَأَمِنْ مَنْ يُشَاءُ وَأَجْرَعَا

أَلَيْسَ الْمَرْءُ مَنْ نَشَأَ فَكَانَتْ
 نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا
 مُتَبَسِّمًا الْعُفَاةَ عَنْ وَاضِحٍ
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا *
 مُتَكَشِّفًا الْعِدَائَةَ عَنْ سَطَوَةٍ
 الْحَاذِمِ الْيَقِظِ الْآخِرَ الْعَالَمِ الْفَطِنِ *
 الْكَاتِبِ اللَّيْلِ الْخَطِيبِ الْوَاهِبِ الْبَشِيرِ *
 نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزُّمَانِ لَا تَهْ
 وَقَدْ لَهَا كَرَمُ الْعَامِ لَا تَهْ
 أَبَدًا يُصْلِحُ شَعْبَ وَفِرَ وَافِرٍ
 يَهْتَرُ لِلْجَدْوَى أَهْزَاؤُهَا
 يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ
 أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ جُزْئِ الْمَدَى
 وَحَلَلْتُ مِنْ شَرِّهِ الْفَعَالِ مَوْضِعًا
 وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَعِمُ أَمْرًا
 نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدَتْ كَانَتْهُ
 وَأَطَاعَكَ التَّهَرُّ الْعَصِي كَانَتْهُ
 أَكَلْتُ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَشْنَتُ
 وَجْرَيْنِ جَرِي الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا
 لَوْ نَظِطَ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا
 فَمَنْ يَكْذِبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا

سَقَى اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُضْعَا
 فَاعْتَادَهَا إِذَا اسْقَطْنَ تَفَرُّعًا
 نُغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمْعَا
 تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا
 لَوْحَلَّ مِنْكِهَا السَّمَاءُ لَزَغَرَعَا
 الْكَاتِبِ اللَّيْلِ الْخَطِيبِ الْوَاهِبِ الْبَشِيرِ *
 مُغْنِي النَّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا
 يَنْفِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَا
 وَيَكْمُلُ شَعْبَ مَكَارِمِ مُتَصَدِّعَا
 يَوْمَ الزَّجَاؤِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَا
 وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 وَبَلَغَتْ حَيْثُ الْجُمُوعُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا
 لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
 فِيهِ وَلَا طَاعَ امْرَأُ أَنْ يَطْمَعَا
 لَكَ كُلُّكَ أَنْ مَعَتْ شَيْئًا أَرْمَعَا
 عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لِقَى مُسْرَعَا
 عَنْ وَصْفِهِنَّ بِطَيِّ وَصْفِي طَلْعَا
 فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُرْنَ الْطَلْعَا
 لَعَمَّتْهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْتَعَا
 اللَّهُ يُشْهِدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى

وَمَنْ يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٍ
إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُجْرٍ مَاجِدٍ
قَدْ خَلَفَ عَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ

وَقَالَ
لَا تَكُنْ
مَنْ لَا يَسْعَى
لِحُجْرٍ مَاجِدٍ
إِنْ كَانَ
لَا يَسْعَى
لِحُجْرٍ مَاجِدٍ

حِفْظُ الْقَلِيلِ لِنَزَرٍ مَاضِيًا
إِلَّا كَذَا فَا لَعْنَتْ أُنْجُلُ مَنْ سَعَى
مَرَأَى لَنَا وَالْإِلْقِيمَةُ مَسْمَعًا

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّنُجِي

مِلْتَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا دُبُوعًا
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَتَدِيرِيهَا
لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضَبِيهَا
مُنْعَةً مُنْعَةً رَدَا حُ
تُرْفِعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَا فُ عَنْهَا
إِذَا مَا سَتَرْتُ لَهَا أَرْجَا جَا
تَالَمْ تَدْنَهُ وَالذُّرْدُ لَيْنُ
يَدَا حَاهَا عَدُوَادُ مَلْجِيهَا
كَانَ يَقَابِلُهَا غَيْمُ رَقِيوُ
أَقُولُ لَهَا الْكِشْفِي ضُرِّي وَقَوْلِي
أَخِفْتَ اللَّهَ فِي أَحْيَاءِ نَفْسِ
غَدَى بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَامًا
أُحِبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّمَلُ
بَعِيدُ الصِّدْقِ مُبْنِتُ الشَّرَايَا
يَعُضُّ الظَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي
إِذَا اسْتَطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ
قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنْ عَلَيْهِ

وَالْأَفَاقِيهَا السَّمُ النَّقِيْعَا
فَلَا تَدْرِي وَلَا تَدْرِي دُمُوعَا
زَمَانَ اللَّهُمَّ وَالْخُودَ الشَّمُوعَا
يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الظِّرَالُ وَقُوعَا
فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعَا
لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا
كَمَا تَأَلَّمَ الْعَضْبُ الصَّبِيْعَا
يُظَنُّ خَجِيْعُهَا الرِّزْدُ الصَّبِيْعَا
يُضِيئُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرُ الظُّلُوعَا
بِأَكْثَرِ مِنْ تَدْلِيلِهَا خُضُوعَا
مَوْعُصَى إِلَاهُ بِأَنْ أُطِيعَا
وَأَصْبَحَ كُلُّ مَنْ تُورِخَ لِيْعَا
يُسَيِّرُ أَوْ بَنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا
يُسَمِّي ذِكْرَهُ الْفُطْلُ الرُّضِيْعَا
كَانَ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا
فَقَدْ كَسَلْتَ عَنْ سِرِّهِ زِيْعَا
وَلَا يَبْتَدِي نِيرَهُ فُطْيَعَا

لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا
 إِذَا مَدَّ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا
 وَلَيْسَ مُؤَذِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ
 عَلِيٍّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَسْجِيٍّ
 عَلِيٍّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْعَدِي
 إِذَا ائْتَوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ
 وَنَالَتْ شَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ
 فَيُحْدِثُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ
 إِنْ اسْتَجَرَاتِ تَرْمُضُهُ بَعِيدًا
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَأَذْكَبُ حِصَانًا
 غَمَامُ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا
 رَأَيْتَنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا
 قَصِيرَ سَبِيلِهِ بَلَدِي غَدِيرًا
 وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَأُحْيِي
 أَمْسِي السُّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتًا
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِي الْأَعَادُ
 إِذَا مَا لَمْ تُسْرِجْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ
 رِضْوَانُكَ كَالرِّضَا بِالشَّيْبِ قَمَرًا
 فَلَا عَزْلُ وَأَنْتَ بِبِلَاسِ سِلَاحٍ
 لَوْ اسْتَبَدَلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَاءٍ

وَلِلتَّغْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يُضَيِّعَا
 فَمَا لِكِرَامَةِ مَدَّ النَّطُوعَا
 وَلَيْسَ بِقَاتِلِ الْإِقْرِيْعَا
 كَفَى لَضَمِّصَامَةِ الثَّعْبِ الْقَطِيعَا
 مُبَارِزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا
 وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرِّ رَدَّ النَّجِيعَا
 وَجَاوَزَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
 فَأَوَلَّتْهُ أُنْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعَا
 وَإِنْ كُنْتَ الْخَمْعُشَةَ الشَّجِيعَا
 فَأَنْتَ اسْطَغْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا
 وَمِثْلُهُ يُخْزِلُهُ صَرِيعَا
 فَاقْطَعْ وَدُقْهُ الْبَلَدُ الْمَرِيعَا
 يَتِمُّهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُوعَا
 وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنِيَّ رَيْعَا
 فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيعَا
 وَوَالِدِي وَكِندَةُ وَالشَّيْعَا
 فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهَجُوعَا
 أَسْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهَلُوعَا
 وَقَدْ وَخَّطَ النَّوَاصِي الْفُرُوعَا
 لِحَاظِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مِنْهَا
 قَدَدْتُ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالذُّرُوعَا

ن
 الْغَضَنَفَةُ

لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جَهَنَّمَ فِي قِتَالِ
سَمَوَاتٍ بِهَيْمَةٍ تَسْمُوفُ تَسْمُو
وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ

اتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا
فَمَا تَلَقَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعًا
فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعًا

وَقَالَ فِي صَبَا يَدُحْ عَلَى نَحْلٍ خُرَاسِي

حُشَا شَتَّ نَفْسٍ دَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا
أَشَارُوا بِسَلِيمٍ فَجَدُّ نَابِ أَنْفُسِ
حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى
وَلَوْ حَمَلْتُ عَنْهُمْ الْجِبَالَ لَذِي بِنَا
بِمَا بَيْنَ جَنْبِي أَلَيْ خَاضَ طَيْفُهَا
أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا
فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَهَتْ تَوْسِعُ الْخَطَا
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَنَى بِهَا
فَمَا لَيْلَةٌ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِثَمَا
تَذَلَّلَ لَهَا وَاخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ أَلْوَى
وَلَا تَوْبَ مَجْدٍ غَيْرِ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدِ
وَإِنَّ الَّذِي جَابَ جَدِيلَهُ طَيْعِي
بِيَدِي كَرَمٍ مَامَرٍ يَوْمَ وَشَمْسُهُ
فَارْحَامُ شَعْرِ تَيَّصِلُنَ لَدُنَّهُ
فَتَى الْفُجْرُ رَأْيُهُ فِي نَمَانِهِ
غَامٌ عَلَيْنَا نَمَطٌ لَيْسَ يُفْشَعُ
إِذَا عَرَضَتْ حَاجُ الْبَيْتِ فَتَفْسَهُ

فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشْتَبِعُ
تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسِّمِّ أَدْمَعُ
وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ
غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَقْصِدُ
إِلَى الدَّيَاجِنِ وَالْخَلِيلُونَ هُجَّعُ
وَكَا لِمَسْكِ فِي أَرْدَانِهَا يَتَضَوُّعُ
كَفَاطَةٍ عَنْ دُرِّهَا قَبْلَ تَرْضِعُ
مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادُ الْمَفْجَعُ
وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا اتَّجَرَّعُ
فَمَا عَاشِقٌ مَن لَّا يَذْكُ وَيَخْضَعُ
عَلَى أَحَدِ الْأَبْلُومِ مُدْرَقُ
بِهِ اللَّهُ يُعْطَى مَن يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
عَلَى رَأْسِ أَوْ فِي ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ
وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتِي تَقْطَعُ
أَقْلُ جُرِّي بَعْضُهُ الزَّأْيُ أَجْمَعُ
وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبَاحِينَ يُلْمَعُ
إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ

يرفع

حَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُمْ أَبْنَانَهُ
تَحِيْفًا لَشَوْكِي يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
يَجْزِي ظِلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانِهِ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أُنْجِي خَرِيْبَةٌ
يَكْمِتُ جَوَادٍ لَوْ حَكَمَتْهَا سَحَابَةٌ
فَصَيَّحَ مَنْ يَنْطُونُ يَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ
وَلَيْسَ كَجَرِّ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرُهُ
أَجْمَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ
يَتِيهِ الذَّمُّ فِي الْفِكَرِ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْغَيْلُ الْمُقِيمُ مُنْجِي
الْأَنْسِ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُجْمَرُ
وَأَتَكَ فِي تَوْبٍ وَصَدْرَكَ فَيْكَا
وَقَلْبَكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَنِيَا
الْأَكْلُ سَمِجٌ غَيْرُكَ الْيَوْمَ بِأَطْلُ

وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ الْقُسْرِ أَصْلَعُ
وَيُخْفِي فَيَقْوَى عِلْدُهُ حِينَ يَقْطَعُ
وَيُفْهِمُ عَنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
وَأَعْصَى لَوْلَاهُ وَذَائِمُهُ أَطْوَعُ
لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
أُصُولِ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّغُ
إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حَوْلَ وَضْفَةٍ
رُغَاءٌ كَجَرِّ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَيَفْرَقُ فِي تَتْيَارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ
وَهَيْتُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنَ تَوْضَعُ
وَأَنْ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ طُلُعُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَسَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعُ

لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ فِي ضَبَاهِ أَرِمْتَ جَالًا عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ سَأَلَهُ ذَلِكَ

شَوْقِي لَيْلِكَ نَفْسِي لِذِيْدٍ هُوَّ عِي
أَوْ مَا وَجَدْتُكُمْ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا
بِحُلِّ الْعَزَاءِ بِرِخْلَتِي فَكَأَنَّمَا

فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ صَلَوحِي
مِمَّا أَرْقَرْتُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي
حَتَّى اغْتَدَيْ سَفِينِي عَلَى التَّوْدِيْعِ
اتَّبَعْتُهُ الْأَنْفَاسُ لِلتَّوْدِيْعِ

وَقَالَ بَرْنِي ابَا شَجَاعِ فَاتَكَ الْكَبِيرُ وَكَانَتْ عَرَفَ
بِالْمَحْنِ لِكَثْرَةِ عَطَائِهِ وَهُوَ وَخِي مِنْ كِبَرِ غَلَاظِ بْنِ
طُغْخَ وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ ابْنِ لَطِيبٍ مِنْ مِصْرَ وَهَجَا
فِي هَذَا الْقَصِيدَةِ كَافُورًا

أَحْزَنُ يُقْلِقُ وَالتَّجْمَلُ يَرْدَعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْتَهْدٍ
الْيَوْمَ بَعْدَ ابْنِ شَجَاعِ نَافِرُ
إِنِّي لَا جَبْنَ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
وَيَزِيدُ فِي غَضَبِ الْأَعَادِي قِتْوَةً
تَصْنَعُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ وَغَافِلٍ
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقِّاقِ نَفْسَهُ
أَيُّنَ الَّذِي لَهْرَمَانٍ مِنْ بُدْيَانِهِ
تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
لَمْ يَرْضَ قَلْبُ ابْنِ شَجَاعٍ مَبْلَغُ
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالضَّوَارِمُ وَالْقَنَا
الْمَجْدُ أَخْشَرُ الْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ
وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنَزَلًا
بَرُّ ذَحْشَائِي إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا
وَلَقَدْ آرَاكَ وَمَا لِي مُسْلِمَةً

وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَبْجَعُ
وَاللَّيْلُ مَعِي وَالْكَوَاكِبُ ظَلَعُ
وَنَحْسُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَاشْجَعُ
وَيُلَمُّ بِي عَثْبُ الصَّدِيقِ فَاجْرِعُ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْحَالِ فَتَطْمَعُ
مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الصَّرْعُ
حِينَ أَوْدَرَ كُهَا الْفَنَاءُ فَتَسْبَعُ
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ
ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ يُلْقَعُ
وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَنْوَعُ
مِنْ تَعَايَشَهُمْ وَقَدْرَكَ أَرْفَعُ
فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا انْشَاءً وَتَنْفَعُ
مَا يُسْرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ آصَمُ

وَيَدُ كَانَ نَوَالَهَا وَقْتَ لَهَا
 يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَةً
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِجٍ
 فَظَلِمْتَ تَنْظُرُ لَا دِمَاحَكَ شُرْعُ
 بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَبَاكِزُ
 وَإِذَا لَحَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبَكَاءِ
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا
 مِنَ الْحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالشَّرَى
 وَمِنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الْخِيُومِ خَلِيقَةً
 فُبْحَا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ
 أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَإِنَّكَ
 أَبْدُ مُقْطَعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ
 أَبْقَيْتَ الْكَذِبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ
 وَتَرَكْتَ أَنْتَ رِيحَةَ مَذْمُومَةٍ
 فَالْيَوْمَ قَرَى لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ
 وَعَفَا الظَّرَادُ فَلَا سِنَانَ رُلْعُ
 وَلَيْ وَكُلُّ نَحَالٍ وَمُنَادٍ
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأُ
 أَنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فِيهَا رُبُّهَا

فَرَضُ يَحْيَى عَلَيْكَ وَهَوَتْ بَرْعُ
 أَتَى رَضِيَتْ بِحُلَةٍ لَا تُنَزَعُ
 حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
 حَقُّ أَتَى الْأَمْرَ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
 فِيمَا عَرَكَ وَلَا سَيُوفَكَ قُطْعُ
 يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ
 فَخَشَاكَ رُغْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ
 الْبَارُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ لَا بَقْعُ
 فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يُطْلَعُ
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 وَجْهُهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فُجْجٍ بُرْفُ
 وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الْأَوْكَعُ
 وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ
 وَلَاحَذَتْ أَصْدَقُ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 وَسَلَبَتْ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
 دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهَا بَتَطْلَعُ
 وَأَوَتْ إِلَيْهَا سَوْفُهَا وَالْأَذْرَعُ
 فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامُ يَلْمَعُ
 بَعْدَ الزُّرُومِ مُسْتَنِعٌ وَمَوْذِعُ
 وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
 كَسْرِي تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضَعُ

أَوْحَلَنِي رُومٌ فِيهَا قَيْصَرُ
فَذَكَانَ أَسْرَعُ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ
لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ

أَوْحَلَنِي عَرَبٌ فِيهَا تَبَعُ
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
رُحْمًا وَأَحْمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وَقَالَ هِيَ تَوْجِدُنِي بَعْضُ الشَّيْخِ رُونَ بَعْضُ

قَطَعْتُ سِيرِي كُلَّ يَوْمٍ مَفْرَجٍ
وَقَلَمْتُ سَيْفِي فِي رُؤُوسِ أَذْرُعٍ
وَصَيَّرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزَمِي أَيْدِي
وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا أَخَافُ اغْتِيَالَهُ
ذَفَارْتُ مَضْرًا وَالْأَسْيُودَ عَيْنُهُ
أَلَمْ تَفْهَمْ الْخُنْفَى مَقَالِي وَأَنْتِي
وَلَا أَرْعَوِي إِلَّا إِلَى مَنْ يُوَدُّ نِي
أَبَا النَّثَنِ كَمَا قَيَّدْتَنِي بِمَوَاعِدِ
وَقَدَّرْتَنِي مِنْ قُرْطِ الْجَهَالَةِ أَنْتِي
أَقِيمُ عَلَى عَبْدٍ خَصِي مَنَافِقِ
وَأَتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لِلْمَلِكِ الرِّضَا
فَقَى بَحْرُهُ عَذْبٌ وَمَقْصَدُهُ غِنَى
تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرُ أَيْمَانًا

وَجَبْتُ بِحَيْلِي كُلَّ صَرْمَاءٍ بَلَقَعُ
وَحَطَمْتُ رُحْمِي فِي حُجُورٍ وَأَضْلَعُ
وَحَلَفْتُ آرَاءَ تَوَالَتِ بِمَسْمَعِي
وَلَا طَمَعْتُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَطْعِنِي
حِذَارَ سِيرِي شَتْمَكَ بِأَدْمُعِ
أَفَارِقُ مَنْ أَقْبَلِي بِقَلْبٍ مُشْتَعِ
وَلَا يَطْبِئُنِي مَنَزَلٌ غَيْرُ مُسْرِعِ
مَخَافَةَ تَظْمِ الْفَوَادِ مُسْرُوعِ
أَقِيمُ عَلَى كَذِبٍ رَصِيفٍ مُضْطَعِ
لِيُشِيمَ بَدَنِي الْفِعْلُ لِلْجُودِ مُدْعِي
كَرِيمُ الْحَيَا أَرْوَعًا وَابْنُ آرَ وَجِ
وَمَرَّتْ مَرَّتِي جُودُهُ خَيْرٌ مَرَّتِي
بِخَيْرِ مَكَانٍ بَلْ بِأَشْرَفِ مَوْضِعِ

وَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْغَيْنِ شَيْءٌ وَقَالَ لِسَيْفِ
الدَّقْلُ لَهُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِفَةِ فَرَسٍ يَنْفَعُ لَا

الْبَهْ

وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أَلُوفُ

مَوْعِ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ

وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظُهُ تَجْمَعُ الْوصَفُ
مَا لَنَا فِي لَيْدِي عَلَيْكَ اخْتِيًا
وَذَاكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْدُوفُ
كَلَّمَائِمُخُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وَقَالَ رَجُلًا وَقَدْ خَرَجَ أَبُو عِشَاثٍ رَجُلًا

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَوْ الصَّفُوفُ
فَدَعَهُ لَقَى فَأَنَّكَ مِنْ رِحَالِ
وَنَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا الْخُتُوفُ
جَوَاشِيهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

وَقَالَ وَقَدْ نَسَبَ إِلَى أَبِي عِشَاثٍ بَعْضُ مَنْ هُمُ
بِقَتْلِهِ لِيَكْلَأَ عَلَى بَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ

عَنْ أَمْرٍ لَا مَا لَا

وَالنَّبِيلُ عَوِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفُ
حَنَنْتُ وَلَكِنْ الْكَرِيمُ الْوَفُ
دَوَامُ وَدَارِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرْدُنُ الْوَفُ
وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ خَفِيفُ

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحِبُّهُ
فَهَيِّجْ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَدْلَةٍ
فَكُلُّ وَبَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْإِدْبِ
فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَلَعْدًا
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَا عَنْ نَفْسِهِ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْفَرَجِ أَحْمَدَ بْنَ
الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْمَالِكِي

لَوْحَشِيَّةٌ لَأَمَّا لَوْحَشِيَّةٌ شَفَتْ
سَوَالِفَهَا وَالْحَلِي وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ
تَنَقَّى لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظَّنَا خِشْفُ
وَقُوَّةُ عَشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
مِنْ الْوَجْدِ وَالشَّوْقِ لِي مَلَا حِلْفُ
كَسَاهَا ثِيَابًا بَاغِيَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ

لِحَشِيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رَفَعَ السَّجْفُ
تَفَوُّزُ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَجَّازَتْ
وَحَمَلٌ مِنْهَا رُطْبًا فَكَأَنَّمَا
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَةٍ
هَرَمَتْ دَعِي مِنْ بَنِي الْوَجْدِ مَا بِهَا
وَمِنْ كُلِّ مَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا

وَقَابَلْنِي رُمَانًا غُصْنٌ بَاقَةٌ
 أَكِيدُ النَّايَابِينَ فَاصْلَتِ صَلَاتَنَا
 أَرْدَدُونِي لَوْ قَضَى لَوَيْلُ حَاجَةً
 ضَنَى فِي الْهَوَى كَالشَّمِّ فِي الشَّهْرِ كَلِمًا
 فَاقْفُ وَمَا أَفْتَتْهُ نَفْسِي كَأَمَّا
 قَلِيلُ الْكُرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَاءُ
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَلِيشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ
 وَإِنْ فَقَدَ لِإِعْطَاءِ حَتَّتْ يَمِينُهُ
 أَدِيبُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ
 جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُّهُ
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
 يُغْلَدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءَهُمْ
 وَتُوفَيْنِ فِي وَتْهَيْنِ شُكْرُ وَتَائِلِ
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كُشْفُنَا
 وَمَلْهَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَأْنِهِ
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَارِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى
 تَفَكَّرْهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ
 أَمَاتَ رِيَّاحُ الثُّورِ وَهِيَ عَوَاصِفُ
 فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعَا
 وَلَا سَاعِيَا فِي قُلَّةِ الْجُمُودِ كَا
 وَلَمْ نَرِ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعَبَّ حَمَلَهُ

يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُسْكُهُ حَقْفُ
 فَلَا دَارَ نَادَتْهُ وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
 وَكَثُرَ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ لَهْفُ
 لَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
 أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
 كَارَاهِيهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّخْفُ
 وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظُ مِنْ لَفْظِهِ حُرُ
 إِلَيْهِ حَيْنِ الْأَلْفِ فَارَقَهُ الْأَلْفُ
 جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنِّهَا قَتْ
 سُمُوًا أَوْدَ الدَّهْرِ لَنْ أَسْمَهُ كَفْتُ
 مِنَ النَّاسِ لَا فِي سَيَادَتِهِمْ خُلْفُ
 لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو
 فَنَائِلُهُ وَقَفْتُ وَشُكْرُهُمْ وَقَفُ
 عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ أَنْ كَشَفَ الْكُشْفُ
 بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الظُّرْفُ
 بِأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ الْعُرْفُ
 وَبَاطِنُهُ دَيْنٌ وَظَاهِرُهُ ظُرْفُ
 وَمَعْنَى الْعُلَى يُودِي وَيَسْمُ الدَّيْ بِعُزُ
 إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ اللَّيْمُ الْوُطْفُ
 بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوُصْفُ
 وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْحَيْطُ لِقَا صِدِّ
فَوَاجِبًا مَنِيَّ أَحَاوِلُ نَعْتَهُ
وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ
وَتَفَرُّمِهِ عَنْ خِصَالِ كَاتِمَاتِهَا
قَصْدُ ثَلَاثٍ وَالرَّابِعُونَ قَصْدُكَ اللَّهُمَّ
وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالشَّيْرُ وَاحِدٌ
وَلَسْتُ بِدُونِ يَرْجَى الْغَيْثُ دُونَهُ
وَلَا وَاحِدَانِي ذَا الْوَدَى مِنْ جَمَاعَةٍ
وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ الضَّعْفَ
أَقَاضِيْنَا هَذَا الَّذِي بَأْتِ أَهْلُهُ
وَذَنِبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَا حِجَا

وَمِنْ تَحْتِهِ فَوْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ
وَقَدْ فَنِدَتْ فِيهِ الْقِرْلَاطِيْسُ وَالضَّعْفُ
يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
نَنَا بِأَحَبِّبٍ لَا يَمَلُّ لَهَا رَشْفٌ
كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ
نَفْعَانِ لِلْمُكْرِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ
وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ
وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
وَلَا ضَعْفٌ ضَعْفٍ الضَّعْفُ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفٌ
غَلَطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
يَذَنِبُنِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

وَقَالَ فِي صَدِيقٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ أَبُو دَلْفٍ

أَهْوَنُ بِطُولِ الْبَقَاءِ وَالْتَلَفِ
غَيْرَ اخْتِيَارِ قَبْلَتْ بَرَكِ زِي
كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فَيْكَ مَنَقَصَةٌ

وَالسَّجْنُ وَالْقَيْدُ يَا أَبَا دَلْفٍ
وَالْجُوعُ يُرِضِي الْأَسْوَدَ بِالْحَيْفِ
وَوُظِنْتُ لِلْوَبِّ نَفْسَ مُعَارِفِ
لَمْ يَكُنِ الدُّوسَاكُنُ الصَّدَفِ

وَقَالَ فِي قَتْلِ عَبْدٍ الَّذِي أَخَذَ سَيْفَهُ وَفَرَسَهُ

أَعَدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْيَافًا
لَا يَرْحُمُ اللَّهُ أَرْوُسًا لَهُمْ
مَا يَنْفَعُ الشَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِمْ
يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعَلْتَهُ يَدًا

أَجَدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ أَسَافًا
أَطْرَنَ عَنْ هَامِهِنَّ أَفْخَافًا
وَأَنْ تَكُونَ الْمِثْوَنَ الْأَفَا
وَذَارَ لِلْحَيَا مِعَاتٍ أَجَوَافًا

قَدَكُنْتَ أَغْنَيْتُ عَنْ سُؤْلِكَ بِحَيٍّ
وَعَدْتُ ذَا الصَّلِّ مِنْ تَعَرُّضِهِ
لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ إِنْ ذُكِرَتْ وَلَا
إِذَا مَرُّ رَاعِيٍّ بِبَدْرَتِهِ

مَنْ زَجَرَ الظَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا
وَحُشْتُ لَنَا اغْتَرَضْتُ إِخْلَافَا
تَتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكُهَافَا
أَوْرَدَتْهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَمْرُهُ بِحَارِيَّةٍ وَفَرَسٍ دَهْمَاءٍ

أَيُّدِي الرِّبْعِ أَيْ دِمِ أَرَا قَنَا
لَنَا وَلَا أَهْلُهُ أَبَدًا قُلُوبُ
وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا
فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَانَ عَذَلًا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمُ وَالْعَيْنُ شَكَرَا
وَقَدْ أَخَذَ الْقَامَ الْبَذْرُ فِيهِمْ
وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورُ
وَحَرْفُ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَلَسًا
وَحَصْرُ ثَبَّتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ
سَلِيٍّ عَنْ سِيرَتِي قَرِيبِي وَرُحْمِي
تَرَكْنَا مِنْ وَدَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا
فَمَا زِلْتُ تَرْنُو اللَّيْلُ دَا حِ
أَدَلَّتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ
أَبَاحَ الْوَحْشِ يَا وَحْشَ الْأَعَادِي
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ

وَأَيُّ قُلُوبِ هَذَا الزَّكِيِّ شَا
نَلَا قِي فِي جُسُومِ مَا تَلَا قِي
عَفَاهُ مِنْ حَدَى بِهِمْ وَسَا
فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَا
فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلذَّيْعِ مَا قَا
وَأَعْطَانِي مِنَ الشُّمْرِ الْحَافَا
يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا الْيَسِيَا
بِهِمَا نَقْصُ سَقَايْنِهَا دِهَاقَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
وَسَيَفِي وَالْهَمْلَعَةُ الدِّفَاقَا
وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْإِرَاقَا
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْنِيْلَافَا
إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا أَنْتَشَا
فَلِمَ تَعَرَّضِينَ لَهُ الرِّفَاقَا
لَكَفَّكَ عَنْ رَذَايَا وَأَوْعَافَا

وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ
 إِمَامٌ لِلْإِثْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسْلَمًا
 فَلَا تَسْتَنْكِرُونَ لَهُ ابْتِسَامًا
 فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُبْحِجَ الْعَوَالِي
 إِذَا أُعْلِنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ
 وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ
 فَكَانَ الظُّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمُنَايَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَطَالِ خَمْرًا
 تَجَبَّتِ الدُّدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْظُرُ الْعَطَايَا
 وَذَنَاقِيْمَةُ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ
 وَحَاشَا لِأَدْرِيَا حَيْثُ أَنْ يُبَارَى
 وَلَكِنَّا نَدْعُبُ مِنْكَ قَرَمًا
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلُ إِلَى سَهْوَا
 فَأَبْلَغَ حَاسِدِي عَلَىكَ آتِي
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عُدَّتِي
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبُ

مِنَ النَّيِّرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقًا
 إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا
 وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا
 إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُدُ مَا وَضَاقًا
 وَحَمَلُ هَمَّةِ الْخَيْلِ الْعِثَاقًا
 وَإِنْ بَعْدُوا جَعَلَتْهُمْ طِرَاقًا
 نَصَبْنِ لَهُ مُوَلَّةً دِقَاقًا
 وَكَانَ اللَّيْثُ بَيْنَهُمَا فَوَاقًا
 مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْعِثَاقًا
 وَقَدْ ضَرَبَ الْجِجَاجُ لَهَا رِوَاقًا
 عَلَّلْنِي بِهِ أَصْطَبَاحًا وَاعْتِبَاقًا
 فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقًا
 فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارُ فَنَاقًا
 وَوَقَيْنَا الْغِيَانَ بِهِ الصَّدَاقًا
 وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقًا
 تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا
 وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوُثَاقًا
 وَلَمْ أَظْهَرِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقًا
 كَبَابَرُوقُ يُجَاوِلُ بِي لِحَاقًا
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ طَبَّارِ قَاقًا
 فَأَيُّ قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقًا

فَلَمْ أَرَوْدَهُمُ إِلَّا خِدَاعًا
يَقْصُرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ
وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا
فَلَا خَطُّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا

وَلَمْ أَرْدِيْنَهُمْ إِلَّا فِاقًا
وَعَمَّا لَمْ يُلْقَ مَا أَلَا فَا
أَعْمَدًا كَانَ خُلُقُكَ آمُوفًا
وَلَا ذَا قَتَ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

وَقَالَ يَذْكُرُ قَدِيرُ مَرْسُولِ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبِهِ

لَعَيْنِيكَ مَا لَقِيَ الْفَوَادُ وَمَا لَقِيَ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ النَّبِيُّ
وَأَخْلَى الْهَوَى مَا شَكَتْ فِي الْوَصْلِ
وَعَضْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا
وَأَشْنَبَ مَعْسُولًا لِّلثَنِيَّاتِ وَاضِحٍ
وَأَجْيَادٍ غُرْكَانٍ كَجِيدِكَ ذُرْنِي
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلَى
سَفَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا بَشَرُهَا
إِذَا مَا لَيْسَتْ الدَّهْرُ مُسْتَمْتَعَابٍ
وَلَمْ أَرْكَالًا لِحَاطِيطٍ وَرَحِيلِهِمْ
أَذْنَعُ عُبُوفًا حَاثِرَاتٍ كَأَنَّهُمَا
عَشِيَّةٌ يَعْدُونَ نَاعِنِ النَّظَرِ الْبُكَاءِ
نَوْدَعُهُمُ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ
قَوَاضٍ مَوَاضٍ تَسْجُدَاؤُ دَعْنُهَا

وَالشَّوْقُ مَا لَمْ يَبْقَ مَيِّتٍ وَمَا بَقِيَ
وَلَكِنْ مَنْ يَنْظُرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
بِحَالٍ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمَتَرَقِّقِ
وَفِي الْهَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَبْقَى
شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَبِّقٍ
سَرَّتْ فَمِنْ عَنَاهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي
فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مُطَوَّبٍ
عَفَافِي وَيَرْضَى الْحَبَّ وَالْحَمْلَ تَلْتَفِي
وَيَفْعَلُ فِعْلُ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ
تَحَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَخْرَقِ
بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ سُفُو
مُرْكَبَةٍ أَخَذَ أَهْمًا تَوْقَ زَيْبِقٍ
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ الثَّقَلَيْنِ
مَنَا ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلِقٍ
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَسَجُ الْخَذَرِ نَقِ

هَوَادٍ لَا مَلَائِكَةَ الْجُوشِ كَانَهَا
 تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دَرْجٍ وَجَوْشِنَ
 يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللَّفَّانِ وَوَاسِطِ
 وَيَرْجِعُهَا خَرَاكَاتٍ خَجِيعَهَا
 فَلَا تُبَلِّغَاهُ مَا أَقُولُ فَائِئَهُ
 خَرُوبٌ بِأَطْرَافِ الشُّيُوفِ بَنَانُهُ
 كَسَائِلُهُ مَنْ يَسْأَلِ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 لَقَدْ جُدْتُ حَتَّى جُدْتُ فِي كُلِّ مَلَّةٍ
 رَأَى مَلِكَ الرُّومِ أَرِنِيَا حَكَ لِلَّهِ
 وَخَلَى الرِّمَاحَ السَّمْعَرِيَّةَ صَاغِرًا
 وَكَاتِبَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ مَرَامَهَا
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْوَاكٍ مِنْهَا رَسُولُهُ
 فَلَمَّا دَنَى أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَادَرُ
 وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَّا عَدَاءُ عَنْ مُبْجَاهِهِمْ
 وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ
 فَإِنْ تُعْطِيهِ بَعْضُ الْأَمَلَانِ نَفْسًا
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضَ لَصُورِهِمْ مِنْهُمْ
 لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا
 بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الثَّوْرُوتِ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةٍ أَحْمَقِ

تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُفَّاءِ وَتَنْتَقِي
 وَتَفْرِغِي لِلْهَيْمِ كُلَّ سُورٍ وَخَنَدِ
 وَيُرْكَزُ هَابَيْنِ الْفُرَاتِ وَجُلُفِ
 يُبَكِّي دَمَائِنَ رَحْمَةِ الْمُسْتَدِيقِ
 شُجَاعُ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنَ يَشْتَقِ
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُسْتَقِ
 كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ أَرَفُ
 وَحَتَّى أَفَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ
 فَقَامَ مَقَامَ الْجَنَّةِ فِي الْمَقْلِقِ
 لَا ذَرْبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَلَحْدِ
 قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ هَوَالِيكَ سُبْقِ
 فَمَا سَادَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُغْلِقِ
 شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَالِقِ
 إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْفَعُ
 يَمِثُلُ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْمَقِ
 كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّسُوقِ
 وَإِنْ تُعْطِيهِ حَذًا لِحَسَنٍ فَآخِلِقِ
 حَبِيسًا الْفَادِ أَوْ رَقِيقًا الْمَعْتِقِ
 وَمَرُّوا عَلَيْهَا زَرْدًا قَابَعْدُ زَرْدِ
 انزَلْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
 أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِّ

وَمَا كَدُّ الْحُسَادِ شَيْئًا قَصْدُهُ
وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ
وَإِظْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِبَاقٍ
فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِدْهُ تَمْتَنِعْ
وَيَا أَجَبْنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبُهُ تَجَرَّ
إِذَا سَعَتْ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدُوِّ

وَلَكِنَّهُ مَنْ يَرْحَمِ الْبُحْرَ يَغْرِقُ
وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مَخْرُوقٍ
إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ يَمْطُوقُ
وَيَا أَيُّهَا الْحَرُومُ يَمْتَمُهُ تَرْزُقُ
وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقُهُ تَقْرِقُ
سَعَى مَجْدُهُ فِي حَدِّهِ سَعَى مُحْنٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ الشَّعِيدِ لِلْوَقْرِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ أَيْقَاعَهُ بَطَوَائِفُ مِنَ الْعَرَبِ
كَأَنَّهُ بَابُ يَنْوِيهِ وَخَالِفُ الْأَمْرِ سَنَدُ زَيْدٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَةً

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَدْبَحُونَ قَبِيضَهُمْ
وَلَيْلًا قَوَسَدْنَا الثَّوِيَّةَ نَحْتَهُ
بِلَادُ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بَغِيهَا
سَفَتْنِي بِهَا الْفُطْرُ بِلَى مَلِيحَةٍ
سَهَادُ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسُ لِنَاطِرِ
وَأَعْيَدُ يَهْوِي نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ
إِدْيَبُ إِذَا مَا جَشَأَ وَقَارَ حِرْهِرِ
يُمَدِّثُ غَمَابِينَ عَادٍ وَبَيْتَهُ
وَمَا الْحُسْنُ فِي قَبْهِ الْفَتَى شَرَفَالَهُ
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ
وَجَائِزَةٌ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ فِي الْهَوَى

مَجَرَّةُ عَوَالِيْنَا وَتَجَرَّى لِسَوَافِقِ
بِفَضْلَاتٍ مَا قَدَّ كَسَرُوا فِي لَفَافِقِ
كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَبَرِي الْمَرَافِقِ
حَصَى ثُرَيْهَا ثَقْبَتُهُ لِلْحَانِقِ
عَلَى كَاذِبِينَ وَعَدِهَا صَوُّ صَادِقِ
وَسُقْمُ لَا بَدَانَ وَمِسْكُ لِنَاشِقِ
عَفِيفٌ يَهْوِي جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ
بِلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بَاعِقِ
وَصُدَّ غَاةُ فِي خَدَيَّ غُلَامٍ مَرِيقِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَالِقِ
وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونُ غَيْرُ الْإِصَادِقِ
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ النَّاسِقِ

بِرَأْيٍ مِّنَ الْقَادَتِ عُقِيلٌ إِلَى الرَّدَى
 ارَادُوا عَلَيَّ بِالَّذِي يُعْجِرُ الْوَرَى
 فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 لَقَدْ أَقْدَمُوا الْوَصَادَ فَوَاعْتَرَا خِذِ
 وَلَمَّا كَسَى كَعْبًا شَيْئًا بِاطْغَوَابِهَا
 وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَّرُوا بِهِ
 وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ
 أَنَاهُمْ بِهَا حَشَوُ الْعِجَاجَةِ وَالْقَنَا
 عَوَالِسُ حَلَى يَابِسِ الْمَاءِ حَزْمَهَا
 فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْكَا يَرَى خَلْفَ قُدْرٍ
 وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍ وَغَيْرِهَا
 قُشَيْرٌ وَبَلْعَجَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ
 تُخْلِيهِمُ الشَّوَانُ غَيْرَ قَوَارِلٍ
 يَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا
 إِنِّي الظُّعْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ رُضَاهَا
 وَمَلُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رُبْعِيَّةٌ
 بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ
 بِهَا هَا وَاعْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ
 تَوَهَّيْنَا الْأَعْرَابَ سُورَةَ مُزَوِّفٍ
 لَذَكَرْتَهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةً عَبَثَتْ

وَاشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَاسْتَخَاطَ خَالِقٍ
 وَيُوسِعُ قَتْلَ الْحَقْلِ الْمُتَضَائِقِ
 وَلَا حَمَلُوا أَرْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقٍ
 وَقَدْ هَرَبُوا الْوَصَادَ فَوَ غَيْرَ لَاحِقٍ
 رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقٍ
 سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ دَارِقٍ
 سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونَ الْحَمَالِقِ
 فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
 طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَائِقِ
 قَبَائِلُ لَا تُعْطَى الْقُفْيُ لِسَائِقِ
 كَرَاتِينَ فِي الْفَاطِ الْشَّعْ نَاطِقِ
 وَهُمْ خَلَوْا الشَّوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ
 بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَزَّةَ كُلِّ عَاشِقِ
 مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي سُحُورِ الْعَوَانِقِ
 طَعَانُ حُمُرِ الْحَلَى حُمُرُ الْإِيَانِقِ
 تَصْنِيعُ الْحَصَافِيهَا صِيَاحُ اللَّقَائِقِ
 قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غَيْرُ الْيَلَامِقِ
 فَمَا تَبْتَغِي الْأَحْمَاةَ الْحَقَائِقِ
 تَذَكَّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ الشَّرَاقِ
 سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوَابِ الْحَرَائِقِ

وَكَاؤُا يَرْوَعُونَ الْمُلُوكَ بَانَ بَدَا
فَهَا جَوْلَكَ أَهْدَى فِي الْفَلَاحِ نَجَى
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَالِهِ مِنْ ضَبَابِهِ
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُجُولِ تَرْكُهَا
فَمَا حَرَمُوا بِالرُّكُضِ خَيْلَكَ رَاحَةً
وَلَا شَغَلُوا حَتَمَ الْقَنَا بِخُورِهِمْ
أَلَمْ يَجِدْ رُؤَا مَسْخَ الَّذِي يَمْسُخُ الْعِدَّةُ
وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ
وَلَا تَرُدُّ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا
لَوْ فَدَّ غَيْرُكَ كَانَ أَرْشَدُ مِنْهُمْ
أَعَدُّوا بِمَا حَارَمَ مِنْ خُضُوعٍ وَطَاعَتَا
فَلَمْ أَرَأْ مِنْهُ غَيْرَ فُحَايِلِ
تُصِيبُ الْجَانِبَ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ

وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتًا لَخْلَافِ
وَأَبْدَى بُيُوتًا مِنْ أَدَا حِي الثَّقَانِ
وَأَلْفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَاثِ
مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاثِ
وَلَكِنْ كَفَاهَا الْبَرْقُ طَعِ الشَّوَاهِقِ
عَنِ الرِّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ
وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأُسْدِ أَيْدِيَ الْخِرَاقِ
أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعِ مَارِقِ
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعِلَاقِ
مَنْ الدَّمُ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَاثِ
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْأَوْسَا
بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفِيَالِ
وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ
دَقَائِقُ قَدْ أَعْيَتْ قِيْلًا لِبَنَادِقِ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْعِشَاءِ ثَرْبُ بْنُ حَمْدَانَ

أَتَرَاهَا الْكَثْرَةُ الْعُشَاثِ
كَيْفَ تَرَى النَّيَّ رَأَتْ كُلَّ جَفْنِ
أَنْتَ مِنْ أَمْتِنْتَ نَفْسِكَ لِكُنْكَ
حُلِبَ دُونَ الْمَزَارِ فَا لِيَوْمَ لَوْزِ
إِنَّ لِحَظًا أَدَمْتَهُ وَأَدَمْنَا
لَوْ عَدَى عَنْكَ غَيْرَ هَجْرٍ بَعْدُ

تَحْسِبُ الدَّمَاعَ خِلْفَةً فِي اللَّوْزِ
رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنَهَا غَيْرَ دَاقِ
أَنْتَ مِنْ أَمْتِنْتَ نَفْسِكَ لِكُنْكَ
حُلِبَ دُونَ الْمَزَارِ فَا لِيَوْمَ لَوْزِ
كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ الثَّقَانِ
لَا رَأَى السِّيمَ مَسْخَ الْمَنَاقِ

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا إِلَيْهَا	مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَانِ
مَا بَيْنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوْثِ	لَوْ أَنَّ أَشْفَارَهُنَّ لَوْنُ الْحَدَانِ
قَصَرَتْ مُدَّةُ اللَّيْلِ إِلَى الْمَوَاضِ	فَاطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي إِلَى الْبَوَاقِي
كَاثَرَتْ نَائِلُ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَالِ	بِمَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِبْرَاقِ
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقُ	سَادَ هَذَا الْأَنَامِ بِاسْتِحْقَاقِ
طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعُنُ الْفَيْلِقَ	بِالذُّعْرِ وَالدِّمِ الْمُهْرَاقِ
ذَاتُ فَرْجٍ كَانَتْهَا فِي حَشَى الْخُبْرِ	عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ
ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْعُبَارِ وَمَا يَرْهَبُ	أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ
فَوْقَ شَقَاءٍ لِلْأَشَقِّ حِمَاكُ	بَيْنَ أَرْسَائِهَا وَبَيْنَ الْإِصْفَاقِ
هَمُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا	وَإِطْرَافُهَا لَهْ كَالْإِطْرَاقِ
ثَابِتُ الْعَقْلِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَتَّقِدِرُ مَرَّةً	لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ
يَابَنِي الْحَارِثِ ابْنُ لُقْمَانَ لَا تَقْدِرُ	مَكْرُفِي لَوْ غِي ظُهُورُ الْعِتَاقِ
بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِ	فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ
وَتَكَادُ الظُّبَابُ مِاعِدُودُهَا	تَذْضِضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
وَإِذَا أَشْفَقَ الْقَوْرَاسُ مِنْ وَقْعِ	الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ
كُلُّ ذِمِيرٍ يَرِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا	كَبْدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْحَقِاقِ
جَاعِلٍ دِرْعَهُ مِنْ يَتَّةٍ إِنْ	لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِاقِ
كَرَمٌ وَخَشَنَ الْجَوَانِبُ مِنْهُمْ	فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرِّقَاقِ
وَمَعَالٍ إِذَا دَعَاهَا سِوَاهُمْ	لَزِمَتْهُ جَنَابَةُ الشُّرَاقِ
يَا ابْنَ مَنْ كَلَّمَ أَبَدُوتَ بَدَلِي	غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
أَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ	حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْظَّلَاقِ

و قال قد عرض عليه ابو محمد بن
طنج الشراب فامتنع فقال له بحقي

وَوَدُّ لَمْ تَشْبَهُ لِي بِمَنْ ذَكَرْتُ
عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرِبْتُ عَنْقِي

سَقَانِي الْحَمْرُ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتُ وَأَنْتَ نَسَاءُ

و قال وقد عرض عليه يد بن عمير
الصبحه في غداة يوم كان قد سكر
في ليلة عند لا

نَهَيْجُ لِلْمَرَأِ أَشْوَاقَهُ
وَلَكِنْ مُحْسِنُ أَخْلَاقَهُ
وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفِاقَهُ
وَمَا يَشْتَمِي الْمَوْتِ مَنْ ذَاقَهُ

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً
لَيْسَ مِنَ الْمَرَأِ تَادِيْبَةً
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَقْرِ لَبُّهُ
وَقَدْ مِثُ أَمْسٍ بِهَا مَوْتُهُ

و قال في اللعبة التي دارها الاعور بن كروس
حي رفعت

سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلَحُ لِلْعِناقِ
وَأَنْ وَصَلْتُ نَعْنَ غَيْرِ اشْتِاقِ
وَمَا لِمَتِ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا
إِذَا هَجَرْتِ نَعْنَ غَيْرِ اجْتِنَابِ
أَمَرْتُ بِأَنْ تَشَالَ ففَارَقْتَنَا

و قال يمدح الحسين بن اسحق التتويجي

وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
فَرِيقِي هَوَى مِمَّا مَشُوقٌ وَشَا
وَصَارَ بِهَا رَأْفِي لِحَدُودِ الشَّقَاقِ
وَمِيتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَيْنًا وَقُوفُنَا
وَقَدْ صَارَتْ لِأَجْفَانٍ قُرْحٌ مِنَ الْبُكَاءِ
عَلَى فَا مَضَى لِلنَّاسِ لِحُجْمَاعٍ وَفُرْقَةٍ

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا
 سَلَى الْبَيْدَيْنِ الْجُنُ مَيَّاجُوزَهَا
 وَلَيْلٌ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا
 فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جَنَّةُ
 وَهَرَّ أَطَارُ التُّومِ حَتَّى كَأَنَّنِي
 شَدَّ وَابَا بِنِ اسْتَحَى الْحُسَيْنِ نَحْصًا
 بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى
 فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُرْجَى وَيُتَقَى
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيَّمُ
 تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيَنْسَى فَاخْلَتْ
 غَدَى لَهْنَدُ وَإِنِّيَاتٍ بِالْهَامِ الْطَلِ
 تُشَقُّ مِنْهُمْ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا
 يُجَنَّبُهَا مَنْ حَفَّ عَنْهُ غَافِلُ
 يُجَاجِي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتُ
 نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَجَحُّيُ
 كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلَّيَالِ مُبْغِضُ
 أَلَا قَلًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَا لَهَا
 خَفَا اللَّهُ وَاسْتَرْذَ الْجَمَالَ بِرُفْعِ
 سَتَحِي بِكَ السَّمَاءُ مَا لَاحَ كَوْكَبُ
 فَمَا تَوَزَّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمُ
 وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقُ

وَسَبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغَرِيبُ
 وَعَنْ ذِي الْمَهَارِ أَيْنَ مَتَا التَّقَا
 مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْتَ بِنَا السَّمَاءِ
 وَلَا جَابَهَا الزُّكْبَانُ لَوْلَا الْإِيَانُ
 مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرُزَيْنِ ثَوْبُ شَبَابِ
 ذَفَارِثَهَا كِبَرَانُهَا وَالْمَارِقُ
 عَلَيْهَا وَتَرَجَّ الْجَبَالُ الشَّوَاهِقُ
 يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتَحْشَى الضُّلُوعُ
 وَتَكْذِبُ أَمَيَّا نَاوَذَا الذَّهْرِ صَادِقُ
 مَعَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
 فَمَنْ مَدَارِيهَا وَهَنْ الْحَافِقُ
 وَتُخْضَبُ مِنْهُمْ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 وَيَصْلِي بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَائِقُ
 يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ مِيَانِ
 وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ
 وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْنَيْتَةِ عَاشِقُ
 وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَتَا وَالشَّوَابِقُ
 فَإِنْ نُحِتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُودِ الْعَوَاقِقُ
 وَتُحْدُو أَبْكَ الشُّفَارُ مَا ذَرَّ شَانِ
 وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكَ اللَّهُ

وغيري بغيري اللاذنية لاحق
ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وكانت لابي لطيب حجر تسمى الجهمية ولها مهر يسمى
الطنجور وفاقام الثلج على الارض بانطاكيتها كثيرة
وتعذر الرعي على المهر فقال ابو الطيب يصف قاتر
الكلاء عنه

مَالُ الرُّوحِ الْخَضِرِ وَالْحَدَائِقِ
اقام فيها الثلج كالمرافق
ثم مضى لاعاد من مفارق
كأتمنا الطخدر ورُبَا غِيَابِ
كشرك الحبر من المهارق
بمطلق اليمنى طويل الفائق
رخو اللبان نائيه الطرائق
مخجل نهدي كميبت زاهيق
كأنها من لونه في بارق
والأبرد دين والهجير الماحق
خوف الجبان في فؤاد العاشق
يشأى إلى السمع صوت المناطيق
جاء إلى الغرب مجئ السابق
أما قلع الحلي في المناطيق
لواوردت غيب سحاب صادق

يشكو خلاها كثرة العوائق
يعقد فوق السن ربوق الباصق
بقائد من ذوبه وسائق
ياكل من تبت قلبك لاصق
اروده منه بك الشود انساق
عبل الشوى مقارب المرافق
ذي مخير رجب وأطل لاحق
شاد خيرة غزوة كالشارق
باق على البوغاء والشقائق
للفارس الزاكض منه الواثق
كأنه في تيد طود شاهق
لوسابق الشمس من المشارق
يشرك في حجارة الأبارق
مشيا وإن يعد فكالخنادق
لا حسبت خواص إلا يانق

إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقُ
كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُزِي النَّاهِقِ
بَدَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ
وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ
وَزَادَ فِي الْحَذَرِ عَلَى الْعَقَائِقِ
وَيُنَادِي الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ
يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكِّ الْبَاسِقِ
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ
وَحَلَفَهُ يُمَكِّنُ فَتْرَ الْخَائِقِ
وَالضَّرِبِ فِي الْأَوْجُهَةِ وَالْمَغَارِقِ
يَحْمِلُنِي وَالتَّصْلُدُ السَّفَاسِقِ
لَا أَلْخُطُّ الدُّنْيَا بَعِيْنِي وَامِقِ
أَيُّ كَبْتٍ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ

شَحَالَةُ شَحَوَا الْغُرَابِ لِلنَّاعِقِ
مُخَدَّرٌ عَنْ سَيِّئَتِي حُلَاهِقِ
وَزَادَ فِي السَّبْقِ عَلَى النَّقَائِقِ
وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَافِقِ
يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ
قُوبِلَ مِنْ آفَقَةٍ وَآفِقِ
فَعُنُقُهُ يُرْبِي عَلَى السَّوَاقِ
أَعْدَهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفِيَالِقِ
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَائِقِ
يَقْطُرُنِي كَتَمِي إِلَى الْبَنَائِقِ
وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمَوَافِقِ
أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلخَائِقِ

وَقَالَ فِي صَبَاحٍ

أَرَقُّ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ
جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى
مَا لَاحَ بَرَقُ أَوْ تَرْتَمَ طَائِرُ
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي
وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَقَّ دُقْنُهُ
وَعَدَدْتُهُمْ وَعَرَفْتُ دُنْيِي أَنْتِي
أَبْنَى بَيْتَانِخُنْ أَهْلُ مَنَازِلِ

وَجَوِّي يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَرْتَوِقُ
عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
إِلَّا أَنْثَيْتُ وَلِي فُؤَادُ شَيْقُ
نَارُ الْغَضَاوَةِ كُلُّهَا مُحْرِقُ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشِقُ
غَيْرُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا
أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ

نَبَلَىٰ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرَ
 آتَيْنَ الْأَكَاسِرَةَ الْجَبَابِرَةَ الْأُولَىٰ
 مِنْ كُلِّ مَنْ خَنَاقَ الْفَضَاءِ بِجَلِيهِهِ
 خُرُسٌ إِذَا فُودُوا كَأَن لَّمْ يَعْلَمُوا
 فَالَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
 وَالْمُرَايَا مِلُّ وَالْحَيَوَةُ شَهِيَّةُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَتَيْتُ
 حَدَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا
 كَثُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ كِتَابَدَتْ
 وَجَعَتْ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ كَقَهْمِ
 وَتَفُوحٍ مِنْ طَيْبِ لَشَاءٍ دَوَاحِجُ
 مِسْكِيَّةُ النَّفَّاتِ إِلَّا أَتَاهَا
 أَمْرٌ مِثْلُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
 لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
 يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَبِيرُ وَعِنْدَكَ
 أَمْطَرُ عَلَى سَحَابٍ جُودِكَ ثَرَّةُ
 كَذَبُ بْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ

جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 كَنَزُوا الْكَنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ كَالْبَقَا
 حَتَّى يَتَوَى فُجُوهُ لِحَدُ حَيَاتِهِ
 أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ يُطْلَقُ
 وَالْمُسْتَغْرَمُ بِالذِّبِّ الْأَحْمَقُ
 وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَثَرُ
 مُسَوَّدَةٌ وَلِمَاءُ وَجْهِ رَوْنَقُ
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءٍ جَفْنَيْ أَشْرَقُ
 فَاعِزٌّ مَنْ يُتَخَذَى إِلَيْهِ الْآئِنُ
 مِنْهَا الشُّمُوسُ لَيْسَ قِيَامُ الشَّرِيقِ
 مِنْ قَوِيَّتِهَا وَصُحُورُهَا لَا تُورِقُ
 لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَشَقُّ
 وَخَشْيَةُ سِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ
 لَا تَبْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحِقُ
 أَبَدًا وَطَنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
 أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخِيهِ أَتَصَدَّقُ
 وَأَنْظُرُ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ لَا أَعْرِقُ
 مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وَقَالَ يَهُسُّو ابْنَ كَيْخَلَعٍ بَعْدَ قَتْلِهِ

هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَقِّ
 أَوْعَاشَ عَاشَ بِلا خَلْقٍ وَلَا خَلْقٍ

مَاتَ النَّاسُ مَاتَ اسْمِي فَقُلْتُ لَهُمْ
 مَاتَ مَاتَ بِلا فَقْدٍ لَا أَسْفُ

مِنْهُ تَعْلَمَ عَبْدُ شَوْقٍ هَامَتَهُ
وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرَ صَادِقَةٍ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ فَرْدًا بِلَا ذَنْبٍ
كَرِيْشَةٍ بِمَهَبِ الرُّوحِ سَاقِطَةٍ
يَسْتَعْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ
فَسَائِلُوا أَقَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ
وَأَيْنَ مَوْجِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَجَعٍ
لَوْ لَا اللَّسَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةِ
كَلَامٍ أَكْثَرٍ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ

خَوْنِ الصِّدِّيقِ وَدَشِ الْغَدْرِ فِي اللَّقَى
مَطْرُودَةٍ كَكُوبِ الرُّوحِ فِي نَسَقِ
صِفْرٍ مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءٍ مِنَ التَّنَقُّ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
وَتَكْشِي مِنْهُ رِيْجُ الْجَوْرِ الْخَرَقِ
مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ وَمَوْتًا مِنَ الْفَرْقِ
بَغَيْرِ دَاسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ
لَكَانَ الْأَمَّ طِفْلٌ لَفَّ فِي خَوْقِ
بِمَا يَشُقُّ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْحَدَقِ

وَقَالَ فِي صَبَا

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي

أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقِي

وَكُلَّمَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ

مُتَحَقِّرٍ فِي هَيْئَتِي

كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِ

وَذَكَرَ الصَّفْدِي فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَجْمِ أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي الطَّيِّبِ

ابْعَيْنِ مُغْتَفِرِ الْبَيْتِ نَظَرْتَنِي
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي

فَاهَنْتَنِي وَقَدْ فَتَنِي مِنْ خَالِي
أَنْزَلْتُ أَمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِي

وَقَالَ وَقَدْ أَجَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَصَفَهُ

رُبَّ بَحِيْجٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ أَشْفَكَ
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يَنْكُرُ مَطَالِعَهَا
كَثُرَ بِالْمَالِ بَعْضُ الْمَالِ تَمْلِكُهُ

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مِلْكًا
أَوْ يُجِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِ الزُّمَكَا
أَنَّ الْبِلَادَ وَالْعَالَمِينَ لَكَ

وقال بديهيها قد استحسنيت
قصيدة قالها في سيف الدولة

سار فهو الشمس الدنيا فلك
فقضى باللفظي والحمد لك
صار بمن كان حيا فهلك

ان هذا الشعر في الشعر ملك
عدل الرحمن فيه بيتنا
فاذا مر بأذي حاسد

وقال وقد سمع انسان اصف
بركة لابي العشار ارتجالا

لقد ترك الحسن في الوصف لك
لما نفع من حال هذا البرك
كانك سيفك لا ملكك
فاكثر من جريها ما وهبت
أسات واحسنت عن قدره
ودرت على الناس دودا فلك

لان لثان احسن في وصفها
لانك بحر وان البحر
كانك سيفك لا ملكك
فاكثر من جريها ما وهبت
أسات واحسنت عن قدره
ودرت على الناس دودا فلك

وقال ايضا بديهيها في لامير محمد

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشرف عليك
ولذا لم تسر الى الدار في وقتك ذاخت ان تسير اليكا

وقال لبد بن عمار وكان قاتل
الشراب مرة بعد مرة ثم رآه بين يديه

شركاؤه في ملكه لا ملكه
لك قوبة في قوبة من سيفه
امن المدام توبأ من تركه

يا ايها الملك الذي ندماؤه
في كل يوم بينا دم كرمه
والصدق من شيم الكرام فتننا

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لَمْ يُسِرْ مِنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا
وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي

لَا لِسُوءِي وَدَّرَكَ لِي ذَا كَا
أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وقال وقصم البلد صو

تَهَيَّ بِصُورِ أَمْنُهُنَّهَا بِكَ
وَمَا صَغَرَ الْأَزْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَانَهَا
وَأَصْبَحَ مَضْرًّا لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ

وَقَلَ الَّذِي صُوِّرَ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا
حُبَيْتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
نَفُوسٌ لَصَارَ الشَّرْقُ وَالغَرْبُ جُوكَا
وَلَوَانَهُ ذُو مُقْلَةٍ وَدَمٍ بَكِي

وقال يمدح عبدا لله بن يحيى البحر

بَكَيْتُ بِأَرْبَعٍ حَتَّى كَذَبْتُ أَبْنِيكَ
فَعَرَصَبَاءُ الْقَدَمِ جَعَلَتْ لِي شَجْنًا
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا
أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٍ مَا انْبَعَثَرْنَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقُ
بِحَا أَمْرًا يَا بَنَ يَحْيَى كُنْتَ بَغِيَّةَ
أَخِيَّتِ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَاثْتَدَّوْا
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْجَدَّ وَاقْتَدَوْا
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
شُكْرُ الْعُفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي
وَعَظُمَ قَدْرُكَ فِي الْأَفَاقِ وَهَمَنِي
كَفَى بِإِنَّاكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفِهِ
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمِهِ

البحر

وَجُدْتُ لِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ
وَأَرْدَدْتُ حَيْثُنَا إِنَّا مُحِشُّوكَا
رَيْمَ الْفَلَاكِدِ لَا مِنْ رَيْمِ أَهْلِيكَ
إِلَّا أَنْبَعَانِ دَمَابِ الْخَطِّ مَسْفُوكَا
كَأَنَّ نُورَ عَبْدِ اللَّهِ يَعْلُو كَا
وَحَابِدُكَ رِكَابُ لَمْ يَوْ مُوْكََا
جَمِيعٌ مِنْ مَدْحُوهِ بِالَّذِي فَبِكَ
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ
فَكَيْفَ سِثْتُ فَمَا خَلَقَ يَدَا نَبِيكَ
إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
أَيُّ بَقْلَةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا
وَأَنْ فَخَرْتُ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
عَلَى الْوَرَى لَوْ أَوْفَى مِنْ شَائِيكَ

لَبَّى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَاسْتَمَعَنِي
مَا زِلْتَ تُتَّبِعُ مَا أُوتِي يَدًا ابْسِدِ
فَإِنْ تَقُلْ هَافِعَاتُ عُرْفَتِهَا

يَعْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِهِ وَأَنْدَرِيكَ
حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَوَتِي مِنْ آيَادِنِكَ
أَوَّلًا فَإِنَّكَ لَا يَتَحَوَّرُ بِهَا فَوْكََا

وقال مرتجلا وقد جلس ابن عبد
الوهاب ليلا الى جانب المصباح

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
الْفَرْقُ دُابَّتُكَ وَالْمَصْبَاحُ صَلَاحُهُ

كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُّكَ
وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَاحُ

وقال يودع عضدا لدولة وهي آخر ما قاله
وتظير على نفسه في مواضع منها

فَدَى لَكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ
فَلَوْ قُلْنَا فِدَى لَكَ مِنْ يُسَاوِي
وَأَمَّا فِدَاءُكَ كُلَّ نَفْسٍ
وَمَنْ يَصْطَنُ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا
وَمَنْ بَلَغَ الْخَضِيزُ بِهِ كِبَرَاهُ
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا
لَأَنَّكَ مُبْخَصٌ حَسَبًا نَحِيفًا
أَرْوَحُ وَقَدْ خَفَّتْ عَلَى فَوَادِي
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا
أَحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ نَحَضْتُ طَرَفِي

فَلَا مَلِكَ إِذَا الْإِفْدَاكَ
دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ
وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَ
وَيَنْصَبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَ
وَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالُ السِّكَاكَ
لَقَدْ كَانَتْ خَلَايقُهُمْ عِدَاكَ
إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ
بِحُبِّكَ أَنْ يَحْمِلَ بِهِ سِوَاكَ
ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ
فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ
يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
 أَتَرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي
 أَرَى أَسْفَى وَمَا سِرُّ نَاشِدِيكَ
 وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفُ
 إِذَا التَّوْدِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
 وَلَوْ لَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى
 قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ
 فَاسْتُرْ مِنْكَ بَنُوْنَا وَأُخْفِ
 إِذَا عَاصِدَتْهَا كَانَتْ شِدَادًا
 وَكَهْدُونَ الثَّوَيَّةِ مِنْ حَرْبَيْنِ
 وَمِنْ عَذَابِ الرُّضَابِ إِذَا انْخَنَأَ
 تَحَرَّمَ أَنْ تَمْسُ الطَّيْبُ بَعْدِي
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍ
 يُحَدِّثُ مُقْلَتِيهِ التَّوْمَ عَيْنِي
 فَإِنَّ الْبُذْنَ لَا يَعْزِقُنَّ إِلَّا
 وَمَا أَرْضَى لِقَلْبِي بِحُلْمٍ
 وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُصْغِي وَأُخْكِي
 وَكَهْ طَرِبَ السَّامِعَ لَيْسَ يَدْرِي
 وَذَلِكَ الشَّرُّ عَرَضُكَ كَأَمْسِكَ
 فَلَا تُحْمِدُهُمَا وَاحْمَدْهُمَا
 آخِرَ لَهُ شِمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ

نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ
 فَيَقْطَعُ مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ
 فَكَيْفَ إِذَا أَغْدَى لَسِيرًا بَرَاكَ
 وَهَذَا أَنَا مَا ضَرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
 عَلَيْكَ الضَّمَّتْ لِصَاحِبَتِكَ
 مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ وَمَا مَنَاكَ
 وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ
 هُوَ مَا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْعِرَاكَ
 وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكََاكَ
 يَقُولُ لَهُ قَدْ وُحِيَ ذَابِدَاكَ
 يُقْبِلُ رَحْلُ تَرْوِكَ وَالْوَرَاكَ
 وَقَدْ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَضَاكَ
 وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ
 فَلَيْتَ التَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
 وَقَدْ لَنْضَى لِعُذَافِقِ الْلُكَاكَ
 إِذَا انْتَبَهَتْ تَوْهَمُهُ ابْتِشَاكَ
 فَلَيْتَكَ لَا يَتِمُّهُ هَوَاكَ
 أَيْعَجِبُ مِنْ شَتَائِي أَمْ عَلَاكَ
 وَهَذَا الشَّرُّ فُهْرِي وَالْمَذَاكَ
 إِذَا الْمُرِيْمُ حَامِدُهُ عَنَاكَ
 غَدًا أَيْلَقِي بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ

وَفِي الْأَخْبَابِ مُخْتَصُّ بَوَجْدٍ
إِذَا اسْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ
أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ
فَزَلَّ بِابْعَدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ
وَأَيَّاسِيَّتْ يَاطْرُفِي فَكُوْنِي
فَلَوْ سِرْنَاوِي تَشْرِيْنَ خَمْسُ
يُشْرُ دُيْمُنُ فَتَاخُسِرْ عَنِّي
وَالْبَسُ مِنْ تَدَاهُ فِي طَرِيقِي
وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا فَرَقْنَا
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ
حَتَّى مِنْ إِلَهِي أَنْ يَتَرَانِي

وَأَخْرَيْدَ عَنِّي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
تَبَيَّنَ مِنْ بَنِي مِثْنِ تَبَاكَ
بِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أُولَاكَ
لَهَا وَقَعَ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ
إِذَا هُ أَوْ نَجَاهُ أَوْ هَلَكَ
رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَكَ
قَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطُّعْنُ الدَّرَاكَ
سِلَاحًا يُدْعِرُ الْأَبْطَالَ شَاكَ
وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ
يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ
وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَ

وَقَالَ عِنْدَ رَحِيلِ السَّيْفِ الدَّوْلَةَ عَنْ أَنْطَاكِيَّةٍ وَقَدْ كَثُرَ الْمَطَرُ

رُويَدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ
وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا
لَا كُنتَ حَاسِدًا وَأَرِي عُدُوَّ
وَيَهْدَأُذَا السَّحَابُ فَتَدَّ شَكْلُنَا
وَكُنْتُ أَعْيُ عَدُوَّ لَا فِي سَمَاجٍ
وَمَا أَخْشَى بَنُوكَ عَنْ طَرِيقِي
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَضْرِيْفٍ مَتْنِي
وَمِثْلُ الْعُقَى بِمَكْوَادِ مَاءٍ

تَانَّ وَعُدَّةٌ مِمَّا تَنْبِيلُ
فَمَا فِيمَا تَجُودِيهِ قَلِيلُ
كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاةُ لَكُمْ قَبِيلُ
فَهَا أَنَا فِي السَّمَاجِ لَهُ عَدُوُّ
وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الضَّعِيلُ
لَسِيرُكَ أَنَّ مَفْرَقَهَا السَّبِيلُ
مَشَتْ بِكَ فِي حَجَارِيهِ الْجُيُولُ

إِذَا اعْتَادَ الْفَتْحُ خَوْضَ الْمَنَآيَا
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونُ فَمَا عَصَتْهُ
أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي
وَنَدَعُوكَ الْحُسَامُ وَهَلْ حُسَامُ
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلًا
وَأَنْتَ الْفَارِسُ لِقَوْلِ صَبْرًا
يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدُ
فَلَوْ قَدَّرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ
وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا

فَاهْوَنُ مَا تَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
أَطَاعَتْهُ الْحُرُوفُ وَالشُّهُولُ
وَتُنَشِّرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ
يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
وَقَدْ فِيهِ التَّكْمُ وَالصَّهِيلُ
وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ
لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وَقَالَ يَرْثِي وَالِدَهُ سَيْفًا لَدَى تَوَقُّدِ
خَبَرَهَا إِلَى نَطَاكِتِ سِتْرٍ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا

نِعْدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَا إِلَى
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ
وَمَنْ لَمْ يَعْشِقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ جَنِّبٍ
رَمَلْنَا الدَّهْرُ بِالْأَرْضَاءِ حَتَّى
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْني سِهَامُ
وَهَانَ مَا أَبَايَ بِالرَّزَايَا
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ
صَلَوَةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حُوطُ

بالأزواء

وَتَقْتُلْنَا الْمُنُونَ بِلَا قِتَالٍ
وَمَا يُخَيِّنُ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى وَصَالٍ
نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ
فَوَادِي فِي غَشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ
تَكْثُرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
لَا تَنْتَفِعُ مَا أَنْتَفَعْتُ بِأَبَايَ
لِأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
وَلَمْ يَخْطُرْ لِحُلُوقِ بَسَالٍ
عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ

عَلَى الْمَذْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا
 فَإِنَّ لَهُ بَيْطُنَ الْأَرْضِ شَخْصًا
 وَمَا أَحَدٌ يُخْلِدُ فِي الْبَرَايَا
 أَطَابَ النَّفْسُ أَفْكَ مِتِّ مَوْتًا
 وَذَلَّتْ وَلَمْ تَرَيَّ يَوْمًا كَرِيهًا
 رَوَانُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسَبِّطٌ
 سَعَى مَثْوَاكَ غَادِي فِي الْغَوَايِي
 لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْرٌ
 أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مُجَدِّ
 يَمُوتُ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْمَجْدَى عَلَيْهِ
 يَعِيشُ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنَّ قَلْبِي
 نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
 تُجَنَّبُ عَنْكَ رَاحَةُ الْخُرَامِي
 بِدَارِكُنْ سَاكِنَهَا غَرِيبُ
 حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
 يُعَلِّمُهَا نِطَاسِي الشُّكَايَا
 إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِثَغْرِ
 وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَالِي
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تَجَارُ
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا حَفَاةً

وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
 جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالِي
 بَلِ الدُّنْيَا تَوُولُ إِلَى زَوَالِ
 تَمَتَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْخَسَوَالِي
 يُسِرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزُّوَالِ
 وَمُلْكُكَ عَلَى ابْنِكَ فِي كَمَالِ
 نَظِيرُ نَوَالِ كِفْكَ فِي النَّوَالِ
 كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْحَالِي
 وَمَعَ مَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِي
 وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ
 لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالِ
 وَإِنْ جَانَبْتَ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالِي
 بَعْدَتْ عَلَى النُّعَامِي وَالشَّمَالِ
 وَتَمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الظُّلَالِ
 طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْحِبَالِ
 كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
 وَأَوْحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي
 سَقَاهُ أَسِنَّةُ الْأَسَلِ الطُّوَالِ
 تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِبَالِ
 يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضُ النِّعَالِ
 كَأَنَّ الْمَرْوَةَ مِنْ زِفْرِ الرِّيَالِ

ب
مُسْتَظَلٌّ

ب
مِنْكَ

ب
وَوَاحِدَهَا

الحذر

وَأَبْرَزَتِ الْخُذْرُ وَرُمُحَبَّاتٍ
 أَنْتَهْنِ الْمُصِيبَةُ عَافِيَاتٍ
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
 وَمَا التَّائِيثُ لِأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبُ
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا
 يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيُشِيءُ
 وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ التَّوَالِي
 وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحُطْبِ
 أَسِيفِ الدَّوْلَةِ اسْتَجِدَّ بِصَبْرِ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ الْمُتَعَزِّي
 وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَيْ
 فَلَا غِيَضَتْ بِجَارِكَ يَاجُومًا
 رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا
 فَإِنْ تَقُولُ الْآنَا وَأَنْتَ مِنْهُمْ

جاء

يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمِكَنةَ الْغُولِ
 فَدَمْعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
 لَفُضِّلَتِ لِنِسَاءٍ عَلَى الرِّجَالِ
 وَلَا التَّنْكِيزُ فَخْرٌ لِلْمِهْلَالِ
 قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
 أَوْ آخِرُنَا عَلَى هَامِ الْآوِ إِلَى
 كَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالزَّمَالِ
 وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجَبَالِ
 وَخَوْضِ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ لِلْجِبَالِ
 وَحَالِكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ الْبَالِ
 عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذِّخَالِ
 كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
 فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغُرَالِ

و قال يمدحه ويدكر استنقاده أبا وائل تغلب بن
 داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كليلة قتل
 الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ولا رأيي في الحبِّ للعاقِلِ
 وناجِي الطِّبَاعِ عَلَى التَّاقِلِ
 مُحَوِّلٍ وَكُلُّ فَتًى نَاحِلِ
 بِكَيْتٍ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ

الْأَمَ طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ
 يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ
 وَإِنِّي لَا عَشَقُ مِنْ عَشِقِكُمْ
 وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ

أَيْتُكَرُحْدَي دُمُوعِي وَقَدْ
 آوَلُ دَمْعٍ جَرَى قَوْفَهُ
 وَهَبْتُ السُّلُومِينَ لَا مَنِي
 كَانَ الْجُفُونَ عَلَى مُقَلَّتِي
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهُو
 فَذِي نَفْسَهُ بَضَامِ النَّضَارِ
 وَمَتَاهُمُ الْخَيْلُ بِجَنُوبِهِ
 كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ
 دَعَا فَمِيعَتٍ وَكَمَسَا كَيْتٍ
 فَلَبَيْتُهُ بِكَرْفِي جَحْفَلٍ
 خَرَجَنَ مِنَ النَّفْعِ فِي عَارِضٍ
 فَلَمَّا نَشَقْنَ لَقَيْنَ السِّيَاطَ

جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَلِيلٍ
 وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلٍ
 وَبِثُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلٍ
 شِيَابُ شُقُقْنِ عَلَى ثَاكِلٍ
 ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلٍ
 وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَتَا الذَّائِلِ
 فَجِئْتُ بِكُلِّ فِتْنٍ بِاسِلٍ
 مُعَاوَدَةُ الْقَسْرِ الْآفِلِ
 عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
 لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلٍ
 وَمِنْ عَرَفِ الرُّكُضِ فِي وَائِلٍ
 يُمِثِّلُ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

شَفَنَ لِحْيَسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَنَ قَبْلَ الشُّقُونِ إِلَى مَا ذَلِ
 عَلَى ثِقَةٍ بِالدِّمِ الْعَاسِلِ
 كَمَا بَيْنَ كَاذِي الْبَائِلِ
 وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ
 صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَائِلِ
 نَوَافِرِ كَالْحَلِّ وَالْعَاسِلِ
 رَأَتْ أَسَدَهَا أَكَلَ الْأَكِلِ
 لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
 كَمَا اجْتَمَعَتْ بُدَّةُ الْحَافِلِ

فَدَانَتْ مَرَاتِقُهُنَّ الْبَرَى
 وَمَا بَيْنَ كَاذِي الْمُسْتَعِيرِ
 فَلَقَيْنَ كُلَّ رُدْيَةٍ
 وَحَلِيشٍ مَا مَرَّ عَلَى نَاقَةٍ
 فَأَقْبَلْنَ يَحْزَنُ قَدَامَهُ
 فَلَمَّا بَدَوَتْ لِأَصْحَابِهِ
 بِضَرْبِ يَعْمَةٍ جَائِرٍ
 وَطَعْنِ يُجْمَعُ شُدَانُهُمْ

إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسٍ
 فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحْيَ
 وَلَا يَسْتَعِيثُ إِلَى نَاصِي
 وَلَا يَرَعُ الظَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمِ
 إِذَا طَلَبَ السَّبَلَ لَمْ يَشَأْهُ
 خَذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَأَعِزُّوْا
 وَإِنْ كَانَ أَحَبَّكُمْ عَامُكُمْ
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي
 يَحُودُ بِمِثْلِي الَّذِي رُمْتُ
 إِمَامَ الْكِتَابَةِ تَزْهِي بِهِ
 وَإِنِّي لَا عَجَبُ مِنْ أَمِيلِ
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ
 إِذَا مَا ضَرَبَتْ بِهِ هَامَةً
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ
 يُشَمِّرُ لِلْجِ عَنْ سَاقِهِ
 أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ
 يَقْدُ عِدَاهَا بِأَضَارِبِ
 تَرَكْتُ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا
 فَلَنْبَتُ مِنْهُمْ رِبْعَ السَّبْعِ
 وَعُدْتُ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيًا

تَحَيَّرَ عَنْ مَدْنُ هَبِ الرَّاجِلِ
 فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
 وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ
 وَلَا يَرْجِعُ الظَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
 وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ
 فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
 فَعُودُوا إِلَى الْحِصْنِ فِي قَابِلِ
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 وَلَمْ تَدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
 مَكَانَ السَّبَبَانِ مِنَ الْعَامِلِ
 قَتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ
 بِمَاضٍ عَلَى قَرَسٍ حَاطِلِ
 بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
 دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
 وَيَغْمُرُهُ الْوُجُحُ فِي السَّاحِلِ
 عَلَى سَيْفٍ دَوْلَتَهَا الْفَاصِلِ
 وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِالْهَامِلِ
 وَمَا يَخْصَلُنَ لِلنَّاسِ خِلِ
 فَأَنْتَ يَا حَسَانِيكَ الشَّامِلِ
 كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
 يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ

وَكَمَلَكَ مِنْ خَبَرِ سَائِجٍ
وَيَوْمَ شَرَابٍ بِسِنِيهِ الرَّدِّ
تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُنَاةَ
فَهَذَا لَكَ الْبَصَرُ مُعْطِيكَهُ
فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُوسَى
تَفَانِي الرِّجَالُ عَلَى حِيَمِهَا

لَهُ شَيْءٌ الْأَبْلَقُ الْجَائِلِ
بَغِيضِ الْخُصُورِ إِلَى الْوَاغِلِ
وَتَغْفِرُ لِلذَّنْبِ الْجَاهِلِ
وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْأَجَلِ
وَأَخْذَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَائِلِ
وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وَقَالَ وَقَدْ سَارَ نَحْوَ أَخِيهِ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ
لِمَا قَصَدَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ سَنَهُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ثَلَاثًا

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُنْفَى عَلَى الْأَسَلِ
وَمَا تَقْرُسُ سَيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغْيِ أَمْرٍ أَفْقَرِيَّةٍ
وَعَزْمَةٍ بَعَثَهَا هَمَّةٌ زُحَلُ
عَلَى الْفَرَاتِ أَعَاصِيرُ وَفِي حَلَبِ
تَشْلُو أَسِنَّتُهُ الْكُتُبُ الَّتِي نَقَدَتْ
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى حَزَرِ
صَانَ الْخَلِيفَةَ بِالْإِبْطَالِ مُجْتَمَعَةً
الْفَاعِلُ الْفِعْلُ لَمْ يَفْعَلْ لِسِنْدِيَّةِ
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشُ قَدْ غَالَتْ عَجَاجِمُهُ
الْجَوُ أَضْيَقُ مَا لَقَاهُ سَاطِعُهَا
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِقَةٌ
قَدْ عَرَضَ لِشَيْفِ دُورِ النَّارِ لَا يَنْ

وَالطَّغْنُ عِنْدَ مُجْتَمِعِهِمْ كَالْقَبْلِ
حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقُلْدِ
طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْهَيْلِ
مِنْ تَحْتِهَا يَمُكِّنُ التُّرْبُ مِنْ دُحْلِ
تَوْحُشٍ يُلْقَى الْبَصْرُ مُقْتَبِلِ
وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَعْدُوْا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ
صِيَانَةِ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلْدِ
وَالْقَائِلُ الْقَوْلُ لَمْ يَتْرَكَ وَلَمْ يَقْلِ
ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّغْلِ
وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ آخِرُ الْمَقْلِ
فَمَا تَقَابَلَهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ
وَمَا هَرَّ الْحَزْمَيْنِ النَّفْسُ وَالْغَيْلِ

وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَحْجٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ
وَلَا يُحِيزُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَغِيَّتَهُ
إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عَرْصِ لَهُ حُلَلًا
بَدَنًا لَعَبَاقٍ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرْبُ
لَقَدْ رَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَهَا
فَمَا تَكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَكَ
وَكَمْ رِجَالٍ بِلا أَرْضٍ لَكُنْزُهُمْ
مَا ذَا لَطُوفِكَ بِجَرِيٍّ فِي دِمْلِهِمْ
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَجْرُ الْجَمَادِ عَلَى مَا كُنْتَ بِجَرِيهَا
يُظُنُّونَ مِنْ مُقْتَلِ أَدْعَى رَجَحَتِهَا
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ

جَلَّتْ

لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَغْلٍ
وَقَدْ غَدَرَ إِلَيْهِ غَيْرُ مُحْتَفِلٍ
وَلَا تُحْصِنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ
وَجَدَ تَهَامِينُهُ فِي آيَتِي مِنَ الْحَلَالِ
كَأَنَّ رِيَّاحَ الْوَرْدِ بِالْجُحَلِ
وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَ الدُّوَلِ
مِنَ الْحُرُوبِ وَالْأَرَاءِ عَنْ زَلَلِ
تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلا رَحِيلِ
حَقٌّ مَشَى بِكَ مَشَى السَّارِبِ الثَّمَلِ
فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ
فَرَقَّتْ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ
وَحَدُّ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
قَرَعَ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَاةِ الذَّلِيلِ
فَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْهَيْجَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِحَلْبٍ وَقَدْ تَوَفَّى بِمِثْلِ
فَارَقَيْنِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ

وَهَذَا الَّذِي يُضَيِّعُ كَذَلِكَ الَّذِي سَلِمَ
إِذَا عِشْتَ فَلْتَحَرِّكِ الْحَمَامَ عَلَى الشُّكْلِ
دُمُوعُ تَذْيِبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ الْخُلِ

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرُّمْلِ مَا بَكَ فِي الْقَمَلِ
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي فَخِغْتَهُ
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ فَوْقَهَا

تَبْلُ الثَّرَى سُودًا مِنْ الْمِسْكِ مَحَلَّةً
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَائِكَ فِي الْحَشَا
وَمِثْلِكَ لَا يَبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ
الَّتِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ
يَمُودُ وَهُمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ
تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِ وَأُوهْمُ عَنْ مُصَابِهِمْ
أَقْلُ بِلَاءٍ بِالزَّوَايَا مِنَ الْقَنَا
عَرَاكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدِي
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْخُرْنِ عِبْرَةً
تَحُونُ الْمَنَابِعَ هَذِهِ فِي سَلِيلِهِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا أَنْفُسٍ كَنْفُسِكَ حُرَّةً
فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ
يَرُدُّ أَبَا السَّبِيلِ الْخَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ
بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادٍ مِنْ بَعْدِ حِمْلِهِ
بَدَاؤُهُ وَغَدَا السَّحَابَةِ بِالرَّوْىِ
وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعَتَا حُمُوكَا
وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا شِئِي
أَيْفُطُهُ الثُّورَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتُهُ

وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْخَمْلِ
وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْخَيْلَةِ وَالْأَصْلِ
نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
وَلَكِنْ فِي آعْطَا فِيهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الشَّنَائِخِ الشُّغْلِ
وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْبَحْفَلَيْنِ مِنَ السَّبْلِ
فَإِنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَمَلٍ
وَأَثَبْتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِأَعْقَلِ
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالْجَلِ
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو وَالْفِرْدُ عَلَى الْمُصْفَلِ
فَقِيهِ لَهَا مَعْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسِيْلُهُ
يَصُولُ بِأَلَا كَيْفَ وَيَسْعَى بِأَرْجَلِ
وَيُسِيلُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلْمَثَلِ
إِلَى الْبَطْنِ أَمْ لَا تَطْرُقُ بِأَلْحَمْدِ
وَصَدَتْ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْخَلِ
إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ الْعَلِ
وَجَاسَتْ لَهُ الْحَرْبُ بِالضَّرُوسِ مَتَا
وَيَا كُلُّهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ

وَيَلْفِي كَمَا تَلْفَى مِنَ السَّلَامِ وَالْوَحْيِ
تُؤَلِّيه أَوْ سَاطِ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ
نُبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ
إِذَا مَا قَامَتِ الزَّمَانُ وَصَرَفَهُ
هَلِ الْوَلَدُ الْمُحِبُّوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ
وَقَدْ ذُقْتُ حَلَوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا
وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ

وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي وَحِيدًا بِلَامِثِلِ
وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ
تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٌ
تَيَقَّنَتْ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
وَهَلْ خَلَوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَحْلِ
فَلَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ
وَلَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ نَكْتِبُ مَا أُمِلُّ
حَيَوُهُ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى الشَّلِّ

وَقَالَ أَيضًا يَمْلَحُهُ

لَا الْحُلْمُ جَادِبُهُ وَلَا يَمِثَالُهُ
إِنَّ الْعَيْدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالُهُ
يَتَنَايِنَا وَلَنَا الْمُدَامُ بِكَفِّهِ
بَحْثِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَامٍ جَدِيدِ
بَذْتُ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرْيَحَةَ فِيكُمْ
فَدَنُوتُمْ وَدَنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ
إِنِّي لَا أَبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَةِ
وَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنَ الْهَوَى أَذْمَتُهُ
وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً
تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا
وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَاقَةً

لَوْلَا إِذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ
كَأَنَّتِ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خِيَالِهِ
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ تَرَاهُ بِبَيَالِهِ
وَنَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
وَسَكَنْتُمْ طَى الْفُؤَادِ الْوَالِيهِ
وَسَمَّيْتُمْ وَسَمَّا حُكْمُ مِنْ مَالِهِ
إِذَا كَانَ يَهْجُرُ نَازِمَانِ وَصَالِهِ
فَارَقْتُهُ فُحْدَشَنْ مِنْ تَرْحَالِهِ
مِنْ عَفْفِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ
تَسْتَجِفُّ الصَّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ
ضَرْبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ
وَسَقَيْتُ مِنْ نَادِمَتْ مِنْ جِرْيَالِهِ

وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِبَادُ بِسَهْلِهِ
وَحَكَمْتُ فِي لِبْدِ الْعَرَاءِ بِنَائِجِ
يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ لَطِي وَرَاءَهُ
وَتُرَاعُ غَيْرُ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ
فَعَدَّ الْجَحَاحُ وَرَاحَ فِي إِخْفَانِهِ
وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا
عَنْ ذَا الَّذِي حَرَّمَ الْيُوثُ كَأَلَهُ
وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَكْبُشُ قَبْلَ

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَتْ لِنَاطِرِ
أَعْطَى مَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ
وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَمِّهِ
وَكَاثِمًا جَدَّاهُ مِنْ أَكْثَارِهِ
غَرَبَ الْجُودُ فُضْرَنَ دُونَ هُمُومِهِ
وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَدَهُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ
لَمْ يَتْرَكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى
فَلَيْسَ لَهُ جَمْعُ الْعَرَمِ مِنْ نَفْسِهِ
يَا أَيُّهَا الْقُرْ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ
وَإِذَا طَمَأَ الْبَحْرُ الْحَيْطُ فَقُلْ لَهُ
وَهَبَا لِدَيْ وَدَثَ الْجُدُ قَوْمَا

بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ
مُعْتَادِهِ مُجَنَّبًا بِمُغْتَالِهِ
وَيَزِيدُ وَقْتُ حَمَامِهَا وَكَلَالِهِ
فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلاً بِعِقَالِهِ
وَعَدَا الْمَرَاخُ وَرَاحَ فِي إِزْقَالِهِ
وَشَقِيقْتُ جَيْشِ الْمَلِكِ عَنْ رِيَالِهِ
يُنْسِي لِفَرْسِهِ خَوْفَهُ بِحِمَالِهِ
وَيَرَى الْحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ أَكَالِهِ
وَيَكْبُشُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيُنْزِلُ قَبْلَ سُوَالِهِ

أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِجَالِهِ
حَتَّى تَسَاوَى لِلنَّاسِ فِي إِفْضَالِهِ
وَالِي فَاغْنِي أَنْ يَقُولُوا وَإِلَهُ
حَسَدُ لِسَائِلِهِ عَلَى إِفْضَالِهِ
وَطَلَعَنَ حِينَ طَلَعَنَ دُونَ مَنَالِهِ
وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي إِلِهِ
مَهْجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِمْتِنَالِهِ
إِلَادِمَاتُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
وَلَيْسَ لَهُ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ
لَا تَكْذِبِينَ فَلَسْتِ مِنْ أَشْكَالِهِ
دَعُ ذَا فَاثَاكَ عَاجِزٌ عَنْ خَالِهِ
أَفْعَالُهُمْ لَا بِنُ بِلَا أَفْعَالِهِ

وَمُقْبِلُهَا
نَفْعٌ بَابُ كَيْسَرٍ
مَعَ صَحْبِهَا

حَتَّى إِذَا فُتِنَ التَّرَافُكُ سِوَى الْعُلَى
وَبَارِعِينَ لَيْسَ الْعَجَّاجُ إِلَهُمِ
فَكَأَنَّ مَا قَدِي النَّهَارُ بِنَفْعِهِ
الْجَنَاشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ
تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ مُرْسَانِهِ
كُلُّ يُرِيدُ بِجَالِهِ لِحَيَاتِهِ
دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَاةٍ
فَلَيْتَ الْكَجَاوِزَ هَا عَلَيَّ وَحْدَهُ

قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَاطِطِ وَالْهَلِ
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَوْ مِنْ أَدْيَالِهِ
أَوْغَضَ عَنْهُ الظَّرْفَ مِنْ إِحْلَالِهِ
فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَسِمْمَا لِهِ
وَتَنَازَلَ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ
يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ
لَا تُخْطِئِ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
وَسَعَى بِمَنْصُصِهِ إِلَى أَمَالِهِ

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ يُسَاطِرُهُ بِطَرِيقِ
الْمَدَى قَدْ تَقَسَّطَ أَحْبَابًا لَا

يَوْمَ ذَا السَّيْفِ مَالَهُ
إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَهُ
وَأَنْتَ يَمَانُ لَتَنَا مَالُكَ
كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمُ

وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَمْعَالَهُ
وَأَنْ سَارَ فِي جَبَلِ طَالَهُ
يُسْمِرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ
يُرْشِخُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ ضَرَبَتْ لَهُ خِيَمَةٌ كَبِيرَةٌ بِمِثَافَاتٍ
وَأَشَاعَ النَّاسُ بَانَ الْقِيَامِ يَصِلُ وَهَبَتْ دِيحٌ شَدِيدٌ
فَسَقَطَتِ الْخِيَمَةُ وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ خَاصُوفِيهِ

أَيْنَعُ فِي الْخِيَمَةِ الْعُدُوكَ
وَتَعْلُوا الَّذِي رُحْلٌ تَحْتَهُ
فَلَمْ لَا تَلُومُ الَّذِي لَا مَهَا
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤَهَا

وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرٍهَا يَشْمَلُ
مُحَالُ لَعَمْرُكَ مَا أَتَاكَ
وَمَا فَضَّ خَائِمَهُ يَدُ بُلُ
وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ

أَيْضًا

وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَزَقَّتْهُ
فَصَارَ الْإِنَامُ بِهِ سَادَةً
رَأَتْ لَوْنُ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا
وَإِنَّ لَهَا شَرْقَابًا ذَخَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صُرْعَةً
وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بُلِغَتْ
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيبِهَا
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِيمِهِ
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَثَلُوا
هُمْ يَطْلُبُونَ مَنْ أَدْرَكُوا
وَهُمْ يَتَمَتَّعُونَ مَا كِشْتَهُمْ
وَمَلُومَةٌ زَرْدُ ثَوْبُهَا
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا جَيْشُهُ
جَعَلَتْكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَقَاتُ
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا
وَكَيْفَ تَقْصُرُ عَنْ غَايَةٍ

وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَمْلُ
وَحَمَلَتْ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
وَسُدُّهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ
كَأَنَّ الْغَزَالَ لَا يُغْسَلُ
وَإِنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَحْجَلُ
فَمِنْ قَرَجِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
لِحَانَتُهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ
أَشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ
وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَقْعَلُ
وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ
وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا
وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وَمَنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبَلُ
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مَحْمَلُ
وَيُنْدِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطُ
لَا أَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ
لَهَا مِنْكَ يَأْسِيفُهَا مُنْصَلُ
فَأَنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُفْصَلُ
فَأَنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ
وَأَنَّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشِيلُ

وقد ولدتك فقال الورى
فتباً ليدنين عبيد النجوم
وقد عرفتك فمبالها
ولوبثما عند قدريكما
انلت عبادك ما امثلت

الم تكن الشمس لا تبخل
ومن يدعي انها تفعل
تراك تراها فلا تنزل
لبت واعلاكمما الاسفل
انا لك ربك ماتا مل

وقال ايضا يمدحه ويعتد راليه مما
خاطبه به في القصيدة الميمية التي
اق لها واحر قلبا ممن قلبه شبي

اجابته معي ما الداعي سوى طلل
ظلمت بين اصحابي كفكفه
اشكو التوى وطمو من عذري عجب
وما صبا به مشتاق على امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها
والهجر اقبل لي مما اراقبه
مابال كل فؤاد في عشرينها
مطاعة الخط في الاخط مالكة
شبهة الخفوات الانسات بها
قد ذقت شدة آثامي ولذتها
وقد اراني الشباب الروح في بدني
وقد طرقت فتاة الحى مرتديا
فبات بين تراقينا نذا فعه

دعا فلما قبل الركب والابل
وظل يسفع بين العذري والعذل
كذلك كانت وما اشكوى الكلال
من اللقاء كشتاق بلا امل
لا يتحفوك بغير البيض في الاسل
انا الغريق فما خوفي من البكل
به الذي بي وما بي غير منتقل
لقلت لها عظيم الملك في القل
في مشيها فبتلن الحسن بالجل
فما حصلت على صاب ولا غسل
وقد اراني المشيب الروح في بدلي
بصاحب غير غزاة ولا غزل
وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثُمَّ اغْتَدَى بِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرُ
لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ
جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ
وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي

عَلَى ذَوَابِتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْحِجَلِ
أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَ الْكَعْبُ مُعْتَدِلِ
فَرَأْنَهَا وَكَسَانِي الذَّرْعَ فِي الْحُلِيِّ
يَحْمِلُهُ مَنْ كَعْبِدَ اللَّهُ أَوْ كَعَلِي

*

مُعْطَى لِكُوَاعِبٍ وَالْجُرْحِ السَّلَاحِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاضِ وَالْعَشَالَةِ الذُّبُلِ
ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكِ
وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي لَهْيَجَاءِ تُجَدُّهُ
فَتَحَنُّ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلِ
مَنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسُ مِنْصِبُهُ
لَيْتَ الْمَدَائِحُ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ أَسْعَى
إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ
تَمْسَى لَا مَانِي صَرَعِي دُونَ مَبَايِهِ
أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ الشَّيْفَانِ فِي هَجٍّ
هَذَا الْمَعْدُ لَوَيْبِ الدَّهْرِ مُصَلَّتَا
فَالْعَرَبُ مِنْهُ مَعَ الْكَدْرِ فِي طَائِرَةٍ
وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ
جَاذَ الدُّرُوبِ إِلَى مَا خَلْفَ حَرَشَتِهِ
وَكُلَّمَا حَلَمْتُ عَذْرَاءُ عِنْدَهُمْ
إِنْ كُنْتُ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجَنِّ بَلَا

مَلِكُ الزَّمَانِ وَمَلِكُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِي وَالْحَطَلِ
وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي تَجَمُّلِ
وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْخَلِ
فَمَا كَلَيْبُ وَاهِلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ بَهْلِ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَاتِلًا فَكُلِ
خَيْرَ السُّيُوفِ بِكَفَى خَيْرَ الدُّوَلِ
فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
أَعَدَّ هَذَا لِوَأْسِ لِفَارِسِ الْبَطْلِ
وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ
تَمْسَى النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ
وَذَالَ عَنْهَا وَذَلِكَ الرُّوعُ لَمْ يَزَلِ
فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بِالسَّبْيِ وَالْحَمَلِ
مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ

يَا خَيْرُ مُتَحَلٍّ فِي غَيْرِ مُتَحَلٍّ
فَطَا الْعَاهُ وَكُونَا بَلْعَ الرُّسُلِ
أَقْلَبُ لَطَرَفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ
وَالشُّكْرِ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا فَيْلَ
بِأَنْ رَأَيْتَ لَا يُؤْتَى مِنَ الرَّكْلِ
زُدْ هَشَنَ بَشَ تَفْضُلَ آذِنِ سُرَيْدِ

نَادَيْتُ بِجَدِّ لَيْفِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَدَا
بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامُ نَحْبَهُمْ
وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي
مَا كَانَ نَوْحِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي
أَقْلُ أَنْلَ أَقْطَعَ إِخْلَ عَلِ سَلِ أَعْدُ

وَيُرْوَى سَرَّ مِنَ السَّرِيَّةِ وَأَقْلُ مِنَ الْإِقَالَةِ يَقَالُ أَقْلُهُ عَشْرَتُهُ أَقْبِلُهُ
وَأَنْلُ مِنَ الْإِنَالَةِ وَأَقْطَعُ مِنَ الْأَقْطَاعِ وَالْقَطِيعَةِ وَاحْمَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ
حَمَلْتُهُ عَلَى فَرَسٍ وَنَحْوِهِ وَعَلَّ مِنْ الْأَعْلَاءِ وَالْعُلُوقِ وَمِنْهُ سَمِّيَ الرَّجُلُ
مَعْلَى وَسَلَّ مِنَ السَّلَاقِ وَأَعْدَى أَيُّ أَعْدَى إِلَى حَسَنِ رَأَيْتَ وَزَدَ
أَيُّ زَدَنِي عَلَى مَا كُنْتُ أَعْهَدُ مِنْكَ وَهَشَنَ مِنَ الْهَشَاشَةِ وَهُوَ
التَّهْلِيلُ وَبَشَ مِنَ الْبَشَاشَةِ وَهِيَ الطَّلَاقَةُ فَوْقَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
تَحْتَ أَقْلٍ قَدْ أَقْلَنَاكَ وَتَحْتَ أَنْلٍ يَحْمِلُ إِلَيْهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ كَذَا وَكُنَا
وَتَحْتَ أَقْطَعٍ قَدْ أَقْطَعْنَاكَ الضَّيْعَةَ الْفُلَانِيَّةَ وَتَحْتَ عَلٍ قَدْ فَعَلْنَا
وَتَحْتَ سَلٍّ قَدْ فَعَلْنَا فَاسَلُ وَتَحْتَ أَعْدٍ قَدْ أَعْدْنَاكَ إِلَى حَالَتِ
مِنْ حَسَنِ رَأَيْنَا وَتَحْتَ زَدٍ زَادَكَ كَذَا وَكُنَا وَتَحْتَ تَفْضُلٍ قَدْ فَعَلْنَا
وَتَحْتَ آذِنٍ قَدْ آذَيْنَاكَ وَتَحْتَ سُرٍّ قَدْ سَرَدْنَاكَ وَرَوَى أَبُو جَعْفَرٍ
عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ سَرَّ مِنَ السَّرِيَّةِ فَأَمْرِ لَهُ بِجَارِيَةٍ
وَتَحْتَ صَلٍّ قَدْ فَعَلْنَا قَالَ وَحَكِي لِي بِبَعْضِ أَخَوَانَا إِنْ الْمَعْقِلِي
وَهُوَ شَيْخٌ كَانَ بِحَضْرَتِهِ قَالَ لَهُ وَقَدْ حَسَدَ الْمُتَنَبِّيُّ عَلَى مَا أَمَرَ لَهُ
بِهِ يَا مَوْلَايَ قَدْ فَعَلْتُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ سَأَلَكُهُ فَهَلَّا قُلْتُ لَهُ لِمَا

قال ههنا بش هي هي يحكي الضحك فضحك سيفك وقال اذهب يا ملعون

* ر ج ع

<p>لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ لَإِنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تُكَافِئُهُ وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ تَطَأْ فَرَسٌ وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً لَا زِلْتَ تُضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عِزٍّ وَلَمَّا انْشَدَا أَقْبَلَ أَنْ يَرَى قَوْمًا يَمُوتُونَ الْغَاظَةَ فَرَادَفِيهِ وَانْشَدَا أَقْبَلَ أَنْ يَرَى أَنْ صُنَّ أَحْمِلُ عَلَى سِلَاحٍ</p>	<p>فَرَبِّهَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَالِ أَذَبَتْ مِنْكَ لُزُورُ الْقَوْلِ عَنْ بَجَلٍ لَيْسَ لَكَ كَحُلٍّ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْحُلِّ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ وَلَا مَطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَدَائِدٍ غَيْرِ السُّنُورِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلُلِ كَأَنَّهُ مِنْ نَفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ بِعَاجِلٍ لِنَصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ</p>
---	---

فَرَاهُمُ يَسْتَكْثِرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ

<p>عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدُّ قَدْ جُدُّ مَرَانُهُ رِهْ فِيهِ اسِيرِي غِظْ أَرْمِ صِبْ أَحْمِ اغْزُ اسْبِ رُغْ زَغِ دِهْ وَلَهْ أَثْنِ بِلْ * وَهَذَا ادْعَاءُ لَوْ سَكَتُ كَفَيْتُهُ وَقَالَ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَارِجٌ وَطَلَعُ وَهُوَ يَمْتَحِنُ الْفَرَسَانَ فَقَالَ لَا بَنَ جِشَّ شَيْخِ الْمَصِيصَةِ لَا تَوْهَمُ هَذَا الشَّرْبُ شَرْنَجُ الْهِنْدِ وَطَلَعُ النَّحِيلِ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ وَمُتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخِيُولِ</p>	<p>شَدِيدُ الْبُعْدِ شَرْبُ الشُّمُولِ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَائِي</p>
--	--

فاشك كل معنى لبنت لا قول علي
بعض من كان بحضرته وطعنوا فقال

<p>وكان يحسب ما عاينت قبلي بمنزلة النساء من البعول وانت السيف مأمون الفلول إذا احتاج النهار إلى دليل</p>	<p>أيتت بمنطق العرب لاصيل فعارضه كلامه كان منه وهذا الدرم مؤن الشظي وليس يصح في الأوهام شيء</p>
--	---

وقال في ذي القعدة من هلك السنة وقدر
رسول ملك الروم يمشي لعدا فرك الغلمان
بالتجافيف وأظهر العدة وأحضر البوة مقتول
معهما ثلث أشبال في الحيوة فالتقوها بين يديه

<p>وذكرت العدة بأحبالها وأقبلت الروم تمشي اليها إذا رأت الأسد مسبية</p>	<p>فأين تفر بأطفالها كبين الليوث وأشبالها فأين تفر بأطفالها</p>
---	---

ودخل البير ليلا وهو في صف سلاح
كان بين يديه رفع فقال

<p>كأنك وأصف وقت التوال فشوق من رآه إلى القتال قرأت الخط في سود الليالي لقلب راية حالا بحال فأحسن ما يكون على الرجال وانت لها النهاية في الكمال</p>	<p>وصفت لنا ولم نره سلاحا وأن البيض صف على دروع فلو أطفأت نارك قالديه ولو حظ الدُستق حافتيه إن استحسننت وهو على بياض وإن بها وإن به لنقصا</p>
---	---

وَرَحْلُ سَيْفٍ لِدَوْلَةٍ مِنْ حَلَبٍ يُؤْمَرُ دِيَارَ مِصْرَ
لَا ضَرْأَ أَبَ الْبَاءِ بِهَا فَتَزِلُ حَرَّانَ فَاخْتَرْهَا ثَمَّ بَنِي
عَقِيلٍ وَفَشِيرٍ وَالْحَمْلَانَ وَحَدَّثَ لَهُ بِهِ لَا أَيْ فِي الْغَزْوِ
فَعَبَّرَ الْفَرَاتَ إِلَى كَلُوكَ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَذْكُرُ طَرِيقَهُ وَأَفْعَالَهُ
فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثًا

طَوَالَ وَلَيْلٍ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
وَيُخْفَيْنَ بَدْرًا مَالِيَهُ سَبِيلُ
وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ
وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ
فَلَا بَرَحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
لِمَا بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ
فَلَيْسَ لِحُطَّانٍ إِلَيْهِ وَصُولُ
لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ فَلَيْلُ
فَتَظْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ
شَفَتْ كَدِّي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طَلَبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ
تَرُونُ عَلَى سُنْعَارِهَا وَتَهُولُ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ
لَهَا مَرَجٌ مِنْ تَحْتِهَا وَصَهِيلُ
بَحَرَّانَ لَبْتَهَا قَنَا وَنُصُولُ

لِيَا لِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ
يُبَيِّنُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْإِحْبَةِ سَكُولُ
وَإِنَّ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالُ بَيْنَنَا
إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ
وَمَا شَرَّاقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَدَكُّرًا
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرَهُ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُؤْيِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ لُقْلُقَةِ الْفَجْرِ لَقْنِيَّةُ
وَبَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةُ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَتَارَ عَاشِقُ
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
نَحْوَ الدَّرَبِ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى
شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ

هَامُ إِذْ أَمَاهُمْ أَمْضَى هُمُومَهُ
 وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بِلْدَةٍ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكٍ وَصَنَجَةٍ
 عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رِفْعَةٌ
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً
 سَحَابٌ يُمِطِرُنَ الْحَدِيدَ بَدْعُهُمْ
 وَأَمْسَى لِسَابًا يَنْتَحِبُنَ بِعُرْقَةٍ
 وَعَادَتْ فَظَنُوهَا بِمُوزَارِفَقْلَا
 فَخَاضَتْ يَجْمَعُ الْجَمْعُ خَوْضًا كَأَنَّهُ
 نَسَائِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ
 وَكَرَّتْ قَمَرَتْ فِي دِمَاءٍ مَلْطِيَةٍ
 وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَفْنَهُ مِنْ قَبَائِبِ
 وَدُعْنَ بِمَا قَلَبَ الْفَرَاتِ كَأَنَّمَا
 يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَابِجٍ
 تَرَاهُ كَانَ الْمَاءُ مَرَّ بِجَسْمِهِ
 وَفِي بَطْنِ هِنْزِيْطٍ وَسَمْنِيْزٍ لِلْظُّبَا
 طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَغْرِفُونَهَا
 تَمَلُّ الْخُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا
 وَبَيْنَ بِحْصَنِ الرَّانِ رَزَحْنِ الْوَحَى
 وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ
 وَدُونَ سَمِيسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا

بِأَزْعَنَ وَطَأُ الْمَوْتِ فِيهِ وَثَقِيلُ
 إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيدُ
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ خُمُوكُ
 قِبَاحًا وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلُ
 فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ
 كَانَ جُيُوبَ الشَّاكِلَاتِ ذُيُوكُ
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُوكُ
 بِكُلِّ يَجْمَعُ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلُ
 بِهِ الْقَوْمُ صَدَعِي وَالْذِيَارُ طُلُوكُ
 مَلْطِيَةٌ أَمْ لِلْبَنِينَ تَكُوكُ
 فَاضْحَى كَانَ الْمَاءُ فِيهِ عَلِيلُ
 تَخْرُ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سَيُوكُ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيدُ
 وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وَثَلِيلُ
 وَسَمِ الْقَنَائِمِ أَيْدَنَ بَدِيلُ
 لَهَا عُرْدٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ
 فَتَلْقِي لَيْثًا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
 وَكُلُّ غَزِيرٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ
 وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ مَلَالُ
 وَأَوْدِيَةٌ بِجَهْوَلَةٍ وَهَجُوكُ

لَيْسَنَ الدُّجَىٰ فِيهَا إِلَىٰ أَرْضٍ مَّرْعَشٍ
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَهَذَا دُونَ جَيْشِهِ
وَأَنَّ رِمَاحَ النُّحْطِ عَنْهُ قَصِيرَةٌ
فَأَوْدَدَهُمْ صَدْرُ الْحِصَانِ وَسَيْفُهُ
جَوَادٌ عَلَىٰ لِحَالٍ بِالْمَالِ كُلِّهِ
فَوَدَّعَ مَتْلَاهُمْ وَشَتَّعَ فَلَهُمْ
عَلَىٰ قَلْبٍ قُسْطَنْطِينٌ مِنْهُ تَجَبُّ
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُسُ تُقُ عَائِدُ
بُحُوتٍ بِأَحْدَىٰ مُهْجَتِكَ جَرِيحَةً
أَسْلِمَ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَتَكَ كَارِهَا
بُوجْهِكَ مَا أَشْأَكَ مِنْ مُرْشَةٍ
أَعَزَّكُمْ طَوْلُ الْجَيُوشِ وَعَرْضُهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْيَتِّ الْإِفْرِيسَةُ
إِذَا الطَّعْنُ لَمْ يَدْخُلْكَ مِنْهُ شَجَاعَةٌ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً
فَدَنَّاكَ مَلُوكٌ لَمْ تَسْمَعْ مَوَاضِيًا
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِلدَّوْلَةِ
أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَىٰ مَا أَقُولُ
وَمَا لِلْكَلامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيدُونِ
أَعَادِي عَلَىٰ مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفِتْنَةِ
سَوَىٰ وَجَّعَ الْحُسَادِ دَاوِفَانَهُ

وَاللُّزُومُ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ
دَرُّوا أَنَّ كُلَّ الْعُلَمَاءِ فُضُولُ
وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلْبُ
فَتَىٰ بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ
وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعِينَ بَحِيلُ
بِضَرْبِ حُرُونِ الْأَرْضِ فِيهِ سَهْلُ
وَأِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كَبُولُ
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤُولُ
وَخَلَّفَتْ إِحْدَىٰ مُهْجَتِكَ سَيْلُ
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ
نَصِيرُكَ مِنْهَا رَتْةٌ وَعَوِيلُ
عَلَىٰ شَرُوبِ الْجَيُوشِ أَكُولُ
غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَتَاكَ فَيْلُ
هِيَ لَطْعَنُ لَمْ يَدْخُلْكَ فِيهِ عُدُولُ
فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ
فَأَتَاكَ مَا ضَىٰ الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ
فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ
إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
أُصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِينَ أُصُولُ
وَأَمْدٌ أَوْ لَا فَكَارُ فِي تَجُولُ
إِذَا احْلَنَ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَجُولُ

وَلَا تَطْعَنَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ
وَإِنَّا لَنُلْقِي الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
فَتَيْهًا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ
يَخْمُ عَلَيْنَا أَنْ يَمُوتَ عَدُوٌّ هُوَ
شَرِيكَ الْمَنَآيَا وَالنُّفُوسِ غَنِيمَةٌ
فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَاتِمَّا
لِمَنْ هَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنْبِلُ
كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلٌ
وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ
فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ
إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غَوْلُ
فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يَمِثْهُ غُلُولُ
لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزُّوْءَامُ تَدُولُ
وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكَمَاهِ صَلِيلُ

وَجَرَى ذِكْرُ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ الْأَكْرَادِ مِنْ لَفْظٍ فَقَالَ
سَيْفُ الدَّوْلَةِ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الطَّيِّبِ مَا تَحْكُمُ فَقَالَ لَمْ تَجْأَلَا

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرٍ إِلَّا نَامَ سَائِلًا
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا
وَالْعَازِلِينَ فِي التَّدَى الْعَوَاذِلَا

فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا
الطَّلَعِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا
قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

وَقَالَ يَمْلِكُ بَعْدِي خَلِيسَةُ رَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ

دُرُوعُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا
وَأَنْتِ اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ
وَمِنْ آيٍ مَا كَانَ يَسْقِي حَيَاةَهُ
أَنَّا كَيْكَادُ الرَّأْسُ يَجِدُ عَنْقَهُ
يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السِّمَاطِينَ مَشِيَةً
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ

يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُسَاغِلُ
عَلَيْكَ ثَنَاءُ سَابِغٍ وَفَضَائِلُ
وَمَا سَكَنْتِ مُدْ سِرَّتِ فِيهَا الْقَسَاطِلُ
وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَرْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ
وَتَنَقَّدُ تَحْتَ الدُّعْمِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ
سَمِيكَ وَالْحِلُّ الَّذِي لَا يَزِيلُ

وَابْصَرِ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطِيعٌ
 وَقَبْلَ كَمَا قَبْلَ الثَّرْبِ قَبْلَهُ
 وَأَسْعَدُ مُشْتَقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ
 مَكَانُ تَمَنَّاهُ الشِّفَاءُ وَدُونَهُ
 فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
 وَأَكْبَرِ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ
 فَاقْبَلْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
 تَحْتَرِفِي سَيْفِ رَيْبَةٍ أَصْلُهُ
 وَمَا لَوْ نُهُ بِمَا تَحْصِلُ مُقْلَةٌ
 إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا
 رَجَا الرُّومُ مِنْ تَرْجَى التَّوَائِلِ كُلِّهَا
 فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ الْإِسْرَافُ
 فَخَاؤُكَ حَتَّى مَا لِقَتْلِ زِيَادَةٍ
 أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ إِلَيْكَ مَصِيرُ
 إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابُ
 كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ ذَاكَ
 أَذِ الْجُودِ اعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ خَبْنِي شُوَيْعِرُ
 لِسَانِي يُنْطَقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَاذُ
 وَأَتَّبِعُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا يُجِيبُهُ
 وَمَا الْيَتِيمُ طِيقِي فِيهِمْ غَيْرَ آتِي

وَابْصَرِ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلُ
 وَكُلُّ كَيْفٍ وَاقِفٌ مُتَضَائِلُ
 هُمَامٌ إِلَى تَقْيِيلِ كَيْسِكَ وَاصِلُ
 صُدُورُ الْمَدَائِكِ وَالرِّمَاحُ الذُّوَالُ
 عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَجِبْ لَكَ سَائِلُ
 إِلَيْكَ الْعِدَائِي اسْتَظَرَّتْهُ الْجَحَا
 وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلُ
 وَطَائِعُهُ الرَّخْمُ وَالْجَدُّ صَاقِلُ
 وَلَا حُدَّ هُمَا يَتَجَسَّسُ الْآثَامِلُ
 عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمَرَّاسِلُ
 لَدَيْهِ وَلَا تَرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ
 فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْإِسْرَافُ
 وَجَاؤُكَ حَتَّى مَا تَرَادُ السَّلَاسِلُ
 كَأَنَّكَ بِحَرْوِ الْمُلُوكِ جَدَّوِلُ
 فَوَيْلَهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ
 وَقَدْ لَفَحَتْ حَرْبٌ فَرَأَتْكَ نَازِلُ
 وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ
 ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
 وَقَلْبِي يَحْمِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَائِلُ
 وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
 بَعِضُ إِلَى الْجَاهِلِ لِلتَّعَاكِلُ

وَأَكْثَرُ تَيْهِي أُنْيِي بِكَ وَأَثْوَى
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمَهَبَةِ
رَمِيَتْ عِدَاهُ بِالْقَوَائِي وَفَضْلِهِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَّ الدُّ
وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لُؤَارُ أَذْهَاهَا
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى
تَدْبُرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ
يُتَّبَعُ هَرَابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
فَقِيَ لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ زَارَتْ نَفُوسَهَا
أَطْلَعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَوَّرَتْ
وَكُلُّ أَتَابِيْبِ الْقَنَامِ مَدْدُ لَهُ
رَأَيْتَكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَلِي
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْ لَهُ لَكَ الذُّكُ نَفْسُهُ

وَأَكْثَرُ مَا لِي أَتَقْنِي لَكَ أَمِيلُ
يَعِيشُ بِهَلَاخٍ وَيُهْلِكُ بِأَطْلُ
وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَائِلُ
وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحٍ فِيهَا الثَّوَاكِلُ
وَالطَّفَهَا لَوَائِيهِ الْمُتَنَاوِلُ
إِذَا التَّمَتُّهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
فَمَنْ فَرَّ حَرَبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَاسَارِ نَائِلُ
لَهُ كَامِلٌ أَحَبُّ يُرَى هُوَ شَامِلُ
فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْخَالِلُ
بِأَمْرِكَ وَالتَّقَتِ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَمَا تَنَكَّبُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَائِلُ
إِلَيْكَ انْقِيَادًا لِمَقْضَتِهِ الشَّمَائِلُ
مِنْ النَّاسِ طَرَّا عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَهُوَ يَتَشَكَّى
فَقَالَ لَا يَسِرْ مَلِكُ الرُّومِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بَدَا لَكَ الْعَلِيلُ
وَنَتَبْتُ فِيكَ وَهَذَا يَزُولُ

فَدَيْتَ بِمَا لَا يَسِرُّ الرُّسُولُ
عَوَاقِبُ هَذَا سُوءُ الْعَدُوِّ

وَقَالَ بَجَلْبُ يَعْزِيهِ بَاخَتُهُ الصُّغْرَى وَيَسْلِبُهُ بَيْقَاءُ الْكَبْرَى
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ

غَصَبَ الذَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا	فَنَاهَانِي وَجَنَنِي الذَّهْرَ خَالَا
وَجَاهَا بِكُلِّ مُظَرِّدٍ الْأَكْثَرِ	جَوْدَ الزَّمَانِ وَالْأَوْحَا لَا
فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا	وَتَنْشِي عَلَى الزَّمَانِ دَلَالًا
فِي خَيْسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَيْسٍ	يَفْتَرِسُ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ
وَضُبًّا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحَيَا	لِ فَقَدْ أَفْتَتِ الدِّمَاءَ حَلَالًا
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعُ	يَتَفَارِسُ جَهْرَةً وَاعْتِيَالًا
مَنْ أَطَاقَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ غَلَابًا	وَاعْتَصَابًا لَمْ يَلْمِسْهُ سُوءًا لَا
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى	أَنْ يَكُونَ الْغَضُفُ الرِّيبَالَ

وَقَالَ يَضًا يَمْدَحُهُ وَأَفْنَدَ إِلَيْهِ مِنْ حَلَبٍ إِلَى
الْعِرَاقِ هَذَا يَا وَمَا لَدَفْعَةٍ بَعْدَ دَفْعَةٍ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيَّارُ سُولٍ	أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَشْبُولُ
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا	غَارِمِيَّ وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَةَ عَيْنَا	هََا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنَ أَلَمِ الشَّوْقِ لِلْيَهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ الثُّرُوكُ	وَإِذَا خَافَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍ
فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ	نَوْدِيٍّ نَامٍ حُسْنٍ وَجْهَكَ مَا دَامَ
فَحَسُنَ الْوُجُوهُ حَالَ تَحْوُلُ	وَصِلَيْتَ نَصْلَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنَهَا شَاقَهُ الْقُطْبُ أَنْ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحَوُولُ	فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاءِ الذُّبُولُ
إِنْ تَرَيْتُ أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ	عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا الشَّبِيلُ
حَبَبَتِي عَلَى لَفْلَافَةٍ فَتَاةُ	

أَقْصِرْ

سَتَرْتَنكَ الْحِجَابَ عَنْهَا وَلَكِنْ	بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَمَاتِ قَبِيلُ
مِثْلَهَا أَنْتِ لَوْحَتِي وَأَسْقَمْتُ	وَزَادَتْ أَبْهَاكُمْ الْعَطُولُ
مَنْ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ	أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ	وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ
لَا أَقْنَأُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ	وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانُ الرَّحِيلُ
كَلَّمَا رَجَعْتَ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا	حَلَبُ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
فِيكَ مَرْعَى حَيَادِنَا وَالْمَطَايَا	وَالْيَهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ
وَالسَّمْعُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرُ	وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ
الَّذِي رُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا	وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُوكُ
وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي	كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِهِ كَفِيلُ
فَإِذَا الْعَدْلُ فِي السَّدَى زَارَ سَمْعًا	فَهَذَا الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ
وَمَوَالٍ تُخَيِّبُهُمْ مِنْ بَدَايِهِ	نَعَمْ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُحٌّ طَوِيلُ	وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كَلَّمَا صَبَحَتْ دِيَارُ عَدُوِّ	قَالَ تِلْكَ الْغُبُوتُ هَذَا السُّيُوكُ
دَهْمَتُهُ تَطَايُرُ الزَّرْدِ الْحَكِيمِ	كَأَيُّ طَيْرِ الشَّيْلِ
تَقْنِصُ الْخَيْلِ خَيْلُهُ قَنَصُ الْوَحْشِ	وَيَسْتَأْسِرُ الْخَيْسَ الرَّعِيلُ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوَلُ	لِعَيْنَيْهِ أَتَاهُ تَهْوِيلُ
وَإِذَا صَحَّ فَالْزَمَانُ صَحِيحٌ	وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ	فِيهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهُ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلَّا لَكَ يَا عَلِيُّ هُمَامُ	سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُوكُ
كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ	وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ

لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْإِعَادِي
وَدَرَى مَنْ أَعْتَه الدَّفْعُ عَنْهُ
أَنْتَ طَوْلَ الْجَمُوقِ لِلزُّومِ غَارِ
وَسَوَى الزُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ دَرُومُ

رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّحِيلُ
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ
فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ
فَعَلَى آيِ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ

قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيكَ*
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَاسِيَا
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
نَعَصَلَ لِبُعْدِ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا
إِنْ تَبَوَّأْتَ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا

وَقَامَتِ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ
كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ
وَدَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِجَحِيلُ
مَرَّتَعِي مُخَصَّبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ
وَأَقَاتِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنَيْلُ

مِنْ عَمِيدٍ يَنْ عِشْتَنِي أَلْفُ كَانُورٍ*
مَا أَبَايَ إِذَا تَقَشَّتْ الْمَنَاسِيَا

وَلِي مِنْ مَدَاكَ رَيْفٌ وَنَيْلُ
مَنْ دَهَشَتْهُ جُبُولُهَا وَالْجُحُولُ

وَقَالَ فِي صَبَاحِ أَرْتَجَالٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْوَفْرَةَ

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةُ حَتَّى تُرَى
عَلَى فَتَى مُتَعَقِلٍ صَعْدَةٍ

مَنْشُورَةَ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
يُعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَالِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاحِ

فُحَيْتِي قِيَامِي مَا لَكُمْ النَّصْدِ
أَرَى مِنْ فِرْنِدِي قِطْعَةً فِي فِرْنِدِهِ
وَقَضْرَةٌ قُوبِ الْعَيْشِ فِي الْخَضْرَةِ الَّتِي
أَمِطَ عَنْكَ تَشْيِيبِي عَمَّا كَانَتْهَا
وَذَرَيْتِي وَإِيَّاهُ وَطَرَفِي وَذَا بِلِي

بَرِيًّا مِنْ الْجَزْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ
وَجُودَةٍ ضَرِبَ لَهَا فِي جُودَةِ الصَّقْدِ
أَرَقَّكَ أَحْمَرُ أَلْوَانِ مَدِجِ النَّهْلِ
فَمَا أَحَدٌ قَبْلِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي
نَكُنْ وَاحِدًا أَلْقَى الْوَدَى وَأَنْظُرَنْ فَعِلِي

لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْقَجَّةِ * طَعْمًا أَوْ رَدَّتْهُ الْخَيْلُ مُبْلَا
وَلَكَشَفَتْ ذَا الْحَبَيْنِ بَضْرًا || طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبُ وَجْهًا
خُطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدُّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ ثُكُلًا
وَإِذَا الْمَرْجَدُ مِنَ النَّاسِ كَفُورًا || ذَاتُ حَذَرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْسِ * وَأَشْهُى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَطْلًا
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَيْ فَمَا مَلَّ حَيَوَةً وَإِنَّ مَا الضُّعْفَا
أَلَهُ الْعَيْشِ صَحَّةً وَسَبَابًا || فَإِذَا وَلِيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلِيًا
أَبَدًا تَسْرَدُ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُحْلًا
فَكَفَتْ كَوْنُ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْعَمَّ * وَخِلَ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا
وَهِيَ مَعْتُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ عَهْدًا وَلَا تَتِمُّ وَصْلًا
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا || وَيَعْلِكُ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تَحْلِي
شَيْمُ الْغَائِبَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي لِمَا أَتَتْ أَمَّا النَّاسُ أَمْ لَا
يَا مَلِيكَ الْوَدَى الْمَفْرَقَ حَيًّا || وَمَا تَأْتِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا
فَلَدَّ اللَّهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْتِ * حُسَامُهَا بِالْمَكْرَمَاتِ تَحْلِي
فِيهِ أَغْنَتْ الْوَالِيَّ بَدَلًا || وَبِهِ أَفْنَتْ الْأَعَادِي قَتْلًا
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا || وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ نَصْلًا
وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ نُجْمًا || وَإِذَا الْأَرْضُ أَمَحَتْ كَانَ وَبْلًا
وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّغْنَةَ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى
أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا يُدْرِكُ * وَصَفَا أَنْعَبَتْ فِكْرِي فَمَهْلًا
مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَعْيَا || وَمَنْ سَارَ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا
فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ || قَالَ لَا زِلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

وقال ينكر نهوض سيف لدولة الى ثغر الحدوث لما بلغه
ان الروم قد احاطت به في صناف هل الكفر من البلغ
والصقلب والروس وذلك ان بناء سيف الدولة الحدوث اقامهم واقعه
فجمعوا على هدمها فلما اشرفت وائل خيله عليهم ولوا مغنومين ووقع اهل
الحدوث بعد توليهم ببعضهم وغنموا ما كان معهم

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمُونَ مَنْ تَعَالَى ۥ ۥ هَكَذَا هُكَذَا وَالْأَفْلاَ لَا
شَرَفٌ يَنْطَحُّ النُّجُومُ بِرَوْقِهِ ۥ وَيَعْرِضُ يَقْلِقُ الْأَجْبَالَ
حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّيُوفِ اعْظَمُ حَالًا
كُلَّمَا انْجَلَوْا النَّدِيرَ مَسِيرًا ۥ ۥ انْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَابُ لَا
فَاتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ
خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْصُ ۥ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجَلَالَ
حَالَتْهُ صُدُودُهَا وَالْعَوَالِي ۥ ۥ التَّخَوُّضُ دُونَ الْأَهْوَالِ
وَلَقَضَيْنَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ بَحَالًا
لَا أَلُومُ ابْنَ لَاوِيَنَّ مَلَكَ الرُّومِ وَلَنْ كَانَ مَائِمَةً مُحَالًا
أَقْلَقَتْهُ بَيْدِيَّةٌ بَيْنَ أَذْنِيهِ ۥ وَبَانَ بَغْيُ السَّمَاءِ فَنَالَ
كُلَّمَا رَأَى حَظَهَا اتَّسَعَ الْبَنِي ۥ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَدَالَ
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّفَّالِبَ وَالْبَلْغُ ۥ فِيهَا وَيَجْمَعُ الْأَجَالَ
وَنَوَافِيتُهُمْ فِي الْقَنَا الشَّمْسُ ۥ رَكَوَاتِ الْعَطَاشِ الضَّلَالَا
قَضَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ ۥ ۥ وَأَقْوَا كَيْ يَقْضِرُوهُ فَطَالَ
وَأَسْجَرُوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَيْثُ ۥ ۥ شَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَلَا
رُبَّ أَمْرٍ أَنَاكَ لَا تُحْمَدُ الْفَعَالُ ۥ فِيهِ وَتُحْمَدُ الْأَفْعَالَا

وَقِسِي رُمِيَتْ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرُّمَةِ عَنْهَا النَّصَالَا
أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ * فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا
وَهُمُ الْجَرْدُ وَالْغَوَارِبُ إِلَّا * أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ إِلَّا
مَا مَضَوْهُ يُقَاتِلُونَكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ
وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الظَّرْبِ * بِكَفِّكَ قَطَعَ الْأَمَالَ
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عِلْمُ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَا
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَا
تَحْمِلُ الرِّجْمَ بَيْنَهُمْ شَعَرُ الْهَلَامِ * وَتُذَرِّي عَلَيْهِمُ الْإَوْصَالَ
تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا وَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثَالَا
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ رَاكَا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالَا
وَلِذَا أَحَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلُ أَبْصَرْتَ أَدْعَ الْقَنَا أَمِيَالَا
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي لَيْمَيْنِ يَمِينَا فَتَوَلَّوْا فِي الشِّمَالِ شِمَالَا
يَنْفُضُ الرُّوعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي أَسُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ
وَالْعِيَانُ الْجَلِي يُحْدِثُ لِلْظَّنِّ * نَزْوَالَا لِلْمُرَادِ انْتِقَالَ
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَّهُ وَالنِّزَالَا
أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرِبَ الْعُيُونُ الرِّجَالَا
أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتْكَ فَلَا قَتَ * كَ وَطَرَفِ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا
مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخَذِكَ الْجَيْشِ * فَهَلْ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَالَا
مَا لِمَنْ تَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَنْصِ * وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصْبُدَ الْهَلَالَا
إِنَّ نُونًا عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخْ * وَالتَّهْمِ مَخْلَطًا مِنْ بَالَا

فَبَعْدَهُ وَالْيَوْمَ لَوْ رَكَضَتْ
كَمْ مَهْمَةٍ قَدْ نَفِثَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ
عَقِدْتُ بِالْبَحْرِ طَرْفِي فِي مَفَاوِيزِهِ
أَنْكَمْتُ عَنْهُمْ حَصَاهَا حَتَّى يَعْمَلَهُ
لَوْ كُنْتُ حَشَوَيْصِي فَوْقَ ثَمَرِهَا
حَقٌّ وَصَلْتُ بِتَفْصِيْلَاتِ أَكْثَرِهَا
أَبْجُودَ الْكَوَلِ أَخْشَى الْمَطَالَ بِهِ

بِالْحَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَا سَعَلَ
قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَائِي بَعْدَ مَا مَطَّلَا
وَحُرَّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذَا فَلَا
تَعَشَّمْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ
سَمِعْتُ لِلْجَنِّ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلَ
وَلَيْتَنِي عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا هَتْدُ بِجَلَا

نمرقها

وَقَالَ قَدْ هَدَيْتُ لِي عَبْدُ اللَّهِ مِنْ
خُرَاسَانَ هَدِيَّةً فِيهَا سِكِّينٌ وَسِكْرٌ وَلَوْ رَوَى

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ
نَمَتُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِنَمَاتِهِ
هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا
أَقْلُ مَا فِي أَقْلِهِمَا سَمَكٌ
كَيْفَ أَكْفَانِي عَلَى أَقْلٍ يَدِي

وَأَنْتَ بِالْمَكُومَاتِ فِي شُغْلٍ
لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً لِلثَّلِ
إِنَّمَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ
إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
يَسْجُحُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدُ قَبْلِي

ن
يَلْعَبُ

وَقَالَ فِي صَبَاةٍ أَيْضًا لَصَدِيقٍ لَهُ

أَجَبْتُ بِرُكٍّ إِذَا أَرَدْتُ رَحِيلًا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَافِعٌ
فَجَعَلْتُ مَانِهْدِي لِي هَدِيَّةً
بُرْ يُخَفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ

فَوَجَدْتُ أَكْثَرَهَا وَجَدْتُ قَلِيلًا
صَبْرُ إِلَيْهَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا
مَعْنَى إِلَيْكَ وَظَرْفُهَا الثَّامِيلَا
وَيَكُونُ مَحْمَلُهُ عَلَى ثَقِيلَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاةٍ

فَقَاتِرِيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْخَائِلُ
رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِلِيهِ
وَمِنْ جَاهِلِي بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعِيرُ
تُحْقِرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلَّ مَطْلَبِ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاجِي
فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْخَائِلُ
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا رَتْنَا خِفَافُهَا
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْدَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ
يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِي
وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْجِدِّ وَالْعِلْمِ
أَلَا لَيْسَتْ الْحُلُجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ
فَمَا وَدَدْتُ رُوحَ امْرِئٍ رُوحَهُ لَهُ
غَشَاةُ عَيْشِي أَنْ تَغْتَرَ أَمَقِي

ب
مَثَرِ

وَلَا تَحْشَى خُلْفًا لِي أَنَا قَاتِلُ
وَأَخْرَقْتُ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ
وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَأَتَى عَلَى ظَهْرِ الشِّمَاطِينَ رَاحِلُ
وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَوِّلُ
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَّازِلِ
فَلَا قِلَ عَيْسٍ كُلُّهُمْ قَلَا قِلُ
يَقْلُجُ الْحَصَامَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ
رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهَا مِنْ سَوَاحِلُ
وَأَتَى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ
لَسَاوِي الْحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الشُّيُوفُ وَسَائِلُ
وَلَا صَدَرْتُ عَنْ بَاحِلٍ وَهُوَ بَاحِلُ
وَلَيْسَ بَغِيٌّ أَنْ تَغْتَرَ الْمَاحِلُ

وَقَالَ يَمْدَحُ شُبَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمُبَشِّحِي الطَّائِي

عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوَهُ الْحَدَقُ الْخُلُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَضَرَعِي
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ
جَرَى جُفَاهُ تَجْرِي دَمِي فِي مَفَاصِلِ
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ الشَّقْمُ شَعِيرَةً
إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ

عِيَاءُ بِهِ مَاتَ الْحَبُونُ مِنْ قَبْلُ
نَذِيرُ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ
إِذَا أَنْزَلْتُ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْدُ
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
فَمَا قُوَّتُهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهَا فِعْلُ
حَبِيبَتَا قَلْبِي فَوَادِي هَيَا جَدُ

كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي
 كَانَ سُهَادًا لِلَّيْلِ يَعِشُ مَقْلَبِي
 أَحِبُّ إِلَيَّ فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مِثْلُهَا
 إِلَى وَاحِدٍ لِلدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
 إِلَى الثَّمَرِ الْحُلِيِّ الَّذِي طَعِنِي لَهُ
 إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَزْوَاجِ وَالضَّيْعِ الدِّنِّ
 إِلَى رَبِّ مَا يَكْمَأُ شَتَّ شَمْلُهُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَدَّ سَيْفُهُ
 رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ
 عَلَى سَائِمِجٍ مَوْجِ الْمَنَابِيَا بِخَرِّهِ
 وَكَمْ عَيْنٍ قَرْنٍ حَدَقَتْ لِزَلَالِهِ
 إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ
 وَلَوْ لَا قَوْلِي نَفْسِهِ حَمَلُ حِلْمِهِ
 تَبَاعَدَتْ الْأَمْالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
 وَفَادَى الْبِنْدِي بِالنَّائِمِينَ عَنِ الْبَيْتِ
 وَحَالَتْ عَطَايَا كِفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ
 فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِ هَارِدُ فَاثِتِ
 وَمَا تَنَقَّمَ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا
 مَاعَزَةٌ فِيهَا مُرَادُ أَرَادَهُ
 نَحْنُ نُعَلِّقُهَا عَنْ إِبَانَتِكَ مِنْهُمْ

عَنِ الْعَدُوِّ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدُوُّ
 فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
 وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
 شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ شَمْلُهُ الْفَضْلُ
 فُرُوعٌ وَقُحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ أَصْلُ
 بَغَيْرِ بَنِي بَشَرٍ تَنَابَهَ الرُّسُلُ
 تَحَدَّثُ عَنْ وَقْفَانِهِ الْخَيْلُ وَالْجُلُ
 تَجْمَعُ فِي تَشْنِيبِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ
 وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا التَّصْلُ
 فَتَى بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ الشَّلُ
 غَدَاةٌ كَانَ النَّبَلُ فِي صَدْرِهِ وَبَدُ
 فَلَمْ تُخْضِرْ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كَحْلُ
 وَحَلَمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَمْلُ
 عَلَى الْأَرْضِ لَا نَهَدَتْ وَنَامَ بِهَا الْكَلُ
 وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ الشَّلُ
 فَاسْمَعْهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبَحْلُ
 فَلَيْسَ لَهُ أَنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ
 وَأَيُّرُ مِنْ أَحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالْمِلُ
 لِأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
 وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
 وَدَهْرًا لِأَنِّ أَسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْجُلُ وَالظُّعُنُ عَلَيْهِ الشَّيْبَةُ بِالرُّئُوبِ
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعَمَاتٌ ۥ ۥ ۥ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ سُؤَالُ
 ذَا السِّرَاجِ الْمُبِيرُ هَذَا النَّفِيُّ الْجَبِيبُ هَذَا أَبْقِيَةُ الْأَبْدَالِ
 فَخُذْ أَمَاءَ رَجُلِهِ وَأَنْضَحِي فِي الْمَذْنِ تَامَنَ بَوَائِقَ الزُّلْزَالِ
 وَأَمْسَحِ ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَائِي كَمَا تَشْفِيَا مِنَ الْأَغْلَالِ
 مَا لِيَا مِنْ تَوَالِيهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمِنْ حَوْفِهِ قُلُوبُ الرِّجَالِ
 فَأَيْضًا كَفَّهُ الْيَمْنَى عَلَى الذُّنُيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
 نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحِمَاظَةُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي
 وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ ۥ ۥ ۥ وَقَعَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمُ لَا يَنْقَاتِيهِ الذَّهْرُ فِي يَوْمٍ مِينٍ ۥ ۥ ۥ وَلَيْسَ يَوْمَ مِينٍ زَالِ
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ ۥ ۥ ۥ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَاحِ
 بَقِيَّاتِ طِينِهِ لَا قَبْتَ الْمَاءِ ۥ ۥ ۥ فَصَارَتْ عَذُوبَةً فِي الزُّلَالِ
 وَبَقَايَا وَفَارِهِ عَافَتْ النَّاسَ فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الْجِبَالِ
 لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 ذَلِكَ شَيْءٌ كَفَّاكَ عَيْشُ مَنَابِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ
 وَلَعْتَفَارُ لَوْ غَبَرَ الشُّحُطُ مِنْهُ ۥ ۥ ۥ جُعِلَتْ هَامُكُمْ نِعَالُ لَيْتَعَالِ
 لِيَحْيَا دِيْدُ خُلْنٍ فِي الْحَرْبِ أَعْرَابِ ۥ ۥ ۥ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمِي فِي جِلَالِ
 وَاسْتَعَارَا الْحَدِيدَ لَوْنًا وَأَلْفَى ۥ ۥ ۥ لَوْنُهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ الشُّمِّ وَطَوْرًا أَخْلَى مِنَ السَّلَسَالِ
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ ۥ ۥ ۥ سُنَّاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي
 وَقَالَ رَجُلًا لَا يَصِفُ كَلْبًا أَرْسَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْوَارِثِي

على ظي فصاده الكلب وحده وقال ابو علي لابي الطيب اعمل فيه شيئا
وتشاغل ابو علي بكتابة كتاب واخذ ابو الطيب درجا فحدثني
من كان حاضرا انه اخذ الدرهم وتشاند الى الحايطة في مجلس علي
وعمل الاربوزة للوقت وقطع ابو علي الكتاب **فانشد**

وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ هُطْلُ
مُحَيَّلٌ مِلْوَ حَشٍ لَمْ يُحَلَّلْ
مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْوُثْلِ
وَعَادَةُ الْعُرِيِّ عَنِ التَّفْضُلِ
مُعَرَّضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْإَيْلِ
فَحَلَّ كَلَّابِي وَثَاقَ الْإِثْمِلِ
أَقْبَتْ سَاطِئُ شَرِينٍ شَمَرْدَلِ
مُوجِدُ الْفَقْرَةِ رِخْوُ الْفِصْلِ
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ السُّهْلِ
يُقْعِي جُلُوسَ لَبَدَوِي الْمُصْطَلِ
فُنْثِلَ الْإِيَادِي رَبْدَاتِ الْأَجْلِ
يَكَادُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّفْتُلِ
وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْإِسْفَلِ
كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوْلِ
زِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْرَلِ
كَأَنَّهُ مِنْ جَنِيمٍ بِمَعْرِزِلِ
نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ
نَدَى الْخُزَامِي ذِفِرُ الْقَرْنُفُلِ
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْنِي
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجَمِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلِ
يُحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالشَّامِلِ
عَنْ أَشَدِّ مَسْجَرٍ مُسَلْسَلِ
مِنْهَا إِذَا تَشَغَّلَ لَا يَغْنِي
لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لِحْظَ الْمُقْبِلِ
إِذَا قُلِيَ جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ قُلِيَ
بِأَرْبَعٍ مَجْدُ وَلَهُ لَمْ يُجْهِدَلِ
أَنَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكُلْكُلِ
شَبِيهِ وَسَمِيَّ الْخِضَارِ بِالْوَلِيِّ
مُؤْتَوٍّ عَلَى رِمَاجِ دُزْبَلِ
يُنْظَرُ فِي الْأَرْضِ حِسَابُ الْجَمَلِ
لَوْ كَانَ يُبْلَى السَّوْطُ تَحْرِيكُ بَلِي

وَعَقْلَهُ الظَّيْمِي وَحَتْفُ التَّغْفُلِ
 قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
 لَا يَأْتِلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِلِي
 نَحَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 افْتَرَعَ عَنْ مَذْرُوءِيهِ كَأَلَا نُصَلِ
 مَرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدٍ بُدِ
 كَأَنَّهُ مِنْ عَلَيْهِ بِالْمَقْتَلِ
 فَحَالُ مَا لِلْفَقْرِ لِلْجَدْلِ
 فَلَمْ يَخُذْ نَامِعَهُ فَتَدَا لِأَجْدَلِ

فَأَنْبَرِيَا فَنَدَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطِ
 فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبِ
 مُقْحَمًا عَلَى الْمَكَانِ الْآهَوِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصِّقْلِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي السَّمَاءِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ
 عِلْمُ بُقْرَاطٍ ضَادَ الْآكْحَلِ
 وَصَادَمَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ

* فَأَمْلَكَ لِلَّهِ الْعَلَى شَمْرِي *

وَقَالَ يُدَحُّ أَبَا الْعِشَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمْدُ

لَا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلْلَهُ
 قَدْ قَلِفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ
 خَلَاوِفِهِ أَهْلٌ وَلَوْ حَشَنَّا
 لَوْ سَارَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ
 أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَادْوَرَّ هُ
 يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ
 وَآخِرَ بَابِكَ يَا جَدَايْتَهَا
 لَوْ حُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا
 أَفَابُنْ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا السَّابِاحِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ بَجَلَهُ

أَوَّلَ حَيٍّ فِرَائِكُمْ قَسَلَهُ
 وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَنَدَ لَهُ
 وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّجٌ إِبِلَهُ
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بَرْجَهُ بَدَلَهُ
 وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَقَوْلُهُ
 إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَُا هَاطِلَةٌ
 مُقِيمَةٌ فَأَعْلَى وَمُرْتَجِلَةٌ
 وَلَسْتُ فِيهَا أَنْجَلْتُهَا نَفْلَهُ

وَأَتَمَّ أَيْدِيكَ بِالْحُدُودِ لَهُمْ
فَخَرَّ الْعَضْبُ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةً
وَلَيْفَخَرَّ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَرَأَحِيْمُ جَعَلَهُ
جَوْهَرَةً تَقْدِرُ الشَّرَافُ بِهَا
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ
فَلَا مَبَالَ وَلَا مُدَاجَ وَلَا
وَدَائِرَ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقَا
وَسَامِعَ رُعْتَهُ بِتَافِيَةٍ
وَرُبَّمَا أُخِضَ الطَّعَامُ مَعِي
وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ
مُسْتَحْيَا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ
أَسْجُبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ
وَيَبْضُرُ غُلَامَانِهِ كَنَائِلِهِ
مَا لِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا
أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا
أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُجْمَةٍ
وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ
وَرَاكِبَ الْهَوْلِ مَا يُفْتَرُهُ
وَفَارِسَ الْأَخْمَرِ الْمَكَلِّ فِي
لَمَارَاتٍ وَجْهَهُ خُيُولُهُمْ

مِنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
وَسَمَّهِيَ أَرْوَحُ مُعْتَقِلَهُ
مُرْتَدٍ يَا خَبْرَهُ وَمُنْتَعِلَهُ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَرَأَحِيْمُ جَعَلَهُ
وَعُصَّةً لَا تُصِغُهَا السِّفْلَةُ
أَهْوَنَ عِنْدِي مِنَ الَّذِي قَلَّ
وَأِنْ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا تُكَلَّ
فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَبَاجِ وَالْعَجَلَةِ
بِحَارٍ فِيهَا الْمُنْقِصُ الْقَوْلَةُ
مَنْ لَا يُسَاوِي الْخَبَرَ الَّذِي كَلَّ
وَالدُّدُ دُرٌّ بِرَغَمٍ مِنْ جَهْلَةٍ
أَسْتَحَبَّ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَةً
ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيلِهِ وَحِيلَهُ
أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَيْنِيهِ الْحَمَلَةُ
أَبْدُلُ مِلُودٍ مِثْلُ مَا بَدَلَهُ
أَمْ بَلَغَ الْكِدُّ بَانَ مَا أَهْلَهُ
مَنْخُوقَةُ سَاعَةِ الْوَعْيِ زَعِلَهُ
لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَدَلَهُ
لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزُومٌ هَدَلَهُ
طَيِّبُ الْمُسْتَرْجِعِ الْقَنَافِلَةَ
أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ

فَاكْبُرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ
الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ الْكَيْلُ فَلَا
فَوَاهِبُ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ
وَكُلَّمَا امْنِ الْبِلَادَ سَرَى
وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوْ ضَحَى
يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللِّدَانِ إِذَا
قَدْ هَدَّتْ بَتُ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي
قَصْرَتْ كَالشَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ

أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغْلَهُ
وَطَاعِرٌ وَالْهَبَاتُ مُثْصِلَهُ
وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ
أَمْ كُنَ حَتَّى كَانَتْ خَتْلَهُ
سَنَ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ نَشَلَهُ
وَهَذَّبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ
مَا يَحْمَدُ الشَّيْفُ كُلَّ مَنْ جَمَلَهُ

وجعل أبو محمد ضرب البخور بكسر و يقول
سوقا إلى أبي لطيب فقال أرى تجالا

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ
إِنْ قُلْتَ ذَا الْبُخُورِ سَوْفَا

وَأَصْدَقَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
فَهَا كَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ

وقال يمدح القاضي بالفضل أحمد بن
عبد الله بن الحسن الأنطاكي

لَكَ يَا مَنْزِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ
يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَاعِلَتْ وَإِنَّمَا
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ لِمَنْبِيَّةِ طَرَفُهُ
تَخْلَوُ الدِّيارُ مِنْ الظُّبَا وَعِنْدَهُ
اللَّاءُ أَفْتَكَمَهَا الْجَبَانُ بِمُجْتَمَعِهِ
الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرُ
كَأَنَّا عَنْ شَبْرٍ مِنْ الْمَهَا

أَقْرَبَتْ أُنْتُ وَهُنَّ مِنْكَ وَأَهْلُ
أَوْ لَا كَمَا بَيَّكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ
مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالُ خَاذِلُ
وَأَجْبُهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ
وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ
فَلَمْ هُنَّ فِي خَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ

وَأَفْصَحَ

يَبْكِي

مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّجُ الرِّجَالَ جَاذِرُ
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونَهَا
 كَمْ وَقْفَةٍ سَحَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَمَا
 دُونَ التَّعَانُفِ نَاحِلَيْنِ كَشَكَلَتِ
 اِنْعَمَ وَلَكَ فَلَا مُورَاوَا حِرُ
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرَبِ الْحَسَانِ فَإِنَّمَا
 لِلْهَوَا وَنَهْ تَمَرُّكَ كَأَنَّهَا
 جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَدَيْكَ خَالِصُ
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ * يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا
 مَحْجُوبَةٌ يُسْرَادِي مِنْ هَيْبَةٍ
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلزِّيَاحِ وَلِلشَّحَابِ * بِلِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبُ الْفَنَاءُ * دِ وَمِلْحَيُوهُ وَمِلْسَمَاتِ مَنَاهِلُ
 لَوْ لَمْ يَهَبْ لِحَبِّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ
 يَدْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهَرُ لَهُ
 وَتَرَاهُ مُعْتَزِّضًا لَهَا وَمَوْلِيَا
 كَلِمَاتُهُ قُضِبُ وَهْنُ قَوَائِدُ
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 وَقَتْلَنَ دَفْرًا وَالذُّهَيْمَ فَمَا تَرَى
 عَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَغْيُ الذِّي
 لَوَطَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ

رَبُّكَ
 سُبْحَانَكَ

رَبُّكَ

وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَاحُ وَخَلَا خِلُ
 مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ الشُّيُوفِ عَوَامِلُ
 غَرِي الرُّقِيبُ بِنَاوِلُجِ الْعَاذِلُ
 نَصَبِ أَدَقِّهَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ
 أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْمُنْ أَوَائِلُ
 ظِلُّ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ
 قُبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ
 بِمَا يَشُوبُ وَلَا سُورُ كَامِلُ
 يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 مِنْ جُودِهِ مِنْ كُلِّ فَحْجٍ وَابِلُ
 تَتْنِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطِيَّ دَوَامِلُ
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلزِّيَاحِ وَلِلشَّحَابِ * بِلِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبُ الْفَنَاءُ * دِ وَمِلْحَيُوهُ وَمِلْسَمَاتِ مَنَاهِلُ
 لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاحِ النَّاهِلُ
 مِنْ ذَهَبِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ سُؤَالُ
 أَحَدًا قَنَا وَتَحَارُّ حَيْنَ تَقَابِلُ
 كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَمُنُ مَعْنَا
 حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ
 أُمُّ الذُّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَا بِلُ
 لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ
 وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهْنُ قَوَائِلُ

لَوْ بَانَ بِأَلْكَرَمِ الْجَنِّينَ بَيَانَهُ
لَيَرِدْنَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَضُّعًا
سَتَرُوا النَّدَى سِتْرَ الْغُرَابِ سِفَادَهُ
جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ
مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ
يَا اخْفَرْنَا النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ
وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَاتَّبَا لِي بَعْدًا
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي
لَا تَجَسَّرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَاهُنَا
مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ
وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَدَّ مَنِي مِنْ نَاقِصٍ
مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلِي عَصِي يَدِّي عِي
وَأَمَّا وَحَقُّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسَمٍ
الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ
مَا دَارَ فِي الْحَنَّاكَ لِلِّسَانُ وَقَلْبُكَ

لَدَدْتُ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْتَ الْحَامِلُ
هَيْهَاتَ تَكْتُمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
فَبَدَا وَهَلْ يُخْفَى الزُّبَابُ الْهَاطِلُ
شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرَدِ لَا ثِيلُ
وَصَغِيرُهُمْ عَقْتُ الْإِزَارِ حُلَا حِلُ
مُسْتَظْمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
عَرَفُوا الْيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ
قَضَرْتُ فَلَا مَسَالَةَ عَنِّي نَائِلُ
بَيْتًا وَلَكِنَّ الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِشِعْرِي بَابِلُ
فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ
أَنْ يُحْسَبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِاقِلُ
لَكُنْ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
قَلَّمَ بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَا مِلُ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار

أَبْعَدُ نَائِي لِمَلِيحَةِ الْبَخْلِ
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا
كَأَنَّهَا قَدْ هَا إِذَا انْفَتَلَتْ
يَجْدُبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْرُ
بِي حَوْشُونِي إِلَى تَرَشُّفِهَا

فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْدُ
مَنْ مَلِكٍ دَائِمٍ بِهَا مَلِكُ
سَكَرَانُ مِنْ خَمِرٍ طَرَفُهَا شِمْلُ
كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ

تَدْوِمُ

الثَّغْرُ وَالْخَرُّ وَالْخَلْجَلُ وَالْمِغْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِشُ الرَّحِيلُ
 وَمَهْمَةٌ جُبْتُ عَلَى قَدَمِي بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمُخْبَرِي
 إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرِبُ
 تَجَرُّعُهُ الْعَرَامِسُ الذَّلِيلُ بِجُتْرِي بِالْظَلَامِ مُشْقِلُ
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُنْهَابِ بَدَلُ
 فِي اعْتِمَارِ الْأَمِيرِ بَدْرٍ عَمَّا رَعِنَ الشُّغْلُ بِالْوَرَى شُغْلُ
 أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَهُ لَذَوِي الْحَاجَةِ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ قَمَا يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا تَعَرَّفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 أَشْفَقُ عِنْدَ إِتْقَادِ فِكْرَتِهِ أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَاحِجَةٍ جَرْدَاءُ مِلْكِ الْحَزَامِ مُجْفَرَةٌ
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ لَا تَلِيلَ لَهَا وَالطَّغْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ
 قَدْ صَبَغَتْ خَدُّهَا الدِّمَاءُ كَمَا وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا
 سَادَ وَلَا قَفَرٍ مِنْ مَوَاكِبِهِ يَنْتَعِمُ أَنْ يُصِيدَ بِهَا مَطَرُ
 تَجَرُّعُهُ الْعَرَامِسُ الذَّلِيلُ بِجُتْرِي بِالْظَلَامِ مُشْقِلُ
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُنْهَابِ بَدَلُ
 فِي اعْتِمَارِ الْأَمِيرِ بَدْرٍ عَمَّا رَعِنَ الشُّغْلُ بِالْوَرَى شُغْلُ
 أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَهُ لَذَوِي الْحَاجَةِ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ قَمَا يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا تَعَرَّفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 أَشْفَقُ عِنْدَ إِتْقَادِ فِكْرَتِهِ أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَاحِجَةٍ جَرْدَاءُ مِلْكِ الْحَزَامِ مُجْفَرَةٌ
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ لَا تَلِيلَ لَهَا وَالطَّغْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ
 قَدْ صَبَغَتْ خَدُّهَا الدِّمَاءُ كَمَا وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا
 سَادَ وَلَا قَفَرٍ مِنْ مَوَاكِبِهِ يَنْتَعِمُ أَنْ يُصِيدَ بِهَا مَطَرُ

اعتماد

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا عَمَامَةَ يَا * لَيْتَ الشَّرَى وَيَا حِمَامَ يَا رَجُلُ
إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ
أَنْتَ مِنْ مَشْعَرٍ إِذَا وَهَبُوا
عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ
قُلُوبِهِمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا
مَادُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخَلُوا
أَنْتَ تَقِيضُ أَسْمَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ
قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
أَنْتَ لَعَمْرِي لَبْدَرُ الْمُنِيرُ * لَكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحَلُ
فَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
كَتِيبَةٌ لَسْتَ بِهَا نَقْلُ
قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا
لَمْ تَبْقُ إِلَّا قَلِيلُ عَافِيَةٍ
حَتَّى اسْتَكْتَكِ الرِّكَابُ السُّبُلُ
عُدُّ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنَّهُمَا
قَدْ وَفَدَتْ تَجَدُّ يَكْمَا الْعِلَلُ
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدُ
أَسِ جَبَانٍ وَمِ بَضْعُ بَطْلُ
إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرْبَ آطِنَهَا
وَمَا ذَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمَلُ
يَشُونُ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا
فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقَسْبُ
خَامِرُهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَرِغُ
يَشُونُ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا
جَا زَحْدُ وَدَلَّجَتْهَا دِهَ فَا تَى
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ الْجَاحُ بِهِ * الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعْمُقِ الزَّلَلُ
أَرِثْ لَهَا إِنَّهَا مِلْكُ
كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجَلُ
وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَهْمَلُ
جَا زَحْدُ وَدَلَّجَتْهَا دِهَ فَا تَى
تَصْلَحُ إِلَّا لِيْثِلِكَ الدُّوْكَ
غَيْرَ اجْنِهَا دِلَامِةِ الْهَبَلُ

البضع

وَقَالَ أَيْضًا مِدَحُهُ

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْجَى لَا
وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوْا إِلَّا الْجَمَالَ
قَوْلُوا بَغْتَةً فَكَانَ بَيْتًا
تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْنِيَا

تَكَانَ مَصِيرُ غَيْرِهِمْ ذَمِيلًا
 كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ تَوْقُ جَفْنِي
 وَجَبَّتِ الْوَرَى لَطَبِيَّاتِ عَنِّي
 لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتِ
 وَضَفَرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنِ
 بِحُسْنِي مَن بَرْنَهُ فَلَوْ أَصَارَتْ
 وَلَوْ لَا أَنِّي فِي غَيْرِ تَوْ مِ
 بَدَتْ قَرَأَ وَمَا لَتْ خُوطُ بَانَ
 كَانَ الْحَزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي
 كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي
 أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ
 الْفَتْ تَرْحَلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي
 فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضِ مُقَامًا
 عَلَى قَلْبِي كَانَ الرِّيحُ تَحْتِي
 إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ
 وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ
 بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ
 حُسَامُ لَابِنِ رَاقِ الْمَرْجِي
 سِنَانُ فِي قَنَاءِ بَنِي مَعْدٍ
 أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا
 وَأَشْرَفُ فَخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا

ن
 عَيْنًا
 بَدَد

وَسَيَّرَ الذَّمَّعَ أَثَرَهُمْ أَنْهَالًا
 مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا شُرْنَ سَلَا
 فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ
 وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
 وَلَكِنْ خِضْنَ فِي الشَّعْرِ الصَّلَا
 وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْ لَوْةٍ لِحَالَ
 لَبْتُ أَطْلُتْنِي مِنْهُ خَيَالًا
 وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتَ غَزَالًا
 فَسَاعَةَ هَجَرِهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
 صُرُوفُ لَمْ يُدِ مِنْ عَلَيْهِ حَالًا
 تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اتِّقَالَ
 قُودِي وَالْغُرَيْرِي الْجَلَالَ
 وَلَا أَنْ مَعْتُ عَنْ أَرْضِ زَوَالًا
 أَوْجَهُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَ
 يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَ
 وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ
 لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالًا
 حُسَامُ التَّقِي أَيَّامَ صَلَا
 بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَا الْبِرَّ زَالَ
 وَمَقْدَرَةٌ وَتَحْمِيَةٌ وَالْأَلَا
 وَكَرَمُ مَنْتَمٍ عَمَّا وَخَالَ

يَكُونُ أَحَقَّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ
وَيَبْقَى ضَعْفٌ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ
فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَذَّةٍ
وَيَا ابْنَ الصَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غُرُوبًا يَدَّيْنِي
وَمَنْ يَكُ ذَا قِمِّ مُرِّ مَرِيضٍ
وَقَالُوا هَلْ يُبْلَغُكَ الثَّرِيَّا
هُوَ الْمُفْنَى لِمَذَاكِي وَالْأَعَادِي
وَقَائِدُهَا مَسْؤَمَةٌ خِفَافًا
جَوَائِلُ بِالْقِفَى مُتَقَفَاتٍ
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا
جَوَابُ مَسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرُ
لَقَدْ آمَنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ
وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى
سُرِدُكَ أَنْ تَمُرَّ النَّاسُ طُرًّا
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِجٍ
يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلُ الْمَلَكِي
فَمَا نَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تَجَارُهُ
وَأَقِيمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ

عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا حَالًا
إِذَا لَمْ يَبْرُكْ أَحَدٌ مُقَالًا
مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ الشُّعْلَا
مِنَ الْعَرَبِ لَأَسَافِلَ وَالْقِلَالَا
وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الذَّاءَ الْعُضَالَا
يَجِدُ مَرْأِيهِ الْمَاءَ النُّوْلَا لَا
فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتَيْفَالَا
وَبَيْضَ الْهِنْدِ وَالشُّمَرِ الطَّوَالَا
عَلَى حَيِّ تَصْبِحُهُ ثِقَالَا
كَانَ عَلَى عَوَامِهَا الذُّبَالَا
بَقِيْنَ لَوْ طَءَ أَرْجُلُهَا رِمَالَا
وَلَا لَكَ فِي سُؤْلِكَ لَا أَلَا لَا
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَا لَا
غَدَتْ أَفْجَالُهَا فِيهَا وَجَالَا
تُعْلِمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
وَأِنْ سَكَنُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحُ بِأَنْ يُنَالَا
فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَا فِى الرِّجَالَا
كَانَ الرِّيشُ يَطْلُبُ لِنَصَالَا
وَجَاوَزَتْ الْعُلُوفُ فَاتْعَالَا
لِمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ

وَأَنْ طَلَعْتَ كَوَاكِبَهَا خِصَا لَا
وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ بَدْرُ بَنِي عَمَارٍ إِلَى سِدْفِهَا جَهْدًا عَنْ
فَرَسِهِ فَوَثَبَ عَلَى كَهْلِ فَرَسِهِ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ
ثُمَّ قَتَلَهُ الْجَنْدَ

فِي الْخَدَّيْنِ عِزَّ الْخَلِيطِ رَحِيلاً
بِأَنْظَرَةٍ نَفَتْ التُّقَادَ وَغَادَرَتْ
كَأَنَّ مِنْ الْكُحْلَاءِ سُؤْلِي أَيْمًا
أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكَ مُسْرُوءَةً
وَأَرَى تَدُلُّكَ الْكَثِيرُ مُحَبَّبًا
تَشْكُورُ وَادْفَكَ الْمَطِيَّةُ نَوْقَهَا
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَانِ لِقَلْبِهَا
حَدَقَ الْحَسَانِ مِنَ الْعَوَانِ هَجْنُ لِي
حَدَقَ يَدُ مَنْ مِنَ الْقَوَائِلِ غَيْرَهَا
الْفَارِجُ الْكَرْبُ الْعِظَامُ مِثْلَهَا
مَحْكُ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ يَدَيْهِ
نَظَرُ إِذَا حَظَّ الْكَلَامُ لِثَامَةً
أَعْدَى الزَّمَانِ سَخَاؤُهُ فَسَخَايَهُ
وَكَانَ بَرْقَانِي مُتُونِ غَمَامَةٍ
وَحَلَّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوْلَاهِبًا
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ بِهَنْ كَأَنَّمَا

مَطَرُ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ دُخُولًا
فِي حَلْقَلِي مَا حَيَّتْ فُلُوكًا
أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي قُودِي سُؤْلًا
وَالضَّبْرُ لَا فِي نَوَاكٍ جَمِيلًا
وَأَرَى قَلِيلَ تَدْلِيلٍ سَمُولًا
شَكْوَى النَّفْسِ وَجَدَتْ هَوَاكَ خِيَلًا
فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا
يَوْمَ الْفَزَانِ صَبَابَةً وَغَلِيلًا
بَدْرُ بَنِي عَمَارٍ بِنِ اسْمِ عَيْلًا
وَالثَّارِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا
جَعَلَ الْحَسَامُ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
أَعْطَى عَنِطِقِهِ الْقُلُوبَ عَقُولًا
وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَهِيلًا
هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُوكًا
لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا
يُبْدِيَنَّ مِنْ عَشْوِ الرِّجَالِ نُحُولًا

أَحَقَّرَ اللَّيْثُ الْهَزْبَ بِسَوْطِهِ
 وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنِ مِنْهُ بَلِيَّةٌ
 وَدَدَ إِذَا وَدَّ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا
 مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ
 مَا قُوِلَتْ عَيْنَاهُ الْأَظُنَّتَا
 فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
 يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّعًا مِنْ تَهْمِهِ
 وَيُرْدُ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوحِهِ
 وَتَطْنُهُ بِمَا تَزْجُرُ نَفْسُهُ
 قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطَا فَكَأَنَّمَا
 الْقَى فَرِيَّتَهُ وَبَرَّ بَرْدُ وَنَهَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
 أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا
 فِي سَرَجِ ظَامِيَةِ الْفُصُوصِ طَمْرَةٍ
 نَتَالَةِ الظُّلُمَاتِ لَوْلَا أَشْهُمَا
 تَنْدَى سَوَافِيهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا
 مَا ذَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ
 وَيَدُقُّ بِالْصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ
 وَكَأَنَّهُ غُرَّتُهُ عَيْنٌ فَادَنِي
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الذَّنْبِ تَوَارِكُ
 وَالْعَارُ مُضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَالِفٍ

لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُوقَا
 نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الزِّفَاقِ تُلُوقَا
 وَدَدَ الْفَرَاتَ زَيْتُرُهُ وَالنَّيْلَا
 فِي غَيْبِلِهِ مِنْ لِبْدَتِيهِ غَيْلَا
 تَحْتِ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُوقَا
 لَا يَعْرِفُ الْخَرِيمَ وَالْخَلِيلَا
 فَكَأَنَّهُ اسِ يَجْسُ عَلِيْلَا
 حَتَّى نَصِيرَ لِرَأْسِهِ أَكْلِيلَا
 عَنْهَا بِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْعُوقَا
 رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُوقَا
 وَقَرُبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا
 وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكَ الْمَاكُوقَا
 مَشَا أَرْكَ وَسَاعِدَا مَفْتُوقَا
 يَا بِي تَقَرُّدُهَا لَهَا الْمَشِيْلَا
 تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلَا
 وَيَطْنُ عَقْدُ عَيْنَانِهَا مَحْلُوقَا
 حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّوقَا
 يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْخَضِيضِ سَبِيلَا
 لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ حَلِيلَا
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا

سَبَقَ التَّقَاءَ كَهَبُوثُهُ هَاجِمٌ
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَانَ فَحْتَهُ
قَبَضَتْ مَنِيتُهُ يَدِيهِ وَعُنُقَهُ
سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَجِجَالِهِ
وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَمْنَهُ فِرَارُهُ
تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا

لَوْ لَمْ تُضَادِمُهُ لِحَازَكَ مِثْلًا
فَاسْتَبَصَرَ الشَّلِيمَ وَالْجَدِيدَ لَا
فَكَأَنَّ صَادِقَتَهُ مَغْلُوكًا
فَنَجَّاهُ رُولُ أَمْسٍ مِنْكَ مَهْوَلًا
وَكَقَتْلِهِ أَلَا يَمُوتُ قَتِيلًا
وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا
فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَا إِلَهُ رُسُوكَ
لَوْ كَلَّمْتُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ
وَالسُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا
تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا الشَّامِيلَ لَا
وَلَقَدْ جُهِلْتُ وَمَا جُهِلْتُ حَمُولًا
وَبِمَا تَجَسَّمَهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا
فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُجُولًا

وقال فيه أيضاً

عَدَاكَ مُنَادِمَةُ الْأَمِيرِ عَوَازِي
مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رَبِّي جَوَائِي
فَمَنِّي أَقَوْمٌ يُشْكِرُ مَا أَوْلَيْتَنِي

فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاضْطَنَاعُكَ مَتَا
وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلَوْ قَدْرُ الْقَائِلِ

وقال فيه أيضاً

بَدَرُ فَنِي لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ
قَرَأْتُ فِي وَسْخَابَتَيْنِ مَوْضِعِ
سَفَكَ الدِّمَاءِ بِجُودِهِ لَا بَاسِهِ

يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
وَيَقِيلُ مَا يَابَيْتُهُ فِي إِقْبَالِهِ
مِنْ وَجْهِهِ وَبِمِيزَانِهِ وَشِمَالِهِ
كَرَّمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

لَت

إِنْ يُفْنِ مَا يَحْيِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرُ أَيْزُولُ الدَّهْرِ قَبْلَ زَوَالِهِ

وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةً فَقَضَاهَا فَقَالَ

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَةً أَنْتَ الَّذِي طَوَّلُ بَقَائِي بِهِ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

وَرَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَى خِلْعًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَطْوِيَةً وَكَانَتْ عَلَيْهِ فَطَوَاهَا وَتَاخَرُ بَوَالِطِيبَ لَعَلَّه عَرْضَتْ لَهُ فَقَالَ

أَرَى حُلًّا مَطْوَاةً حِسَانًا وَهَبَكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا لَقَدْ ظَلَمْتُ وَأَخْرَجْتُهَا الْأَعْلَى تَلَاخِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا مَتَى أَخَصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا أَعْيَلًا لِي أَيْطَوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ كَأَنَّ عَلَيْكَ أَمْعَدَةَ الرِّجَالِ فَقَدْ أَخَصَيْتُ حَبَابَةَ الرِّمَالِ

وَقَالَ يَمْدُخُ فَاتَكَ الْمَلَقُ بِالْمَجْنُونِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ وَاجِرُ الْأَمِيرِ الَّذِي نَعَاهُ فَاجِئُهُ فَرَّ بِهَا جَرَّتِ الْإِحْسَانُ مُؤَلِيَهُ وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ قَوَّجِي لَكِنْ رَأَيْتُ مَبِيجًا أَنْ يُجَادِلَنَا فَكُنْتُ مُبْنِتَ رَوْضِ الْخَرْنِ بَاكِرُهُ فَلَيْسَ عِيدُ النُّطْقِ أَنْ لَمْ تُسْعِدِ الْعَالِ بِغَيْرِ قَوْلٍ نَعَمًا النَّاسُ أَقْوَالُ خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارِي الْحَيِّ مِكَسَالُ ظُهُورُ جَرَمِي فَلِي فِيهِمْ تَضَاهُ سَيِّئَانِ عِنْدِي أَكْثَارُ وَإِفْلَاحُ وَاتْنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُحَاكَ غَيْثُ بَغِيرِ سَبَاحِ الْأَرْضِ هَطَالُ

غَيْبُ يُبَيِّنُ لِلنَّظَارِ مَوْقِعَهُ
لَا يُدْرِكُ الْجَدَّ إِلَّا سَيِّدُ قِطْنٍ
لَا وَارِثُ جَهْلِكَ كَفَّاهُ مَا وَهَبَتْ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَافْهَمَهُ
نَدَرِي لِقْنَاهُ إِذَا اهْتَرَزَ رِاحَتُهُ
كَفَاتِيكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ
الْفَائِدُ الْأَسَدُ غَذَتْهَا بَرَانِيَّةُ
الْقَاتِلِ السَّيْفِ فِي جَنَمِ الْقَتِيلِ بِهِ
تَغْيِرُ عَتُهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ
تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَاةً بِعَقُوبَتِهِ
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا
لَا يَعْرِفُ الرُّزْمُ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ ضَلَالٍ مَاشَرٍ
تَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ غَبْطِيمٍ
تَجْرِي النُّفُوسُ حَوْلَيْهِ مُخْلَطَةً
لَا يَجْرُمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ
أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ طَبَّةُ
يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ
وَقَدْ يَلْقُبُهُ الْجُنُونُ حَاسِدُهُ
يَرْمِي بِهَا الْجَبَشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا

يَمْنَاهُ

الْبَرِّ

أَنَّ الْغُيُوثَ عِمَاقَاتِيهِ جُهَالُ
لِيَا شَوْعُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
وَلَا كُؤُوبُ بَغِيرِ السَّيْفِ سَأَلُ
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَلُ
أَنَّ السَّقِيَّ بِهَا خَيْلُ وَأَبْطَالُ
كَالسَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ مِثَالُ
يَمِثْلُهَا مِنْ غِذَاهُ وَهِيَ أَشْبَاكُ
وَاللُّيُوفُ كَمَا لِلنَّاسِ أَجَالُ
وَمَا لَهُ بِأَقْصَى الْأَرْضِ هَمَاكُ
عَيْرُ وَهَيْنُ وَخَشَاءُ وَذَقَاكُ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ أَصَالُ
خَرَادِلُ مِثْلُهُ فِي السَّيْرِ زِي وَأَوْصَالُ
إِلَّا إِذَا حَفَرَ الْأَضْيَافَ تَرَحَّالُ
مَحْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلَسَالُ
كَأَنَّمَا السَّاعُ قُتَالُ وَنُزَالُ
مِنْهَا عِدَاةُ وَأَغْنَامُ وَأَبَاكُ
وَعَبْرُ عَاجِرَةٍ عَنْهُ الْأَطِفَالُ
وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالشَّمْرُ ضَلَالُ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ
إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعُقُلِ عَقَالُ
مِنْ سَفِيهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَبَشَ أَجْبَالُ

إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ
 يَرَوْنَهُمْ مِنْهُ دَهْرُ صَرَفٍ أَبَدًا
 أَنَا لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقَدُّمُهُ
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّوْا كَانَ حِلِيَّتُهُ
 أَبُو شُبَّانٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةُ
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِفُتُخْرِ
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلُ مُضَاعَفَةٌ
 وَكَيْفَ أَكْفَرُ مَا أَقَلَّتْ مِنْ كَرَمِهِ
 لَطَفْتُ رَأَيْكَ فِي وَصْلِي وَتَكْرَمِي
 حَتَّى غَدَوْتُ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلُ لَا يَسِيهِ
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَا صَلَاحُهَا
 وَلَا تَعُدُّكَ صَوْنًا مُفْتَحِيهَا
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 وَلَا تَمَازِي بُلُغُ الْإِنْسَانِ طَاقَتُهُ
 إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحَ بِهِ
 ذَكَرَ الْفِتْنَةَ عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ

لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرَيْبَاكَ
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَاكَ
 فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالَ
 مَهْمَدٌ وَاصِمُ الْكَعْبِ عَسَّالُ
 هَوَلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
 فِي الْحَمْدِ جَاءُ وَلَا مَيْمٌ وَلَا دَالُ
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاضِي سِرْوَالُ
 وَقَدْ تَحَنَّنَتْ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعُلِيَاءِ يَحْتَالُ
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَيْكَ أَمَالُ
 إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى الثَّنَائِلِ تَنْبَالُ
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالُ
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى لِفُضَالٍ مِفْضَالُ
 إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الزُّوْجِ بَدَالُ
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 مَا كُلُّ مَا شِئْتَ بِالْوَحْلِ شِمَالُ
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ لِحْسَانُ وَاجْمَالُ
 مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ شِمَالُ

استر

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَازَنَ كَافُورًا فِي الْخُرُوجِ
 إِلَى الرَّمْلَةِ فَلَمْ يَجِبْ بِهِ

إِلَى بَلَدٍ أَحَا وَلَهُنَّ مَا لَا

أَتَحَلَّفُ لَا تَكْلِفُنِي مَسِيرًا

وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَاءِ مَكَانًا
إِذَا سِرْنَا عَنْ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا
لِتَعْلَمَ قَدْ رَمَا فَارَقَتْ مِثِّي

وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَاشَدَّ حَالًا
فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَا
وَأَنْتَ نَمْتُ مِنْ ضَيْمِي مُحَالَا

وَقَالَ ابْنُ كَيْخَلَخٍ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ كَلَامِي

أَقَاتِي وَعَيْدُ الْجَاهِلِ ابْنُ كَيْخَلَخٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلُ
وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ هَانَهُ
وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فِصْوَئُهُ
وَلَوْ لَا الَّذِي فِي وَجْهِهِ مِنْ سَلْجَةٍ
وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّتْهُ بِهَجْبَائِهِ

يَجُوبُ حَزُونًا بَيْنَنَا وَسَهْوُ لَا
وَبَيْنِي سَوِيٌّ يُحْيِي لَكَ طَوِيلًا
وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
لِنَمْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

وَقَالَ يَمْدَحُ ابْنُ كَيْخَلَخٍ

كَدَعُوا إِلَيْكَ كُلُّ يَدٍ عِيَّ صِحَّةَ الْعَقْلِ
لِهَتِّكَ أَوَّلًا لَا يُؤَمِّعُ عِلَامَةً
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ
مُحِبُّ كُنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ
وَبِالشَّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَبَائِعِ رَاسِخُ
عَدِمْتُ قُوَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ ضَلَّةُ
فَلَمْ حَرَمْتَ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غَبَطَةً
ذُرَيْبِي أَنْ لَمْ يَأْتِ أَيْنَالُ مِنَ الْعُلَى
تُرِيدِينَ لِقْيَانِ الْمَعَالِي بِخِصَّةِ
حَدِزْتَ عَلَيْنَا الْوَتَّ وَالْحَبْلُ تَدْعِي

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَمَلٍ
وَأَحْجُجُ بَيْنَ تَعْدُلِينَ إِلَى الْعَذَلِ
جِدِّي مِثْلُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجِدُنِي مِثْلِي
وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِ عَنْ الصَّغْلِ
جَنَاهَا أَحْبَابِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
لِغَيْرِ الشَّيَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ الْجَمَلِ
وَلَا بَلْغَتَهَا مِنْ سَكَى الْهَجْرِ بِالْوَضَلِ
فَصَعَبَ لَعْلِي فِي الصَّعْبِ الشَّهْلُ فِي الشَّهْلِ
وَلَا بَدَّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ أَبْرِ الْخَلِ
وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ آيٍ عَاقِبَةٍ تُجْلِي

وَقَالَ ابْنُ كَيْخَلَخٍ

وَقَالَ ابْنُ كَيْخَلَخٍ

وَلَسْتُ غَيْبِنًا لَوْ شَرِيتُ مَنِيَّتِي
تَمْرًا أَلَا نَائِبُ الْخَوَاطِرِ بَيْنَنَا
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَهَا سَبَبُ لَهُ
فَلَا عُدَمَتِ أَرْضُ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً
ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا
وَنَرْمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْوَكَ فِي الْوَحْشِ
فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا
وَمَا زِلْنَا طَوِيًّا لِأَرْضِ قَبْلِ اجْتِمَاعِنَا
وَلَوْ لَمْ تُسِرْ سِرًّا إِلَيْكَ بِأَنْفُسِ
وَحِيلَ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَدَوْضَةٍ
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شَرَكَةً
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا
وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدْعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا
فَقَادَ لَهَا دَلَالُ كُلِّ طِمْرَةٍ
وَكُلَّ جَوَادٍ يَلِيطُ الْأَرْضَ كَفُّهُ
قَوْلَتْ تَرْيِخُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلْفَتْ
يُحَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
وَاهْدَفَ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ
تَتَّبِعُ أَثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ

بِأَكْرَامِ دَلَالَتَيْنِ كَشَكْرٍ وَرِي
وَتَذَكُّرِ اقْتِبَالِ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي
لَزَادَ سُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ
دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَالشِّفَةِ الْخَوْفِ وَالْحُلِ
يُجَرِّدُ ذِكْرَ امْنِكَ أَمْنًا مِنَ الْقَتْلِ
بِأَنْفَدَ نُسَابِنَا وَمِنَ السَّبْلِ
فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبْلِ
غَرَابِثُ يُؤَثِّرُنَ الْحَيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمَرَجَلْنَا بَيْنَ
فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْقَتْلِ
كَمْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَابِدُ الْوَبْلِ
وَيَجْتَمِعُ فِي تَرْكِ الزِّيَادَةِ بِالشُّغْلِ
لِمَنْ تَرَكْتَ رَعِيَ الشُّوْبَهَاتِ الْأَهْلِ
وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ بِالْحَيْثُ مِنَ الْكَلْبِ
تَنْيِفُ بِخَدَّيْهَا سَحُونٌ مِنَ الْخَلِ
بِأَغْنَى مِنَ التَّعَلُّلِ الْحَدِيدِ مِنَ التَّعَلُّلِ
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالْوَهْلِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ
كَرِيمِ الشَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ الْفِعْلُ
تَتَّبِعُ أَثَارَ الْأَسْنَةِ بِالْقَتْلِ

دلیرین لشکروز

دلیر

شَفَى كُلَّ شَيْءٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ
عَفِيفُ تَرَوْهُ الشَّمْسُ صُورُهُ وَجْهِهِ
شُجَاعُ كَانَ الْحَرْبُ عَاشِقُهُ لَمْ
وَرَقَانُ لَا تَصِيدُنِي إِلَى الْخَيْرِ نَفْسُهُ
فَقَمْلِيكَ دَلَّارٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ
وَمَا دَامَ دَلَّارٌ يَهْزُ حُسَامُهُ
وَمَا دَامَ دَلَّارٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ
فَنِي لَا يُرْجَى أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةُ
فَلَا قَطَعَ الرَّجْمُ أَصْلًا أَتَى بِهِ

دليل

مِنَ الدَّاءِ حَتَّى لَشَاكِلَاتٍ مِنَ النُّكْلِ
وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَحَادًا إِلَى الظِّلِ
إِذَا زَانَهَا فَدَنَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالْوَجَلِ
وَعَطُشَانُ لَا تَرَوْى يَدَاهُ مِنَ الْمَبْدَلِ
دَلِيلُ بُوْحَدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدَلِ
فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَتِّ وَلَا سَبَلِ
فَلَا خَلَقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِيْمِ جِلْدِ
إِذَا لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْجُلْدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر تصيده

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي
مِنْهَا شَرَّابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي
لَوْ جَدَّبَ الزَّوَادُ مِنْ أَذْيَا لِي
مَا سُمْتُه زِدَادًا سِوَا سِرْوَالِي
بِفَارِسِ الْمَخْرُوجِ وَالشَّمَالِ
سَاقِي كُوُوسِ الْمَوْتِ وَالْجَحَالِ
وَقَتْلَ الْكَرْدِ عَنِ الْقِتَالِ
فَهَالِكُ وَطَائِعُ وَجَبَالِ
وَالْعُنُقِ الْمُحْدَثَةِ الصِّقَالِ
وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ

الجود

بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَبِيَالِي
فَنِي بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَلَالِي
لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبِيَالِي
مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتِي سِرِّيَالِي
وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذَا لِي
أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ
لَمَّا أَصَابَ الْقَفْصَ أَسْرَ الْخَالِي
حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ
فَاقْتَصَرَ الْفَرَسَانُ بِالْعَوَالِي
سَارَ لَصِيدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ
عَلَى دِمَاءِ الْإِشْرِ وَالْأَوْصَالِ

مُنْفِرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الزَّعَابِ
 وَشِدَّةِ الضَّرِّ لَا الْإِسْتِئْذَالَ
 فَهَنْ يَضْرِبَنَّ عَلَى الْقَصَبِ
 يُمَسِّكُ فَأَمْخَشِيَّةُ الشُّعَالِ
 فَلَمْ يَبَلْ مَا طَارَ غَيْرَ الْ
 وَمَا حَقَّى بِالمَاءِ وَالرَّحَالِ
 إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْأَجَالِ
 بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ
 دَائِي الْخَنَائِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ
 جَمِيعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوْنَ الْكَمَالِ
 فَقَبِدَتْ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ
 تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ
 وَلِذَنْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ
 لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُحَالِ
 لِسَابِثِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ
 مُرْتَدِيَاتٍ بِقِيَمِ الضَّحَالِ
 يَكْذَنَ يَنْفُذَنَّ مِنَ الْكَلَالِ
 يَصْلُحَنَّ لِلْأَضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ

مِنْ عَظِيمِ الْهَمَّةِ لَا الْمَلَالِ
 لَمْ يَخْرُكَنَّ سِوَى شِلَالِ
 كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا خُتَالِ
 مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ
 وَمَاعَدَا فَتَعَلَّ فِي الْأَذْغَالِ
 مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ
 سَقِيَا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 بَحَاوِدِ الْخَزِيرِ لِلزَّبِّبِ الْبَالِ
 مُشْتَرَفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
 كَانَ فَتَاخُسَرُذَا الْأَفْضَالِ
 فَبَاءَ هَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيَالِ
 طَوَّعَ وَهُوَ قِ الْحَيْلِ وَالرَّحَالِ
 مُعْتَمَةً بِبَابِ الْأَجْدَالِ
 قَدْ مَنَعْتُهُنَّ مِنَ الْتِفَالِ
 إِذَا تَلَقَّيْنِ إِلَى الْأَظْلَالِ
 كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 وَالْعُضُولِ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ
 وَأَوَفَّتِ الْغُدُدُ مِنَ الْأَوْعَالِ
 نَوَاحِشِ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ
 لَهَا لِحْيٌ سَوْدٌ بِلَا سَبَالِ
 كُلُّ أَثِيثٍ بَشْتَهَا مِثْقَالِ

لَمْ تَعُدْ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي
 وَمَنْ ذَكَرَ الطَّيِّبَ بِالذَّمِّ مَالٍ
 لَعَنَهُمَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ
 سَبِيحَةَ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ
 فَانْخَلَفْتُ فِي وَابِلِي نَبَالٍ
 قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ
 فَهَنْ يَهْوَيْنَ مِنَ الْقِلَالِ
 يُرْقَلْنَ فِي الْجَوْ عَلَى الْحِمَالِ
 يَتَمَنَّ فِيهَا نَيْمَةُ الْكِسَالِ
 لَا يَتَشَكَّيَنَّ مِنَ الْكَلَامِ
 فَكَانَ عَنْهَا سَبَبُ التَّرْجَالِ
 فَوَحْشٌ يَجِدُ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ
 نَوَافِرِ الضَّبَابِ وَالْأَوْدَالِ
 وَالظُّلْمِ وَالْخَنَسَاءِ وَالذِّيَالِ
 مَا يَبْعَثُ الْحُرْسَ عَلَى الشُّوَالِ
 تَوَدُّ لَوْ يُتَخَفُّهَا أَبُو الْبِ
 يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
 وَمَاءُ كُلِّ سُبُلٍ هَظَالِ
 لَوْ شِئْتُ صَدَّتِ الْأَسْدُ بِالْثَعَالِ
 وَلَوْ بَعَلْتُ مَوْضِعَ الْإِلَالِ
 لَمْ يَنْقُ الْإِطْرَدُ الشَّعَالِ

تَرْضَى مِنَ الْأَدَهَانِ بِالْأَبْوَالِ
 لَوْ سُرِخَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ
 بَيْنَ قَضَاةِ الشَّوْرِ وَالْأَطْفَالِ
 لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ
 مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ
 فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبْدِي ضَالِ
 مَقْلُوبَةُ الْأَظْلَافِ وَالْإِزْقَالِ
 فِي طُرُقِ سَرِيعَةِ الْإِيصَالِ
 عَلَى الْقَفِيِّ أَعْجَلِ الْعِجَالِ
 وَلَا يُحَادِثَنَّ مِنَ الضَّلَالِ
 تَشْوِيقُ إِكْثَارِهِ إِلَى الْإِقْلَالِ
 يَخْفَنَ فِي سَلَمَى وَفِي قَبَالِ
 وَالْخَاضِيَّاتِ الرَّبْدِ وَالرِّيَالِ
 يَكْمَعَنَّ مِنْ خَبَارِهِ الْأَذْوَالِ
 فُحُولُهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِ
 يَنْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّهَالِ
 وَيُجْمَسُ الْعُشْبُ وَلَا تُبَالِ
 يَا أَقْدَرَ الشُّفَارِ وَالْقُفَالِ
 أَوْ شِئْتُ غَرَقْتُ الْعِدَى بِالْأَلِ
 لَا لِبَاقَتِكَ بِالْأَلِ
 فِي الظُّلْمِ الْغَاشِيَةِ الْهَلَالِ

عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَابِ
فَلَمْ تَدْعُ مِنْهَا سِوَى الْحَالِ
يَا عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي
بِالْأَبِ لَا لَشَيْفٍ وَلَا الْخَلَالِ
وَدُبَّ قَبِيحٍ وَحُلَى ثِقَالِ
فَخَرَّ الْفَتَى بِالتَّفْسِيقِ الْأَفْعَالِ

فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ
فِي لَامِكَا نِ عِنْدَ لَامِنَالِ
النَّسَبِ الْحَلِيِّ وَأَنْتَ الْحَالِ
حَلِيًّا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ
أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْعِطَالِ
مَنْ قَبْلَهُ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

وَقَالَ يَمْدَحُوقُ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ
بِأَنَّهُ زَاهٍ هَشَوِيٌّ أَنْ الْكَرِي

أَثَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الظَّلَلُ
أَوَّلًا فَلَا عَيْبَ عَلَى طَلَلِ
لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ قُلْتُ مُعْتَدِمًا
أَبْكَاءُ أَفْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَارْتَحَلُوا
الْحُسْنَ يَرَحَلُ كُلُّمَا رَحَلُوا
فِي مُقَلَّتِي رَشَاءُ يُدِيرُهُمَا
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هَجَرَتِهَا
مَا أَشَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ
قَالَتْ الْآقْصُو فَقُلْتُ لَهَا
لَوْ أَنَّ فَتَاخُسَرَ صَبَحَكُمْ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَنَائِبُهُ
مَا كُنْتُ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ

تَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ
إِنَّ الظُّلُولَ بِمِثْلِهَا فَعُلُ
بِغَيْرِ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
أَيَّامُهُمْ لِيَدِيَارِهِمْ دَوْلُ
مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
بِدَوِيَّةٍ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَالُ
وَصُدُودَهَا وَمِنَ الذِّبْنِ ضِلُّ
تَرَكَتُهُ وَهُوَ الْمَسْكُ الْعَسَلُ
أَحْلَسْتَنِي أَنَّ الْهَوَى شَمَلُ
وَبَرَزَتْ وَحَدَّكَ عَاقَةُ الْفَزَلُ
إِنَّ الْإِلَاحَ خَوَارِغُ قُتُلُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَانُكَ الْجَلُّ

اَتَمَّعِينَ قَدَرِي مَفْتَضِحِي
 بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ
 مِلَّاسُ اِذَا مَا الرُّمَحُ اَدْرَكَهُ
 اِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ عَجَزُوا
 حَتَّى اَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَحْدَرِهَا
 شَكْوَى الْعَلِيلِ اِلَى الْكَفِيلِ لَهُ
 قَالَتْ فَلَا كَذِبْتَ شَجَاعَتُهُ
 فَهَوَّ الْتَهَايَةَ اِنْ جَرَى مَثَلُ
 عَدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ
 فَلِشُكْلِهِمْ فِي حَيْلِهِ عَمَلُ
 تُمَسِّي عَلَى اَيْدِي مَوَاهِبِهِ
 تَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ اِلَى سَبَلِ
 سَبَلُ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ
 وَاِلَى حَظِي اَرْضِ اَقَامَ بِهَا
 اِنْ لَمْ تَخْطِ اِلَيْهِ ضَوَا حَكْمُهُ
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ
 فَاِذَا الْخَمِيسُ اَبَى السُّجُودَ لَهُ
 وَاِذَا الْقُلُوبُ اَبَتْ حُكُومَتَهُ
 اَرْضِيَّتْ وَهَشُودَانُ مَا حَكَمَتْ
 وَدِدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعَمَلَةٍ
 وَالْقَوْمُ فِي اَعْيَانِهِمْ خَزَرُ

رُبُّ
 صَنَعَتْ

اَمْ تَبْدُلُ لِيْنِ لَهُ الَّذِي يَسَلُ
 بَخْلُ وَلَا خَوْفٌ وَلَا وَجَلُ
 طَنْبُ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
 عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 فَشَكِيَ اِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 اَنْ لَا تَمُدُّ بِجَسَمِهِ الْعِلَلُ
 اَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا اَجَلُ
 اَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطَلُ
 دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ
 وَلِعُقْلِهِمْ فِي بَحْتِهِ شُغْلُ
 هِيَ اَفْبَقَتْ نَهَا اَوَّالِ بَدَلُ
 شَوْقًا اِلَيْهِ يَنْبُتُ الْاَسَلُ
 وَالْمَجْدُ لَا الْحَوْذَانُ وَالثَّقَلُ
 بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ
 فَلِمَنْ نَصَانُ وَتَذَخَّرُ الْقَبْلُ
 قَدْ رُهِى الْاَيَاتُ وَالرُّسُلُ
 سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ
 رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُبُلُ
 اَمْ تَسْتَزِيدُ لِأَمَتِكَ الْهَبْلُ
 وَكَأَنَّهُابَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ
 وَالْحَبْلُ فِي اَعْيَانِهَا قَبْلُ

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِيَنَّ اتَّوَابِلَ
 لَمَّ يَدْرِ مِنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ
 فَاتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدُ
 تُعْطَى سِلَاحَهُمْ وَدَرَّاحَهُمْ
 اسْخَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ بِمُلْكِهِ
 لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلِفْتَ إِلَى
 لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَهْرًا
 لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ
 لَا يَسْخَى أَحَدٌ يَقَالَ لَهُ
 قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوًّا فَوَاسِئُلُوا
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا
 قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مَخَايِفِهِمْ
 فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ يَدِهِ قَهْرٌ وَ
 حَلَفْتَ لَكَ أِبْرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا * فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ

بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَاوَ خَلَلُ
 قَصَلُوا وَلَا يَدْرِ إِذَا أَفْعَلُوا
 وَمَضَيْتَ مُنْهَرِمًا وَلَا وَعْدُ
 مَا لَمْ تَكُنْ لَتَنَالَهُ الْمُقَلُّ
 مَنْ كَادَ عَنْهُ الرُّأْسُ يَنْتَقِلُ
 قَوْمٌ عَرَفَتْ وَائْتَمَّتْ فَعَلُوا
 خَذَرًا وَلَا نَصَرَتْهُمْ الْغِيلُ
 إِلَّا إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحِيلُ
 فَضَلُّوكَ أَلْ بُؤْيُوهُ أَوْضَلُوا
 اغْتَوَاعَلُوا أَعْلَوْا وَلَوْ أَعْدَلُوا
 فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
 فَإِذَا اتَّعَدَّ رَكَازِبٌ قَبِلُوا
 سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
 وَأَبُو شُجَاعٍ مِنْ يَدِهِ كَمَلُوا
 نَبِيَّةٌ

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 حَمْدَانَ فِي جَمَادِي الْأَخْرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثُمِائَةٍ وَهِيَ قُلُوبُ مَا أَمْتَدَّ بِهِ مِنْ شَعْرَةٍ

بِأَنْ تُسْعِدَ وَالذَّمَّعَ أَشْفَاهُ سَاجِدُهُ
 أَعُوْ خَلِيْلِيهِ الصَّفِيِّينَ لَأَمَّةُ
 وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ كَلَامِهِ

وَفَاؤُكُمْ كَمَا كَالَرَّبِّعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ
 وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ كُلِّ عَاشِقٍ
 وَقَدْ يَنْزِيَابًا لَهْوَى غَيْرِ أَهْلِهِ

بَلَيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ لَنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا
 كَيْتَبًا تَوَقَّيْ الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى
 فِي نِي تَغْرِمُ الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ تُفْجِعُنِي
 سَقَاكَ وَحَيَاتِنَا بِكَ اللَّهُ ائْتَمَّ بِهَا
 وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَامِ حَوْلَكَ ^{لِللَّهِ}
 إِذَا ظَفَرْتُ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ
 حَيْثُ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ
 تَجُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَابِهِ
 وَيُضْحِي غَبَارُ الْخَيْلِ أَذَى سُوءِهِ
 وَمَا اسْتَغْنَتْ عَيْنِي فِرَاقَ لَابِنَةٍ
 فَلَا يَتِمُّ مَنِي الْكَاشِحُونَ فَانْتَبِ
 مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ
 وَتَكْمِلُهُ الْعَيْشُ لِصَبَا وَعَقِيبُهُ
 وَمَا خَضَبَ النَّاسُ لِبَيَاضِ لَانَةٍ
 وَلَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ
 عَلَيْهِ بَارِ يَاضُ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابُهُ
 وَفَوْقَ عَوَاشِي كُلِّ تَوْبٍ وَجْهِ
 تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُضْطَلِّحًا بِهَا
 إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجِكَاةً
 وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي لَتَاخِلَةٍ
 تُقْبِلُ أَقْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِلَةٍ

تقرئ

وَأَوَّلَهَا

لَا يَبْلُغُ

وَفَوْقَ شَيْخِ ضَاعٍ فِي التَّرْتِيبِ
 كَمَا تَوَقَّى رَيْضُ الْخَيْلِ حَازِمُهُ
 بِثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْ غَارِمُهُ
 عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُلُودُ كَأَمَّةُ
 إِلَى قَرَمًا وَاحِدُ لَكَ عَادِمُهُ
 أَثَابَ بِهَا مَعْنَى اللَّطِى وَدَارِمُهُ
 فَاشْرَهُ أَوْ جَارِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ
 وَشَبِي لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَتُهُ
 وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَامَتُهُ
 وَلَا عَلِمْتُ نِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
 رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى مَلَكْتُ عِلَاقَتَهُ
 فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيَهُ هَادِمُهُ
 وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ
 قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِمُهُ
 حَيَا بَارِقِي فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
 وَأَغْصَانُ دَوْجٍ لَمْ تَغْرَحْ حَمَائِمُهُ
 مِنَ الدَّرْسِ مَطْلَمٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِلُهُ
 يُجَارِبُ ضِدَّةً ضِدَّةً وَيُكَالِمُهُ
 تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَنْدَايُ ضَرَاغِمُهُ
 لَا يَبْلُغُ لَا يَتَجَانُ الْأَعْمَامَةُ
 وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُنْهُ وَبَرَاغِمُهُ

المرسله والبعثه

مَيَّامًا لَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفُ
 قَبَائِلُهَا تَحْتَ الْمَرَاغِي هَيْبَةُ
 لَهُ عَسْكَرٌ أَخِيلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى
 أَجَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَائِفٍ شَيْبَةُ
 فَقَدْ مَلَ صَوْنُ الصُّبْحِ مَيَّاتِغِيهِ
 وَمَنْ الْقَنَائِمُ تَدُقُّ صُدُودَهُ
 سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَرْحَلُ تَحْتَهَا
 سَلَكَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيَتْهُ
 مَهَالِكُ لَمْ تَضْحَكْ بِهَا الذُّبَابُ نَفْسُهُ
 فَأَبْصَرْتُ بَذْرَ الْإِيْرَى لَبَنُهُ مِثْلُهُ
 غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ
 وَكُنْتُ إِذَا يَمُمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً
 لَقَدْ سَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَدُّ مُعَلِّيًا
 عَلَى عَائِقِ الْمَلِكِ الْأَغْرَبِ مَجَادُهُ
 فَأَشْدُّ تُرْفِي وَفِي الدِّينِ غَالِبًا
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادُهُ
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لَمْ يُصَفْ
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَذُّهُ

وَمَنْ بَيْنَ أَذْنِي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ
 وَأَنْفَذُ مَيَّاتِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ
 بِهِ عَسْكَرُ الْمَيِّتِ الْإِجْمَاعِيَّةُ
 وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ
 وَمَنْ سَوَادُ اللَّيْلِ مَيَّاتُ زَاجِمُهُ
 وَمَنْ حَدِيدُ الْهِنْدِ مَيَّاتُ لَاحِظِهِ
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَشَقَّتْ سَقْفَتَا صُلْبِهِ
 عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
 وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَادِمُهُ
 وَخَاطَبْتُ بَحْرَ الْأَيْرَى الْعَبْرَةَ عَائِمُهُ
 بِلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ هُنْدِي طَلَامُهُ
 سَرَيْتُ فَكُنْتُ لِنُزْوَى اللَّيْلِ كَائِمُهُ
 فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ نَائِمُهُ
 وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ
 عَلَى مَنِيرٍ عَنِ الْأَمِيرِ عَائِمُهُ
 وَتَدَخَّرُ الْأَمْوَالُ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَغْطُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مَخْلُومُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفُ الظَّالِمِ
 وَتَقْطَعُ لَزَابَاتُ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَقَدْ عَرَفَ عَلَى الرَّحِيلِ عَنِ نَطَاكِيهِ

مَنْ بَنَتْ الزُّبَى وَأَنْتَ الْغَمَامُ

أَيُّنَ أَرَمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ

مَحْنٌ مِّنْ ضَاقِ الزَّمَانِ لَهُ فِيكَ * وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْإِيَّامُ
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسَّلَامُ * وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِحْدَامُ
 لَيْتَ أَفَا إِذَا انْخَلَّتْ لَكَ الْخَبْرُ * وَأَنَا إِذَا انْزَلْتُ الْخِيَامُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَرْجَحُ جَدِيدُ * وَمَسِيرٌ لِلْجَدِّ فِيهِ مَقَامُ
 وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُذُودُ عَلَيْنَا * وَكَذَا اتَّقَلُّوْا الْبُحُورَ الْعِظَامُ
 وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ * لَوْ أَنَّا سَوَى نَوَاكَ تُسَامُ
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تَطْبُهُ حِمَامُ * كُلُّ شَيْءٍ مَّا لَمْ تَكُنْ بِطَالَمُ
 أَوَّلِ الْوَحْشَةِ الَّتِي عِنْدَنَا * مَن يَهْ يَأْتِسُ الْخَمِيسُ اللَّهُامُ
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعْدِ سَاكِنُ الْقَلْبِ * كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكِتَابَ حَقِي * يَتَلَاقَى الْفَهَامُ وَالْأَقْدَامُ
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةٌ بِمَكَانٍ * فَذَا هُوَ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ
 وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مَدَامُ * وَالَّذِي تَهْتَدُ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
 وَكَلَّمَ قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَأَنَا * وَانْتِيَاهَا تَحَارُفُهُ الْأَنَامُ
 إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمِلِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ * وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ
 فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ الثَّوْقِي * وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلِ مَكَارِمِ * وَمِنْ ائْتِيَا حِكِّ فِي غَمٍّ دَائِمِ
 وَمِنْ ائْتِيَا حِكِّ فِي غَمٍّ دَائِمِ * وَمِنْ ائْتِيَا حِكِّ فِي غَمٍّ دَائِمِ
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا * وَمِنْ ائْتِيَا حِكِّ فِي غَمٍّ دَائِمِ

فَإِذَا اتَّوَجَّ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ
وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَا
أَبْدَى سَخَاؤَكَ تَجَزَّ كُلُّ مُشْمِرٍ

وَإِذَا انْخَسَمَ كُنْتَ فَصْلَ الْخَاتَمِ
هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَتَامِ
فِي وَصْفِهِ وَاضْطَاقَ ذَرْعُ الْكَاتِمِ

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ تَمِيماً فَارَقِينَ قَدَامَ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْجَيْشِ بِالرُّكُوبِ وَالتَّجَافِيْفِ
وَالسَّلَاحِ وَالْعَدَدِ وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ

إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالسَّيْبِ لَمُقَدَّمُ
لِثَبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلِي فَإِنَّهُ
أَطْعَمَ الْغَوَاصِي قَبْلَ مَطْعِ نَازِلِي
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلْفَرَكَةِ
فَجَازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ مُخَفَّاءُ
وَلَا كُتِبَ إِلَّا الشُّرْفِيَّةُ عِنْدَهُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُوْدُ مَنَبَرِ
ضُرُوبٍ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامِيِّينَ
تُبَارِي بِحُومِ الْقَنْعِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
يَطْلُنَ مِنَ الْبَطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ
فَهُنَّ مَعَ الشَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عُشَلُ
وَهُنَّ مَعَ الْغُرْلَانِ فِي الْوَادِ كُشَنُ

أَكْلُ فَصِيحٍ قَالَ شَعْرًا مَتَمِّمُ
بِهِ يُبَيِّدُ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ وَنُجْمُ
إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمُ
وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
فَإِنْ شَاءَ حَازُوا وَهَآؤُنَ شَاءَ سَلُّوا
وَلَا رُسُلُ إِلَّا الْحَمِيْسُ الْعَدَمُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمُ
وَلَمْ يَخْلُ دِينَارُ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ
بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعِينَ مُظْلَمُ
بُحُومُ لَهُ مِنْهُمْ وَدُودُ وَآدَهُمْ
وَمَنْ قَصِدَ الْمُرَانِ مَا لَا يَقُومُ
وَهُنَّ مَعَ التَّنِينِ فِي الْبَحْرِ عُقُومُ
وَهُنَّ مَعَ الْعُقْبَانِ فِي الْبَيْتِ حُومُ

إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
 يَغْوِيهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَيَى
 يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ
 أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى طَنَنْتُهُ
 ضَلَا لَا لِهْدَى لِرُحْمٍ مَادَ اتُرِيدُ
 أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلَ الَّذِي رَامَ ثَنِينًا
 وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ
 فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا
 تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ
 فَرَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا
 وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاؤُهُ
 حَوَالِيهِ يَجْرُ لِلتَّجَافِيفِ مَا تُحِ
 تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَتْ
 وَكُلُّ فِتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَيْدِيهِ
 يَمْكُدُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمُ
 كَلَجْنَا سِهَارَ أَيَاتِهَا وَشِعَارَهَا
 وَادَّبَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ
 تَجَاوَبَهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى
 تُجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَانَتْهَا
 وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالسَّكَاكِ زَحَمَةً
 عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَانَتْ

بِهِنَ وَفِي لَبَاتِهِنَّ يُحْطِمْ
 وَبَذَلَ الدُّهُنَ الْحَمِيدَ وَالْجَدُّ مُعْلِمُ
 وَيَقْضَى لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَتَّخِمْ
 تُطَالِبُهُ بِالرَّزْدِ عَادٌ وَجُرْهُمُ
 وَهَدَى إِلَهُ هَذَا السَّيْلِ مَا ذَا يُؤْتِمُ
 فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمَثْلَمُ
 تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَآكْرَمُ
 وَبَلَ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ
 مِنَ السَّامِ يَتَلَوُّ الْحَاذِقُ الْمُتَعَلِّمُ
 وَجَسَمُهُ الشُّوقُ الَّذِي يَجَسَّمُ
 عَلَى الْفَارِسِ الْمَرْخَى الذَّوَابَةُ مِنْهُمْ
 يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَبْنَامُ
 يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْبِلَادِ وَيَنْظُمُ
 مِنَ الصَّرْبِ سَطْرًا بِالْأَسْنَةِ مُجَمِّمُ
 وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيكَةِ أَزْمُ
 وَمَا لِبَسَتُهُ وَالسِّلَاحُ الْمُسَقِّمُ
 يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
 وَكَيْفَ مَعَهَا لِحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
 تَرِقُ لِمَيَّافَارِقَيْنِ وَتَرْحَمُ
 دَدَتْ أَيُّ سُورِيهَا الضَّعِيفُ الْهَلْدُ
 مِنَ الدَّمِ يُسْقَى وَمِنَ الدَّمِ يُطْعَمُ

لَهَا فِي الْوَعْيِ زَيْيُ الْفَوَارِ سَوْفَهَا
وَمَا ذَاكَ بَجُلَا بِالْفُؤُوسِ عَرِ الْقَنَا
أَتَحْسَبُ بَيْضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَفْلَهَا
إِذَا تَحَنُّنُ سَمِيَّتِكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا
وَلَمْ تَرْمَلْكَ قَاطِئُ دَعَى بِدُونِهِ
أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَةٍ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَقَى

فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَبِّمٌ
وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ آخِرُ مِ
وَأَنْتَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَوَهَّمُ
مِنْ الشَّيْءِ فِي أَعْمَادِهَا تَبَسُّمُ
فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحُلُمُ
مِنْ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتُحْرِمُ
وَلَا رَنْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

وَقَالَ بِمَكَرِهِ

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمُ
مَا لِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدَرِي جَسَدِي
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبُّ لُغَرِيهِ
قَدْ زُرْتُهُ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مَعْدُهُ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَنُّهُ ظَفَرُ
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ ^{ضَطْمَتَتْ}
الزَّمْتُ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلِزُ مَهْمَا
أَكَلَا رُمْتَ جَيْشًا فَأَنْتَ هَرَبًا
عَلَيْكَ هَرَمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ
أَمَا تَرَى ظَفَرَ حُلُوهَا سَوَى ظَفَرِ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامِلَتِهِ
لُعِينُهُ نَظَرَتْ مِنْكَ صَادِقَةٌ

وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
وَقَدْ دَعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمِّ
فَلَيْتَ أَنَا بَقْدَرُ الْحُبِّ نَقَسِمُ
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَخْسَنِ الشِّيمُ
فِي طَيْبِهِ أَسَفٌ فِي طَيْبِهِ نِعَمُ
لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَضَعُ الْبَهْمُ
أَنْ لَا تَوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمُ
تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي أَثَارِهِ الْهَمُّ
وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ لَذَا أَنْتَهُمُ
تَصَافَحْتُ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللِّمُ
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ
أَنْ تَحْسَبَ الشُّعْمَ فِيمَنْ شَعْرُهُ وَرَمُ

وَمَا انْتِفَاعُ اخِي لَدُنِّيَا بِنَظَرِهِ
 اَنَا الَّذِي نَظَرَ الْاَعْمَى اِلَى اَدَبِي
 اَنَامُ مِلْءُ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
 وَجَاهِلُ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ فَحِكْمِي
 اِذَا رَأَيْتَ يُؤُوبَ اللَّيْثَ بَارِزَةً
 وَمُهْجَةً مُهْجَتِهِ مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا
 رِجْلَاهُ فِي الرَّخْرِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ
 وَمُرْهِفٌ صِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ
 فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
 صَحْبْتُ فِي فَلَوَاتِ الْوَحْشِ مُنْفَرِدًا
 يَا مَنْ يَعْرِضُ عَلَيْنَا اَنْ نَفَارِقَهُمْ
 مَا كَانَ اَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
 اِنْ كَانَ سَرَكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 وَبَيْنَنَا لَوَدَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُجْزِكُمْ
 مَا اَبْعَدَ الْعَيْبِ الْتُقْصَانُ مِنْ شَيْءٍ
 لَيْتَ النِّعَامَ الَّذِي عِنْدَكَ صَوَاعِقُهُ
 اَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ
 لِأَنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مَيَامِينَا
 اِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
 شَرَّ الْبِلَادِ مَكَانُ لَا صَدِيقَ بِهِ

اِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْاَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 وَاسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ
 وَيَصْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَتَجْتَنِمُ
 حَتَّى آتَتْهُ يَدُ فِرَاسَةٍ وَقَمٌ
 فَلَا تَنْظُرَنَّ اَنَّ اللَّيْثَ يَنْتَسِمُ
 اَنْدَكُنْهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمٌ
 وَفَعَلَهُ مَا تَرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
 وَالضَّرْبُ وَالظُّعْنُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
 حَتَّى تَجْعَبَ مِنِّي الْقَوُورُ وَالْاَكْمُ
 وَجَدْنَا نَاكِلَ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 لَوْ اَنَّ اَمْرَكُمْ مِنْ اَمْرِنَا اُتِمَّ
 فَمَا يَجْرُجُ اِذَا اَرْضَاكُمْ اَلَمْ
 اِنَّ الْمَعَارِفَ فِي اَهْلِ النُّهَى فَنَمُ
 وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 اَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
 يُزِيلُهُنَّ اِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ
 لِيُخْدَشَنَّ لِمَنْ وَدَّعَتْهُمْ قَدَمُ
 اَنْ لَا نَفَارِقَهُمْ فَالْوَا حِلْوُنَا
 وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْاِنْسَانُ مَا يَصْنَعُ

وَسَرُّ مَا قَصَصَتْهُ رَاحَتِي قَصْرُ
بَآئِي لَفْظُ تَقُولُ الشَّعْرُ زَعِنْفُهُ
هَذَا لَيْتَ بَلَكَ إِلَّا أَنَّهُ مَقَّةُ

شَهْبُ الْبُرَاةِ سَوَّلُو فِيهِ وَالْوَحْمُ
بُحُورُ عِنْدَكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمُ
قَدْ خُفِنَ الدُّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

وَقَالَ قَدْ نَفَذَ نَاسٌ رِقْعَةً إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِيهَا
أَبْيَاتٌ يَشْكُو فِيهَا الْفَقْرُ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى لِأَبْيَاتِ فِي الْمَنَاطِقِ

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْتَ كَالْبَدْرَةِ فِي الْمَنَامِ
وَأَنْتَ هُنَا كَمَا أَنْتَ هُنَا بِلَا شَيْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْ رَاكَ الْكَلَامُ
كُنْتَ فِيمَا كُنْتَ تَأْتِيهِ الْعَيْنُ * فَمَا كُنْتَ تَأْتِيهِ إِلَّا قَتْلَامُ
أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِنْ أَرَقَدَ الْإِعْ * دَامَ لَا رَقْدَهُ مَعَ الْإِعْ دَامَ
إِفْحَجِ الْجَحْفَنَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ وَمِنْ خِطَابِ سَيْفِ الْأَنَامِ
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مَعْنٍ وَلَا مِنْهُ * بَدِيلٌ وَلَا لِأَرَامٍ حَسَامِي
كُلُّ آبَائِهِ الْكِرَامِ بَنِي لَدُنِّيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

وَقَالَ يَمْلَحُهُ وَقَدْ عُوِيَ فِي مَرَضٍ

الْمَجْدُ عُوِيَ إِذْ عُوِفِيَتْ وَالْكَرَمُ
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْعِبَادُ وَأَنْتَ هَجَمْتَ
وَرَجَعَ الشَّمْسُ نُورُكَ فَارَقَهَا
وَلَا جُزْءُكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكِ
يُسَمَّى الْحُسَامُ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَاهِدَةٍ
تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْدِيهِ
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ
وَمَا أَخْصَكَ فِي بَرٍّ بِتَهْنِيَةٍ

وَذَا لَعْنَتِكَ إِلَى عَذَابِكَ الْأَلَمُ
بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْتَ هَلْتَ بِهَا الدِّيمُ
كَأَنَّكَ فَقْدُهُ فِي جَسْمِهَا سَقَمُ
مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ
وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْخَدُّومُ وَالْخَدَمُ
وَشَارَكَ الْعُرْبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ
وَأَنْ تَقْلَبَ فِي الْأَيَّامِ الْأُمَمُ
إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ سَلَوُ

وقال يكده وقد سار لبناء الجدر وعارضه
 المستق في نحو من خمسين ألف فارس فمزمه
 سيف الدولة سنة ثلث وأربعين وثلثمائة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
 وتعظم في عين الصغير صغارها
 يكلف سيف الدولة الجيوش همة
 ويطلب عند الناس ما عند نفسه
 يغدي أتم الطير عمر أسلحه
 وما ضرها خلق غير محالب
 هل يحدث البحر تعرف لونها
 سقنها الحمام الغر قبل نزولها
 بناها فاعلى القنا يفرغ القنا
 وكان بها مثل الجوارح فاصبحت
 طريدة دهر ساقها فرد دنها
 تقيت الليالي كل شيء أخذته
 إذا كان ما تنويه فعلا مضاعفا
 وكيف ترجى الزوم والرؤس هدمها
 وقد حاكموها والناس يا حواكم
 اتواك يجرؤن الحديد كاثهم
 إذا برقوا لم تعرف البيض منها
 خمس شرق الأرض والغرب زحفه

و
 خلقت

وتأتي على قدر الكرام المكارم
 وتضغر في عين العظيم العظام
 وقد عجزت عنه الجيوش الخناد
 وذلك ما لا تدعيه الضراغ
 نورا لملا أحداثها والقشائم
 وقد خلقت أسيافه والقوائم
 وتعلم أي الساقين الغمام
 فلنأد فامنها سقنها الجحائم
 وموج المنايا حولها متلاطم
 ومن جنت القتل عليها تائم
 على الدين بالخطي والدهر راغم
 وهن لما يأخذن منك نوارم
 مضوق قبل أن تلقى عليه الجوارم
 وذا الطعن أساس لها ودعائم
 فمات مظلوم ولا عاش ظالم
 سروا بغير ما لهم قوائم
 شيابهم من مثلها والعائم
 وفي أذن الجوز أو منه زمانم

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَةٍ
فَلْيَلِهْ وَقْتُ ذَوْبِ الْخَشْيَةِ نَارُهُ
تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدِّزَعُ وَالْفَنَا
وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَيْءٌ لَوْ لَفِ
تَمُوتُ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ
تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالْتَمَى
خَسَمَتْ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ غَمَّةٌ
بَضْرِي لَنِي الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
حَقَرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَقٌّ طَرَحَتْهَا
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَأَمَّا
نَثَرْتَهُمْ قُوَّةَ الْأَحْيَادِ كُلِّهِ
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الدُّدَى
تَطْنُ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَتَكَ ذُرَّتَهَا
إِذَا زِلَقَتْ مَشِيَّتُهَا بِطُوبِهَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ
أَيْنِكُورِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ
وَقَدْ فَجَسَتْهُ بِأَبْنِهِ وَابْنِ صَهْرِهِ
مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطَّبَا
وَيَعْلَمُ صَوْتَ الشَّرِيفَةِ فِيهِمْ
بُسْرُ مَا أَطْعَاكَ لَا مِنْ جِهَالَةٍ
وَلَسْتَ مِلَّتِكَ مَا زِمْنَا لِنَظِيرِهِ

فَمَا نَفَهُمُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمٌ
وَقَرَّ مِنَ الْفُرْسَانِ مَنْ لَا يُصَادِمُ
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِأَسْمِ
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهُمَا وَالْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمَحِ شَاقِمٌ
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَرُ
كَمَا نَثَرَتْ قُوَّةَ الْعُرُوسِ النَّدِيمِ
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
بِأَمَانِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصُّلَادِمُ
كَمَا تَمَشَّتْ فِي الصَّعِيدِ الْآرَاقِمُ
قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَا يَمُوتُ
وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ الْبُيُوتِ الْبَهَائِمُ
وَبِالضَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاسِمُ
لَا شَغْلَهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ
عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ الشُّوفِ أَعَاجِمُ
وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَى مِنْكَ غَائِمُ
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَائِمُ

ن
فَقَطَّعَ

فَشَرَّفَ عَدَنًا بِهِ لَا رَبَّ سِوَهُ
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا الَّذِي لَفْظُهُ
وَإِنِّي لَتَعْدُوْنِي عَطَايَاكَ فِي التَّوْحِيدِ
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجُلِهِ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتُ مُنْجَدًا
هَنِيئًا لِمَنْ يَضْرِبُ بِهِ الْهَامَ وَالْجَدَّ وَالْعُلَّ
وَلَمْ يَلْقَ الْخَمْرُ حَلَّتْ بِكَ مَا وَفَى

وَتَفَخَّرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ
فَأَنْتَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي فَاظِمٌ
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ
إِذَا وَقَعْتَ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَامُ
وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِثْلُكَ عَائِمٌ
وَدَاجِيكَ وَالْإِسْلَامُ أَنْتَ سَالِمٌ
وَقَهْلِيْقَةُ هَامِ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ

وورد عليه فرسان طرس في طلب الهدية فقال أبو الطيب بحضرتهما

اتَّاعَ كَذَا كُنَ الْإِنَامُ هَمَامُ
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَاصْبَحَ جَالِسًا
إِذَا زَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الزُّوْمُ عَزَائِيَا
فَمَنْ يَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ حِكْمَةً
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ امْنًا وَغِبْطَةً
حِذَارًا لِمَنْ يَرَى الْحِمَارَ فَجَاءَهُ
تُعْطِفُ فِيهِ وَالْأَعْيُنُ شَعْرَهَا
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَنَّا أَتَوَالَهُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي لِدِمَامٍ طَوْلَهُ
وَأَنْ نُفُوسًا امْنًا مِمَّنْكَ مَنِيْعُهُ
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَوْلِيكَ أَجْرَتُهُ

خطوه

وَسَخَّ لَهُ رُسُلُ الْمُلُوكِ غَمَامُ
وَأَيَّامُهُمَا فَيَمَارِيْدُ قِيَامُ
كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ
وَأَجْبَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ
إِلَى الظُّعْرِ قَبْلًا مَا لَمْ يَنْجَامُ
وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ هَوْنُ الْكِرَامِ كِرَامُ
كَأَنَّهُمْ فِيمَا وَهَبَتْ مَلَامُ
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ نِيَامُ
وَأَنْ دِمَاءُ أَمَلْتُكَ حَرَامُ
وَسَيْفُكَ خَافُوا وَأَلْجَازُ سُتَامُ

لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ تَفَرُّقٌ
تَفَرُّقٌ حَلَاوَاتِ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا
وَشَرُّ الْحِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشُهُ
فَلَوْ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكُنْ شِفَاعَةً
وَمَنْ لِفَرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
كَنَائِبُ جَاوَا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
وَعَزَّتْ قَدِيمَا فِي ذَاكَ خِيُولُهُمْ
عَلَى وَجْهِكَ الْمَيُّونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
وَرَبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَهُ
تَضَيُّقٌ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ تَنْشِيرِ
حُرُوفِ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
أَذَا الْحَرْبِ قَدْ تَعَبْتُمْهَا فَالْمُسَاعَدَةُ
وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الزُّمَانِ بِهَذِهِ
وَمَا زِلْتَ تُفْنِي السُّمُرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
مَنْ عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَوْصَانُهُمْ
وَدَبُّوا لَكَ الْأَوَّلَ دَحَى تَصْنِيبًا
جَرَى مَعَكَ الْجَادُونَ حَتَّى إِذَا أَهْوَا
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مِنْ أَنْزَلَتْ إِنْ سَارَهُ

وَهَوَّلَتْ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامُ
فَتَحَّتْ أَرْبَعُ الْعِشْرِ هُوَ حِمَامُ
يَذُلُّ الذِّي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ
وَالِكِنَّةُ ذَلِكَ لَهُمْ وَغَرَامُ
يَتَبَلَّغُهُمْ مَا لَا يَكَادِيرَامُ
وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَائِفِينَ لَخَامُوا
وَعَزُّوا وَعَامَتِ فِي فَدَاكَ وَعَامُوا
صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ
وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ
وَعُنْوَانُهُ لِلتَّائِظِينَ قَتَامُ
وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خَتَامُ
جَوَادُ وَدُمُحْ ذَابِلٌ وَحُسَامُ
لِيُغَدَّ نَضْلٌ أَوْ يُجَلَّ حِرَامُ
فَإِنَّ الذِّي يَعْمُرَنَّ عِنْدَكَ عَامُ
وَتُفْنِي بِهِنَ الْجَيْشِ هَوَاهُمُ
وَفِيهَا رِقَابُ السُّيُوفِ وَهَامُ
وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتُ وَشَبَّ غَلَامُ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ جَرِيَتْ وَقَامُوا
وَلَيْسَ لِبَيْدٍ مِنْ تَمَّتْ تَمَامُ

ب
خَاضِعِينَ

وقال بمدحه

جَلَبَتْ جَمَامِي قَبْلَ قَتِ جَمَامِي

ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَايِجِ الْأَرَامِ

مَلَح

وَمَنْ تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي
 وَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَكُنْتُ
 وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رَيْقَ كَعَابِهَا
 قَدْ كُنْتُ تَهْزُبُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً
 لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الزَّكَابِ وَإِنَّمَا
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَيَاةَ
 مُتَلَاخِظِينَ نَسُخَ مَاءِ شَوْوِنَا
 أَوْ أَحْنَا أَنَّهُمَلَتْ عَشْنَابُهَا
 لَوْ كُنْتُ يَوْمَ جَزْنٍ كُنْتُ كَصَبْرِنَا
 لَمْ يَبْزُكُوا إِلَى صَاحِبِهَا إِلَّا أَسْأَلُ
 وَتَعَذُّرُ الْأَخْرَاصِ يَرْظَهَرُهَا
 أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ
 أَكْثَرَتْ مِنْ بَدَلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ
 صَعُرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ
 وَدَفَلَتْ فِي حُلَلِ الشَّاءِ وَدَائِمًا
 عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوُغَى
 إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَيْنُ
 مَلِكُ نَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيْسَامُهُ
 وَتَحَالَهُ سَلْبُ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ
 وَإِذَا امْتَحَنَتْ تَكْشَفَتْ عِزُّ مَاتُهُ
 وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ

عَصَاتِهَا كَتَكَاثُرِ الْوُؤَامِ
 تَبْكِي بِعَيْنِي عُرْوَةَ بِنِ حِزَامِ
 فِيهَا وَأَفْنَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 وَتَجَرَّ ذَيْلِي شِدْرَةً وَعُورَامِ
 هُنَّ الْحَيَوَةُ تُرَحَّلَتْ بِسَلَامِ
 لِحِفَافِهِمْ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي
 حَذَرًا مِنْ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكْثَامِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرْتُ عَلَى الْأَقْدَامِ
 عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنْ غَيْرَ سِجَامِ
 وَدَمِيلٍ ذِعْلَبَةٍ كَفَحَلِ نَعَامِ
 إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى فَرْجِ حَرَامِ
 وَلِدْتُ مَكَارِمُهُمْ لَغَيْرِ تَمَامِ
 عَلَّمَ عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
 لَكَائَهُ وَعَدَدْتُ سِنَّ غُلَامِ
 عَدَمُ الشَّاءِ نِهَاسِيَةِ الْإِعْدَامِ
 مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالْأَمْصَامِ
 فَبَرِثْتُ حِينِي مِنْ الْإِسْلَامِ
 حَتَّى افْتَحَرَنْ بِهِ عَلَى الْإِيَامِ
 أَحْلَامُهُمْ فَمُؤْمٌ بِلَا أَحْلَامِ
 عَنْ أَوْحِدِي النُّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
 لَمْ يَرْضَ بِالْذُّنْيَا قَضَاءَ زِمَامِ

مَهْلًا إِلَّا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا
لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَّلَ الْيُبُوتِ كَأَمَّا
أَحْجَارُ نَاسٍ تَوَقَّ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ
وَذِرَاعُ كُلِّ ابْنِ فُلَانٍ كُنْيَةً
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ
صَلَّى إِلَهِ عَلَىكَ غَيْرَ مَوْدِعٍ
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ
فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ
قَوْمٌ تَفَرَّسَتْ النَّيَافِينُكُمْ
ثَالِثُهُ مَا عَلِمَ أَمْرُ الْأَوَّلَاكُمْ

في سبيل الله ما صانع القنا
لما تحكمت الاسنة فيهم
فتركهم خلل اليبوت كما
أحجار ناس توق أرض من دم
وذراع كل ابن فلان كنية
عهدى بمعركة الأمير وخيله
صلى إله علىك غير مودع
وكساك ثوب مهابة من عنده
فلقد رمى بلد العدو بنفسه
قوم تفرست النيافينكم
ثالثه ما علم أمر الأولاكم

فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةٍ الْأَعْتَامِ
جَارَتْ وَهْنٌ يَجُرُّنَ فِي الْأَحْكَامِ
غَضِبَتْ رُؤُسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ
وَبُحُومٌ بَيَضُ فِي سَمَاءٍ قَتَامِ
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِيْتَامِ
فِي الْبَقْعِ مُجْجَمَةٌ عَنِ الْأَحْجَامِ
وَسَقَى ثَمَى أَبْوَيْكَ صَوْبَ غَمَامِ
وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقَمَامِ
فِي رَوْقٍ أَرْعَنَ كَالْغَطَمِ لِهَامِ
فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَكُمْ
كَيْفَ الشَّخَاءِ وَكَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ

وَقَالَ يَمْلِكُهُ وَيُودِعُهُ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى لِقَاطِعِ الَّذِي فَطَعَهُ
إِسْلَامًا

أَيَا رَامِيًا يُصْنِي فَوَادَ مَرَامِهِ
أَسِيرًا إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي شِيَابِهِ
وَمَا مَطَرُ شَيْءٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقَنَا
فَتَى يَهَبُ لِأَقْلِيمٍ بِالْمَالِ وَالْقَرَى
وَيَجْعَلُ مَا خَوْلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ
فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ
وَلَا ذَالَتْ تَجْتَازُ الْبُدُورَ بِوَجْهِهِ

تُرِي عِدَاهُ رِيْشَهَا السِّهَامِ
عَلَى طَرْفِهِ مِنْ دَارِهِ يُحْسَامِهِ
وَرُومِ الْعَبْدَى هَاطِلًا وَغَمَامِهِ
وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ
جَزَاءُ لِمَا خَوْلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ
مُطَالِعَةُ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِسَانِهِ
تَعْجَبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

وَقَالَ وَقَدْ تَحَدَّثَ بِحُضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ الدَّامِشَقَ

في سبيل الله ما صانع القنا
لما تحكمت الاسنة فيهم
فتركهم خلل اليبوت كما
أحجار ناس توق أرض من دم
وذراع كل ابن فلان كنية
عهدى بمعركة الأمير وخيله
صلى إله علىك غير مودع
وكساك ثوب مهابة من عنده
فلقد رمى بلد العدو بنفسه
قوم تفرست النيافينكم
ثالثه ما علم أمر الأولاكم

اقسم برأس الملك ليقتل سيف الله سنة خمس وعشرين ثلثمائة

عُقْبَى لِيَمِينَ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمْ
وَفِي لِيَمِينَ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ
أَلَى الْفَتَى ابْنِ شُمُشَقِيقٍ فَأَحْنَتْهُ
وَفَاعِلُ مَا أَشْتَمَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفِهِ
كُلُّ الشُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا
لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلَهُ
أَيُّنَ الْبَطَارِقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا
وَلَى صَوَارِمَهُ الْكَذَابُ قَوْلِهِمْ
نَوَاطِقُ مَخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ
الرَّاجِعُ الْخَيْلُ مُحْفَاةٌ مُقَوَّدةٌ
كَتَلٍ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا
وَعَظَمُهُمْ أَتَكَ الصَّبَاحُ فِي حَلَبٍ
وَالشَّمْسُ يَغُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا
فَلَمْ تَتَمَّ سِرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرُهَا
وَالْقَعُ يَأْخُذُ حَرَانَا وَبُقَعَتِهَا
سُحْبٌ تَمُرٌ بِحُصْنِ الزَّانِ مُسَكَّةٌ
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضِ تَطَاوُلُهُ
إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمُ
وَشَرِبَ أَحْمَتِ الشَّعْرِى شَكَائِمَهَا
حَتَّى وَرَدَنَ بِمُتَمِينٍ بِحَيْرَتِهَا

شرب
جمع شارب
وهو الضامن
الخيل

مَاذَا بَيْنُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ
مَاذَا أَتَكَ فِي الْمَيْعَادِ مُتَّهِمِ
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُشَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ
عَلَى الْفَعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمِ
يَمُشُّهَا غَيْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامِ
تَحْمَلْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمَمِ
بِمَغْرِقِ الْمَلِكِ الرَّعْمِ الَّذِي نَعَمُوا
فَهُنَّ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِيمُ
عَنْهُ عِمَاجِيهِلُوا أَمِينُهُ وَمَعْلُومُوا
مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارِ أَهْلُهَا إِدَمُ
بِأَنَّ دَارَكَ قَسْرُونَ وَالْأَجَمُ
إِذَا قَصَدَتْ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلُمُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَبُوا
إِلَّا وَجَلِسُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمُ
وَالشَّمْسُ تُبْرِئُ أَحْيَانًا وَتَقْتُلُ مَرْمُ
وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهُمْ أَنْقَمُ
فَالْأَرْضُ لَا أَمُّ وَالْجَيْشُ لَا أُمُّ
وَأَنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمُ
وَوَسَمَتْهَا عَلَى أَنَافِهَا الْحَكْمُ
تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ

وَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيٍ هِزْزِيْطٍ جَائِلَةٌ
فَمَا تَزْكُنْ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ
وَلَا هِزْزِيْطًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ
تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ هِمٌّ
وَجَاوَزُوا أَنْسَاءَ مُعْصِمِينَ بِهِ
وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ سَعَةٌ
ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٌ
بِجَفَلِ الْوَجْهِ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ مَعَشَرًا صَغُرُوا
فَاسْتَمْتَهَانِ لَنْ يَطْرُقَ فِكَانُ لَهَا
تَلْقَى بِرَمٍّ نَبْدًا الشَّيَارِ مُقَرَّبَةً
دُهُمٌ فَوَارِ سُهُارٍ كَابُ أَبْطِنَهَا
مِنْ الْحَيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعَدُوُّ فِيهَا
يَتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ
وَقَدْ تَمَتَّوَ غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي حُجْبٍ
صَدَمْتَهُمْ بِحَيْسٍ أَنْتَ غَرَبْتَهُ
فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُودُهُمْ
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِنْكَ الطَّرِيقُ حَوْلَهُمْ
إِذَا تَوَافَقَتِ الصُّرَبَاتُ صَاعِدَةً

بِقَرْيٍ

تَرعى الطَّبَا فِي خَصِيْبٍ بَنَتْهُ الِلسَمُ
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَارًا لَهُ قَدَمٌ
وَلَا مَهَاءَ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ
مَكَامِنْ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانُ وَالْأَكَمُ
وَكَيْفَ يَعِصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعِصِمُ
وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٌ
قَوْمًا إِذَا قَلِفُوا قَدْ مَا فُقِدَ سَلَمُوا
كَمَا يَجْفَلُ تَحْتَ الْغَايَةِ النِّعَمُ
سُكَّانُهُ رِمٌّ مَسْكُونُهَا حَمَمٌ
قَبْلَ الْجُورِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
يَحْدِهَا أَوْ تُعْظِمُ مَعَشَرَ اعْظَمُوا
أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ
عَلَى حِمَا فِلْهَا مِنْ نَضِيحِهِ رَثَمٌ
مَكْدُودَةٌ وَيَقُومُ لَا بِهَا الْآكَمُ
وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْعٌ
كَفَظَ حَرْفٍ وَعَاةُ سَامِعٍ فِيهِمْ
لَنْ يُبْصِرُوا لَكَ فَلَكَ أَبْصَرُكَ عَمُوا
وَسَمَّيْتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمٌ
يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَدْوَا حُتَمُهُ
وَالشَّرَفِيَّةُ مِلْعُ الْيَوْمِ قَوْقُهُمْ
تَوَافَقَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوْ قُصْطِلُمُ

خَلْفَهُمْ

ن
لَوَادَتْ

وَأَسْلَمَ بَنُ شُمُشَقِيقِ الْيَتَةِ
لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِهَجَّتِهِ
تَرُدُّعِنَهُ قَنَا الْفُرْسَانِ سَابِغَةً
تَحْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفَعُهَا
فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ
الْهَى الْمَالِكُ عَنْ فَخْرِ فَقُلْتُ بِهِ
مُقَلَّدًا أَفَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطَبٍ
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَلَعَتْهَا
يُسَابِقُ الْقَتْلِ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
نَفَتْ نِقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ
أَلْقَاؤُ الْمَلِكِ الْهَادِي الَّذِي يُشْهِدُ
ابْنَ الْمُعَفِّرِ فِي بَيْتِ فَوَارِسَهَا
لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ دُؤَيْتِهِ
وَلَا تُبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

الْأَنْثَى فَهُوَ يَنَامِي وَهِيَ تَبَسُّمُ
فَلَيْسَرُ النَّفْسِ الْأَذَى وَتَغْتَمِ
صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي اثْنَاثَاهَا دِيمُ
كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ
لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَاذَتْ شَخْصَهُ الرِّجَمُ
شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ
لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمُ
فَلَوْ دَعَوْتُ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابْتُمْ
فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ
نَفْسُ تُفْرِجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُمُ
قِيَامُهُ وَهَذَا الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
يَسِيفُهُ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
إِنَّ الْكِرَامَ بِاسْتِحْأَهُمْ يَدَّ اخْتِمُوا
قَدْ أَفِيدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْدِثَ الْقَمَمُ

وَقَالَ فِي مَجْلِسِ الْعَشَاءِ وَقَدْ كَرَّمَهُ
وَخَلَعَ عَلَيْهِ حَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ أَرْبَعِ

وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتَ الْغَمَامُ
تَجَسُّدُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

أَعَنْ أُنْزِي تَهَبُ الزَّيْجُ رَهْوًا
وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعُ

وَقَالَ يَهْجُو اسْحَقَ بْنَ بَرَاهِيمَ بْنِ كَيْخَلَخِ

عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
لَا خَوْلَكَ ثُمَّ أَدْرُكَ مِنْكَ وَاحِشُ

لِهَوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تَعْلَمُ
يَا اخْتِ مَعْتَبِقَ الْفَوَارِسِ فِي الْوُغَى

يُرَوُّ إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ
رَاعَتُكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِعَارِضِهِ
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى
وَالْهَمُّ يُخْتَرِمُ الْجِسْمَ مَخَافَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعِيمِ بِقَلْبِهِ
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاظَ فُطِّقُوا
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرُّفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّدَ
يَحْمِي ابْنُ كَيْفَلِغِ الطَّرِيقِ وَغُرْسُهُ
أَقِمِ الْمَسَاحَ فَوْقَ شَفْرِ سَكِينَةٍ
وَادْفُوقِ بِنَفْسِكَ أَنْ خَلَقَكَ نَاقِصُ
وَاخْذِرْ مِنْ أَوَاةِ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا
وَعْنَاكَ مَسْئَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ
فِي ذِكْرٍ أَمَّاكَ لِلزُّنَاهِ دَلَالَةٌ
فَرَمِ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
يَمِشُّ بِأَذْبَعَةٍ عَلَى أَعْمَتَابِهِ
وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا
وَإِذَا أَشَارَ مُحَمَّدٌ ثَانًا فَكَأَنَّهُ

رَاعِيَةٌ

أَنَّ الْجَوْسَ نُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ
وَلَوْ أَنَّهَا الْأُخْرَى لَوَاعِ الْأَسْحَمُ
فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَكَّمْ
يَقْقَائِيَّتُ وَلَا سَوَادَ أَيْصَمُ
وَلِكُشَيْبُ نَاصِيَةِ الصَّبِيِّ يَهْرُمُ
وَأَخُو الشَّقَاوَةِ فِي الْجَهْمَةِ يَنَعَمُ
يَنْسَى الَّذِي يُؤْلِي وَعَافٍ يَنْدَمُ
وَارْحَمِ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
حَتَّى يَرَأَى عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَ
مَنْ لَا يَقُولُ كَمَا يَقُولُ وَيَلْقَى
ذَاعِفَةٌ فَلِمَلَّةٌ لَا يَظْلُمُ
مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
إِنَّ الْمَنِيَّ بِحُلُقَتَيْهَا خَضِرُ
وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ
تَقَوَّى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ تُقَدِّمُ
وَرِضَاكَ فَيَسْأَلُهُ وَرَبُّكَ يَرْزُقُهُ
فَأَحَبُّ مِنْ ذِكْرِ ابْنَيْهَا مَنْ يَشْتَمُ
عَرَبِيَّةً وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجَمُ
مَطْرُوفَةٌ أَوْفَتْ فِيهَا حَصْرُ
قِرْدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدَيْتَعَمُّ
وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ
وَأَوْدُ مِنْهُ لَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُفْلِحُ
صَفَرَاءُ أَضْيَقُ مِنْكَ مَاذَا زَعَمُ
يَا ابْنَ الْأَعْيَرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرُمُ
وَلَسَدًا مَا قَرَّبَتْ عَلَيْكَ الْأَجْمُ
إِنَّ الشَّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَتُنْعِمُ
تَذَنُّوا فَيُوجِبُ أَخْذَ عَاكَ وَتَتَمَرُّ
وَلَكِنْ يُجْزُ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرْمَرُمُ
فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الْبَكِيُّ الْمَعْلَمُ
وَشَنَى فَقَوْمَهَا بِأَخْرَجَتْ مِنْهُمْ
وَالزُّمُّحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَمَّمُ
وَفَعَالَ مَنْ تَلَدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

يَقْلُ مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَدْ آلَهُ
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا
وَالذُّكُ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوْدَةَ
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
أَرْسَلْتُ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً
أَتَرَى الْقِيَانَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسُبَا
فَلَسَدًا مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا
وَأَرَعْتَ مَالَ أَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا
وَلَكِنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ
وَلَكِنْ يُهَيِّنُ الْمَالَ وَهُوَ مُكْرَمُ
وَلَكِنْ إِذَا التَّقَتِ الْكُمَاةُ عِمَارِي
وَلَوْ بِنَا أَطْرَ الْقَنَاةِ بِفَارِسِ
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ وَالْفُؤَادُ مُشَيِّعُ
أَفْعَالُ مَنْ تَلَدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةُ

وَكثرت مراسلة الامير ابي محمد بن طنج الى ابي الطيب
من الرملة فسار اليه فلما حل لديه حمل اليه واكرمه
قال محمد بن القاسم المعروف بالصوفي ارسلني الامير
ابو محمد الى ابي الطيب ومعى مركوب يركبه فصعدت اليه
الى دار كان يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير
ابي محمد وانه منتظر فامتنع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا
وما قلت شيئا فقلت له نفترق فقال فاصعد اذا ثم دخل

إلى بيت في الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب
 القصيدة ثم خرج إلى وهي في يده مكتوبة لم تبحث فقلت
 له انشدنيها فامتنع وقال الساعة سمعها بين يدي الأمير فركب
 وسرنا ودخل على الأمير أبي محمد وعين الأمير إلى الباب
 ممدودة منتظرا فسلم عليه ورفعته ارفع مجلسا لم ير الممدوح
 بين يده المادح والمادح ارفع منه في غير هذا
 والكشف لا

عَلَيْتُ بِمَا بَيْنَ يَدَيَّ تِلْكَ الْعَالِمِ
 كَسَالٍ وَقِلْبِي بِأَمْنٍ مِثْلُ كَامِدِ
 تَمَكَّنَ مِنْ أَدْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ
 فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلِسْمِ الْمَنَامِ
 بِطُولِ الْقَنَاءِ يُحْفَظْنَ لَا بِالْمَنَامِ
 إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَائِمِ
 كَانَ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَنَامِ
 وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شِدْوَقِ الْأَرْفَامِ
 إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الظَّالِمِ
 فَتَسْقَى ذَا الْمَيْسِقِ مَنْ لَمْ يَنْ أَحِمْ
 وَبِالنَّاسِ رَوَى دُمُحَى غَيْرَ أَحِمْ
 وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَمْنِ
 وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِعَالِمِ
 عَنْ ابْنِ عَبِيدٍ اللَّهُ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ

أَنَا لَا يُمْنِي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ
 وَلَكِنِّي بِمَا ذَهَلْتُ مُتَمِّمِ
 وَفَضْلًا كَأَنَّ كُلَّ وَجْدٍ قُلُونَا
 وَدُسْنَا بِأَخْفَاءِ الْمَطْنِ تَرَابِهَا
 دِيَارُ اللَّوَائِمِ دَارُهُنَّ عَزِيزَةُ
 حِسَانُ الشَّيْءِ يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ
 وَيَبْسِمُنَّ عَنْ دُرِّ تَقْلَدُنَّ مِثْلَهُ
 فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا طِلَافِي بِجُؤْمِهَا
 مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعِجَلَ الْجَهْلُ دُونَهُ
 وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ
 وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا
 فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا خَفِرُوا بِهِ
 إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لِفَاتِكِي
 وَالْأَفْحَانُ تَنَتْنِي الْقَوَائِمِ وَعَاقِبِي

عَنِ الْمُقْتَنِ بَدَلِ التِّلَادِ نِلَادُهُ
 يَمْشِي أَعَادِيهِمْ مَحَلَّ عَفَاتِهِ
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِهَجَةٍ
 وَذِي لِحْيَةٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
 تَمُرٌ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
 إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فَرَجَةٌ
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ قُوَّةُ
 أَبِي دُونَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَرْقُهُ
 وَطَعْنُ عَطَارِيفٍ كَانَ أَكْفَهُمْ
 حَمَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَى فِي حَوْمَةِ الْوُحَى
 وَهُمْ يُجَسِّنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مَنْزِلٍ
 حَيُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزْوِ الْهِمِّ
 وَلَوْ لَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهَتْهُمْ بِهَيْمِ
 سَرَى لَنَوْمٍ عَيْنِي فِي سَرَايِ إِلَى الَّذِي
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرِ مَخْرِمِ الْعِدَى
 كَرِيمٍ تَقَضَّتْ النَّاسُ لَنَا بَلْعَتُهُ
 وَكَادَ سُورِي لَا يَفِي بِبَدَايِئِي
 وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ هَذَا وَثَرَبَهُ
 بَلَى لِلَّهِ حُسَادُ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ
 فَإِنَّ لَهُ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً

وَمُجْتَنِبِ الْجَلِ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ
 وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ نِقَالُ الْغَمَامِ
 مُعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعُظَاثِمِ
 يَنْجَحُ وَلَا الْوَحْشُ الْمُسَارِيسَالِ
 تَطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيْشِ الْقَشَائِمِ
 تَذَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 مِنَ اللَّعِجِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
 خِرَابًا يَمْشِي الْخَيْلُ فَوْقَ الْجَحَايِمِ
 عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْعَاصِمِ
 سَيُوفُ بَنِي طُغْجٍ بَنِ جُنَّ الْقَلَامِ
 وَلَحَسُنَ مِنْهُ كَثَرُهُمْ فِي الْمَدَاكِلِ
 وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ
 أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ
 وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ
 صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ
 وَمُسْكِي زَوَى الشُّكُوفِ وَدَغَمِ الرَّايِمِ
 كَأَنَّهُمْ مَا جَفَتْ مِنْ زَادِ قَادِمِ
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي التَّقَادِمِ
 بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُهَا شِمِ
 وَأَسْكَنَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْغَمَامِ
 وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزْنَ الْفَلَاحِمِ

كَأَنَّكَ مَلَجَاوَدَتْ مِنْ بَانَ جُودُهُ عَلَيْكَ وَلَقُلْتُ مَنْ لَمْ يُقَاوِرْ

وَقَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ لِشَرَابٍ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ
بِحَقِّي فَقَالَ فِيهِ سَقَاتِي الْخَمْرُ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي الْبَيْتَيْنِ
شَرَّ أَخَذَ الْكَاسَ وَقَالَ

حَيْثُ مِنْ قَسِيمٍ وَأَفْدَى الْمُقْسِمَا أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجِبٌ لَا مُعْظِمَا
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَى الْأَمِيرِ شَرُّهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ مَسِيرِهِمْ
لَيْلًا لِكَبْسٍ بَايَ بِهِ وَأَنَّ الْمَطْرَ أَصَابَهُمْ

غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الْإِمْدَامُ فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالظَّلَامُ

وَقَالَ يَمْلِحُ أَبَا الْكَحْسَنِ عَلِيُّ بْنُ
أَحْمَدَ الْمُرِّي الْخُرَاسَانِي

لَا افْتِحَارُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ
لَيْسَ عَزَمًا مَرَضَ الْمَرْأَفِيهِ لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ

وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَدُرُوبُهُ جَانِبُهُ غَدَاءُ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ
ذَنْ مَنْ يَغِيظُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ رَبُّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْعِجَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَنْ يَغِيرَ اقْتِدَارُ حُجَّةٌ لَا جِئُ إِلَيْهَا اللَّيْلَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا يَجْرُجُ عَمِيَّتِ ابْنُ لَامُ

ضَاقَ ذَنْبًا بَانَ أَضْيَقُ بِهِ ذَرْ عَانِمَانِي وَاسْتَكَرْمَتْنِي الْكَرَامُ
وَاقِفًا تَحْتَ أَخَصِي قَدْ رَفِئِي وَاقِفًا تَحْتَ أَخَصِي الْإِنَامُ

أَقْرَارًا أَلَدُ فَوْقَ شَرَابٍ وَمَرَامًا أَبْنَى وَظُلْمِي يُرَامُ

خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُسُ وَلَكِنْ || فَضَلْتَهَا بِقُصْدِكَ الْإِقْدَامُ
 قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلَوْ * || اذْ دِحَامٌ وَلِلْعَطَايَا اذْ دِحَامٌ
 خِفْتُ أَنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ يَا * || خُذْنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامُ
 وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقُرْبِ * || عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْمَامُ
 وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْنُ سَيْبِكَ عَيْنِ * || أَسْرَعَ الشَّعْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
 قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامِ * || وَذُهَا أَنْتَهَا بِفِيكَ كَلَامُ
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْتُ نَهَايَهَا لَمْ تَجْزِ بِكَ الْأَيَّامُ
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ * || وَلَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنْامُ
 لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْبِ * || الدَّنَايَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ
 كَمْ حَبِيبٍ لَا عُدْرَةَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ * || لَكَ فِيهِ مِنَ الثُّغَى لُؤَامُ
 زَعَمْتَ قَدْ ذَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ * || وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجَسَامُ
 إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيبِ هَرَاءُ * || لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ
 مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاءَةُ وَالْفُضْلُ * || وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَسَامُ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا
 لَا آدَبٍ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبُ
 بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتَهَا أُنَمُ
 يَسْتَخْشِنُ الْخَرْجِينَ يَلْمُسُهُ
 إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَحَاسِدِي فَمَا
 وَكَيْفَ لَا يَحْسَدُ امْرَأَعْلَمُ
 أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ إِيَّهَا الْقَدَمُ
 تَفْلِحُ غُرْبُ مَلُوكِهِمَا لَجَمُ
 وَلَا عَهْدُ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةُ
 تُرْعَى يَعْبدُ كَانْتَهُمُ غَنَمُ
 وَكَانَ يُبْرَى بِظَفْرِهِ الْقَلَمُ
 أَنْ كَرَأْتِي عَقُوبَةُ لَهُمُ
 لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ

يَهَابُهُ آبَسُ الرِّجَالِ بِهِ
كَفَانِي الدَّمَ أَنْ يَجِدُ
يَجْنِي الْغَنَاءَ لِلنَّاسِ لَوْ عَقَلُوا
هُمْ لَا مَوَالِيَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ
مَنْ طَلَبَ الْجَدَّ فَلْيَكُنْ كَعَلِي *
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْجِعِهِ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْبَيْضُ لَهُ *
وَالشَّطَوَاتُ الَّتِي عَلِمَتْ بِهَا
يُرْعِيكَ سَمْعَانِيهِ اسْتِمَاعُ إِلَى الدَّاءِ * عِي *
يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُبُنِي كَمَا
مِنْ بَعْدِ مَا صِنِيعَ مَنْ مَوَاهِبِهِ
مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ دَيْدُ
بَنُو الْعَقْرِ فِي مُحْطَةِ الْأَسَدِ *
قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ
كَأَنَّمَا يُوَلَّدُ الثَّدْيُ مَعَهُمْ
إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُّوا
تَظُنُّ مِنْ فَتْدِكَ ائْتِدَادَهُمْ
إِنْ بَرَقُوا فَافْتَحُوا حَاضِرُهُ
أَوْ حَلَفُوا بِالْغُورِ اجْتِهَادُهُ

وَيَبْقَى حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهِمُ
أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ
مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
وَالْعَابِيَتِي وَالْجُذُوحُ يَلْتَمُ
* لِي يَهَبُ لَأَلْفٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ
لَيْسَ لَهُ مِنْ وَحَائِثِ الْمَمُ
فَمَالُهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَامُ
تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقُصُ *
عِي * وَفِيهِ عَنِ الْخَنَاصِمِ
فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلِقُ النَّسَمُ
إِنْ كُنْتُمْ السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ
لِمَنْ أَحْبَبَ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
وَلَا تَهْدِي لِمَا يَقُولُ فَمُ
وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ *
طَعْنُ نُحُودِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ
لَا صِغَرُ عَازِدٍ وَلَا هَرَمُ
وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
أَنَّهُمْ أُنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحَكْمُ
فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَمُ

أَوْزَكُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا قِيْحًا أَخَذًا
 تُشْرِفُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
 لَوْلَا كَلَمَ أَثَرُكَ الْبَحِيرَةِ وَالْغُورَدِ فِي وَمَاؤُهَا شَبَبٌ
 وَالْوَجْجِ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدُهُ
 وَالظَّيْرِ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا
 كَأَنَّهَا وَالرِّيحُ تَضْرِبُهَا
 كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ
 نَاعِمَةٌ الْحَسَمِ لَا عِظَامَ لَهَا
 يُبْقِرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا
 تَغْنَبُ الظَّيْرُ فِي جَوَائِبِهَا
 فَهِيَ كَمَا وَفِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ
 يَشِيئُهَا جَرِيهَا عَلَى بَلَدٍ
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعْ قَدْ حُكِمَ
 وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ
 لُعِينُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ

فَإِنَّ أَخَذَهُمْ لَهَا حُرْمٌ
 مِنْ مُهْجِ الدَّارِ عَيْنَ مَا اخْتَكُوا
 كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْءٌ
 يَهْدِي فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ
 فُرْسَانُ بُلُقٍ تَحُونُهَا اللَّحْمُ
 جَيْشًا وَغَى هَارِمْ وَمَنْهَرٌ
 حُفَّتْ بِهِ مِنْ جَنَائِبِهَا طَلْمٌ
 لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمٌ
 وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ
 وَجَادَتِ الرُّوضُ حَوْلَهَا النَّيْمُ
 جُرْدَعْنَهَا غِشَاؤُهَا الْآدَمُ
 يَشِيئُهُ الْأَذْيَاءُ وَالْقَزَنُ
 فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظَمٌ
 وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسْمُ
 فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُبْتَهَمٌ

وقال يمدح الحسن بن سحوق التنوخي

مَلَامُ النَّوَى فِي ظِلِّهَا غَايَةُ الظُّلَمِ
 فَلَوْلَمْ تَغْرُلْ تَزْوِعِي لِقَاءَ كَمْ
 أَمْنَعُهُ بِالْعُودَةِ الطَّبِيَّةِ الَّتِي
 تَرَشَّفْتُ فَاهَا سَحْرَةٌ تَكَائِنِي

لَعَلَّهَا مِثْلُ الَّذِي بِي مِنَ الشَّقَرِ
 وَلَوْلَمْ تَرُدِّكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصِي
 بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي
 تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلَمِ

العقل ينتظم

فَتَاهُ سَاوَى عَقْدُهَا وَكَلَامُهَا
وَنَكْهَتُهَا وَلِلنَّدَى وَفَرَقَتْ
جَفَّتِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا
تَحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ
طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهُادُ
بَرَقْنِي السُّرَى بَرَى الْمُدَى قُودْنِي
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَا نِي
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرِي بِهَا
لَا لَقَى ابْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَمُهَا
وَأَسْمَعُ مِنَ الْفَاطِمَةِ اللُّغَةِ الَّتِي
يَمِينُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ
إِذَا بَدَيْتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاءُهُمْ
مِنْكَ الْأَعْزَاءُ الْمُعْزُونَ وَإِنْ يَثْنُ
وَإِنْ تُمَسِّ دَاءً فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ
مُقَلَّدُ طَلْعِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحْكَمُ
تَخْرُجَ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجِدِهِ
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَدَّ تَرْكُهُ
وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخُرًا
لَهُ رَحْمَةٌ تُخَيِّلُ الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ
وَرِقَّةُ وَجْهِهِ لَوْ خَمَّتْ بِنَظَرِهِ

شاهها

لها

ن
لكنه
بالله
ابن

وَمَبْسُمُهَا الدُّرِّيُّ فِي الْحُسَيْنِ الْقَظْمِ
مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ
وَأَطْعَمَهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ اللَّهِ
وَتَنَكَّرُ فِي الْأَفْعَى قَيِّقُهَا سَمِي
وَبَيْضُ السُّرُجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا الْحَمِي
أَخَفْتُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جُرْمِي
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاهُهَا عَلَيَّ
كَانَ بَنِي الْأَسْكَدِ وَالسَّدَى مِنْ غُرْمِي
فَأَبْدَعُ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ
يَلْكُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضَمِنْتُ شَتْمِي
وَعَيْنِيهَا بَذَرُ الْجُورِ بَنِي فَهْمِ
صَرِيرُ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ الْجَمِ
بِهِ يُثْمَهُمْ فَالْوَيْتُ الْجَابِرُ الْيَتَمِ
فَمُسْكُهُامِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعَدَمِ
عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ
يَرَى قَتْلَ نَفْسِي لَكَ رَأْسٌ عَلَى جِسْمِ
عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيءًا مِنَ الْإِثْمِ
لَا لِحَقَّةُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمُ بِالْحَزْمِ
لَا خَرَّةُ الطَّبَعِ الْكَرِيمِ إِلَى الْقُدَمِ
بِهَا فَضْلُهُ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْحَزْمِ
عَلَى وَجْهِهِ لَا انْحَى أَثَرُ الْخَتْمِ

ن

ن

اذنه

أَذَانُ الْعَوَانِي حُسْنُهُ مَا أَذَقْنِي
فَدَيْ مِنْ عَلَى الْغَبْرَاءِ أَوْ لَهُمْ أَنَا
لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ سَيْفُهُ
وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأْتَلِ دِرْعُهُ
وَجَادَ فَلَوْ لَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ
أَطْعَمَكَ طَوْعَ الذَّهْرِ يَا بَنِي يُونُسَ
وَوَفَّقَنَا يَا بَنِي يُعْطِي قَوْلُهُ لَمَّا
دُعِيتُ بِتَقْرِيطِكَ فِي كُلِّ عِلْسٍ
وَأَطْعَمْتَنِي فِي سَبِيلِ مَا لَا أَنَالُهُ
إِذْ لَمَّا صُرِفَتْ الْفِرْنَ ثُمَّ أَجْرَتَنِي
أَبَتْ لَكَ دَعِي تَمْوُهُ يَسْمِنِيَّةُ
فَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ
وَقَائِلُهُ وَالْأَرْضُ أَعْيُنُ تَعْجَبُ
عَظَّتْ فَلَمَّا لَمْ تَكُلْ مَهَابَةً

وَعَفَّ لِحَاذَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصُّرَى
لِهَذَا الْإِبِّي الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَدِيمِ
فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجَنِّ بِالْعَرَبِ وَالْجَنِّ
جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا قَحْمٍ
لَقِيلَ كَيْفَ تَمَّ هَيْجَتُهُ ابْنَةُ الْكُرْمِ
بِشَمْسٍ وَتَيَا وَالْحَاسِدُ وَالْكَافُ بِالْوَحْمِ
لِحُلْنِكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَحْمِ
فَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو شَائِي عَلَيْكَ
بِمَا نِلْتَ حَتَّى صُرْتَ أَطْعَمُ فِي الْجَنِّ
فَكُلْ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ
وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَا رِيقٌ أَبَدًا تَوْحِي
لَكَ أَنْ قَرَأَهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الْوَحْمِ
عَلَى أَمْرٍ يَمْشِي بِوَفْرِ مِنَ الْجَمِّ
تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

وَقَالَ يَمْلَخُ الْمَغِيثُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشْرِ الْحُلِيِّ

فَوَادِمَا يَسْلِبُ الْمَدَامُ
وَدَفَرُ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ
أَرَانِي غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ
بِجَسَامٍ يَحْدُ الْقَتْلُ فِيهَا
وَحَيْلٌ مَا يَحْدُ لَهَا طَعِينُ

وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّتَامُ
وَأَنْ كَانَتْ لَهُمْ حِثٌّ خِيَامُ
وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الْوَعْلَامُ
مُفَحَّحَةٌ عَيْنُهَا بِبِيَامُ
وَمَا أَقْرَأُهَا إِلَّا الْقَطَامُ
كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا شَامُ

ب
الأمين
يقولون ان سيفه
الجن جعل حال بينهم
دعيت ان يامسوه
فاطاعت بالافس
بعد خوف الجن

ب
تقرطك

ب
عزيت

خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قَالَ خَلِيٌّ
وَلَوْ حِينَ الْحِفَاظِ بغير عقلٍ
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُجْنَدِبُ الْبَيْتِ
وَلَوْ لَمْ يَزَعْ إِلَّا مُسَبِّحُ
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو حَكِّ
وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَايَ فَالْغَوَايَ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ
وَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ يُجْلِي
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي
بَارِضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
فَهْلًا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَخُخْرٍ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجَبَةٍ سَقَانِي
وَمِنْ أَحَدِي قَوَائِدِهِ الْعَطَايَا
فَقَدْ حَفِي الرِّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا
تَلَذَّ لَهُ الْمُرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلِ
يَرْوَعُ رِكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزُّ

بِهَا

وَلَنْ كَثُرَ الْجَمَلُ وَالْكَلَامُ
يُجْتَنَّبُ عَنْوَصِيقِلِهِ الْحَسَامُ
وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ
لِرُبَيْتِهِ أَسَامُ مُمُ الْمَسَامُ
تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْخَطَّ الْقَتَامُ
ضِيَاءُ فِي بَوَاطِينِهِ ظِلَامُ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ
وَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ يُجْلِي
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي
بَارِضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
فَهْلًا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَخُخْرٍ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجَبَةٍ سَقَانِي
وَمِنْ أَحَدِي قَوَائِدِهِ الْعَطَايَا
فَقَدْ حَفِي الرِّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا
تَلَذَّ لَهُ الْمُرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلِ
يَرْوَعُ رِكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزُّ

أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ آيَادُ
إِذَا عَدَّ الْكَرَامَ فِتْلِكَ عَجَلُ
تَقَى جَبَاهُمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ
وَلَوْ يَمْتَنُّهُمْ فِي الْكُشْرِ تَجَدُّو
فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ لَفِيهِمْ
وَعِنْدَهُمُ الْجَفَانُ مُكَلَّلَاتِ
نُصِرَ عَنْهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَبَاءُ
قَبِيلٍ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي
قَبِيلُ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ الْعَطَايَا
وَلَا تَدْعُوكَ صَاحِبُهُ فَيَرْجِي
تُجَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِي
إِذَا مَا الْعَالِمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا
إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوَاقَاتُ حَتَّى
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطِ خَلْقُ

هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعْدُّ عَامُ
إِذَا بَشَفَارَهَا حَيَّ اللَّطَامُ
لَا عَطْوُكَ الَّذِي صَلَوُوا وَصَانُوا
خِفَافُ وَالرِّمَاحُ بِهَا عَرَامُ
وَشَرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ الثَّوَامُ
وَتَبَنُّوعِنَ وَجُوهِهِمُ السِّهَامُ
كَمَا حَمَلْتَ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
وَجَدُكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
وَيَشْرُكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ
لَا نَ بَصُحْبَةٍ يَجِبُ إِلَيْكَ مَامُ
نُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُدَامُ
أَفِذْنَا أَيُّهَا الْخَبْرُ الْإِمَامُ
بِهَذَا يُعْلِمُ الْجَيْشُ اللَّهُمَّ
كَأَنَّكَ فِي فَمِ اللَّهِ هَرَابُ نِسَامُ
عَلَيْكَ صَلَوةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

وَقَالَ وَلَكَيْتَ أَنْطَاكِيَةَ فَقَتَلْتَ حَجَرَ كَانَتْ لَهُ
وَمَهْرَهَا

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرِّ مَرُومٍ
قَطَعُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَفِيرٍ
سَتَبْكِي شَجْوَهَا قَرِينِي وَمُهْرِي

فَلَا تَقْنَعُ بِمَادُونِ النُّجُومِ
كَطَعِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
صَفَائِحُ دَمْعَهَا مَاءُ الْجُسُومِ

مَرَّيْنِ الشَّارِئَةَ شَانِ فِيهَا
مَفَارِقُنَ الصَّيَاقِلِ مُخْلَصَاتِ
يَتَى مُجْبَنَاءُ أَنَّ الْعِزَّ عَقْلُ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تَغْنِي
وَكَمِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ

كَأَنَّ الشَّارِئَةَ فِي النَّعِيمِ
وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ
وَنِلَاقَ خَدِيدَةِ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ
وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ الشَّقِيمِ
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

وَقَالَ تَمْدَحُ عَمْرٍو سَلَامَانَ الشَّرِيفِ
يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّى الْفُتَيَانُ الْعَرَبِ الرَّفِيفِ

بِالْبَيْنِ الصَّدِيقِ

تَرَى عِظْمًا بِالصَّدِّقِ وَالْبَيْنِ أَعْظَمُ
وَمَنْ لَبَّاهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ
وَلَنَا التَّقِينَا وَالتَّوَيَّ وَرَقِيبُنَا
فَلَمْ أَرَبْدًا رَاحًا كَمَا قَبْلَ وَجْهِهَا
ظَلُومٌ كَتَنَتْهَا لَصَبٍ كَحْضَرِهَا
بِقَرَعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالضُّبُعُ نَزِيرُ
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا
أَثَابَ بِهَا مَا بِالْفَوَادِ مِنَ الصَّلَا
بَلَلْتُ بِهَا دَنْفِي وَالْعَيْمُ مُسْعِدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنَهَكَ فِي الْحَدِّ مِنْ دَيْحِي
بِنَفْسِي الْخِيَالِ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْرِهِ
سَلَامٌ فَلَوْ لَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ
مُحِبُّ التَّدْيِ الصَّابِي إِلَى بَذْلِ إِلَهِهِ

وَنَهْمُ الْوَاشِينَ وَاللَّمْعُ مِنْهُمْ
وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
غَفُولًا نِعْنًا ظَلَّتْ أَشْكَو أَوْ تَبْسُمُ
وَلَمْ تَرَقِ بِلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ
ضَعِيفُ الْعَوَى مِنْ فِعْلِهِ لَا يَنْظُمُ
وَوَجْهُهُ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ يُظْلِمُ
وَلَكِنْ جَلِيشُ الشَّوْقِ فِيهِ عَرْمَرُ
وَرَسْمُ كَجَسْمِي فَاحِلٌ مُتَهَكِّمُ
وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ
لَمَّا كَانَ مُحَرَّمًا يَسِيلُ فَاسْقَمُ
وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَ مَا الْعَضُّ قَطَعُ
لَقُلْنَا أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا السَّلَامُ
صَبُّوْا كَمَا يَصْبُو الْحُبُّ الْمُتَمِّمُ

وَأُقِيمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 اتَّقَصَّةٌ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ
 يَجْلُ عَنْ الشَّيْبَةِ لَا الْكَفُّ لِحْجَةً
 وَلَا جُرْحُهُ يُوسِي وَلَا غَوْرُهُ يُبِي
 وَلَا يُبْزَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِكٌ
 وَلَا يَزْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ
 وَلَا يَشْتَمِي بَيَقَى تَفْنَى هِبَانُهُ
 الَّذِي مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ
 وَالتَّوْبُ مِنْ عَنَقَاءِ فِي الظَّيْرِ شَكْلُهُ
 وَكَثْرَتُهُ مِنْ بَعْدِ الْيَادِي آيَادِيَا
 سَنِي الْعَطَا يَا لَوْرَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ
 وَلَوْ قَالَ هَاتُوا إِدْرَهُمَا لِمَ أَجْذِبُهُ
 وَلَوْ ضَرَّ مَرَّ أَقْبَلَهُ مَا لَيْسَرُهُ
 يَبْرِي بِكَ الْفِرْصَادِي فِي كُلِّ غَارَةٍ
 إِلَى الْيَوْمِ مَحَظَّ الْفِدْلِ سُورَجُهُ
 بِشَقْ بِلَادِ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ
 إِلَى الْمَلِكِ الظَّالِمِي فَمَنْ مِنْ كَيْبَنَةِ
 وَمِنْ عَاتِقِ نَصْرَانِي بَرَزَتْ لَهُ
 صُفُوفُ اللَّيْلِ فِي لُيُوثِ حُصُونِهَا
 قَعِيبُ الْمَنَآيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ
 أَجْدُكَ مَا يَنْفُكُ عَيْنَ تَفْكُهُ

النور والبهار معاً ١٢

لَهُ ضَيْغًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 وَتَخْسُهُ وَالْجَسُّ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ يَخْدَمُ
 وَلَا حَادُهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ
 وَلَا يُجَلَّلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ
 وَلَا يَخْدَمُ الدُّنْيَا وَإِقْيَاهُ تَخْدَمُ
 وَلَا يَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ
 وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَكْلَافُهُ مُعْدَمٌ
 وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ
 مِنَ الْقَطْرِ يَغْدَلُ الْقَطْرُ وَالْغَيْثُ مُنْجَمٌ
 مِنَ اللَّوْمِ إِلَى أَنَّهُ لَا نَهْوٌ مَرٌ
 عَلَى سَائِلِ أَعْيَا عَلَى لَتَائِسِ دَهْمٍ
 لَا تَرْفِيهِ بَاسُهُ وَالتَّكْرَمُ
 يَتَأَمَّى مِنَ الْأَعْمَادِ بَيْضًا وَيُؤْتَمُّ
 مِنْ الْقُرُوسِ سَارِ مُسْرِجِ الْخَيْلِ مُلْجَمٌ
 بِأَسْبَافِهِ وَالْجُوبُ بِالنَّقْعِ آذَنٌ
 شَاوِرٌ مِنْهَا مُخْطَمٌ وَهِيَ تَعْلَمُ
 أَسْبَلَهُ خَدِي عَنْ قَلِيلٍ سَيْلَطُ
 مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحُ الْمُقَوْمُ
 وَتَقْدِيمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَتَقَدَّمُ
 عَمَّ بَنَ سُلَيْمَنَ وَمَا لَمْ نَقْسَمُ

حَالِكٌ
 واطهار والتضعيف
 للضرورة
 ٢١٢

الغيل

مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ
عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتُ بِرَاحِمٍ
بِحَالِكَ مَقْصُودٌ وَسَائِنِيكَ مُفْهِمٌ
وَذَا رُكْنِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْجُجُ
فَعِشْ لَوْ قَدَى الْمُلُوكِ رَبَّانِيَّةً

يَدَّ لَا يُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْقَمْرُ
لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ
وَمِثْلَكَ مَقْصُودٌ وَنِيْلَكَ خَيْرٌ
إِذَا عَنِ بَحْرٍ لَمْ يَجْزِلِي التَّيْمُ
مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقَدْ وَفِي الْأَرْضِ

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لأمه من الكوفة
تستجفيه وتذكر شوقها إليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق
ولم يمكنه دخول الكوفة على حاله تلك فأنحدر إلى مدينة السلام
وقد كانت يثبث منه فكتب إليها كتابا فقبلت كتابه
وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها **فماتت**

أَلَا لَا أَرَى لِأَحْدَثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتْهُ مَجْمَعُ الْفَتْهِ
لِلَّهِ اللَّهُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ بِحَبِيبِيهَا
أَحِنُّ إِلَى الْكَاسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهِ
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَبُوتِهَا
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْحَبِيبِينَ كُلَّهُمْ
مَتَابِعُهَا مَا ضَرَفِي نَفْعَ غَيْرِهَا
عَرَفْتُ الْكِبَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَنِي
أَنَا هَا كِتَابِي بَعْدَ يَاسٍ وَتَرْجَةٍ
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي الشُّرُوفُ فَإِنِّي
تَعْجَبُ مِنْ خَطِيٍّ وَلَفْظِي كَأَنَّمَا

فَمَا بَطَّشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا
يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِى كَمَا أَمَّا
قَتِيلَةٌ شَوْقِي غَمْرٌ مُلِحٍ قَهْرًا وَخَمًّا
وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ مَخَافًا
وَذَا قِ كِلَانَا ثَكُلَ كُلِّ صَاحِبٍ قَتَا
مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَتْ لَهُ صُرْمًا
تَغْدَى وَتُرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَطْمَأَنَّ
فَلَمَّا دَهَشْتَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا
فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمِتْ بِهَا مَتَا
أَعْدُ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمًا
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَعْرَبَ عَصَا

وَقَلَّمَهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
 رَقِي دَمْعَهَا الْجَارِي وَجَعَتْ جَفُونُهَا
 وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَآيَا وَإِنَّمَا
 طَلَبَتْ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي
 وَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْعَمَامَ لِقَبْرِهَا
 وَكُنْتُ قُبَيْلَ اللَّوْتِ أَسْتَعِظُ النَّبِيَّ
 هَيْبَنِي أَخَذْتُ الثَّارِفِيكَ مِنْ لَدُنْهُ
 وَمَا انْسَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى الضَّيِّقِهَا
 قُوَّاسِفًا أَنْ لَا أَكْبَ مُقْبِلًا
 وَأَنْ لَا أَلَا فِي رَوْحِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي
 وَلَوْلَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمٍ وَالِدِ
 لَئِنْ لَدَى يَوْمِ السَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا
 تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
 وَلَا سَالِكًا لِأَفْوَادِ عَجَاجَةٍ
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 كَانَ بَيْنَهُمْ عَالِمُونَ بِأَنْبِيَّ
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالثَّارِفِيَّةِ
 وَلَكِنِّي مُسْتَصْرِيدُكَ بِأَبِي
 وَجَاعِلُهُ يَوْمَ الْإِقَاءِ تَحِيَّتِي
 إِذَا فَلَّ عَزَمِي عَنْ مَدَى حَوْوُ بَعْدِهِ
 وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَانَتْ نُفُوسُنَا

حَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبِيَاءَ بِهَا نَحْمَا
 وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا آدَمِي
 أَشَدُّ مِنَ الشُّغْمِ الَّذِي أَذْهَبَ الشُّقْمَا
 وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ لَهَا قِسْمَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعْيُ الْقَنَا الْقِسْمَا
 فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى لِي كَأَنَّ الْعِظْمَا
 فَكَيْفَ بِأَخَذِ الثَّارِفِيكَ مِنَ الْحَمِي
 وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى
 لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِيَائِي
 كَانَ ذِكْرِي لِمَسِكَ كَانَ لَهُ جِسْمَا
 لَكَ أَنْ أَبَاكَ الظُّفْرُ كَوْنُكَ لِي أَمَّا
 لَقَدْ وَلَدْتُ مِنْهُ لَا نَافِيَهُمْ رُغْمَا
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِحَاكِفِهِ حُكْمَا
 وَلَا وَاحِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا
 وَمَا تَبَتَّعِي مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُنْمَى
 جَلُوبًا لِيَهُمْ مِنْ مَعَارِدِهِ الْيُسْمَى
 بِأَصْعَبٍ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْحَدَّ وَالْفَهْمَا
 وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعِشْمَا
 وَلَا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا
 فَأَبْعُدْ شَيْئًا مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا
 بِهَا أَنْفُ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَا

كَذَّأَنَا بِأَدْنِيَا إِذَا شِئْتُ فَادْبَحْهُ
فَلَا عِبْرَتِي بِسَاعَةٍ لَا تُعْبَرُ فِي

وَيَا نَفْسُ خِيْدِي فِي كَرَامِيهَا قَدَمَا
وَلَا حَبِيبَتِي مِنْهُجَةً تُقْبَلُ الظُّلَامَا

وَقَالَ فِي لَعْنَتِي عِنْدَ بَدْمِي عَمَارَادِي رِيت
فَسَقَطَتْ

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمَا
لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ دُؤَيْتِهَا
فَلَا تَكُلْهَا عَلَى نَوَاقِعِهَا

وَلَا اسْتَكْتُ مِنْ دُورِهَا أَلَا
يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا غَرَمَا
أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِيَا

وَقَالَ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْكَلَامِيِّينَ شَرِبْ
الْكَا سِرُورَا بَلَّتْ

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ جُورًا مَهْتًا
الْأَحْبَبُ الْقَوْمُ نَدَامَا هُمُ الْقَنَا

شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكُورُ
يُسْقُونَ نَهَارِيًّا وَسَائِقِيهِمْ الْعَزْمُ

وَقَالَ وَقَدْ مَدَّ لَهُ إِنْسَانٌ بَكَا سِرُورًا وَحَلَفَ
بِالطَّلَاقِ لِيَشْرِبَنَّهَا

وَأَخِي لِنَابَتِ الطَّلَاقُ إِلَيَّ
فَجَعَلْتُ رَذِي غَرَسَهُ كَقَارَةِ

لَأَعْلَنَ يَهْدِيهِ الْخُرْطُومُ
عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَشْيَا

وَقَالَ أَيْضًا

إِلَى أَيْ حِينٍ أَنْتَ فِي زَيْ مَجْرُمٍ
وَأَنْ لَا تَمُتَ تَحْتَ الشُّيُوفِ مُكْرَمًا
فَبِئْسَ وَاقِعًا بِاللَّهِ وَثْبَةً مَا جِدَ

وَحَتَّى مَتَى فِي شَقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ
تَمُتُ وَتُقَاسِي الثُّلُغَ غَيْرَ مُكْرَمٍ
يَرْجَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَابِ جَنَاتِ الْخَلْفِ وَالْقَمَرِ

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ وَقَفَ عَلَى
مَنْ هَبَ إِنْسَانٌ يَمْدَحُهُ

وَيْسْتَ كَشْفُ عَنْ هَيْبِهِ

كَفَيْتُ أَرَأَيْتَ وَيْكَ لَوْ مَكَ الِوَمَا
 وَخِيَالِ جِسْمٍ لَمْ يُجَلِّ لَهُ الْهَوَى
 وَخَفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَةٍ
 وَإِذَا اسْتَحَابَهُ صَدِجِيبٍ ابْرَقَتْ
 بِأَوَجَةٍ دَاهِيَةٍ الَّتِي لَوْلَا لَيْدَمَا
 لِنْ كَانَ اغْنَاهَا السُّلُوفَانِي
 غَضُنْ عَلَى نَقْوِي فَلَاةٍ نَابِتِ
 لَمْ يَجْمَعْ الْأَضْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ
 كَصِفَاتٍ أَوْحَدٍ نَا أَيْ الْفَضْلِ الْإِلَهِي
 يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ
 وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا
 نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْإِطَالِ كَأَنَّمَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا
 نُورُ تَظَاهَرِ فِيكَ لَا هَوْنِيَّةُ
 وَيَمْلَأُ فِيكَ إِذَا انْطَقَتْ فَصَاحَةٌ
 أَنَا مُبْصِرٌ وَأَظُنُّ أَيْ سَائِمُ
 كَبَرُ الْعِيَانِ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ
 يَا مَنْ لِيُجُودِيَدِيهِ فِي مَوَالِيهِ
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا
 إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَرُكُ إِذْكَارِي لَهُ

هَمَّ أَقَامَ عَلَى فَوَادِ الْجَمَا
 لَحْمًا فَيُخْلِلُهُ الْغَرَامُ وَلَا دَمَا
 يَا جَنَّةَ لُظُنَّتْ فِيهِ جَهَنَّمَا
 تَرَكْتَ حَلَاوَةً كُلِّ حَبِّ عُلِقَمَا
 أَكَلِ الصَّنَا جَسَدِي وَرَضْلُ الْأَعْظَمَا
 أَمْسَيْتُ مِنْ كِبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِيَا
 شَمْسُ النَّهَارِ ثَقِيلٌ لَيْلًا مُظْلِمًا
 إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغَيْرِي مَغْنَمًا
 بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَأُضْفِيهِ وَأَفْحَمَا
 أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا أَكُنْ قَدْ أَجْمَا
 وَيَرَى التَّوَاضُّعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظَّمًا
 خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ حُرْمًا
 مِنْ ذَاتِ زِي الْمَلِكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا
 فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمًا مَا لَمْ يُعْلَمَا
 مِنْ كُلِّ عَضُومِنَا أَنْ يَتَكَلَّمَا
 مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَخْلَبَا
 صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمَا
 نَقِمُ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعَمَا
 وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا أُمْسِلَا
 إِذَا لَا تُرِيدُ لِي أَرِيدُ مُتَمِيمَا

وَقَالَ يَضَافِي صَبَا

ضَيْفُ الْمَرْبِ أَسِي غَيْرُ مُحْتَسَمٍ
إِبْعَدْ بَعْدَتْ بَيَاضًا أَلْبِيَا ضَلَّ
يُحِبُّ قَاتِلَتْنِي وَالشَّيْبُ تَعْدِيَتِي
فَمَا أَمْرِي بِرَسِيمٍ لَا أَسَاحِلُهُ
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَلِّعٍ
قَبْلَتْهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَدْمَعِهَا
فَدُقْتُ مَاءَ حَيَوَةٍ مِنْ مُقْبِلِهَا
تَرَوُّوَالِي بَعَيْنِ الظَّبْيِ جُحُوشَةٍ
نُؤِيدُ حُكْمًا فَيُنَاقِزُ مُنْصَفَةٍ
أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَرِي
إِذَا الْبَرْكَ ثَوْبُ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ
لَيْسَ لَتَعْلَلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرْكِي
لِمِ الْكَلْبِ إِلَى الْبَنِي أَخْنَتْ عَلَى حَدِي
أَرَى أَنَا سَاوِ مَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ
وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ
سَيُصْحَبُ التَّصَلُّ مَنِي مِثْلَ مَضْرُوبِ
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَمُطَّبِي
لَا تَرْكُنْ وَجْهَهُ الْخَيْلِ سَاهِمَةً
وَالطَّعْنُ يُجْرِئُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا

وَالشَّيْفُ لَحْسٌ فَعَلَامِنُهُ بِاللَّحْمِ
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
هُوَ أَيْ طِفْلًا وَشَيْبَةً بِالْبَلِّغِ الْحَلَمِ
وَلَا يَدَايَ نَحَارٍ لَا تَرْيُقُ دَعِي
يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ
وَقَبْلَتْني عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِقَمِ
لَوْ صَابَ ثَرْبًا لَأَحْيَيْتُ سَائِلَ الْزَمِ
وَتَسْعُ الظِّلُّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ
بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدَيْتَ مِنْ حَكَمِ
وَلَمْ يُجْعَلِ الَّذِي أَجْنَيْتُ مِنْ أَلَمِ
وَصِرْتُ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ
وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْأَفْلاهِ مِنْ شَيْءِ
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَقَهَا مَيَّةِ
بِرْقَةِ الْحَالِ قَاعُ دُرِّي وَلَا تَلَمِ
وَذَكَرْ جُودَ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
لَمْ يُثْرِمْنِهِ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
وَيَجْلِي خَيْرِي عَنْ صَمَّةِ الصَّمَمِ
فَالْأَنْ أَقْحَمُ حَتَّى لَا تَمُفْتَحَمِ
وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ
حَتَّى كَانَ بِهَا ضَرْبًا مِنْ اللَّحْمِ

قَدِّمْتَهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحِمَّةِ
بِكُلِّ مُنْصَلِّ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي
شَيْخُ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً
وَكُلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ بِهِ
نُشِيَ الْبِلَادَ بُرُونُ الْجَوِّ بَارِقَتِي
يَدِي حِيَاضُ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَائْتِرِكِي
أَنْ لَمْ أَذُرْكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافَ ظَالِمِيَّةً
مَنْ لَوْ رَأَى مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمَاءِ
مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهِمَا لَهُمُ

كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ عَلَى الْحِجْمِ
حَتَّى آدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
وَيَسْخُلُ دَمُ الْحِجَاجِ فِي الْخَدَمِ
أُسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرَمِ
وَنَكْتَفِي بِالْدَمِ الْجَارِي عَنْ الدِّيمِ
حِيَاضُ حُوفِ الرَّدَى لِلِشَّاءِ وَالنَّعَمِ
فَلَا دُعَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمُجْدِ وَالْكَرَمِ
وَالظَّيْرُ جَائِعَةٌ تَحْمُ عَلَى وَضْعِهِمِ
وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي التَّوَمِ لَمْ يَتَمِ
وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ الْعَجَمِ
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهُمَا بِهِمِ

وَقَالَ وَقَدْ عَدَلَهُ فِي الْحَرْبِ صَدِيقٌ لَهُ يَعْرِفُ
بِمُعَانٍ

أَيَا عَبْدَ إِلَّا لَهُ مُعَادُ إِسْنِي
نَذَكْرَتِ جَسِيمٍ مَا طَلَبْنِي وَأَنَا
أَمِثْلِي فَأَخَذُ التَّكْبَاتِ مِنْهُ
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا
وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتَهَا اللَّسَانِي
إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْحَيْلِ مِنِّي

خَفِي عَنْكَ فِي لَهْجَا مُقَامِي
نُحَاطِرُ فَيْدٍ بِأَلْهَجِ الْجَسَامِ
وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاتِ الْحَمَامِ
لِخَضَبِ شَعْرٍ مَفْرُوقِهِ حُسَامِي
وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زَمَانِي
فَوَيْلٌ لِي لَيْسَ يَقْظُ وَالْمَسَامِ

وَقَالَ وَقَدْ نَزَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَسْكَرٍ
بِعَبْلِكَ وَهُوَ صَاحِبُ حَرْبِهَا

فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَحَمَلَ إِلَيْهِ وَامْسِكْهُ عِنْدَهُ
وَهُوَ يَزِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى نَطَاكِيَّةٍ

وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ يَا هَيْمًا
لِغَيْرِ قَلْبٍ وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ نَذْ مُدَايِدِيكَ الْجَسَلَا
بِأَرْضِ مُسَا فِرْكِرَةِ الْغَمَلَا

نَوِينَا يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا
وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا
وَلَمْ تَمْلِكْ تَفْقُذَكَ الْمَوَالِي
وَلَكِنَّ الْغِيُوثَ إِذَا تَوَالَتِ

وَقَالَ وَقَدْ جَازَيْتُ الْفَرَادِيسَ مِنْ أَرْضِ قُدْسَتَيْنِ
فَسَمِعَ زَنْبِيرَ الْأَسَدِ

فَتَشَكَّنَ نَفْسِي أَمْ مَهَانُ فُسْلَمِ
أَحَازِرُ مِنْ لِحْصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
فَاتِي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ
وَأَثَرِيَتْ بِمَا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمِ

أَجَارِكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمِ
وَرَائِي وَقَدْ أَمِيَّ عُدَاةَ كَثِيرَةٍ
فَهَلْ لَكَ فِي حَلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُ
إِذَا لَأَقَاكَ الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

وَقَالَ يَمْلَحُ كَافُورًا وَيَذْكُرُ مَهْرَ أَهْلِهِ إِلَيْهِ
فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتِلْكَ ثَمَانَةُ

وَأُمٌّ وَمَنْ يَمُتُ غَيْرُ مَيْتَمِ
إِذَا لَمْ أُجِجَلْ عِنْدَهُ وَأَعْظَمِ
مِنَ الضَّنِيمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ خَيْرِ
عَلَى وَكَمْ بِأَلِكِ بِأَجْفَانِ ضَنِغِ
بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصْغَمِ
عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبِ مُعْتَمِ

فِرَاقٍ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمَمِ
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ
سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مَلِيحَةً
رَحَلْتُ فَكَمْ بِأَلِكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ
وَمَا رِبَّةُ الْفُطْرِ الْمَلِيحِ مَبْكَانُهُ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَيْبِ مُقْتَبِعِ

رَمَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونَ مَا أَتَى
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
 وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ
 أَصَادِقُ نَفْسٍ لَمْزٍ مِنْ قَبْلِ خِيَمِهِ
 وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّ
 وَإِنْ بَدَّلَ الْإِنْسَانُ لِيُجُودَ عَلَيْهِ
 وَأَهْوَى مِنَ الْفِتْيَانِ كُلِّ سَمِينٍ
 خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَجَاءَ
 وَلَا عَقَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
 وَمَا كُلُّ هَازِلٍ لِحَبِيلٍ يُفَاعِلُ
 فِدَى لَا يَلِي الْمَسَكِ الْكِرَامُ فَإِنَّهَا
 أَنْغَرَتْ بِجُحْدٍ قَدْ شَخِصَ وَرَأَاهُ
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَى الْعُدْمَ أَنْ يُرَى
 وَمَنْ مِثْلُ كَأَفْوِيذِ الْخَيْلِ أَجْمَعَتْ
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعِ وَاصِلُ
 أَبَا الْمَسَكِ رَجُومُكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدُوِّ
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً
 وَلَمْ أَنْجِ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدُّ
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سَرَتْ نَحْوَهَا
 وَلَا تَبَحَّتْ خَيْلِي كِلَابُ مَبَائِلِ

هَوَى كَأَسْرُ كَيْفٍ وَقَوْسِيٍّ أَسْهَرِي
 وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهُمٍ
 وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمٍ
 وَأَعْرِفْهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
 مَنِ اجْرَاهُ حِلْمًا عَنِ الْجَهْلِ يَنْدَمُ
 جَزَيْتُ بِجُودِ الثَّارِكِ الْمَتَّبِعِ
 بِحَبِيبٍ كَصَدْرِ الشَّهْرِيبِ الْمُقَوِّمِ
 بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْحَبِيلِ الْعَرَمِ
 وَلَكِنَّهَا فِي الْفَرْجِ وَالْكَفِّ الْقَمِ
 وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
 سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ
 إِلَى خُلُقٍ رَجَبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمِ
 نَقِيفٌ وَفَقَّةٌ قَدْ أَمَّه تَتَعَلَّمِ
 ضَعِيفُ الْمَسَاعِي وَقَلِيلُ التَّكْوِينِ
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِ
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَشِّمِ
 وَأَمْلُ عَزَا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَّمِ
 أَقِيمِ الشَّقَى فِيهَا مَقَامَ الشَّعْمِ
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمِ
 بِقَلْبِ الشُّوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِّمِ
 كَانَ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَلِمِ

وَلَا ابْتِغَتْ اِفَادَا عَيْنُ قَاتِفٍ
وَسَمِنَا بِهَا الْبَيْدَ اِحْتَى تَغَرَّتْ
وَالْبَجَّ يَعْصُو بِاِخْتِصَاصِي مُشِيرَةٍ
فَسَاكَ لَكَ الْعُرْفَ غَيْرُ مُكَدِّرٍ
فَدِ اخْتَرْتُكَ الْاَمْلَاكَ فَاخْتَرْتَهُمْ بِنَا
فَاَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَدَى وَجْهٌ مُحْسِنٍ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ
لِيَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرُدِّهَا
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فُخْدِهِ
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّائِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِ كَيْفَ حَيَوَاتِي فَمَتْنُهَا
وَلَا كُنْ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَاثَتْ
رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطُ فَوَادُهُ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمٍ
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْقَطَمِ
عَصَيْتُ بِقَصْدٍ بِهِ مُشِيرِي لَوْحِي
وُسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرُ مُجْتَمِعٍ
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
وَأَيْمَنُ كَفِّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ
وَأَكْثَرُ اقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
سُرُورِي بِحُبِّ أَوْ إِسَاءَةِ مُجْرِمٍ
مَنْ أَسْمَكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمُعْظَمٍ
طَانَ كَانَ بِالْبَيْرَانِ غَيْرُ مُوَشَّمٍ
وَصَيَّرْتُ ثُلُثِيهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ
فَجُدِّي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَعْنِمِ
وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمِ
فَكَلَّمَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وقال بمصر يدركني كانت تناله في
ذي الحجة سنة ثمان وأربعين
وثلثمائة

مَلُومٌ كَمَا يَجِلُّ عَنْ الْمَلَامِ
ذُرَائِي وَالْفَلَاةُ بِلَادِ لَيْلٍ
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِدِينِي وَهَذَا
عُيُونُ نَوَاحِلِي إِنْ حُرْتُ عَيْنِي

وَوَقَعَ فَعَالِيهِ فَوْقَ الْكَلَامِ
وَوَجْهِي وَالْهَجِيرُ بِلَا لِيَامِ
وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ
وَكُلُّ بُغَامٍ رَاحَةٍ بُغَايِي

فَقَدْ أَرَدَ الْمِيَاهُ بِغَيْرِهَا دِ
يُنِّمُ لِمُحِبَّتِي رَبِّي وَسَيَفِي
وَلَا أُمِسِّي لِأَهْلِ الْخُلِّ ضَيْفًا
وَلَمَّا صَارُوا ذُنُوبًا خُبًّا
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَالِي
وَأَنْتَ مِنْ أَخِي لَا بِي وَ أُنِّي
أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا
وَأَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْرٌ وَحَدٌّ
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي
وَلَمْ أَرَفِ غُيُوبَ النَّاسِ شَيْئًا
أَقْمْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي
وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِي
قَلِيلُ عَائِدِي سَقِيمٌ فَوَازِي
عَلِيلُ الْجَنِيمِ مُتَمَتِّعٌ الْقِيَامِ
وَدَاثِرِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً
بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
يَضِيقُ الْجِسْمُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَشَّ لَتِي
كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي

سِوَى عَدِي لَهَا بَرَقَ الْغَمَامِ
إِذَا الْمُنَاجَى الْوَحِيدُ إِلَى الدَّمَامِ
وَلَيْسَ قَرِيبِي سِوَى نَحْجِ النَّعَامِ
جَنَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِي بِاِبْتِسَامِ
لِعَلِّي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
عَلَى الْأَوَّلَادِ أَخْلَاقُ اللَّشَامِ
بِأَنَّ أَعْرَضِي إِلَى جَدِّهِ هَمَامِ
وَيَذُبُّونَ نَبْوَةَ الْقَضِيمِ الْكِهَامِ
فَلَا يَذَرُ الطَّيِّبُ بِالْأَسْنَامِ
كَتَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
تَحُبُّ بِي الطَّيِّبُ وَلَا أَمَانِي
يَمْلِكُ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ
كَثِيرُ حَاسِدِي صَعْبُ مَرَامِي
شَدِيدُ الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَالِ السَّقَامِ
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

أَرَأَيْتَ قَتَمَاهُمَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ
جَرَحَتْ جُحْرَهَا لَمْ يَبْقُ فِيهِ
أَلَا يَأْتِيَتْ شَعْرِي دِي أُنْثَى
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَأْصَاتٍ
فَرَبَّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا
وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ
يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا
وَمَا فِي طَبْعِهِ أَتَى جَسَادُ
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيِّرَ فِي السَّرَايَا
فَأَمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيْرَعِي
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرَضَ صُطْبَانِي
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى لَكِنْ
تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رَقَادٍ
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى

مُرَاقَبَةِ الشُّوقِ الْمُسْتَهَامِ
إِذَا الْقَالَكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّجَامِ
مَكَانَ لِلشُّيُوفِ وَلِلْسَهَامِ
تَصَرَّفُ فِي عَنَانٍ أَوْ زِمَامِ
مُحَلَاةِ الْمُقَادِرِ بِاللُّغَامِ
بَسِيرًا وَقَنَاءِ أَوْ حُسَامِ
خَلَاصِ الْخَمْرِ مِنْ تَسْجِ الْفِدَامِ
وَوَدَّعْتَ الْبِلَادَ بِالسَّلَامِ
وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
أَخَرِ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ
وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا الْجَامِ
وَإِنْ أَحْمَمَ فَسَاحِمًا غَيْرَ رَاحِي
سَلِمْتُ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْحَمَامِ
وَلَا تَأْمُلُ كَرَى تَحْتَ الرِّجَامِ
سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالنَّامِ

وَقَالَ وَقَدْ خَلَعْتُ بِالْكَوْفِ صَدِيقِي
وَبِيدَا تَفَاحَةً مِنْ دَنَائِي بِاسْمِهَا فَانْفَتَحَتْ لَهَا
فَجَرَّأُ لَا

وَشَيْءٌ مِنَ النَّدَى فِيهِ اسْمُهُ

يَذْكُرُنِي فَاتَّكَا حِلْمُهُ

وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي	يُجِدُّ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فِتْنٍ سَلَبَتْني النَّوْءُ	لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا نَظَّمُ إِلَى صَدْرِهَا	وَلَوْ عَلِمْتَ مَا لَهَا ضَمُّهُ
بِمَضْرُوءٍ مُلُوكٌ لَهُمْ مَا لَهُ	وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ
فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بَخْلُهُ	وَاحْمدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَأَكْرَمُ مِنْ عِلِّيَّهِمْ مَوْتُهُ	وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَأَنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ	لَكَ الْخَمْرُ سُقْيَاهُ كَرْمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّه مَأْوُهُ	وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضَاغَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ	حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال يهجو كافورا

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَا نِي نَحْوَكُ الْكُرْ	ابن الحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْحَلَمُ
حَادِ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَا لِقَدْرِهِمْ	فَعَرُفُوا بِكَ إِنَّ الْكَلْبَ قَوْمُهُمْ
لَا شَيْءٌ أَقْبَحُ مِنْ فُحْلِ لَهُ ذَكَرُ	تَقْوُدُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمْ	وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبَالُفُ
أَخَايَةُ الَّذِينَ أَنْ تُخْفُوا شَوَارِبَكُمْ	يَا أُمَّةً ضَمِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمُ
الْأَفْتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ	كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ التَّهْمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ تُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا	مَنْ دِينُهُ الدَّمُ وَالْتِعْطِيلُ الْقَدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ	وَلَا يُصَدِّقُ قَوْمًا فِي الَّذِي نَعَمُوا

وقال أيضاً يهجو لا

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ	تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ
أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانُ	يَسْرُ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ

تَشَابَهَتْ إِلَهُائِهِمُ وَالْعَبْدُ
وَمَا أَدْرِي أَذَاؤُهُ حَدِيثٌ
حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مَضَرَّ عَلَى عَيْنِي
كَأَنَّ السَّوْدَ اللَّابِي فِيهِمْ
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوَ
وَلَمَّا أَن هَجَوْتُ رَأَيْتُ عَيْيًا
فَهَلْ مِنْ عَادِرِي ذَاؤِي ذَا
إِذَا آتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ

عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
أَصَابَ النَّاسَ أَمْدَاءُ قَدِيمُ
كَأَنَّ الْحَرْبَيْنِ يَتِيمُ
غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَبُومٌ
مَقَالِي لِلْأَحْمِقِ يَا حَلِيمُ
مَقَالِي لِابْنِ أَوَى يَا لَتِيمُ
فَمَدَّ فَوْعُ إِلَى لَشَقْمِ الشَّقِيمِ
وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءُ فَمَنْ أَلُومُ

وَقَالَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ يَدُورُ
مَسِيرُهُ مِنْ مِصْرَ وَيَرْثِي فَاتِكَا وَأَنْشَاهَا يَوْصُ
الْثَلَاثَاءَ لَشَعِخٍ خُلُوكٍ مِنْ شَعْبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَ
خَمْسِينَ وَثَلَاثَةِ

حَتَّامٌ مَحْنُ نُسَارِي الْجَمْرَ فِي الظَّلَمِ
وَلَا يُحْسِرُ الْجَفَانُ يُحْسِرُ بِهَا
تَسْوَدُ الشَّمْسُ مِتَابِضُ الْجُهْنَا
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً
وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي قَتَيْتُهَا
ظَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيَهَا بِأَرْحَلِيهَا
تَبْرِي لَهَا نَعَامُ الدَّوْ مُسْرَجَةٌ
فِي غِلَّةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

وَلَا يَسِيرُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ
فَقَدْ أَلْقَا غَرِيبٌ بَاتَ لَعْنَتُهُمْ
وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْعُذُرِ وَاللَّيْمُ
لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ
مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَمِّ
قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِئْتِي مِنَ الشَّقَمِ
حَتَّى مَرَّقَنِي بِنَا مِنْ حَوْشِ الْعَالَمِ
بُعَارِضُ الْجَدَلِ الْمُرَخَّاةُ بِاللَّجْمِ
بِمَا لَقِينَا بِضَا الْأَيْسَارِ يَا لَوْ لَمْ

بَدُّوْا لَنَا كُلَّمَا اَبَدَ وَاَعْمَا اَتَمُّهُمْ
 يَبْضُ الْعَوَارِضُ طَعَانُونَ مِنْ لَحْوَا
 قَدْ بَلَغُوا اِيقِنَاهُمْ تَقْوَى طَاقَتِهِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ اِلَّا اَنْ اَنْفُسَهُمْ
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
 تَخْدِي الزَّكَابُ بِنَا بَيْضًا مَشَافِرُهَا
 مَعْكُومَةٌ سَيَّاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا
 وَاَيْنَ مَنِيتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنِيتِهِ
 لَا فَاثَكَ اَخْرُفِي مِصْرَ نَقِصْدُهُ
 مَنْ لَا تَشَابَهُهُ الْاَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ
 عَدِمْتُهُ وَكَانِي سِرْبًا طَلَبُهُ
 مَا زِلْتُ اُضْحِكُكَ اَبْلِي كُلَّمَا انْظَرْتُ
 اَسِيرُهَا بَيْنَ اَصْنَامٍ اُشَاهِدُهَا
 حَتَّى رَجَعْتُ وَاَقْلَامِي قَوَائِلِي
 اَكْتُبُ بِنَا اَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ
 اَسْمَعْتَنِي وَدَوَّيْ مَا اَشْرَبَ بِهِ
 مَنْ اَقْتَضَى سِوَى الْهِنْدِكِ حَاجَتَهُ
 تَوْهَمَ الْقَوْمِ اَنْ الْعَجْنَ قَرَبْنَا
 وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْاِنْصَافِ قَاطِعَةً
 فَلَا زِيَارَةَ اِلَّا اَنْ تَرُوْرَهُمْ
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ

عَمَّا خُلِقَتْ سُودًا اَيْلًا لُثْمُ
 مِنَ الْقَوَارِيسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ
 وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَيْمِ
 مِنْ طَبِيعَتِهِمْ يَدِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
 فَعَلَّمُوْهَا صَبَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبَهْمِ
 خَضَرًا قَرَسَتْهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنْمِ
 عَنْ مَنِيتِ الْعُشْبِ بَعْدَ مَنِيتِ الْكَرَمِ
 اَبِي شَجَاعٍ قَرِيعَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 اَمْسَى تَشَابَهُهُ الْاَمْوَاتُ فِي الْيَمِّ
 فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
 اِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ اخْفَافُهَا يَدَمِ
 وَلَا اُشَاهِدُ فِيْهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ
 الْمَجْدُ لِلشَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
 فَاِنَّمَا نَحْنُ لِلْاَسْيَافِ كَالْخَدَمِ
 فَاِنْ غَفَلْتُ قَدَائِي قِلَّةُ الْفَهْمِ
 اَجَابَ كُلُّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلَمِ
 وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا اَذْوِي حِمِ
 اَيْدِي نَشَانٍ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخَدَمِ
 مَا بَيْنَ مُتَقَرِّبِيْنِهِ وَمُسْتَقِمِ

مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُرمِ
فَإِنَّمَا يَقْطَأُ الْعَيْنُ كَالْحُلُمِ
شَكْوَى الْجَحِيحِ إِلَى الْغُرْبَانِ الرَّحِمِ
وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ تَغَرُّ مُبْتَسِمِ
وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
فِيمَا النَّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَمِ
وَصَبْرُ جُنَيْمِي عَلَى أَخْذَانِهِ الْحُطَمِ
فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ فِي سَالِفِ الْأُمِ
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْتَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

صُنَاقُوا أَيْمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شُقَّ مِنْظَرُهُ
وَلَا تَشْكُ عَلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتُهُ
وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ لِلنَّاسِ تَضْمُرُهُ
غَاضِرَ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ
سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
الدَّهْرُ يُعْجِبُ مِنْ حَلِي نَوَائِبُهُ
وَقْتُ يَضِيعُ وَغَمْرُ كَيْتٍ مُدَّتُهُ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِيهِ

وقال يمدحه

أَنْتَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيمَا
بَحْرُ حَوَى مِثْلُ مَائِهِ غَمَا
وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا
وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقْمَا
أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلَامَا
فَلَمَّا عَوَّذْتُ بِكَ الْكَرْمَا
أَصَابَ عَيْنًا بِهَا تُصَابُ عَمَى

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي نَعَمَا
كَأَنَّمَا مَاتُجُ الْهَوَاءِ بِهِ
فَأَثَرُهُ نَازِلُ السُّيُوفِ دَمَا
وَالْحَيْلُ قَدْ فَضَّلَ الصِّيَاعَ بِهَا
فَلْيُرْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَأَيْدُهُ
فَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا

وقال وقد سار سيف الدولة يريد المستقر سنة أربعين وثلثمائة

وَسَأَلَ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَ
عَلَيْهَا الْكَمَاهُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّ

نَزُورُ دِيَارًا مَا يُحِبُّ لَهَا مَعْنَى
نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخْذَاتِ لَنَا الْمَدَى

وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَىٰ أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَىٰ
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُونَ أَنَّ
وَلَانَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَىٰ *
قَصْدًا نَالَهُ قَصْدًا الْحَبِيبَ لِقَاؤُهُ
وَحِيلَ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَهَا
ضُرْبَنَ الْيَنَابِ السِّيَاطِ جَهَالَةً
تَعْدَى الْقُرُوفَ الْمُسْبِيْنَا الْجَيْشَ لَسَةً
فَقَدَّ بَرَدَتْ نَوَقَ اللَّقَانِ دِمَائُهُمْ
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الْمَدْلُوكَةِ الْعَضْبِيْمِ
فَتَحْنُ الْأُولَى لَا تَأْتِي لَكَ نُصْرَةٌ
بَقِيَّتِكَ الرَّدَى مِنْ يَتَّبِعِي عِنْدَكَ الْعِلْمُ
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَجْرِدِ الْمَاءُ وَلَا الْإِلَهِي
فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى

وَنُضِي الَّذِي يُسَمَّى لَهُ وَلَا يَكُنْ
إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَفْنَا عُدْنَا
لَيْسَنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبُ الطَّنَا
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلْسُيُوفِ هَلْ كُنَّا
تَكَدَّسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا
فَلَا تَعَارَفْنَا ضُرْبَنَ بِهَاعُنَا
تُبَارِي إِلَى مَا شَتَمِي يَدُكَ الْيُمْنُ
وَتَحْنُ أَنْفُسُ نَتَّبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا
فَدَعَانَا كُنْ قَبْلَ الضَّرْبِ لِقْنَا اللَّذْنَا
وَابْتَ الَّذِي لَوَائِهِ وَحَدَّهُ اغْنَى
وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضِي مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَكْنَى
وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى
وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَقِي أَمْنَا

وَقَالَ وَقَدْ مَدَّ نَهْرُ حَلَبٍ فَاحَا طَبْدَارُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

جَحَبَ ذَا الْبَحْرِ بِجَارِ دُونَهُ
يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ
أَمْ انْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ
أَمْ جِئْتَهُ مُخَنَّدًا قَاصُودَهُ
يَا رَبِّ لِيْ جُعِلْتَ سَفِينَهُ
وَذِي جُؤُنٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ
وَأَبْدَلْتَ غِنَاءَهُ أَنْ يَنْ يَنْ

يَذُ مَهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
أَمْ اشْتَمَيْتَ أَنْ تَرَى قَرِيبَهُ
أَمْ ذُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ
إِنَّ الْحَيَادَ وَالْقَنَائِي كَفِينَهُ
وَعَارِزِ الرُّوضِ تَوَفَّتْ عُودَهُ
وَشَرِبَ كَأْسِ اكْثَرَتْ رَيْنَهُ
وَضَيَّعُوا أَوْ لَجَّهَا عَرِينَهُ

وَمَلِكٍ أَوْطَاهَا جَبِينَهُ
مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَوْوَنَهُ
عَفِيفٌ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونُهُ
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونُهُ
إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِشَتَائِعِيْنَهُ
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينُهُ

يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونَهُ
مُسْرِفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ
أَبْيَضٌ مَا فِي نَاجِيهِ مَيْمُونُهُ
شَمْسٌ تَمُتِي الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
يُجِبُّكَ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّ سَيِّئُهُ
مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

وَقَالَ رِضَا يَمْدَحُهُ سَنَةٌ خَمْسٌ أَرْبَعِينَ ثَلَاثَةً

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجَاعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةً
وَلَمْ يَمَّا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنِي ضَيْغَمٍ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ الْنُفُوسُ وَدَبَّرَتْ
لَوْلَا سَمْعِي سَيُوفُهُ وَمَضَاوُهُ
خَاضَ الْحِمَامُ بِرِيٍّ حَتَّى مَادَمِهِ
وَجَرَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَى
تَخَذُوا الْجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ عِيْنَهُ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعْيَ الطَّعْنَ فِي لَهَيْجَاءِ غَيْرِ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ
فَإِذَا الْجِيَادُ إِلَى الطَّعَانِ وَلَقَدْ
كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٌ يُغَيِّرُ مُحْسِنُهُ
إِنْ خُلِيتْ رُبَطَتْ بِأَدَابِ الْوَعْيِ
فِي مَحْفَلِ سَرَّ الْعُيُونِ غُبَارُهُ

هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْحَلِّ الثَّانِي
بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
أَذْنِي إِلَى شَرِّهِ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي لَكُمْ مَاءَ عَوَالِي الْمُرَانِ
لَمَّا سَلِلْنَا لَكُنَّ كَالْإِحْيَانِ
أَمِنْ اخْتِقَارِ ذَاكَ أَمْرٍ سَيَّانٍ
أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
إِنَّ الشُّرُوجَ بِجَا لِسِ الْفَتَيَانِ
فِي لَهَيْجَاءِ غَيْرِ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ
إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
فِي قَلْبِ صَالِحِهِ عَلَى الْأَخْرَانِ
فَدَعَاوُهَا يُغَيِّرُ عَنِ الْأَرْسَانِ
فَكَأَنَّمَا يُجِرُّونَ بِالْأَذَانِ

يَرْمِي بِهِ الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ
فَكَانَ أَزْجَلَهَا بِثُرْبَةٍ مَسْجٍ
حَتَّى عَبَّرَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَاجِمًا
يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدِ
وَالْمَاءِ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلِصِ
رَكْضِ الْأَمِيرِ وَكَالْجَيْنِ حَبَابُهُ
قَتَلَ الْحَبَالِ مِنَ الْغَدَاثِ فَوْقَهُ
وَحَشَاهُ غَادِيَةٌ بِغَيْرِ قَوَاضِمِ
تَأْتِي عِمَاسَتِ الْخَيُْولِ كَأَنَّهُمَا
بَحْرٌ تَعُودُ أَنْ يُدْنَمَ لِأَهْلِهِ
فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذْمَرِ مِنَ الْوَرَى
الْمُخْفِزِينَ بِكُلِّ أَبْجَضٍ صَارِمِ
مُتَّصِعِيكِينَ عَلَى كُشَافَةِ مُلْكِهِمْ
يَتَّقَتِ لَوْ أَنَّ ظِلَالَ كُلِّ مَطْهَمِ
خَضَعَتْ لِمُتَصَلِّكَ الْمَنَاصِلِ عَنُوةً
وَعَلَى الدُّرُوبِ فِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةً
وَالطَّرِيقِ ضَيْقَةً الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا
نَظَرُوا إِلَى ذُبُرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا
وَقَوَارِيسُ يُحْيِي الْحَمَامُ نَفُوسَهَا
مَا زِلْتُ تَضْرِبُهُمْ بِدَاكِي الدُّرَى
خَصَّ الْحَمَاجِمُ وَالْوُجُوهُ كَأَنَّمَا

كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَابِ
يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحَصْنِ الزَّوَانِ
يُنْشُرْنَ فِيهِ عِمَائِمَ الْفُرْسَانِ
يَذَرُ الْفُؤُولَ وَهْنٌ كَالْخَصِيَانِ
تَقَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ
وَتُنَى الْأَعْنَةُ وَهُوَ كَالْعَقِيَانِ
وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ
عُقْمُ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ
تَحْتَ الْحَسَنِ مَرَايِضُ الْغُرْلَانِ
مِنْ دَهْرِهِمْ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
رَاعَاكَ وَاسْتَشْفَى بَنِي حَمْدَانِ
ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوَى السَّجَانِ
مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
أَجَلَ الظَّلِيمِ وَدِبْقَةَ السَّرْحَانِ
وَأَذَلَ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
وَالسَّيْرِ مُتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَالْكَفْرِ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
يَصْعَدُنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ
فَكَأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ
ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ

فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَادْبَرُوا
يَعْسَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْضَلًا
حُرْمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَادْرَكْتُمُ
وَإِذَا الرِّيحُ شَغَلْنَ مُهْجَةً نَائِثُ
هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعَوَارِدِ قَوَاضٍ
وَمُهَذَّبُ أَمْرِ الْمَنَابِ فِيهِمْ
قَدْ سَوَدَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُغُورُهُمْ
وَجَرَى عَلَى الْوَدْقِ الْجَمِيعِ الْقَائِي
إِنَّ الشُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ
تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءَةٍ حَذِي
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصِيرَ
أَنْسَابٍ فَخَرِمْ إِلَيْكَ وَلَدْنَمَا
يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَادِدُونَكَ فَاطْرِي

يَطَاوُنَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِنْ نَابِ
بِمَهْتَدٍ وَمُثْقِفٍ وَسِنَانِ
أَمَالَهُ مَنْ عَادِيَ بِالْحُرْمَانِ
شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ
كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَ الْعَائِي
فَاطْعَتْهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
فَكَانَ فِيهِ مُسَقَّةُ الْغُرَبَانِ
فَكَانَهُ النَّارُ بَخٌّ فِي الْأَغْصَانِ
كَقُلُوبِهِمْ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ
قِمَ الْمُلُوكُ مَوَاقِدَ الشِّرَارِ
أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ
أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي

وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فَرَسًا
وَرَاءَ هَامِ مَهْرٍ فَاعْبِهَ الْمَهْرُ وَلَمْ يَعْبِهَ الْفَرَسُ

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ جِسَانَهَا
ثُرَيْنَا صَنَاعُ الرُّومِ فِينَا مُلُوكَهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلُ وَحَدَهَا
وَمَا ادَّخَرْتُهَا قُدْرَةً فِي مَصُورِ
وَسَمَرَاءُ يَسْتَعْوِي الْفَوَارِسَ قَلْبَهَا

إِذَا اشْتَرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا
وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءُ الْأَزْمَانَهَا
سِوَى نَهَامَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا
وَيَذْكُرُهَا كَرَاتُهَا وَطِعَانَهَا

يُرَكَّبُ فِيهَا زُجْجًا وَسِنَانُهَا
رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَجْبَتِهِ فَعَانَهَا
وَسَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَنَانَهَا
وَشَرِي وَلَا تُعْطَى سِوَايَ مَا نَهَا
إِذَا اخْفَضَتْ يَدِي بِدَيْ عَنَانَهَا
فَهَلْ لَكَ نَعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

رُدَيْدِيَّةٌ تَمَّتْ لَكَ دَنْبَانُهَا
وَأُمُّ عَيْتٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ
إِذَا سَايَرْتَهُ بِأَيْدِيهِ وَبَانَهَا
فَإِنَّ الْقِيَّ لَا يَأْمَنْ الْخَيْلُ شَرَّهَا
وَإِنَّ الْقِيَّ لَا تَرْجِعُ الرُّمَحَ خَاسِرًا
وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ

وَقَالَ فِي بَطْنِيهِ مَنْ نَدَى فِي غَشَاءٍ
مِنْ خَيْرِ رَأَى عَلَيْهَا قِلَادَةً لَوَّى

سَوْدَاءُ فِي قِشْرِ مِنَ الْخَيْرِ رَانَ
تَوَطَّيْتُ النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ
يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالسِّنَانَ

مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطْنِيهِ
يَسْغَلِينِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا
وَكُلُّ بَجَلَاءٍ لَهَا ضَائِكٌ

وَقَالَ

إِنْ لَمْ يَزَلْ وَلَجُفْخِ اللَّيْلِ الْهَسَانُ
فُرُحَ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بَشَانُ

زَالَ النَّهَارُ وَوُورُ مِنْكَ يُوهِنَا
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُسْكِنَا

وَقَالَ بِمَدْحِ أَبِي سَهْلٍ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَسَنِ الْأَنْطَاقِي الْحَمَصِي

تَدُمِي وَالْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَخْرَانَا
لَيْلَتِ الْحَيِّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
صَوْنٌ عَقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا
يَظَلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخَدِّ خَشِينَانَا
إِذَا انْضَاهَا وَيُكْسِي الْحُسْنَ عُرْيَانَا

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ أَجْفَانَا
أَمَلْتُ سَاعَةً سَادُوا وَكَشَفَ مَعْصَمَانَا
وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهُمُ فَجَّجَهَا
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرُ
أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ

غريب

يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ
 قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي
 تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ
 إِذَا قَدَّمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعِنِي
 أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالشَّوْءِ يَذْكُرُنِي
 وَهَكَذَا أَكُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
 مُحْسَدًا الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي
 لَا أَشْرَبْتُ إِذَا مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا
 وَلَا أَسْرُبُ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ
 لَا يَجِدُ بَنِي رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ
 فَالْعَيْسُ أَعْقَلَ مِنْ قَوْمِ رَأَيْتُهُمْ
 ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قُلَّ الْجَوَادُ لَهُ
 ذَاكَ الْمُعِدُّ الَّذِي تَقْوِيْدُهُ لَنَا
 خَفَا الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَمْلِهِ
 يَلْقَى الْوَعْدُ الْقَتْلَ وَالنَّازِلَاتِ بِهِ
 تَخَالَهُ مِنْ دُكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا
 وَتَسْعَبُ الْحَبْرُ الْقَيْنَاتُ دَافِلَةً
 يُعْطَى الْمَبَشِّرُ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ
 حَزَبُ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى قَوْمُهُمْ
 مَا شَيْدَ اللَّهُ مِنْ مُجِدِّ لِسَانِ الْفِهِمِ

حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا
 فَالْيَوْمَ كُلُّ غَرِيبٍ بَعْدَ كُهُنَا
 وَلِلْحَبِيبِ مِنَ الثَّنِ كَارِبٌ يُرَانَا
 قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا
 وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَاهْوَانَا
 إِنَّ النَّفِيسَ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَا
 أَلْقَى الْكَيْتِ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
 وَلَا آيَتُ عَلَى مَفَاتٍ حَسْرَانَا
 وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا
 مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلِقْتُ كَيْفَانَا
 إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
 عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا
 ذَاكَ الشَّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَوْضُ أَقْرَانَا
 فَلَوْ أُصِيبَ شَيْءٌ مِنْهُ عَرَانَا
 حَتَّى تُوهِنَ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا
 وَالسَّيْفُ وَالضَّبِيعُ حَبَابُ الْبَاعِ جَدَانَا
 وَمَنْ تَكْرُمِهِ وَالْبَشَرُ نَشْوَانَا
 فِي جُودِهِ وَتَجَرُّ الْحَيْلِ أَرْسَانَا
 كَنْ يَبْشُرُهُ بِالمَاءِ عَطْشَانَا
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا
 إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ أَلَانَا

اِنْ كُوتِبُوا اَوْ لُقُوا اَوْ هُزِبُوا وَجِدُوا
 كَاَنْ اَلْسِنَتِهِمْ فِي لُطْفٍ قَدْ جُعِلَتْ
 كَاَتَمُهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظِلْمِ
 الْكَائِبِينَ لَنْ اَبْنَى عَدَاوَتُهُ
 خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّيْجُ لَا نَقَلَبُوا
 وَاَنْفُسُ يَلْمَعِيَّاتُ مَحَبَّتِهِمْ
 الْوَاضِحِينَ اَبُو اَيُّ وَاجِبِنِي
 يَا صَائِدَ الْحَفَلِ الْمَهْوِبِ جَانِبُهُ
 وَوَاهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَاقْتُ نَائِلُهُ
 اَنْتَ الَّذِي سَبَبْتَ اَلْاَمْوَالَ مَكْرَمَةٍ
 عَلَيْكَ مِنْكَ اِذَا اَخْلَيْتَ مُرْتَقِبُ
 لَا اسْتَرِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 فَاَنْ مِثْلَكَ بَاهِيَتْ الْمَكْرَامَةُ
 وَاَنْتَ اَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَاَكْبَرُهُمْ
 قَدْ شَرَّفَ اللهُ اَرْضًا اَنْتَ سَاكِنُهَا

فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانًا
 عَلَى مَاحِظِهِمُ فِي الطَّعْنِ خُرْسَانًا
 وَيَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِّ رَيْحَانًا
 اَعْدَى اِلْعَادَى وَلَنْ اَحْيَيْتُ اِنْوَانًا
 ظَنَنْتُ الشِّفَاءَ وَجَعَادَ الشَّعْرِ غُرَانًا
 لَهَا اضْطِرَارٌّ وَلَوْ اَقْصَوْتُ شَتَانًا
 وَوَالِدَاتِي وَالْبَابَا وَاَذْهَابَنَا
 اِنَّ اللُّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ اُحْدَانًا
 وَابْنَاءُ بَهْبِ الْوَهَّابِ اَحْيَانًا
 ثُمَّ اتَّخَذْتُ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانًا
 لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ اِعْلَانًا
 اَنَا الَّذِي نَامَ اِنْ بَنَيْتُ يَقْظَانًا
 وَرَدَّ سَخَطًا عَلَى الْاَيَّامِ رِضْوَانًا
 قَدَّرًا وَاَزْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُدْيَانًا
 وَشَرَفَ النَّاسَ اِذَا سَوَّكَ اِنْْسَانًا

وقال ممدوح بدر بن عمار

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ اَلَا لِسِينَتَا
 لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكُرَى
 بِنَا فَلَوْ حَلَيْتَنَا لَمْ تَدْرِ مَا
 وَتَوَقَّدَتْ اَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ
 اَفْدَى الْمَوَدِّعَةَ اَلْقِيَا اَتْبَعْتَهَا

وَالَّذُ شَكُوِي عَاشِقٍ مَا اَعْلَنَا
 مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاَصْلِي صِلَةُ الضَّنَا
 اَلْوَأْنَاءُ مَا اَمْتَقَعْنَ تَلَوْنَا
 اَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا
 نَظَرًا فَوَادِي بَيْنَ زَفَرَاتِ شَنَا

أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَگَايِي
 فَوَقَفْتُ فِيهَا حَيْثُ وَقَفَنِي اللَّهُ
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَعَاوُهُ
 وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا
 نَبِطْتُ حَمَائِلُهُ بِعَاقِبِ حَرْبِ
 مَكَانَهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ
 تَقَبَّتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ فَهْمِهِ
 يَتَفَرَّجُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَاتَاتِهِ
 أَمْضَى رَادَّتَهُ قَسُوفَ لَهُ قَدْ
 يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضِهِ جَمِيمِهِ
 وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبِّ عِنْدَهُ
 لَا يَسْتَكْبِرُ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عَلَيْهِ مَا فِي غَدِ
 تَتَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ
 مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلُقَائِهِ
 لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَادِ تَحُونَا
 أَرْجَ الطَّرِيقِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعِ
 لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا
 سَلَكَتْ تَمَاشِيلَ الْقَبَابِ الْجُرْمِ
 طَرِبْتُ مَرَاكِبَنَا فِخْلَنَا أَنْتَهَا

يُطْعَمُنَا دَهْنُهُ

مُنْقِلَنَا

جَلِيدِهِ

حَيْثَنَا

ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا
 فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا
 وَبَلَغْتُ مِنْ بَدُونِ عَمَارِلِنَا
 عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَرْمَنَا
 وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا
 مَا كَرِظُ وَهَلْ يَكُونُ وَمَا أَلْنِي
 مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلِيفِهِ أَنْ نُطْعَمَا
 فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ نَيْقُنَا
 فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكِفُنَا
 وَاسْتَقَرَّبَ الْأَقْصَى ثُمَّ لَهُ هُنَا
 ثَوْبًا اخْفَ مِنَ الْحَزَنِ وَالْيَنَا
 فَقَدْ السُّيُوفُ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْنَا
 يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانَ أَنْ لَا يُحْسِنَا
 فَكَانَ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا
 مِثْلَ النَّبِيِّ الْأَفْلَاكِ فِيهِ وَالذَّنَا
 مَنْ لَيْسَ مِنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا
 قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ عِنْدِنَا
 إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
 مَدَّتْ مُجْمِيَّةَ إِلَيْكَ الْأَغْصَنَا
 شَوْقِي بِهَا فَادْرَنْ فَيْكَ الْأَعْيَنَا
 لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبَارِ قَصَتْ بِنَا

أَقْبَلَتْ تَبَسُّمُ وَالْجِبَادُ عَوَابِسُ
عَقَدَتْ سَنَايَكُمَا عَلَيْهَا عَشِيرًا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْفُلُوبُ خَوَافُ
فَجِئْتُ حَتَّى مَا عَجَبْتُ مِنَ الظُّبَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا
فَطِنَ الْفُؤَادُ لِمَا آتَيْتُ عَلَى الْتَوَى
أَخْضَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحْبِسْ مِنْ بَعْدِهَا
وَأَنَّهُ الشَّيْرُ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرِّضًا
وَمَكَائِدُ الشُّفْهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهَرَمٍ
لَعِنْتُ مُقَارَنَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا
غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَا لَيْلَهَا

يَجِبُنَ بِالْحَلْفِ الْمُضَاعَفِ الْقَتْلَا
لَوْ تَبَتَّغِي عَنْقًا عَلَيْهَا أَمْكِنَا
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْغِنَا
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ الشَّنَا
فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْعَالِي مَعْدِنَا
وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ يُفْطِنَا
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ فِيهِ هَيْتَنَا
لِتَخْصُنِي بِعِطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا
فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّنَا
فِي مَجْلِسِ أَخَذِ الْكَلَامِ اللَّذَعْنَا
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِشَسِ الْمُقْتَنَا
ضَيْفٌ يَجْرُ مِنْ التَّدَامَةِ ضَيْفُنَا
رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَى مَنْ أَنْ يُوزَنَا
مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
فَاعَاضْهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْرَنَا

وَقَالَ يَصْدُوحُ

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ
لَعَظُمْتُ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً
بَعْضُ الْبَرِّيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ غَالِبًا

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ
مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ
فَإِذَا احْضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقِ دُونُ

وَقَالَ يَمْدَحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ الْخَطِيبِ الْقَاضِي الْخَصِيبِي

أَفَاصِلُ النَّاسِ أَخْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ
 وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي حَيْلٍ سَوَاسِيَةٍ
 حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلْقٌ
 لَا أَقْتَرِي بِلَدٍّ إِلَّا عَلَى غَرَرٍ
 وَلَا أَعَاشِرُهُمْ مِنْ أَمْلَاحِهِمْ أَحَدًا
 إِنِّي لَا أَعْدِرُهُمْ فِي مَا أَعْنَفُهُمْ
 فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى آدَبٍ
 وَمُدْفِعِينَ بِسُورَةٍ صَحْبَتُهُمْ
 خَرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتْ بِطُونُهُمْ
 يَسْتَجِيرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي
 وَخَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ اتَّقَبِيهِ بِهَا
 وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أُعْرِبُهَا
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَائِبَةٍ
 كَمْ مَخْلَصٍ عَلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيًّا أَحْسَنُ بَزَّتِهِ
 لِلَّهِ حَالُ أَرْجِيئِهَا وَتُخْلِيفِي
 مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظَّتْ كُمْ
 نَهَتْ الْعَجَاجُ قَوَائِمَهَا مُضْمَرَةً
 فَلَا أَحَارِبُ مَدَنُومًا عَلَى حُدُرٍ
 مُخَيَّمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ
 أَلْفَى الْكِرَامِ الْأُولَى بَادٍ وَمَكَارِمُهُمْ

مُضْطَلَعٌ

مُضَامًا

مَرْفُوعًا

حَرْ

يَخْلُونِ الْهَمَّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
 شَرٌّ عَلَى الْحَرَمِ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ
 تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي سِتْفِهِمْ هَامَةً
 وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْضَغِنٍ
 إِلَّا أَحَقُّ بِضَرْبِ الرُّؤْسِ مِنْ وَثْنٍ
 حَتَّى أَعْنِفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَيُّ
 فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَادِيسٍ إِلَى رَسَنِ
 عَارِيْنٍ مِنْ حُلَلٍ كَاسِيْنَ مِنْ دَرَنِ
 مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادُ بِلَاسٍ
 وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ
 كَيْمَا يُرْمَى أُنْثَامًا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
 فِيهِمْ تَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْهَنْ
 وَلَيْتَ الْعَزْمُ حَذَّ الْمَرْكَبِ الْحَشِينِ
 وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذِّمِّ فِي الْحَبْنِ
 وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جَوْدَةً الْكُفْنِ
 وَأَقْضِي كَوْنَهَا دَهْرِي فَيَمُطِّلْنِي
 قَصَائِدًا مِنْ إِنْثَابِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ
 إِذَا تَوَشَّدَنْ لَمْ يَدْخُلَنَّ فِي أُذُنٍ
 وَلَا أَصْلَاحٍ مَغْرُورًا عَلَى دَحْنٍ
 حَرُّ الْهَوَا جَرِي صَيِّمٍ مِنَ الْفِتَنِ
 عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ الشَّنِّ

فَهُنَّ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ كَلَّمَا عَرَضَتْ
قَاضِيَا ذَا التَّبَسُّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ
غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجُرَّ لَيْلَتِهِ
شَرَابُهُ الشَّمْعُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ
الْقَائِلُ الصِّدْقُ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ
الْفَاصِلُ الْحُكْمُ عَيَّ الْأَوَّلُونَ بِهِ
أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا

الْعَارِضُ الْهَيْتُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتُ ابْنُ
قَدْ صَيَّرْتُ أَوَّلَ الدُّنْيَا أَوَّارَهَا
كَانَتْهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا
الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا
لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحُ
كَانَ مَالُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَرَفُ
لَمْ تَقْتَوِدْ بِكَ مِنْ مَرْبٍ سَوَى لِقِ
وَلَا مِنْ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحُ مَنْظَرِهِ
مُنْدُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اعْتَدَكَ
وَمُدَّ مَرَدَّتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرَعَتْ
أَخَلَّتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقُ مِنْ خَنْجَعِ
ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ
وَهَذِهِ هَيْبَةُ لَمْ يُوْتَهَا بَشَرُ
فَسَّرَ وَأَوْمَرُ تَطْعُ قَدْ سَتَ مِنْ جَبَلِ

لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْيَمَنِ
رَأَيْ يُخْلَصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ
مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا الْيَمَنِ
وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ الْيَسْرِ وَالْعَانِ
وَالْمُظْهِرُ الْحَقِّ لِلْسَّاهِي عَلَى الدَّهْنِ
جَدَى الْخَصِيدُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْفَضَنِ

الْعَارِضُ الْهَيْتُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتُ ابْنُ
أَبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرَنِ
وَكَانَ فَهْمُهُمْ أَقَامَ لَمْ يَكُنْ
مِنْ الْحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجَنَنِ
يُزِيلُ مَا يَجِبُ الْقَوْمِ مِنْ غَضَنِ
مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيحِ وَالسُّفَنِ
وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَنَنِ
حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هَذِهِ
مِنْ السُّجُودِ فَلَا بَنَتْ عَلَى الْقُنَنِ
أَغْوَيْتَ الْكَعْنَ الْأَعْمَاكُ الْمِهَنِ
وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ
وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مُجَرِّدُ الرُّوحِ فِي خَضَنِ

و قال لا رجا لى قد دخل على علي بن
ابراهيم التميمي فعرض عليه كأسا
في يده فيها شراب أنشوى

صَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ
فَحَمَرِي مَاءُ مَزْنٍ كَاللَّجَيْنِ
عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
بَيَاضُ مُحْدِقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ
فَطَالَ نَفْسَهُ مِنْهُ بَدِينِ

إِذَا مَا الْحَمْرُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ
هَجَرْتُ النُّجْمَ كَالذَّهَبِ الْمُصْقَى
أَغَارُ مِنَ الرُّجَا جَدٍّ وَهِيَ تَجْرِي
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا
أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرَفْدِ

و قال في صباه على لسان بعض التميميين
و قد سألته ذلك

فُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنَّي الْفَتَى التَّمِيمِي أَدَخَرْتُ لِحُرُوفِ الزَّمَانِ
وَبِحَدِيدِي يَدُكَ بَنِي خَنْدِ
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ
أَنَا ابْنُ الْفِيَا أَنَا ابْنُ الْقَوَائِي
طَوِيلُ الْجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ
حَدِيدُ الْحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَآيَا الْعِبَادِ
يَرَى حَذَّةَ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ
سَاجِلُهُ حَكَا فِي النُّفُوسِ

البحر

و قال أيضاً

كَمَثُ حُبْلِكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ
ثُمَّ أَسْتَوِي فِيكَ سَرَادِي وَإِعْلَانِي

فَصَارُ سُقْيِي بِهِ فِي حِسْمِ كِتْمَانٍ

كَأَنَّمَا زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي

وَقَالَ فِي صَبَاهِ وَهِيَ قَوْلُ مَا قَالَهُ

وَقَرَنَ الْهَجْرَيْنِ الْجَفْنَ وَالْوَسْنَ
أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ التُّوبُ كَمَا بَيْنَ
لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

أَبْلَى الْهَوَى سَفَايَوْمَ الْبُؤَى بَدَا
رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا
كُنْتُ بِجِسْمِي مُخَوَّلًا إِنِّي رَجُلٌ

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ نَكَرَ
بِمَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ مَاتَ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ

وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكَنٌ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الْوَسَنُ
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحُكَ الْبَدَنُ
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَرَنُ
هُوَ وَامَاعِرُ هُوَ الدُّنْيَا وَالْأَهْلُ
فِي إِثْرِكُ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهٌ حَسَنُ
فَكُلَّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمَنُ
إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا الْهَاتَمَنُ
كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
ثُمَّ انْتَفَضَتْ فَنَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
جَمَاعَةٌ مِمَّا قَوْمًا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَمِي السِّفَنُ
وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

بِمِ التَّلَلِّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ
أُرِيدُ مِنْ ذِمَّتِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبِ
فَمَا يَدِيمُ سُورُ مَا سَرَرْتَ بِهِ
مِمَّا أَضْرَبَ بِأَهْلِ الْعَشِقِ أَنَّهُمْ
تَفْنَى عِيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ
تَحْمَلُوا أَمَلَتَكُمْ كُلَّ نَاجِيَةٍ
مَا فِي هَوَا دِجْكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْ
يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْمِهِ
مَا كُلُّ مَا يَمْتَنِي الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
رَأَيْتُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارَكُمْ

الْحَيَّالِ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ مِنْكُمْ
فَنَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
تَحْبُوا الرَّوَاسِمَ مِنْ بَعْدِ الرِّسَمِ بِهَا
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوِي كَرَمٍ
وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَدْلَسُ بِهِ
سَهَرْتُ بَعْدَ رَجُلِي وَحَشَةً لَكُمْ
وَأَنْ بُلَيْتُ بُوْدٍ مِثْلَ وَدٍ كَمْ
أَبْلَى الْأَجَلَةَ مَهْرِي عِنْدَكُمْ
عِنْدَ الْهَمَامِ أَبِي الْمَسْكِ الَّذِي نَحْنُ
فَلَنْ تَأْخُرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ
هُوَ الْوَفَى وَالْكِنَى ذَكَرْتُ لَهُ

وَحَطَّ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ صَعْنٌ
حَتَّى يَعَاقِبَهُ التَّغْيِصُ وَالْمِنْ
يَهْمَاءُ تَكْدِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الشُّعْنُ
وَلَا أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوِي جَانٍ
وَلَا أَلَذُّ بِمَا عَرْضِي بِهِ دَرِينُ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنُ
فَانْتَنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ
وَبَدَّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنُ
فِي جُودِهِ مَضْرِبُ الْحَمَرِ وَالْيَمْنُ
فَمَا تَأْخُرُ أَمَالِي وَلَا تَهْمُنُ
مَوْدَّةٌ فَهَوِي بِلَوْهَا وَتَمِجْنُ

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا
وَقَوْلُوا بَعْضُهُ كُلهُمْ مِنْهُ * وَإِنْ سَدَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الضَّنِيْعَ لِيَايِهِ * وَلَكِنْ تَكْذِرُ الْإِحْسَانَا
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الشَّذْهِرِ حَتَّى آعَانَهُ مَنْ آعَانَا
كُلَّمَا أَنْتَبَ الزَّمَانُ قَنَاءَ
وَمَرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحْيَى

وَعَنَاهُمْ مِنْ شَانِهِ مَا عَانَا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الضَّنِيْعَ لِيَايِهِ * وَلَكِنْ تَكْذِرُ الْإِحْسَانَا
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الشَّذْهِرِ حَتَّى آعَانَهُ مَنْ آعَانَا
رَكِبَ الْمَرَأَى فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا
نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَا
كَالْحَيَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
لَعَدَدُنَا أَضَلَّنَا الشُّعْبَانَا

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدْءٌ
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَفْسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وَقَالَ بِمَدْحٍ كَافُورًا وَقَدْ وَرَدَ خَبَرُ
شَيْبٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ

عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ
وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عِلَاقِكَ وَإِتِمَا
أَنْتُمْ سِيسُ الْأَعْدَاءِ بَعْدَ الذَّيْ رَأَتْ
رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدَيْتِلَا
بِرَغْمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَهْفُ
كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
فَنَالِ حَيَاةً يَشْتَرِيهَا عَدُوُّهُ
نَفَى وَقَعَ اطْرَافُ الرِّمَاحِ بِرُوحِهِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ قَوْفَ شَوَاتِهِ
وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ
أَنْتَهُ الْمَنَآيَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السَّالِحِ لَرَدَّهَا
تَقْصَدُهُ الْمَقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التَّغَاةُ
وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الشَّيْبِ بِنَفْسِهِ

وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
كَلَامُ الْعَدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَيْئَةِ
قِيَامُ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحُ بَيَانٍ
بَغْدَرُ حَيَوَةٍ أَوْ بَغْدَرُ زَمَانٍ
وَكَانَا عَلَى الْعِلَاةِ يَصْطَحِبَانِ
رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي
فَإِنَّ الْمَنَآيَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ
تُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ
وَمَوْتًا يُشْمِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ
وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ الْجَحْمِ وَالذَّبْرَانِ
مُعَارُجُنَا حَسَنُ الطَّيْرَانِ
بِأَضْعَفِ قَرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانٍ
عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانٍ
بِطُولِ يَمِينٍ وَإِسْعَاجِ جَنَانٍ
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانٍ
عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ
وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ
وَيَرْكَبُ مَا أَرَكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ
تَفِي يَدُهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ
قَضَى اللَّهُ بِكَ أَكْثَرَ أَوْلٍ
فَمَا لَكَ تَحْتَارُ الْقِسِيَّ وَائْتِمَا
وَمَا لَكَ تَغْنِي بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا
وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ
أَرَدُّ لِي جَمِيلًا جَدْتُ أَوْ لَمْ تَحْدُبْ
لَوْ أُلْفَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ

وَتُمْسِكُ فِي كَهْرَانِهِ بَعِثَانِ
وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظُهُرَ حَسَانِ
وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانِ
شَيْبٍ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى إِخْوَانِ
وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى دُونَكَ الثَّقَلَانِ
وَجَدُّكَ طَعَانُ بِغَيْرِ سِنَانِ
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ
فَأَنْتَ مَا أَحْبَبْتَ فِي أَقَابِي
لَعَوَّةَ شَيْءٍ عَنِ الدَّوَارِ

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويدكر شعب بوان وهي مدينة

مَغَانِي الشَّعْبِ طِبْيَانِي الْمَغَانِي
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى
غَدَوْنَا نَتَفَضُّ الْأَغْصَانَ فِيهِ
فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسَ عَنِّي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي شَيْلِي
لَهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ إِلَيْكَ مِنْهَا
وَأَمْوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا

بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْبَيْدِ وَاللِّسَانِ
سُلَيْمَانُ لَسَارٍ بِتَرْجُومَانِ
خَشِيتُ وَإِنْ كَوْنُ مَنْ مِنَ الْحِرَانِ
عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلُ الْجُحْمَانِ
وَجِنِّينَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِ
دَنَانِيرًا تَقْدُرُ مِنَ الْبَنَانِ
بِأَشْرِيَةٍ وَقَفْنَ بِأَوَانِي
صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيْدِي الْغَوَانِ

هَـ

وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ شَيْ عِنْدِي
 يَلْجُوجِي مَا رَفَعْتُ لِضَيْعٍ
 يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شَجَاعٍ
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ
 إِذْ لَغَنَى الْحَمَامُ الْوُزْنَ فِيهَا
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَهْجَ مِنْ حَمَامٍ
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا
 يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَانٍ حَصَانِي
 أَبُوكُمْ أَدُمُ سَنَ الْمَعَايِي
 فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شَجَاعٍ
 فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقُ
 لَهُ عُلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ
 بِعُضْدِ الدَّوْلَةِ أَمْنَعَتْ وَعَزَّتْ
 وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْوَاضِي
 دَعَتْهُ بِمَفْرِجِ الْأَعْضَاءِ مُهْمَا
 فَمَا يُسَمِّي كَفْنَا خُسْرَ مُسِمٍ
 وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّ
 أَرْضِ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَتَخَوٍّ
 يُذِمُّ عَلَى الْلُصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍّ
 إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ
 فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِدَا صِحَابِ

لَبِيقُ الْبَرِّ دِصِينِي الْجَفَابِ
 بِهِ الْبَيْرَانُ نَدِي الدُّخَانِ
 وَيَزْهَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ
 يُشْتَعِي إِلَى الْوَيْبَانِ حَبَانٍ
 أَجَابَتْهُ أَغْلَانِي الْقِيَابِ
 إِذَا لَغَنَى وَفَاحَ إِلَى الْبَسِيَابِ
 وَمَوْصُوفَاهُمْ مَسْبَاعِدَانِ
 أَعَنْ هَذَا يَسَارُ إِلَى الْطَعَابِ
 وَعَلِمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَابِ
 سَلَوْتُ عَنْ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
 إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ شَانِي
 كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرُ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ
 وَلَا حَظٍّ مِنَ السُّمْرِ لِلْدَّانِ
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ بَكْرٍ أَوْ عَوَانِ
 وَلَا يُكْنَى كَفْنَا خُسْرَكَانِ
 وَلَا الْإِخْبَارُ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ
 وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ مِنْ أَمَانِ
 وَيُضْمَنُ لِلضَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي
 دُفِعَ إِلَى الْحَاكِي وَالرَّعَانِ
 تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَمَاتِرَانِ

وهي منبته في طريق بشار

بموضع الأعضاء
 رواه ابن جرير

رُقَاهُ كُلُّ ابْنِضٍ مُشْرِفٍ
 وَمَاتَرَقَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ
 حَمَى اطْرَافَ فَارِسٍ شَمْرِي
 بِضَرْبِ هَاجِ أَتْرَابِ الْمَنَابِ
 كَانَ دَمُ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاجِ
 فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا
 لَمَزَارَ قَبْلَهُ شِبْلِي هَزِيرِ
 أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمِ أَصْلِ
 وَأَكْثَرُنِي بِجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا
 وَأَوَّلَ رَأْيَةٍ رَأَى الْمَعَالِي
 وَأَوَّلَ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَ
 وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ
 فَعَا شَاعِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيِي
 وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْإِعَادِي
 وَكَانَ ابْنًا عَدُوًّا كَأَثَرَاهُ
 دُعَاءُ كَالشَّائِءِ بِلَارِيَا
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدِ
 وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا

دَايَة

لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلِ أُنْعُوَانِ
 وَلَا مَالُ الْكَرِيمِ مِنَ الْهَوَانِ
 يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي بِالثَّقَانِ
 سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِ
 كَسَا الْبُلْدَانُ رِيْشَ الْحَيْقُطَانِ
 لَمَّا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ
 كَشِبْلِيهِ وَلَا فَرَسِي رِهَانِ
 وَأَشْبَهَ مَنْظَرَ الْأَبِ هِجَانِ
 فَلَا نَادَقَ رُحَا فِي فُلَانِ
 فَقَدْ عَلِقَ بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
 إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْفَكَ عَانِي
 فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ
 بِضَوْءِ هِمَا وَلَا يَتَحَسَّدَانِ
 وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَابِ
 لَهُ يَا أَيُّ حُرُوفٍ أَنْيْسِيَانِ
 يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
 وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانِي
 هُرَاءُ كَا الْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

وَقَالَ يَهْجُوا كَانُوا رَا

ضَيْفًا لَا وَسَعْنَاهُ إِحْسَانًا
 يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَرْوَادَنَا
 لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ

فَلَيْتَهُ خَلَى لَنَا طُرُقَنَا آعَانَهُ اللَّهُ وَابْنَانَا

وَقَالَ بِمَصْرٍ وَكُتِبَ بِهَا إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
يُوسُفَ السَّعَفِ الْخَنَّاسِ

جَزَى عَمْرًا أَضَحَّتْ بِبَلْبَاسٍ بِهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّبَ بِذَلِكَ عِيُونُهَا
كَرَّكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ سَاهِرًا جُفُونُ طِبَاهَا لِلْعُلَى وَجُفُونُهَا
وَنَحْضَ بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ فَأَهْوَى لِأَغْيَئِهَا وَمَعِينُهَا
فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْطَى قَبِيلَةَ وَكَرَّ سَيْدِي فِي حُلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

وَقَالَ وَقَدْ ذُكِرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِأَيِّ
العشائر جده وأباه

أَغْلَبَ الْحَيَّزَيْنِ مَا كُنْتَ فِيهِ وَوَلَّى السَّمَاءَ مَنْ تَرَبَّيَ بِهِ
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ دِيْنِيَّةٌ دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

وَقَالَ عِنْدَ وَدَاعِهِ أَبَا الْعِشَائِرِ

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالذَّهْرُ لَفْظُ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَفِيكَ نَاطِرُهَا وَالنَّاسُ بَاعٌ وَفِيكَ يُمْنَاهُ
أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَا زِيحَ حَرْجِ أَغْبَرَ فُرْسَانَهُ مَحَامَاهُ
أَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ
تُنَشِّدُ أَتَوَابِتَ مَدَائِحِهِ بِالسُّنَنِ مَا لَهْنُ أَفْوَاهِهِ
إِذَا مَرَدْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْنَتْهُ عَنْ سَمْعِيهِ عَيْنَاهُ
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِأَلْبَعْدِ وَلَوْ بَلَنَ كُنَّ جَدْوَاهُ لَضَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْسَنَاهُ
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ مُوَدِّعُ دِيْنِيَّةٍ وَدُنْيَاهُ
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ

إِنْ كَانَ فِي مَآثِرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَقِيلَ لَا بِي الْعِشَائِرُ مَا تَعْرِفُ إِلَّا
بِكُنَيْتِكَ وَمَا كُنَاكَ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ ذَلِكَ عَيٌّْ إِذَا وَصَفْنَا هُ
لَا يَتَوَفَّى أَبُو الْعِشَائِرِ مَنْ لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ
أَفْرَسُ مَنْ تَسَبَّحَ الْحَيَاذِيَهُ وَلَيْسَ إِلَّا الْبَحْدُ يَدَامُوَاهُ

وَقَالَ يَهْنِي كَافُورٌ أَبَدًا رَحْدُ يَدَا

أَحَى دَارِ بَانَ تَسْمَى مُبَارَكَةً دَارُ مَبَارَكَةِ الْمَلِكِ لَتَكُنْ فِيهَا
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا دَارُ عَدَى النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا
هَذِي مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نَهْنِيهَا فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّمُهَا
إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلْتُ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَيْهَا
لَا يُنْكَرُ الْحُسْنُ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَإِنْ رِيحَكَ رَوْحٌ فِي مَغَانِيهَا
أَتَمَّ سَعْدُكَ مَنْ لَقِيَكَ أَوَّلَهُ وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَوَةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

وَقَالَ وَقَدْ أَجْمَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ذِكْرَهُ وَهُوَ
بِسَايِرُهُ بِطَرِيقِ أَمْدٍ

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكُرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكُونُ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

وَقَالَ يَهْجُو وَرَدِي أَنْ الطَّيِّبُ وَقَدْ فَسَدَ بَعْضُ
غِلْمَانِهِ عَلَيْهِ

وَأَنْ تَكُ طَيِّبٌ كَأَنْتَ لِيَأْمًا فَالْأَمَّهَارِ بَيْعَةً أَوْ بَنُوهُ
وَأَنْ تَكُ طَيِّبٌ كَأَنْتَ كِرَامًا فَوَرْدَانُ لِيَغِيهِمْ أَبُوهُ

مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حَسْمَى يَعْبُدُ
أَشَدَّ بِعَرْسِهِ عَنِّي عَيْدِي
فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ حَيَاتِي

يَحْجُجُ اللَّؤْلُومَ مِنْخِرُهُ وَفُوهُ
فَأَثْلَفَهُمْ وَمَالِي أَثْلَفُوهُ
لَقَدْ شَقِيتُ بِمَنْصِلِي الْوُجُوهُ

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا فِي جِمَارِي الْآخِرَةِ سَنَةٌ سِتْ
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

كُنْ بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَأْنِيَا
تَمَيُّتُهَا لَمَّا تَمَيُّتَ أَنْ تَرَى
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِدِلَّةٍ
وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةِ
فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحِمَاءُ مِنَ الطَّوْءِ
حَبَبْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَلْيٍ
وَلَعَلَّمْتُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدُ
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَذُورٌ بِرَبِّهَا
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْإِذْيِ
وَلِلنَّفْسِ خَلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفِتْنِ
أَقَلَّ اسْتِنْيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ دُبْمَا
خُلِقْتُ الْوَفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا
وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بِحَرٍّ أَزْدَتْهُ
وَجُرْدًا أَمَدًا ذُنَابِينَ أَذِنَهَا الْقَنَا
تَمَاشِي بِأَيْدِي كُلِّهَا وَافَتْ الصُّفَا
وَتَظُنُّ مِنْ سُودِ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْعَدُوا أَمْدَاجِيَا
فَلَا تَسْتَعِدَّنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَا تَسْتَحْيِدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَلَاكِيَا
وَلَا تُتَفَقَّحْ حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
وَقَدْ كَانَ غَدًا رَأْفَتُكَ أَنْتَ وَافِيَا
فَلَسْتُ قُوَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا
إِذَا كُنَّ إِثْرُ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
أَكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
رَأَيْتُكَ تُصَفِّي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَارِيَا
لَفَارَقْتُ شَيْئِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بِأَكْيَا
حَيَوِيٍّ وَنُصْحِيٍّ وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا
فَبِشْنِ خِفَافَاتٍ تُبْعِنُ الْعَوَالِيَا
نَقْشَنَ بِهِ صَدْرَ الْبُنَاةِ حَوَافِيَا
يَرَيْنَ يَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا

وَتَصِيبُ الْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْتَهُ
بِعِزِّ مَيْسِرِ الْجِسْمِ فِي الشَّرْحِ رَاكِبًا
قَوَاصِدَ كَاوُورٍ كَوَارِثَ غَيْرِهِ
فَجَاءَتْ بِنَا الْإِنْسَانَ عَيْنَ زَمَانِهِ
تَجَوَّزُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنِينَ إِلَى الَّذِي
فَقَى مَا سَرَّيْنَا فِي ظُهُورِ جُلُودِنَا
تَرَفَّعَ عَنْ عُيُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرَهُ
يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُعَاةِ بِالطُّغْيَانِ
أَبَا الْمُسْلِكِ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ نَافِثًا
لَقِيتُ الْمُرُورِيَّ الشَّنَاحِيْبَ دُونَهُ
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمُسْلِكِ فَمَحْدُ
يُدُّكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلِّ فَادِحٍ
إِذَا كَتَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي فِي النَّدَى
وَعَمِيرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُودَكَ رَاجِلُ
فَقَدْ تَهَبَّ بِالْجَيْشِ الَّذِي جَاءَ غَارِيًا
وَتَحْتَقِرُ الثَّنِيَا احْتِقَادَ مُحَرِّبٍ
فَمَا كُنْتَ تَمُنُّ أَنْ تَدْرِكَ الْمُلُوكَ بِالْمُنَى
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي لِبَادِ مَسَاعِيَا
لَيْسَتْ لَهَا كَذَرُ الْعَجَاجِ كَانَتْ مَا
وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَائِحٍ

يَخْلُكُنْ مُنَاجَاةَ الصَّمِيرِ تَنَادِيَا
كَانَ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا
بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ شَيْئًا
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ الشُّوْقَا
وَحَلَّتْ بِيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
تَرَى عَيْنَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا
إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا تُرْجِي الْمَثَلَا قِيَا
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ الْأَعْدَارِيَا
فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادًا الْأَعَادِيَا
إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ لَيْمِيَا
وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا
وَكُلِّ سَحَابٍ لَا أَخْصُلُ الْغَوَادِيَا
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي ذَلِكَ الْمَعَالِيَا
فَيُرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينَ وَالْيَا
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا
وَلَكِنْ بِأَيَّامِ آسَبِنِ النَّوَاصِيَا
وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْفِيَا
يُودِيكَ غَضَبًا نَاوِشُنِيكَ كَضِيَا

وَمَحْتَرِمًا مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمِيرًا
وَأَسْمَرُ ذِي عَشِيرَتَيْنِ تَرْضَاهُ وَارِدًا
كَتَابُ مَا انْفَكَّتْ مَجُوسُ عَمَائِرِ
غُرُوتٍ بِهَادُورِ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ
وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا
إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَابِنَ سَيْفِي كَهْمَةٍ
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوَدَّكَ لِنَسْلِهِ
مَدَى بَلَّغِ الْأُسْتَاذِ اقْصَاهُ رُبَّةُ
دَعْنَهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُوتُهُ

وَيَعْصِي إِذَا اسْتَشَيْتَ لَوْ كُنْتَ مَلِيًّا
وَيَرْضَاكَ فِي إِتْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا
مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ لِيَهَامِيَا
سَنَابِكُهَا هَامَاتِمُهَا وَالْمَغَانِيَا
وَتَكْرَهُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا
فَسَيْفُكَ فِي كَيْفِ تَرْزِيلِ الشَّائِيَا
فَدَى بَنَ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي مَالِيَا
وَنَفْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا
وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدُّعَا
وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا

وروي الثعالبى في ليلية لابي الطيب
ثلاثة أبيات وقد هزم عسكرا الأخشيد
محمد بن طخج بصفين وكان قدامى استولي
على الديار الشاميه

يَا سَيْفَ دَوْلَةِ ذِي الْجَلَالِ وَمَنْ لَهْ
أَوْ مَا تَرَى صِفَيْنِ حِينَ أَتَيْتَهَا
فَكَأَنَّهُ جَيْشُ ابْنِ هِنْدٍ يُعْتَهُ

خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَالْأَنَامِ سَعِي
فَأَنْجَابَ عَنْهُ الْعَسْكَرُ الْغَرِي
حَتَّى كَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ عَلِيَّ

ودخل أبو الطيب على كافر بعد التشاور
هذه القصيدة الياثية فابشما اليه
الاسود ونهض فلبس نعلان فرأى أبو الطيب
شقوقا برجلية وتبعهما فقتل

أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَلْفِيَا
 آمِنًا وَاخْلَافًا وَوَعْدًا وَخَيْبَةً
 تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغَبْطَةً
 وَتُعْجِبُنِي بِجَلَالِكَ فِي التَّعَلُّقِ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلَوْنُكَ أَسْوَدُ
 وَيُعْجِبُنِي تَحْنِيظُكَ عُبُكَ شَقَّةٍ
 وَلَوْ لَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَاجِيًا
 فَاصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ
 فَإِنْ كُنْتَ لِأَخِيرًا أَفَدْتَ فَإِنِّي
 وَمِثْلُكَ يُؤْتِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي لَا عَنْكَ رَاضِيَا
 وَجُبْنًا أَشْخَصًا لِحُتِّي أَمْ مَخَازِيَا
 وَمَا أَنَا إِلَّا ضَالِحُكَ مِنْ رَجَائِيَا
 رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا
 مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَادَ أَبْيَضُ صَدْفِيَا
 وَمَشِيَّتُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الرِّثْيَةِ عَارِيَا
 بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
 وَإِنْ كَانَ بِالْأَمْسَادِ هَجُوكَ غَالِيَا
 أَفَدْتُ بِالْحُطِيِّ مُشْفَعِيكَ الْمَلَاهِيَا
 لِيُضْحِكَ رَبَّاتِي الْحِجَالِ الْبَوَاكِيَا

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا شِجَاعٍ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَتَا خَسِرُو

أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلِي وَاهَا
 أَوْهَ مَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا
 شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا
 فَقَبَلْتُ نَاطِرِي تَغَالُطِي
 فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ أَوِيَّةً
 كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ
 تَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ
 مَا نَفَضْتُ فِي يَدَيَّ غَدَائِرَهَا
 فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ
 لَقِينَنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةً

لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
 وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهَ مَرَّاهَا
 بُصْرِ فِي نَاطِرِي مُحْيَاهَا
 وَإِنَّمَا قَبَلْتُ بِهِ فَاهَا
 وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَا وَاهَا
 إِلَّا فَوَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا
 مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْهُ شَنَائِيَاهَا
 جَعَلَتْهُ فِي الْمَدَامِ أَفَوَاهَا
 عَلَى حِسَانٍ وَلَيْسَ شُبَاهَا
 وَهَنْ دُرٌّ فَدُبْنُ أَمْوَاهَا

كُلُّ مَهَاةٍ كَانَ مُقْلَتَهَا
 فِيهِمْ مَنْ تَقَطَّرُ الشُّيُوفُ دَمًا
 أَحِبُّ حِمَا إِلَى خُنَا صِرَةٍ
 حَيْثُ التَّقَى خَدُّهَا وَتَفَاحُ لُبِّهَا *
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ
 إِنَّ لَعَشِبَتْ رَوْضَةً رَعِيْنَاهَا
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُقَرَّعَةً
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً يَنَازِرُكَتْ
 وَالْحَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُفَمَاةَ وَلَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً
 وَمَنْ مَنَابِيَاهُمْ بِرَاحِيَةٍ
 أَبَا شَجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدُ الدُّرِّ *
 أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً
 تَقُودُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ
 لَوْ فَطَنْتُ حَيْلَهُ لَنَاصِلِهِ
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ
 تُصَاحِبُ الرِّاحَ أَرْجِيئِيهِ
 تَسُرُّ طَرِبَاتُهُ كَرَائِيْنَهُ
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مَوْلُوكِهِ

تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَرَايَاهَا
 إِذَا السَّانُ الْحَبِيبُ سَمَاهَا
 وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ نَحْيَاهَا
 نَانَ وَتَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا
 سَتَوْتُ بِالْصَّحْحَانِ مَشَاهَا
 أَوْ ذَكَرْتُ حِلَّةً غَزَوْنَاهَا
 صَدْنَا بِأُخْرَى الْحَبَاذِ أُولَاهَا
 تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْدَاهَا
 تَجْرُ طُولِي الْقَنَا وَقُصْرَاهَا
 يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا
 وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا
 لَعْنَةُ فَنَّا خُسْرٍ شَهْنَشَاهَا *
 وَإِنَّمَا الذِّئَّةُ ذَكَرْنَاهَا
 كَمَا تَقُودُ السَّحَابُ عُظْمَاهَا
 أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا
 لَمْ يُرْضَهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 إِذَا انْتَنَى خَلَّةٌ تَلَا فَاهَا
 فَتَسْقُطُ الرِّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
 ثُمَّ تَزِيلُ السُّرُورَ عَقْبِلَاهَا
 قَاطِعَةٌ زِيَرَهَا وَمَشَاهَا

مِنْ جُودِ كَيْفِ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 ابْتِرَاقَ الْفَاطِمَةِ بِمَعْنَاهَا
 وَنَفْسُهُ تَسْتَقِيلُ دُنْيَاهَا
 مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 تَعَثَّرَ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتِهَا
 تَسْجُدُ أَقْبَارُهُ لِأَبْنَاهَا
 الْمُسْتَفِي عَلَيْهِ الْوَعْدُ وَخَيْلُهَا
 فِي الْحَرْبِ أَثَارُهَا عَرَفْنَاهَا
 وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاهَا
 الدُّنْيَا وَابْنَاتُهَا وَمَوَاتِنُهَا
 لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
 مَنَفَعَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَبَاهَا
 وَالْجَبَّاءُ إِلَيْهِ مَكْنُ حُدَايَاهَا
 غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بِلَاهَا
 قَدْ فَعَمَ الْخَافِقِينَ رِقَايَاهَا
 سِلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَانِهَا
 وَعَبْدُهُ كَالْمَوْحِدِ اللَّاهَا

تَعُومُ عَوَمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدِ
 تُشْرِقُ تَجَانُّهُ بِغُرْبَتِهِ
 دَانَ لَهُ شَرْفُهَا وَمَغْرِبُهَا
 تَجَمَّعَتْ فِي فَوَائِدِهِ هِمَمُ
 فَإِنْ آتَى حُطَّهَا بِأَزْمِنَةٍ
 وَصَارَتْ الْفَيْلِقَانِ وَاحِدَةً
 وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكِ
 الْفَارِسِ الْمُتَقَى السِّلَاحُ بِهِ
 لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ
 أَوْ كَيْفَ تَخْفَى النَّيْرُ زِيَادَتُهَا
 الْوَاسِعَ الْعُذْرَانِ يَتِيَّةً عَلَى
 لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعَمَتَهُ
 كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَدِي بِمَا صَنَعَتْ
 وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا
 وَلَا تَغْرُبُكَ الْإِمَارَةُ فِي
 فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلُكَةٍ
 مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ
 النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةٍ

مَدَنِيًّا

ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
 الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر البليغ

المشهور عرفنا الله عنه وإتفاق قيل له المستنبى لأنه ادعى النبوة فيادية
 السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه
 أبو لؤلؤ نايب الإخشيدية فقاتله وأسروا وتفريق جمعه وحلبه
 دهر أطولكم استنابه وأطلقه وقيل إنه قال أنا أول من تنبأ
 بالشعر ذكر المؤرخون أنه ولد بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة في
 محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة
 بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين الممثلة وبعدهما
 فاء قال الإمام العلقمى لقضاء ابن خلكامة في وفيات
 الأعيان ولغتني العلماء بدويانه فشرحوه وقال لي أحد الشافعية
 الذين أخذت عنهم وقت له على أربعين شرحا ما بين مطولا
 ومختصرا ولم يفعل هذا بدويان غيره ولا شك أنه كان رجلا
 مسعودا ورزقا في شعره السعادة الثامنة **أنتهى**
 وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحشيتها
 لا يسئل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظر والنثر
 حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجوع على وزن فعل
 فقال المستنبى في الحال جمل وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب
 اللغة تلك ليال على أن أجدهم من الجمعين ثالثا فلما أجدهم حسبت
 من في حقهم هذه المقالة كذا في معاهد التخصيص * وكان
 مقتله بشاطئ رجلة في موضع يعرف بالصافيه يوم الأربعاء
 في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وتقديران الذي
 قتله وقتل ابنه محمد أو غلامه مفلح فأتك بن أبي الجهميل

الْأَسَدِيُّ وَرَثَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُظَفَّرُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّبَسِيُّ بِقَوْلِهِ

لَا رَعَى اللَّهُ صَرَفَ هَذَا الزَّمَانِ	إِذْ هَانَا فِي مِثْلِ ذَاكَ اللِّسَانِ
مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِي التَّنْبِي	أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْشٍ	وَفِي كِبَرِيَاءِ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شَعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ	ظَهَرَتْ مُجْزَأَتُهُ فِي الْمَعْلَانِ

الحمد لله جل شأنه

هَذِهِ الْبَدِيعَةُ الْفَائِضَةُ الْزَائِقَةُ لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ
الْكَامِلِ تَقِيٍّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِجَّةٍ الْحَنْفِيِّ
الْحَمَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِلَى فَا بَتْدَا مَدْحَكُمْ يَا عَرَبَ ذِي سَلَمٍ	بِرَاعَةٍ تَشْتَمِلُ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ
بِاللَّهِ سِرِّي فِسْرِي طَلَقُوا وَطَنِي	وَرَكِبُوا فِي ضُلُوعِي مُطْلَقَ السَّهْمِ
وَرَمْتُ تَلْفِيقَ صَبْرِي كَمَا رَى قَلْبِي	يَسْعَى مَعِي فَسْعَى لَكِنْ أَرَأَى دَرْجِي
وَذَيْلُ الْهَمِّ هَلْ الدَّمْعُ لِي قَهْرِي	كَلَّا هِيَ الْغَيْثُ حَيْثُ الْأَرْضُ فَضْرِي
يَا سَعْدُ مَا تَمَّ لِي سَعْدُ يَطْرُقُنِي	بِقُرْبِهِمْ وَقَلِيلُ الْحِطِّ لَمْ يُلِمِ
هَلْ مَنْ يَفِي وَيَقِي إِنْ صَحَّفُوا عَدْلِي	وَحَرَّفُوا وَأَتَوَا بِالْكَلِمِ فِي الْكَلِمِ
قَدْ فَاضَ دَمْعِي وَفَاطَ الْقَلْبُ فِي سَمَاءِ	لَفْظِي عَدْلٍ مَلَا الْأَسْمَاعَ بِالْأَلَمِ
أَبُو مُعَاذٍ أَخُو الْخَشَاءِ كُنْتُ لَهُمْ	يَا مَعْنَوِي فَمَهْدُؤِي بِجُورِهِمْ
وَأَسْتَطَرْدُوا خَيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ فَكَبْتُ	وَقَصَّرْتُ كَلِيًّا لِيْنَا بِوَصْلِهِمْ
وَكَانَ غَرْسُ الْقَتَنِ يَلْبَعَا فِذْوِي	بِالْإِسْتِعَارَةِ مِنْ نِيرَانِ هَجْرِهِمْ
وَأَسْتَخْدَمُوا الْعَيْنَ مِنِّي فَمَهْيَ جَارِيَةٍ	وَكَمْ سَمَحْتُ بِهَا أَيَّامَ عُسْرِهِمْ

وَالْبَيْنُ مَا نَلَيْتُ بِالْجَدِّ حِينَ رَأَيْتُ
قَالَ لَهُمْ يَا رِضْوَى السَّلَامُ مَنْ شَرَّ مَا
وَمَا آتَوْنِي الْيَقَالَ عِنْدَ تَقَرُّبِهِمْ
تَخَرُّنِي وَافْتِنَانِي فِي شَمَائِلِهِمْ
قَالُوا أَنْتَ لَكَ نَحْمًا بَعْدَ فُرْقَتِنَا
فَالْقِيُ وَالنَّشْرُ وَالْتَّغْيِيرُ مَعَ قَصْرِ
يَوْحَاشَةَ بَدَلُوا أَلْسِنِي وَقَدْ خَفَضُوا
نَزَّهْتُ لَفْظِي عَنْ فُحْشٍ وَقُلْتُ هُمْ
تُخَيِّرُوا لِي سَمَاعَ الْعَدْلِ أَنْتَ عَوَّ
وَزَادَ إِيَّاهُمْ عَذَابِي عَازِلِي وَدَجِبَ
وَكَمْ تَمَثَّلْتُ إِذَا زَحَا شَعُورُهُمْ
هَامَ الْعُدُولُ بِهِمْ وَجَدًّا فَقُلْتُ لَهُ
قَالَ لَصْطِيرُ قُلْتُ صَبْرِي مَا يَرْتَجِي
تَوَشَّحُهُمْ بِمِلَا تِلْكَ الشُّعُورِ إِذَا
بَشَاهَتُ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَإِنَّ إِيَّاهُمْ
أَغَايِرُ النَّاسِ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ قَدْ
وَاللَّهِ مَا طَالَ تَذْيِيلُ الْإِلْقَاءِ بِهِمْ
خَشِنَ الْإِنْخِرَانُ أَفْجَعَ أَمْنِجَ اعْطِ أَنْزِلَ
يَا عَازِلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيْ فَلَ
جَمْعُ الْكَلَامِ إِذَا لَمْ تُعْنِ حِكْمَتُهُ
إِنِّي أَنَا قُضَاهُمْ إِنْ أَنْزَعُوا وَنَاوَا

دَمْعِي وَقَالَ تَبَرَّدَ أَنْتَ بِاللَّيْمِ
وَنَوَّاعِضًا بِأَفْأَحْزَنِي لِعِظَامِهِمْ
وَأَنْتَ يَا طَبِي أَدْرِي بِالْتَّفَاتِهِمْ
أَصْحِي ثَالِصُطَبَارِي بَعْدَ بَعْدِهِمْ
فَقُلْتُ مُسْتَدْرِكًا لَكِنْ عَلَى وَضْعِهِمْ
لِلظَهْرِ وَالْعَظِيمِ وَالْأَحْوَالِ وَالْهَيْمِ
تَدْرِي وَزَادُوا أَعْلُوًا فِي طِبَاقِهِمْ
عَرَبٌ وَفِي جِهَتِهِمْ يَا غُرْبَةَ الدِّمَسِ
قَلْبِي وَزَادُوا وَنَحْوِي مِثْلُ مَنْ سَقَمَ
لَيْلِي فَهَلْ مِنْ هَيْمٍ يَشْتَعِي أَلْيَ
وَقُلْتُ بِاللَّهِ خَلَّ الرِّقْصُ فِي الظُّلَمِ
تَهْكُمًا أَنْتَ ذُو عَيْنٍ وَذُو شَمِّ
قَالَ لَحْمِلُ قُلْتُ مَنْ يَقْوَى صَدْرِهِمْ
لَقُوهُ طَيَّا يَعْرِفُنَا بِنَشْرِهِمْ
أَهْمُ إِلَى كُلِّ وَادٍ فِي صِفَانِهِمْ
أَرَاهُ أَبْطَأَ أَمَالِي بِقُرْبِهِمْ
يَا عَازِلِي وَكَفَى بِاللَّهِ فِي الْقَسَمِ
قُوفُ أَحَدٍ وَبِشْ رِقْقٍ شَدَّ حَبَّ لَمْ
تَوَارِبُ الْعَقْلُ مِثْقَلُ وَاسْتَفْدَ حَكْمِي
وَجُودُهُ عِنْدَ أَهْلِ الدَّوْقِ كَالْمَاءِ
وَجَرُّ نَمَلٍ شَبِيرًا إِثْرَ عَيْسِهِمْ

أَلَمْ أَصْبِحْ بِتَضْدِيرِ الْمَدِيحِ لَهُمْ
قَوْلِي لَهُ مُوجِبٌ إِذْ قَالَ أَشْفَقَهُمْ
وَكَمْ عَرَضَ مَدْحٌ قَدْ هَجَوْتُهُمْ
عَفْتُ الْقُدُودِ فَلَمْ أَسْتَنْ بِعَدَمِ
طَابَ الْإِقَالَةُ تَشْرِيعُ الشُّعُورِ لَنَا
بِكُلِّ بَدْرٍ بَلِيلِ الشَّعْرِ يَحْسُدُهُ
وَافِرٌ عَجَبًا تَجَاهَلْنَا عِزَّهُ
لَنَا الْكَفَى خَدُّهُ الْقَانِي بِحُمْرَتِهِ
ذَكَرْتُ نَظْمَ الْأَلْيِ وَالْحَبَابِ لَهُ
وَقُلْتُ رَدُّكَ مُوجِبٌ كَيْ أَمِثْلُهُ
وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجَنَّتِهِ
يَأْنَفُسُ ذَوْقِي عِتَابِي قَدْ دَنَى لِحْيَتِي
بَرِثْتُ مِنْ أَدْنَى وَالْغُرْمُ مِنْ شَيْئِهِ
وَمَنْ غَدَا قِسْمُهُ التَّشْيِيبُ فِي غَرْلٍ

أَلَمْ أَهْدِ ذَا أَلَمْ أَصْبِرْ وَكَمْ أَلَمْ
تَسَلَّ قُلْتُ بِنَارِي يَوْمَ فَقَدِهِمْ
وَقُلْتُ سُدَّتُمْ بِحِمْلِ الصَّيِّمِ وَاللَّهِ
الْأَمْعَاطُ فَاغْصَانٍ بِيَدِي سَلِمَ
عَلَى الثَّقَافَةِ عَنَانِي ظِلَالِهِمْ
بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّمِيمِ فِي الظُّلَمِ
قُلْنَا أَبْرُقُ بَدَا أَمْ تَغْبِرُ مَبْشَرِهِمْ
قَالَ الْعَوَازِلُ بَعْضًا إِنَّهُ لَدَيْهِ
رَاعِي التَّظْيِيرِ يَغْبِرُ مِنْهُ مُنْتَظِمٌ
بِالْمَوْجِ قَالَ قَدْ اسْتَسَمَّتْ ذَاوِدُ
لِي مُنْذَرُ مِنْهُ بِالْوَجْهِ لِلْعَدَمِ
مَعِي وَلَمْ تَقْطَعِي أَمَالَ وَصْلِهِمْ
إِنْ لَمْ أَبْرُقْ بَيَّاتِي عَنْهُمْ قَسِي
حُسْنُ التَّخْلِصِ بِالْخِتَارِ مِنْ شَيْئِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ الدِّيَّانِ الْأَمِينِ أَبُو الْبَتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي أَطْرَادِهِمْ
عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَالُ الْعَيْنِ رُفِيَّتُهُ

أَبْدَى لِبَدِيْعِهِ الْوَصْفَ الْبَدِيْعُ وَفِي * نَظْمِ الْبَدِيْعِ حَلَا تَرْدِيْدُهُ بِفِي
كَرَّرْتُ مَدْحِي عَلَى الزَّائِدِ الْكَرْمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرْمِ

وَمَدْحِي فِي كَلَامِي أَنَّ بَعْثَهُ
فَعِلُهُ وَافِرٌ وَالزُّهْدُ نَاسِبُهُ
وَوَسَّعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ فَاشْتَدَّ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأُمِّ
وَحِلْمُهُ ظَاهِرٌ عَنْ كُلِّ مُجْتَرِمٍ
بُحْلَةُ الْأَمْجَدِينَ الْعَهْدِ وَالذِّمِّ

آدَابُهُ تُثَمَّتْ لَا نَقْصَ يَدْخُلُهَا
 قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّغْرِيقُ يَظْهَرُ
 وَأَنْشَقَّ مِنْ آدَبٍ لَهُ بِلَا كَذِبٍ
 وَالْبَدْرُ فِي الْيَمِّ كَالْعُرْجُونِ مَادَهُ
 وَرَدَّ شَمْسُ الظُّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً
 شَيَانٌ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا
 لَهُ الْإِسْحَامُ دُمُوعِي فِي مَدَائِحِهِ
 وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عَمْرِي
 فَوَادِرُ الْمَدْحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشَفَتْ
 بِالْبَلْعِ وَقُلُ كَمَجَلَابِ الْبُورِ لَيْلٍ وَغَى
 لَوْ شَاءَ إِنْغَرَقَ مِنْ نَاوَاهُ مَدَّ لَهُ
 بِلَا غُلُوقٍ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ سَرَى
 سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَعْنِيِّينَ غَدَا
 لَا يَنْتَفِي الْحَيُّ مِنْ إِجَابِهِ أَبَدًا
 لِلْجُودِ فِي السَّيْرِ إِيغَالُ الْيَمِّ وَكَمْ
 تَهْدِيْبُ تَأْدِيْبِهِ قَدْ زَادَهُ عِظَامًا
 بَحْرٌ وَذُو آدَبٍ بُدَاءٌ وَذُو رَحَبٍ
 أَوْصَافُهُ الْغُرُ قَدْ حَلَّتْ بِتَوْرِيَةِ
 مَنْ اعْتَدَى فِعْدُوَانٍ يُشَاكِلُهُ
 جَمْعُ الْأَعَادِي بِتَقْسِيمِ يُفَرِّقُهُ
 سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبْدَا ظِلَامٌ وَغَى

وَالْوَجْهُ تَكْمِيلُهُ فِي غَايَةِ الْعِظَمِ
 فِي ذَلِكَ نَقْصٌ هَذَا كَامِلُ الشِّيمِ
 شَطْرَيْنِ فِي قِسْمِ شَطِيرٍ مُلْتَزِمٍ
 فَقُلْ لَهُمْ يَتَرَكُوا أَشْبَاهَهُ بَدْرِهِمْ
 وَمَا الْيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرُكْبِهِمْ
 تَبَسُّمٌ وَعَطَا كَالْبَرْقِ فِي الذِّيمِ
 بِاللَّهِ شَيْفٌ بِهَا يَا طَيْبَ النِّعَمِ
 فِي غَيْرِ تَحْصِيلِ مَدْحٍ صَحْتُ يَا نَدْمِي
 مِنْهَا الضَّبَابُ فَاتْتَنَا وَهِيَ فِي شَيْمِ
 وَالشُّهْبُ قَدْ رَمَدَتْ مِنْ عَشِيرَةِ اللَّهِ
 فِي الْبَرْقِ بَحْرًا يَمُوجُ فِيهِ مُلْتَطِمٌ
 وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يُجْفَلْ بِضِيْعِهِمْ
 نَأَلَفَ فِي لَعَطَا وَالَّذِينَ لِلْعِظَمِ
 وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمِنْ وَالسَّامِ
 حَبَا الْأَنَامِ بُوْدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ
 فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُنْفِطِمٍ
 لَمْ يَسْتَحِلْ بِأَنْعَكَاسِ ثَابِتِ الْقَدَمِ
 جِيدِي وَعَقْدِ لِسَانِي بَعْدَ ذَاغِي
 بِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُسْتَقِيمٍ
 فَالْحَيُّ لِلْأَسْرِ وَالْأَمْوَاتُ لِلضَّرْمِ
 وَالْغُرُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ

وَمِنْ إِشَارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمَا فِيهِمْ ^{الْ} أَنْصَارُ مَعْنَى بِهِ فَازُوا بِنَصْرِهِمْ
 تَوَلَّيْدُ نَصْرِهِمْ يَبْدُو بِطَلْعَتِهِ
 قَالُوا طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ قُلْتُ كَمَا
 أَدَابُهُ وَعَظَايَاهُ رَأْفَتُهُ
 إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ
 هَذَا تَقْسِيمُهُ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ
 أَوْجُرُ وَسَلَّ أَوَّلَ الْآبِيَاءِ عَنْ مَدَجٍ
 بِالْحَجْرِ سَادَ فَلَا نَدَى شَارِكُهُ
 تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعَثْتُهُمْ
 فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْنَا فِي تَحَبُّتِهِ
 وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى
 تَرَبُّبُ الْحَيَوَانَاتِ السَّلَامَ لَهُ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْحَمْدُ مَبْعَثُهُ
 وَوَصْفُهُ لِابْنِهِ قَدْ جَاءَ تَسْمِيَةً
 أَبْدَاعُ أَخْلَاقِهِ أَبْدَاعُ خَالِقِهِ
 فَالْخَيْرُ مَا ثَلَّةُ وَالْعَفْوُ جَاوَرُهُ
 الْحَقُّ بِحَضْرِ جَمِيعِ الْإِنْبِيَاءِ بِهِ
 وَشِمٌّ وَمَيْضُ بُرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ
 لَيْسَ زَادَتْ عَلَى لِقْمَانِ حِكْمَتُهُ
 بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ عَنِ الصَّاحِبِهَا
 كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْهِيمِ الدُّعَا بِهِ

مَا السَّبْعَةُ الشَّهْبُ مَا تَوَلَّيْدُ دَلِيلُهُمْ
 لِنَارِهِمُ الْسُّنُّ تُكْنَى عَنِ الْكُورِ
 سَجِيَّةٌ خُمْنٌ جَمْعٌ فِيهِ مُلْتَبِمٌ
 وَيَسْلُبُ الْمَنْ مِنْهُ سَلْبُ حُشَمٍ
 حَيَا وَمَيْتًا وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأَمِّ
 فِيهِ وَسَلَّ مَكَّةَ يَا قَاصِدَا الْحَرَمِ
 حَجَرُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِعُ الْقَمِ
 يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ
 لَنَا رُجُوعٌ مِنَ الْأَوْطَانِ وَالْحَسَمِ
 وَالنَّبْتُ حَتَّى الْجَمَادُ الصَّخْرِيُّ
 كُلُّ مَنْ الْحَمْدُ تَبَيَّنَ اسْتِقَامَتُهُمْ
 فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبَ إِتْقَانِهِمْ
 فِي زُخْرِ الشُّعْرَاءِ فَاسْجَعُ بِأَرْوَاهِمِ
 وَالْعَدْلُ جَانِسُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحَكَمِ
 فَالْجُزُؤُ يُلْحَقُ بِالْكُلِّ الْعَظَمِ
 وَأَنْظُمُ حَنَانِيكَ عِقْدًا غَيْرَ مُنْقَطِعِ
 وَبَانَ تَرْشِيحُهُ فِي نُونٍ وَالْقَلَمِ
 مُوسَى وَكَمَ قَدْ مَحَتْ عَنْوَانُ سَحَرِهِمْ
 أَضَابَهُمْ وَتَحَى مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ

شَمْلِي تَطْرِبُ مَدْحِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ
 وَإِلَيْهِ الْجَزْأَلُ إِنْ تَقَسُّ بِنْدِي
 وَفِي الْوَعْيِ رَادُّوا لِسْنَ الْقَنَاسِكُنَا
 وَأَوْدَعُوا لِلثَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَتْ
 وَالْبَعْضُ مَا تَوَامِنَ التَّوْهِيمِ وَأَطْرَحُوا
 وَكَلَّمَا الْغَزْوَةَ حَلَّةً لِسْنُ
 وَقَدُّهُ بِاخْتِرَاجِ سَالِمِ الْفُ
 وَصَحْبُهُ بِالْوَجْهِ الْبَيْضِ يَوْمَ غِي
 ذِكْرَاهُ يُطْرِبُهُمْ وَالشَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ
 كَأَمَّا الْهَامُ أَخَذَانُ مَسْهَدَهُ
 هَذَا وَتَزْدَادُ إِضْطِحَافُهُمْ
 مَا الْعُودُ إِنْ فَاحَ نَشْرًا أَوْ شَدَّ طَرَبًا
 مَنْ ذَا يُنَاسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَاقِيهِمْ
 تَعْدِيدُ فَضْلِهِمْ يُبْدِي لِسَامِعِهِ
 نَعَمْ وَقَدْ طَابَ تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا
 تَعَطَّفَ الْجَبْرِ كَمَا أَبَدُوا الْمَذْنِبِيهِمْ
 يَحْمُونَ مُسْتَبْعِينَ الْعَفْوِ أَنْ ظَهَرُوا
 طَاعَاتُهُمْ تَفْهَرُ الْعُصْيَانُ قَدَرُهُمْ
 فِي مَعْرِضِ الذِّمِّ إِنْ رُمْتَ الْمَدِيحُ فَقَدْ
 هُمْ مَعْشَرٌ سَطُّوا جُودًا سَقَاهُ حَيَا
 نُورُ الْقَبَائِلِ ذُو التَّوْدِينِ قَالَتْهُمْ

يَا طَيْبَ مُنْتَظِمٍ فِيهِ وَمُنْتَظِمٌ
 كَفُوفِهِمْ فَأَفْهَمُوا تَبَكَّيْتُ مَدْحِهِمْ
 مِنَ الْعِدَى فِي حَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ
 شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِقْبَانِ وَالزَّخْمِ
 وَالشُّمُوقِ قَبْلَتَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ
 مَنْ طَالَ تَعْقِيدُهُ أَزْدَى بِفَهْمِهِمْ
 يَبْدُو بِتَرْوِيهِ مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَيْ
 كَمْ فَشَرُّوا مِنْ بَدْوٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
 أَجْسَامِهِمْ لَمْ يَشْنِ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمْ
 وَتَوَمُّهَا وَارَدَتْهُ فِي سُبُوفِهِمْ
 فِي كُلِّ مَعْرِزٍ مِنْ بَطْنِ نَهْمِ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْ تَقْرِيعِ وَصْفِيهِمْ
 مَنْ ذَا يُسَاقِيهِمْ فِي حَلَبَةِ الْكَرَمِ
 عَلَا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 لِأَنَّهُ مَرَّ فِي أَثَارِ شَرِبِهِمْ
 وَالْجَبْرِ مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْحِهِمْ
 وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظُ دِينِهِمْ
 لَهُ الْعُلُوفُ فَجَاسِنُهُ بِمَدْحِهِمْ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَكْرَامٍ وَقُدْرِهِمْ
 فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ
 وَلِلْعَالِي إِسْعَافُ فِي عَلَيْهِمْ

جَعَلْتُ مُؤْتَلِفًا فِيهِمْ وَتُخْتَلِفًا
 تَعْرِضُ مَدْحَ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي
 نَعَمُ تَرْضَعُ شِعْرِي وَاعْتَلَتْ هِمَمِي
 سَجَعِي وَمُنْتَظِي قَدْ أَظْهَرَ حِكْمِي
 تَمِيطْ جَوْهَرَهُ يُلْغِي بِأَجْرِهِ
 لِأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزِمِي
 إِذَا تَرَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدْتُ لَهُ
 وَدَيْتُ فِي كَلْبِي حَزْبَتُ مِنْ قِسْمِي
 لِي الْمَعَانِي جُنُودٌ فِي الْبَدَنِ بَعْدُ
 فَهُوَ الْجَازِلُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمِرْتُ
 تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمَدْحِهِ
 وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ مُتَلَفَا
 وَالْوِزْنُ صَحَّحَ مَعَ الْمَعْنَى تَأَلَّفَهُ
 وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي التَّأْسِيسِ مُؤْتَلَفَا
 تَمَكِّنُ سُقْمِي بَدَأَ مِنْ خِيفَةٍ حَصَلَتْ
 وَقَدْ آمَنْتُ وَزَالَ الْخَوْفُ مُخَذِفًا
 وَاخْضَرَ أَسْوَدُ عِلْشِي حِينَ ذَبَجَهُ
 وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا
 يَارِبُ سَهْلٍ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ
 حَتَّى يَبْتُ بِدَيْعِي فِي مَحَاسِنِهِ
 قَدْ عَزَا دِمَاجُ سُوقِي وَالذُّمُوعُ لَهَا

مَدْحًا وَقَصُرْتُ عَنْ أَوْصَافِ شَيْخِي
 فِي سَبْقِ حِلْيَتِهِمْ مَعَ مَوْصِلِيهِمْ
 وَكَمْ تَرَفَّعَ قَدْرِي وَانْجَلَتْ غَمَمِي
 وَصِرْتُ كَالْعَلَمِ فِي الْعُرْبِ الْعَجَمِ
 وَرَشَفُ كَوْنِهِ يُرْوِي لِكُلِّ ظَمِي
 فِيهِ وَمَدْحُ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ لَزَمِي
 بِالْمَدْحِ فُزْتُ وَبِجَانِي مِنَ النِّقَمِ
 أَبَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلَيْتُ كُلَّ عَمِي
 جَرَدْتُ مِنْهَا الْمَدْحِي فِيهِ كُلَّ كَمِي
 بِيُونُهُ يَقْبُولُ سَابِغَ النِّعَمِ
 وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الزُّوجِ لَمْ يَقْمِ
 قَمَا يَكُونُ مَدْحِي غَيْرَ مُشْجَمِ
 فِي مَدْحِهِ فَأَتَى بِالذِّرِّ فِي الْكَلِمِ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ بِسُكَّانِ الْبَدِيعِ سُيُ
 لَكِنْ مَدْحِي قَدْ أَبْرَأَتْ سَقْمِي
 نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْقِرْ وَلَمْ أَضْمِ
 بَيَاضُ حَجْلِي وَمِنْ دُرِّ الْعُدَاهِ حُمِي
 قَدْ نِلْتُ كَيْ يَلْحَظُونِي بِاقْتِبَاسِهِمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْتَرِي شِدَّةُ الْمَرَمِ
 حُسْنُ الْبَيَانِ وَأَشَدُّ فِي حِجَابِهِمْ
 عَلَى بَهَا رِخْدُودِي صِبْغَةُ الْعَنَمِ

فَإِنْ أَقِفْ غَيْرَ مَطْرُودٍ بِجُرْئِهِ
وَفِي بَرَاغَةِ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ
قَدْ صَحَّ عَقْدُ بَيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ
تَمَّتْ مُسَاوَاةُ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ بِهِ
حُسْنُ ابْتِدَائِي بِهِ أَنْجُو التَّخْلُصِ مِنْ

لَمْ أَخْتَرِ سَبْعَ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدٍ يُخْصِمُ
إِنْ لَمْ أَصْرَحْ فَلَمْ أَخْتِجْ إِلَى الْكَلِمِ
وَلَا مِنْهُ لِيَحْرَأَ غَيْرَ سِحْرِهِمْ
لَكِنْ تَزِيدُ عَلَيَّ مَا فِي بَدِيعِهِمْ
فَارَ الْبَحِيمِ وَهَذَا حُسْنُ مُحْتَثِي

أنواع البديع التي اشتملت عليه القصيدة الغراء على الترتيب*
براعة الاستهال الجناس المطلق والمركب الجناس الملقق
الجناس المذيل واللاحق الجناس التام والمطرف الجناس
المصحف والمحرف الجناس اللفظي والمقلوب الجناس المعنوي
الاستطراد الاستعارة الاستخدام الهزل الذي يراد به الجد
المقابلة الالتفات الافتنان الاستدراك اللف والشر
المطابقة الزاخرة التخيير الإيهام إرسال المثل التهمك
المراجعة التوشيح تشابه الاطراف التغاير التذييل
التقويف المواردية الكلام الجامع المناقضة رد العجز على
الصدر القول بالموجب الذم في معرض المدح الاستثناء
التشريع التميم تجاهل العارف الاكتفاء مراعاة النظر
التمثيل التوجيه القسم حسن التخلص الاطراد العكس
التزديد التكرار المذهب الكلامي المناسبة التوشيح
التكيل التفريق التشطير التشبيه التليج تشبيه شيئين بشيئين*
الانسجام التفصيل النوادر المبالغة الاغراق الغلو اطلاق المعنى

مع المعنى نفي الشيء بإيجابه الايغال التهذيب والتاديب مالا
 يستحيل بالانعكاس التورية المشاكلة الجمع مع التقسيم الجمع
 مع التفريق الاشارة التوليد الكناية الجمع السلب التقسيم
 الايجاز الاشتراك التصريح الاعتراض الرجوع الترتيب الاشتقاق
 الاتفاق الابداع المماثلة* حصر الجزئي والحاقه بالكلّي الفرائد
 الترشيع العنوان التسميم التطريز التبكيت الادراف الابداع
 الالغاز سلامة الاختراع التفسير حسن الاتباع الواردة الايضاح
 التفريع النسق التعديد التعليل التعطف الاستتباع
 الطاعة والعصيان المدح في معرض الذم المبسط الاتساع
 الجمع المؤتلف والمختلف التعريض الترضيع السجع التسمية
 الالتزام المزاوجة التجزية التجريد المجاز ائتلاف اللفظ مع
 المعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن ائتلاف المعنى مع الوزن ائتلاف
 اللفظ مع اللفظ التمكن الحذف التدييع الاقتباس
 الشهولة حسن البيان الادماج الاحتراس براعة الطلب
 العقد المساواة حسن الختام ١٤٠

قد وقع الفراغ من طبع هذه النسخة الشريفة للتبصرة السنية بالدين النبوي المطبوع في المطبع الخيرية في مكة المكرمة
 بتوجيه الشيخ الفاضل العالم الكامل اللولقي تقي الدين الشريفي المكي جلال الدين لا زالت فيوضها
 على المستفيدين باهتمام الشيخ الأكرم المكي الحاج المحترم في الجبل الكرمي في مكة المكرمة
 من الله الكريم بركة القاضى ابراهيم بن الحاج القاضى محمد بن الحسين بن افاضة الله سبحانه وتعالى باخلاقه
 فضله ونوره ونفعنا باحسانه وحسن احوالنا وجميع المسلمين آمين
 عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٤ هـ الموافق لـ ١٩٧٦ م من الهجرة النبوية

Library of



Princeton University.